تقرير

8 كارلوس يغازل المحاميات ويعاكس رجال الشرطة

رأي

17 الخطر القادم من ايران: الوحدة الاسلامية

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

ثقافة

الجواهري: الشاعر الذي قهرت حافظته الشيخوخة 11

منوعات

عمر العبدلات: انا لا اسرق أغنياتي 12

السنة التاسعة ـ العدد 2677 الثلاثاء 16 كانون الأول (ديسمبر) 1997 ـ 16 شعبان 1418 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi - Volume 9 - Issue 2677 Tuesday 16 December 1997

كلينتون: لن يكون هناك افضل من الحوار مع ايران

اسرائيل متخوفة من أي تطور في العلاقات بين طهران وواشنطن

واشنطن ـ «القدس العربي»

القدس ـ من ماريوس شاتنير:

اكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون استعداد واشنطن اجراء حوار مع طهران حول «قضايا حقيقية» تشكل محور الخلاف بين البلدين، مشيدا بتصريحات الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي حول التفاهم مع الغرب واجراء حوار متعمق مع الشعب الامريكي. وقال كلينتون للصحافيين اثناء التقاط صور له مع رئيس الوزراء الايرلندي الزائر بيرتي اهيرن «لن يكون هناك افضل من الحوار مع ايران بالنسبة لي ما دام حوارا صادقا يتناول القضايا ذات العلاقة». وكان خاتمي اعلن الاحد انه سيوجه رسالة «الى الشعب الامريكي العظيم».

ورأى الكثيرون ان تصريحات خاتمي التي تنحو الى مصالحة مع الامريكيين هي اكثر تصريحات الزعماء الايرانيين ميلا للتقارب مع الولايات المتحدة منذ الثورة الايرانية التي اسقطت شاه ايران الذي كان مدعوما من الولايات المتحدة في 1979.

واضاف كلينتون «تفاءلت كثيرا بتصريحات السيد خاتمي وهي موضع ترحيب». ولكنه اشار الى ان الحوار يجب ان يتناول عددا من القضايا محل الخلاف.

وقال «ما زلنا قلقين بشأن رعايتهم للارهاب والهجمات العنيفة على عملية السلام وتطوير وامتلاك اسلحة الدمار الشامل. وسنبقي على مخاوفنا ازاء تلك الامور».

في غضون ذلك بدا المسؤولون الاسرائيليون في حال من الارباك امس الاثنين امام مؤشرات تطور العلاقات بين ايران والولايات المتحدة الامريكية، يتنازعهم الشعور بالخوف بين ثمن التقارب بين طهران وواشنطن وبين الامل في تغيير يمكن ان يطرأ على موقف ايران من الدولة العبرية.

وذكرت مصادر مسؤولة في وزارة الخارجية الاسرائيلية ان الوزارة باشرت بدراسة دقيقة للسياسة الخارجية الايرانية.

ونقلت صحيفة «هآرتس» العبرية عن مسؤول اسرائيلي رفيع المستوى امس الاثنين قوله «ان تصريحات الرئيس خاتمي كانت مفاجئة. ومن الواضح انها ليست تصريحات تساق بخفة وانها تهدف الى التطبيع بين طهران وواشنطن».

واشارت صحيفة «معاريف» من جهتها الى ان اسرائيل اعربت للولايات المتحدة عن تخوفها من ان يتم التقارب مع ايران على حسابها. واستنادا الى الصحيفة نفسها فان مسؤولين امريكيين التقوا سرا ممثلين رسميين للحكومة الايرانية خلال الاشهر الماضية، خصوصا في اوروبا.

واضافت الصحيفة ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو طلب من اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة ان يعمل بقوة لدى الكونغرس لمنع اي تغيير في السياسة الامريكية.

وكشفت صحيفة «هآرتس» ان نتنياهو أوفد على عجل الى واشنطن مستشاره عوزي اراد ورئيس جهاز الاستخبارات العسكرية الجنرال موشي يعالون لكي يثيرا لدى الامريكيين قضية المساعي الايرانية المستمرة لدى روسيا للحصول على اسلحة دمار شامل يمكن ان يبلغ مداها أراضي الدولة العبرية.

وهي الحملة الدولية نفسها التي تقوم بها اسرائيل منذ بضعة اشهر. وكان خاتمي انتخب رئيسا لايران مدعوما من المعتدلين والراديكاليين في ايار (مايو) الماضي على اساس برنامج معتدل يدعو الى التهدئة مع العالم الخارجي.

وبدأت الولايات المتحدة بعد انتخاب خاتمي، حسبما اكدت «هآرتس»، عملية استكشاف للنوايا الايرانية بشأن عودة العلاقات المقطوعة بينها منذ قضية الرهائن الامريكيين في السفارة الامريكية في طهران عام 1979ـ1980.

وكانت ايران تقيم علاقات طيبة مع اسرائيل ابان حكم الشاه ما لبثت ان انقطعت بعد قيام الثورة الاسلامية التي كان تدمير «الكيان الصهيوني» احد شعاراتها.

لكن بعض المعلومات التي نفتها ايران اشارت الى ان الدولة العبرية استمرت في تزويد ايران بالاسلحة خلال الحرب العراقية ـ الايرانية، معتبرة ان العراق يأتي في المرتبة الاولى وقبل ايران في العداء لاسرائيل.

الى ذلك اكدت صحيفة «واشنطن بوست» في الاسبوع الماضي ان ايران تشتري منذ عامين، وبواسطة اوروبا، منتجات تكنولوجية متطورة واجهزة طبية مصنوعة في اسرائيل.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية من جهتها ان وفدا زراعيا اسرائيليا غير حكومي زار ايران مؤخرا عن طريق المانيا والتقى نائب وزير الزراعة الايراني لكن طهران نفت ذلك بشكل قاطع.

(تفاصيل ص 4)

بغداد تصنف المواقع الرئاسية بدرجات متفاوتة

بتلر يتهم العراق بتحدي الامم المتحدة بملفه البيولوجي ورفضه تفتيش القصور



ريتشارد بتلر رئيس المفتشين الدوليين مغادرا مقر فرق التفتيش في بغداد للقاء نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز (رويترز)

بغداد ـ لندن ـ «القدس العربي»:

قال ريتشارد بتلر كبير المفتشين عن اسلحة الدمار الشامل في العراق أمس الاثنين ان العراق يتحدى الامم المتحدة حول ملف الاسلحة البيولوجية ويصر على الا يدخل اعضاء فرق التفتيش قصور الرئاسة على الرغم من مطالبة بتلر بالسماح لهم بالوصول الى جميع المواقع في العراق.

وقال بتلر بعد ان اجرى محادثات مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز أمس الاثنين «قال العراق ان ذلك لن يحدث. وهذه هي المسألة التي ينبغي ان يضعها مجلس الامن في الحسبان سواء كان المجلس مستعدا للقبول بذلك او لم يكن».

وقال بتلر ان العراق مستعد للسماح للمفتشين بدخول المواقع الحساسة الاخرى «بدرجات متفاوتة».

واضاف في لقاء مع محطة «وورلد تليفزيون نيوز» ان قصور الرئاسة هي وحدها التي يرفض العراق الدخول اليها رفضا قاطعا.

وتابع أن «العراق وبالنسبة الى القصور الرئاسية يقول «ابدا لن يسمح (لمفتشي اللجنة الدولية الخاصة) الدخول اليها». وسيقدم بتلر تقريره عن مهمته في بغداد الى المجلس الخميس المقبل.

وكان بتلر قد بدأ الجمعة زيارة للعراق للمطالبة بحرية الوصول الى جميع المواقع. وقد التقى نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز مرتين حتى الان.

وقال بتلر ان محادثاته مع المسؤولين العراقيين بشأن برامج الاسلحة الكيماوية والبيولوجية لم تسفر عن معلومات جديدة تذكر.

وصرح بتلر «فيما يتعلق بالمجال البيولوجي لم يقدم (العراق) اي جديد، بل في الواقع قدم بيانا يتسم بالتحدي مفاده لا يوجد شيء».

وتابع «وفيما يتعلق بالمجال الكيماوي مازلنا نتحدث عن غاز الاعصاب في.اكس. الذي يمثل اهمية بالغة».

وقال بتلر ان المسألة الحاسمة المتعلقة بامكانية دخول المفتشين الدوليين لجميع المواقع العراقية «لم تحسم بعد».

واجتمع بتلر مع عزيز الليلة قبل الماضية لاجراء محادثات «فنية» بشأن برامج الاسلحة العراقية. وعقد هذا اللقاء بحضور مفوضي بريطانيا وفرنسا وروسيا في اللجنة الخاصة. وتركزت محادثاتهما امس الاثنين على مطالب اللجنة الدولية الخاصة بالسماح لمفتشيها بدخول مختلف المواقع العراقية دون اي قيود.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان وزير النفط الفريق عامر رشيد والمستشار الرئاسي الفريق عامر السعدي وعددا من الخبراء حضروا الاجتماع من الجانب العراقي، لكن الوكالة لم تحدد ما تم بحثه.

واشار تشارلز دولفر نائب بتلر في وقت سابق الى ان العراق اعطى صورة اوضح في المحادثات بشأن تعريفه لانواع مواقع التفتيش الثلاثة.

فهناك مواقع «عادية» تجري فيها فرق التفتيش اعمالها، وهناك مواقع «حساسة» تمس بعض المخاوف الامنية والنوع الثالث هو المواقع الرئاسية.

وقال دولفر «في المواقع التي سمح لنا بتفتيشها اعربت (السلطات) عن رغبتها في ابداء المرونة».

وابدى المسؤولون العراقيون في التصريحات العامة التي ادلوا بها قبيل المحادثات اصرارا على بقاء المواقع الرئاسية خارج نطاق اعمال التفتيش.

وشغلت قضية السماح بالوصول الى جميع المواقع المفتشين منذ بدء اعمال التفتيش قبل ستة اعوام. ويقول المفتشون ان العراق حاول على الدوام اخفاء تفاصيل برامجه الخاصة بالاسلحة، وانه منعهم من الوصول الى المواقع التي ربما تكون هذه المواد مخبأة فيها.

في غضون ذلك ذكر مسؤول عراقي ان خبراء لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) فتشوا امس الاثنين 13 موقعا عراقيا.

واوضح مدير عام دائرة الرقابة الوطنية اللواء حسام محمد امين في تصريح الى وكالة الانباء العراقية ان «سبع فرق تفتيش قامت اليوم (امس) بزيارات مفاجئة الى 13 موقعا عراقيا، مما يرفع الى 370 عدد المواقع التي فتشها الخبراء منذ استانفت اللجنة نشاطها في العراق في 22 تشرين الثاني (نوفمبر)».

واضاف اللواء امين ان «اللجنة الخاصة تتأكد مرة اخرى من خلال زياراتها اليومية المفاجئة من مصداقية الاعلانات العراقية ومن تنفيذ العراق التزاماته الكاملة».

(تفاصيل ص 3)

لقاء تاريخي بين امام الازهر وحاخام اسرائيل الاكبر

■ القاهرة ـ اف ب: افادت مصادر في الازهر ان حاخام اسرائيل الاكبر اسرائيل لاو قابل امس الاثنين في القاهرة وللمرة الاولى، امام الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي.

وقال ناطق باسم الازهر ان «الامر يتعلق بلقاء خاص في مكتب الشيخ».

وكان الحاخام لاو التقى على مدى ساعة ونصف ساعة الرئيس المصري حسني مبارك.

ووصل لاو وهو كبير حاخامات الاشكناز (اليهود من اصل اوروبي)، الى القاهرة صباح امس وعاد مساء امس.

وكان المتحدث باسم الحاخام أعلن في اسرائيل أمس الاول أن لاو يحمل رسالة من الحكومة الاسرائيلية الى الرئيس المصري.

وقال المتحدث ان «الحاخام الاكبر تلقى دعوة شخصية من مبارك وزيارته تم تنسيقها مع وزير الخارجية (الاسرائيلي) ديفيد ليفي وأمين عام الحكومة داني نافيه».

الجزائر: مقتل 34 مدنيا في مذابح بضواحي العاصمة

باريس ـ رويترز: ذكرت صحف امس الاثنين ان مسلحين قتلوا 34 مدنيا بينهم طفل في الثالثة من عمره وامرأة حبلى في هجمات بالجزائر العاصمة ومناطق جزائرية اخرى.

وقالت صحيفة (ليبرتيه) ان مهاجمين ذبحوا 14 شخصا في منطقة شراقة في شمال غرب العاصمة.

ومضت تقول ان مسلحين قتلوا مدنيين عند حاجز زائف بالقرب من خميس مليانة الواقعة على بعد 90 كيلومترا جنوب غربي العاصمة يوم الجمعة. واضافت ان خمسة مدنيين قتلوا ايضا عند حاجز زائف في مطلع الاسبوع في منطقة عين الدفلي الواقعة على بعد 20 كيلومترا شمال غربي خميس مليانة.

(تفاصيل ص 4)

الرياض تقرر خصخصة قطاع الاتصالات

■ الرياض ـ ا ف ب: قررت السعودية امس خصخصة قطاع الاتصالات في اطار برنامج الخصخصة الذي بدأته الحكومة لتأمين النمو الاقتصادي للبلاد.

وذكرت وكالة الانباء السعودية أن الحكومة السعودية أعلنت خلال جلسة ترأسها الملك فهد بن عبد العزيز عن خصخصة قطاع الاتصالات وانشاء شركة خاصة سعودية باسم «الشركة السعودية للاتصالات» ستؤمن هذه الخدمات.

وكانت الحكومة السعودية قررت في آب (اغسطس) الماضي اللجوء الى خصخصة مؤسسات عامة وفقا لتوصيات لجنة وزارية شكلت لهذا الغرض.

طائرات اسرائيلية تقصف مواقع جنوبي بيروت

■ بيروت ـ رويترز: ذكر شهود عيان ومصادر امنية أن طائرات اسرائيلية أغارت امس الاثنين على مواقع للفلسطينيين جنوبي بيروت.

واضافوا ان صاروخا أطلق على مواقع يشتبه أنها تابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين/القيادة العامة في بلدة الناعمة على مسافة 15 كيلومترا الى الجنوب من بيروت.

ويعتقد ان للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين/القيادة العامة قواعد ومخازن للذخيرة في الناعمة.

وبعد عشر دقائق القت الطائرات الاسرائيلية التي كانت تحلق على علو منخفض صواريخ عدة اخرى على التلال نفسها.

ناجيان بالحادث مات احدهما بطريقه الى المشفى

اكثر من ثمانين قتيلا في تحطم طائرة في الامارات

الشارقة (الامارات)

من يوسف قاسم:

سقطت طائرة ركاب طاجيكية تحمل 86 شخصا في منطقة صحراوية قرب مطار الشارقة امس الاثنين وقالت الشرطة ان شخصا واحدا نجا من الحادث.

وقال المقدم غازي سلطان قائد عمليات الانقاذ «كان هناك ناجيان توفي احدهما في الطريق الى المستشفى والاخر في حالة خطيرة جدا، ولا يوجد مزيد من الجثث في الموقع الا أن فرق الانقاذ تواصل البحث».

وقال مسؤول بالطيران المدني لتلفزيون الشارقة ان امرأة هي الناجية الوحيدة من الحادث.

وقال دبلوماسي روسي في موقع الحادث «نقلت جميع الجثث وما زالوا يبحثون عن المزيد».

واضاف الدبلوماسي الذي ترعى بلاده مصالح طاجيكستان في الامارات «لا نعرف على وجه الدقة عدد من كانوا على الطائرة. وهي طائرة مستأجرة وكانوا جميعهم من الطاجيك القادمين الى الامارات العربية المتحدة للتسوق والعمل التجاري».

وذكرت وكالة انباء الامارات (وام) ان الطائرة سقطت على مسافة 13 كيلومترا من مطار الشارقة.

واعلنت شركة الطيران الطاجيكية ان طائرتها من طراز «توبوليف ـ 154» التي تحطمت امس الاثنين في امارة الشارقة كانت تنقل 77 راكبا جميعهم من الطاجيك وطاقما من تسعة اشخاص لم تحدد جنسياتهم.

واضافت ادارة الشركة الحكومية، بحسب ما نقلت وكالة ايتار تاس، ان الطائرة كانت تقوم برحلة تشارتر سياحية ولكنها رفضت التكهن باسباب الحادث.

وقال مصدر ملاحي «الطائرة تحطمت اثناء المرحلة الاخيرة من الرحلة قبل هبوطها ببضع دقائق» مشيرا الى ان الرؤية كانت «ممتازة».



حطام الطائرة الطاجيكية التي سقطت فوق امارة الشارقة مساء امس (رويترز)

الاسد بحث مع انديك السلام والعلاقات الثنائية

نتنياهو يعد بتقديم خرائط اعادة الانتشار الى اولبرايت

القدس ـ دمشق ـ من وفاء عمرو وعصام حمزة:

أعلن مسؤول اسرائيلي رفيع المستوى امس الاثنين ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيقدم الى وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الخميس في باريس، خرائط اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي المنوي القيام به في الضفة الغربية، في الوقت الذي التقى الرئيس السوري حافظ الاسد مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية في دمشق واكد خلال محادثاتهما على ضرورة الالتزام بالاسس التي قامت عليها العملية السلمية في الشرق الاوسط.

واضاف المسؤول الذي نقلت الاذاعة الاسرائيلية اقواله من دون ان تذكر اسمه ان نتنياهو الذي سيكون برفقته وزير الخارجية ديفيد ليفي سيحمل هذه الخرائط معه. ولكنه رفض اعطاء تفاصيل حول ما تتضمنه هذه الخرائط.

وبحسب هذا المسؤول فان الحكومة الاسرائيلية ما تزال بحاجة الى شهر لانجاز التفاصيل حول مدى اعادة الانتشار العسكري الذي هي على استعداد للقيام به. واضافت الاذاعة نقلا عن هذا المسؤول انه «ما لم تحصل أي مفاجآت فان اسرائيل ستتخذ قرارا بشأن التفاصيل الدقيقة لاعادة الانتشار قبل منتصف الشهر المقبل».

وفي رده على اسئلة حول هذا الموضوع اعلن الناطق باسم الحكومة موشيه فوغل ان اسرائيل ستقدم «في مستقبل قريب» موقفها من اعادة الانتشار. واضاف الا انه «ليس بامكاننا تحديد موعد» لذلك.

وقد اعد انديك، الذي اجتمع السبت مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، اللقاءات المنفصلة التي ستجريها اولبرايت الخميس مع نتنياهو وعرفات.

ومن جهة اخرى قال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان الحديث بين الاسد وانديك تناول ايضا «العلاقات الثنائية والاجواء المناسبة للبحث في تطويرها».

وقال ان الحديث الذي جرى خلال اللقاء الذي حضره فاروق الشرع وزير الخارجية «تناول الوضع في المنطقة من جوانبه المختلفة بما في ذلك بعض تطوراته الاخيرة وعملية السلام واهمية التمسك بالاسس التي قامت عليها». وكان انديك التقى في وقت سابق امس مع وزير الخارجية السوري حيث جرى بحث العلاقات الثنائية وعملية السلام.

احالة 33 من أنصار عون الى القضاء والافراج عن 30 آخرين

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

ذكر مصدر قضائي أن ثلاثين شخصا من انصار العماد ميشال عون الذين اعتقلوا أمس الاول أفرج عنهم مساء امس الاثنين واحيل ثلاثة وثلاثون اخرون الى القضاء، بينهم عشرة أمام المحكمة العسكرية. ومن بين الذين احيلوا امام المحكمة العسكرية الامين العام لنقابة المهندسين في بيروت حكمت ديب.

ووجهت الى انصار العماد عون تهمة «الاخلال بالامن العام». وكان انصار العماد عون اعتقلوا مساء أمس الاول اثناء تظاهرة احتجاج على منع السلطات اللبنانية محطة تلفزيون خاصة من بث مقابلة مع عون مباشرة من باريس. وتحظر التظاهرات والتجمعات في لبنان منذ العام 1993. وأثار منع بث المقابلة نقمة في البلاد دفعت شخصيات من مختلف الاتجاهات الى شجب هذا التعرض للحريات العامة. واعتصم مئات من الطلاب مساء امس الاثنين في حرم الجامعة اليسوعية في بيروت احتجاجا على توقيف أنصار عون.

وأكد الطلاب أنهم لن ينهوا الاعتصام الذي بدأوه بعيد ظهر امس الا بعد الافراج عن أنصار العماد عون.

واعلنت نقابة المحامين في بيروت الاضراب ثلاثة أيام ابتداء من اليوم الثلاثاء احتجاجا على عمليات التوقيف و«القمع الذي استهدف المتظاهرين بدون مبرر وبشكل مخالف للقانون مما يشكل تعديا على الحريات العامة والشخصية» مطالبة بـ«تحديد المسؤول عما حصل».

ISSN 1358-3379

9 771358 337124 16

بسبب تزامنها مع شهر رمضان المبارك

بطالة فنية تعيد الهدوء لليالي اعياد الميلاد في دمشق

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود الماني:

حتى الان، لم تعلن فنادق دمشق الفخمة والمرابع الليلية عن حفلاتها وسهراتها العامرة لاحتفالات اعياد الميلاد ورأس السنة الجديدة، كما جرت العادة مع قرب نهاية كل عام.

ويبدو أن تلك المرافق الليلية قد وضعت بالاعتبار تزامن الاعياد مع حلول شهر رمضان المبارك الذي يعتبر من الاشهر الحرم وشهر عبادة لدى المسلمين.

ولشهر رمضان في سورية ميزة خاصة ونكهة محببة، فليالي رمضان الشامية من اجمل الليالي الرمضانية في العالم الاسلامي برمته.

واذا ما كان هذا التوقع صحيحا، فان على الفنادق الكبرى والمرابع الليلية ان تلغي من حساباتها ثلاثة مواسم قادمة، على الرغم ان مثل هذه المناسبات عادة ما تدخل كبند اساسي في ميزانياتها.. فرمضان سيغطي مساحة هذه المناسبات خلال السنوات الثلاث المقبلة، واول احتفال للميلاد ولرأس السنة خارج شهر رمضان سيكون مع حلول العام 2000.

وتجدر الاشارة الى ان محافظ دمشق محمد زهير تقلبي كان حدد مؤخرا الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل موعدا لانتهاء البرامج الفنية لكافة الاندية والمرابع الليلية بداعي ما تسببه من اقلاق للراحة العامة.

وتغزو للمرابع الليلية والحانات والاندية والفنادق الفخمة برامج فنية منها ما هو في مستوى رفيع ومنها ما هو هابط للغاية. وتمثل الفرق الروسية الرخيصة مساحات واسعة في البرامج الفنية لليالي دمشق.

ومع حلول شهر رمضان، وتقلص البرامج الفنية، فان البطالة ستعم المرابع والملاهي الليلية كما ستعاني الفنادق من هدوء نسبي لم تشهده من قبل، خاصة في مثل هذه الايام. فهي كانت وما تزال تمثل الفنادق الاغلى في العالم من اجور المبيت والخدمات في داخلها، وبرامجها دائما تضيء ليالي دمشق وعادة ما تستمر حتى الفجر. وبخلاف ذلك، سيبقى موسم رمضان هو مناسبة للسياحة حيث ترغب بعض الافواج السياحية بزيارة سورية في فترة الاعياد لمشاهدة المناطق الاثرية والسياحية التي تتميز بطقسها المعتدل في الشتاء، مما يوفر على الفنادق بعضا من خسائرها المادية هذا اذا ما نظرنا الى الامر من زاوية الارباح والخسائر المادية.

اما ومن زاوية اخرى، فستكون هناك برامج تعويضية في بعض الفنادق والاندية عن طريق اقامة الحفلات (البريئة) للاطفال والتسالي والاغاني والاستعراضات التمثيلية وهي عادة ما تتميز بها ليالي عطلة نهاية الاسبوع. وبعيداً عن هاتين المناسبتين، فان رمضان الكريم في حد ذاته مناسبة هامة للدمشقيين، حيث يتميز هذا الشهر بطقوس اجتماعية وتجمعات تسبق ساعة الافطار وتلي ساعة العشاء حتى مطلع الفجر، حيث يرتاد الصائمون الاماكن العامة والمطاعم الشعبية التي تقدم وجبات السحور في ساعات متأخرة من الليل.

وهذه السمة الرمضانية (اختلستها) الفنادق الكبرى من المطاعم والمقاهي الشعبية، حيث بدأت تلك الفنادق بتجهيز اماكن السهرات الرمضانية التي تقدم خلالها النرجيلة واطباق الحلوى الشامية الشهيرة والفول والحمص والفتات الشامية المعروفة.

لكن هذه الاكلات الشعبية باتت غير (شعبية) بعد ان دخلت فنادق الخمس نجوم لا من حيث الشكل ولا من حيث السعر.

ويبدي معلمو الحمص والفلافل في المحلات الشعبية امتعاضهم الشديد حيال ما يجري في الفنادق الكبرى من عمليات تزييف وتزوير لبضاعتهم المعروفة، ويقولون «انه لا الحمص المطحون بات حمصا ولا الفول صار فولا ولا الفتة هي نفسها الفتة الشامية المعروفة» حيث تعمد الفنادق الكبرى من اجل رفع اسعارها الخيالية والتميز عن المحلات الشعبية الى العديد من الاضافات ووضع النكهات في الاطباق الشعبية.. وهذا مما يفسد طعمها وشكلها حسب ما يروي معلمو الصنعة.

واكثر ما يبدي (المعلمون) امتعاضهم منه هو رفع اسعار النرجيلة والشاي والقهوة والزهورات والاطباق الشعبية في الفنادق الكبرى التي لا تتناسب مع (الصفة الشعبية) التي تساعد ابناء الطبقات الفقيرة على تناولها.

وعلى سبيل المثال يبلغ ثمن النرجيلة في الفنادق الخمس نجوم 5 دولارات (250 ليرة سورية) واكثر قليلا، في حين ان سعر النرجيلة في اي مقهى شعبي اقل من دولار. وهذه الزيادة التي تبلغ ثلاثة اضعاف بين (الشعبي والخمس نجوم) تنسحب على كل السلع.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

محكمة قبرصية تقضي بسجن تركي بتهمة التجسس

■ ليماسول (قبرص) ـ اف ب: ذكر مصدر رسمي ان محكمة في ليماسول في جنوب غربي قبرص حكمت امس الاثنين بالسجن على مواطن تركي لمدة ست سنوات ونصف السنة بعد ادانته بتهمة التجسس لحساب تركيا.

وقالت وكالة الانباء القبرصية الرسمية ان نجيب سري شيشكلي (45 عاما) اعترف بجرمه واقر بانه تجسس وصور منشآت عسكرية قبرصية بين العامين 1994 و1997.

واضافت الوكالة ان العقوبة القصوى للتجسس هي عشر سنوات لكن المحكمة قررت سجن المتهم ست سنوات ونصف السنة فقط «لانه تعاون مع المحققين».

واعترف شيشكلي بانه تلقى ما قيمته خمسة الاف دولار من عملاء الاستخبارات التركية مقابل المعلومات التي جمعها حول «الحرس الوطني» (الجيش) القبرصي.

وكان المواطن التركي المتزوج من قبرصية تركية والذي يقيم في ليماسول منذ 1982 قد اعتقل في اذار (مارس) الماضي مع قبرصيين تركيين.

وافرج عن هذين الاخيرين بعد اسبوعين من الاعتقال لنقص الادلة لكن احدهما قتل بالرصاص بعد ستة اسابيع في ظروف لا تزال غامضة.

شيراك يحذر من «عولمة الجرائيم»

■ باريس ـ اف ب: حذر الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الاثنين من مغبة «عولمة الجرائيم» مشددا على استحالة استئصال الامراض المعدية في دول اوروبا الغربية وشمال اميركا وتجاهل دول آسيا وافريقيا.

واشار شيراك في الذكرى الخمسين لتأسيس جمعية الابحاث الطبية، الى ان هذا الموقف ذاته اعتمده الاسبوع الماضي خلال مؤتمر حول الايدز في ابيدجان (ساحل العاج).

واضاف الرئيس «ان التخلص من مرض معين يجب ان يكون شاملا».

وافاد رئيس الجمعية بيار جولي ان في الدول الصناعية يمكن معالجة مرض من اصل كل ثلاثة امراض وشدد على حاجة الباحثين دائما الى مساعدات خاصة.

نغيسو يبحث في باريس تمويل اعادة اعمار برازافيل

■ كينشاسا ـ اف ب: ينتظر الرئيس الكونغولي دينيس ساسو نغيسو الذي يتوجه امس الاثنين الى باريس في زيارة خاصة من فرنسا ان تتدخل لصالح الكونغو برازافيل لدى الدول الدائنة.

وتأمل الحكومة الكونغولية مساعدة المجتمع الدولي لاعادة بناء برازافيل التي اجتاحتها طيلة خمسة اشهر معارك بين ميليشيات الجنرال ساسو نغيسو والقوات الحكومية بقيادة الرئيس المخلوع باسكال ليسوبا.

وسيبحث ساسو نغيسو الذي سيبقى اسبوعا في فرنسا هذا الملف مع السلطات الفرنسية وممثلي الدول الدائنة.

وافاد مصدر دبلوماسي فرنسي في برازافيل تم الاتصال به من كينشاسا ان رئيس الدولة سيبحث الملف خاصة مع مسؤولين حكوميين فرنسيين. واضاف مصدر حسن الاطلاع انه قد يلتقي ايضا الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

ازدياد مبيعات السلاح الكندية

■ اوتاوا ـ ق ن ا: ذكر تقرير حكومي ان قيمة مبيعات الأسلحة الكندية الى دول العالم الثالث في العالم الماضي بلغت اربعمئة وتسعة وخمسين مليون دولار اي بانخفاض طفيف بالمقارنة مع السنة السابقة.

وعلى النقيض سجلت صادرات هذه الأسلحة الى بلدان تعتبر في طور النمو كالجزائر وتركيا والصين والهند واندونيسيا زيادة نسبتها 14,5 في المئة.

واشار راديو كندا صباح أمس الى ان كندا تبيع معظم معداتها العسكرية للولايات المتحدة وبلدان حلف شمال الأطلسي.

الاتحاد الأوروبي يأسف لقرار تركيا وقف الحوار السياسي معه

دنكطاش يعلن «موت» المفاوضات بين طرفي النزاع القبرصي

■ بروكسل ـ ا ف ب: قال بيان أصدره الاتحاد الاوروبي امس الاثنين ان الاتحاد «يأسف لرد الفعل السلبي» في تركيا ازاء قرارات القمة الاوروبية في لوكسمبورغ، لكنه «على استعداد لمواصلة الاتصالات» مع أنقرة في هذا الاطار.

وقال البيان الذي اصدرته رئاسة الاتحاد ان «العرض السلبي لنتائج اجتماع القمة الاوروبية في لوكسمبورغ في أنقرة غير مبرر».

وأضاف ان «رئاسة الاتحاد مستعدة لمواصلة الاتصالات التي سبقت القمة مع تركيا»، مؤكدا ان «تطبيق الاستراتيجية الاوروبية مطابق لمصالح الاتحاد وتركيا».

وتكرت رئاسة الاتحاد الاوروبي بان «عرض القمة لا يتضمن فقط دعوة للمشاركة في المؤتمر الاوروبي بل استراتيجية أوروبية لاعداد تركيا للانضمام الى الاتحاد أيضا».

وأضاف البيان ان «الاستراتيجية الاوروبية تقضي من جهة أخرى بتطوير بنود اتفاق أنقرة (للشراكة الموقع في 1993) وتعميق الاتحاد الجمركي وتطبيق تعاون مالي والتقريب بين القوانين ومشاركة (تركية) في بعض البرامج وللجالات التي ستعود بالفائدة على جميع الدول المرشحة للانضمام».

وجاء رد فعل الاتحاد الاوروبي بعد تصريحات ادلى بها الاحد في أنقرة رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ الذي أكد انه لا يرغب في المشاركة في المؤتمر الاوروبي واعلن قطع الحوار السياسي مع الاتحاد الاوروبي.

يذكر ان المؤتمر الاوروبي هو منتدى يفترض ان يجمع الدول الاعضاء في الاتحاد و11 دولة مرشحة للانضمام اليه الى جانب تركيا.

وقال وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل امس الاثنين ان ابواب الاتحاد الاوروبي «ما زالت مفتوحة» أمام تركيا التي قطعت حوارها امس الاول مع الدول الخمس عشرة تعبيرا عن الاستياء لاستبعادها من مشروع توسيع الاتحاد.

وأوضح كينكل الذي كان يتحدث الى المراسلين «لن نقفل الأبواب» أمام أنقرة، معبرا عن الاسف «لرد الفعل المفاجئ» الذي أبدته تركيا حيال الاتحاد.

وأعرب كينكل عن الأمل في ان تعود تركيا الى رؤية الوضع بشكل اهدأ مشيرا الى ان الدخول الى الاتحاد يمر عبر مسالة حقوق الانسان، والعلاقات مع اليونان والمشكلة الكردية.

ورفض الوزير الالماني الفكرة القائلة بان المسائل الدينية تلعب دورا في قضية انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي.

وفي باريس صرح الوزير الفرنسي المكلف الشؤون الاوروبية بيار موسكوفيسي الاحد ان فرنسا تتفهم خيبة الأمل التركية لعدم اختيارها ضمن الدول التي ستنضم الى الاتحاد الاوروبي مشددا على ان باريس ستسعى الى أصلاح الوضع. وتابع الوزير الفرنسي ان لهجة الاوروبيين لم تكن ايجابية بما فيه الكفاية تجاه تركيا.

وأوضح «لا أريد ان افكر ان المؤتمر الاوروبي سيعقد من دون تركيا. فهذا المؤتمر سيجتمع للمرة الاولى في 30 اذار (مارس). وحتى يحين هذا الموعد لدينا وقت كاف لاعادة الحوار. ويجب ان نسعى الى ذلك».

لكن موسكوفيسي اقر بانطواء قرار انقرة مواصلة «التكامل» مع شمال قبرص الذي يحتله الجيش التركي «على مخاطر». وشدد على ضرورة «اعادة الحوار. علينا ان نصلح الوضع وهذا ما ستسعى اليه فرنسا».

وفي أثينا صرح الناطق باسم الحكومة اليونانية لوكالة فرانس برس الاحد ان رد فعل تركيا على قرارات القمة الاوروبية في لوكسمبورغ «يدل على عدم مسؤوليتها ويؤكد انها غير مستعدة لتحقيق تكامل كامل مع المؤسسات الغربية».

وأضاف ديميتريس ريباس في تعليق على قرار أنقرة وقف حوارها السياسي مع الاتحاد الاوروبي ومواصلة خطتها القاضية بتحقيق «تكامل» مع شمال قبرص ان تركيا «بتصرفها هذا لا تحقق أي شيء مما تسعى اليه بل على العكس تبتعد أكثر عن هدفها».

وتابع يقول ان اليونان «تتوقع توترا» في العلاقات اليونانية ـ التركية «لكنها ستواجه كل التحديات ولن تعدل سياساتها». واعتبر ان تصاعد التوتر في المنطقة «سيؤدي فقط الى كشف تركيا أكثر فأكثر على الصعيد الدولي».

رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ لدى استقباله امس نظيره الروسي فيكتور تشيرنوميردين في انقرة (رويترز)

ودعا وزير الخارجية القبرصي ياناكيس كاسوليدس تركيا امس الاثنين الى قبول قرارات القمة الاوروبية الأخيرة في لوكسمبورغ المتعلقة بالتفاوض من أجل انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي.

وقال كاسوليدس في مؤتمر صحافي «انني ادعو تركيا الى قبول ما اقترحه الاتحاد الاوروبي لها ولقبرص».

وأضاف الوزير القبرصي «على تركيا كبقية المرشحين ان تلتزم بالقيم والقواعد المرعية داخل الاتحاد» واصفا العرض الاوروبي على أنقرة بأنه عرض «كريم جداً».

وكانت أنقرة هددت بان تمضي قدما في ضم الشطر الشمالي من جزيرة قبرص الذي تحتله اذا ما بدا التفاوض مع قبرص للانضمام الى الاتحاد كما اعلن بداية نيسان (ابريل) المقبل.

وأعرب الوزير القبرصي عن الامل في ان لا تنفذ انقرة تهديداتها، مضيفا ان «المجموعة الدولية لن تقبل ان يفرض عليها أمر واقع».

وذكر أخيرا ان حكومته «ستلجأ الى الهيئات الدولية» اذا ما عمدت تركيا الى ضم الشطر الشمالي من جزيرة قبرص الذي احتلته عام 1974 والذي أعلن استقلاله من جانب واحد تحت اسم «جمهورية شمال قبرص التركية» التي لم تعترف بها سوى أنقرة.

من جهة أخرى أعلن زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش امس الاثنين ان المحادثات بين القبارصة اليونانيين والاتراك «ماتت» بعد قرار الاتحاد الاوروبي الأخير القاضي ببدء مفاوضات مع قبرص من أجل ضمها الى عضويته.

وفي تصريح اذاعته وكالة الانباء القبرصية التركية، حمل دنكطاش الاتحاد الاوروبي مسؤولية هذا المصير الذي آلت اليه المحادثات القبرصية.

وقال دنكطاش ان ممثل الاتحاد الاوروبي جيل انويل «لم يعد لديه أي شيئ يقوم به في جمهورية شمال قبرص. وعليه الا يزعجنا. ان القضية القبرصية لا يمكن ان تبحث مع الاتحاد الاوروبي، كما انه يجب عدم التحدث الى الأشخاص الذي يطلق عليهم اسم منسقين لان مهمتهم تتمثل في اقناعنا بمساندة مسعى القبارصة اليونانيين لدى الاتحاد الاوروبي».

وأوضح دنكطاش من جهة اخرى انه سيبقي الاتصالات مع الأمم المتحدة، لكنه قال «ان الفيدرالية أمر ليس واردا في الوقت الحاضر لان الفيدرالية لا يمكن ان تتحقق الا عندما يجري الاعتراف بدولتنا».

وتقول تركيا وجمهورية شمال قبرص التركية ان اقامة فيدرالية في قبرص أمر يجب ان يتم بين دولتين وليس بين دولة وطائفة. وتسعى الأمم المتحدة الى التوصل الى تسوية للقضية القبرصية تقضي باقامة فيدرالية بين منطقتين وطائفتين.

لا يعتزم تعديل قواعد اعتقال مجرمي الحرب

«الأطلسي» يبقي على وجوده العسكري في البوسنة

بروكسل ـ من فيليب راتي:

يفترض ان يؤكد وزراء خارجية الدول الأعضاء في حلف شمال الاطلسي في اجتماعهم نصف السنوي اليوم الثلاثاء في بروكسل اتفاقهم العام على الابقاء على قوة لحفظ السلام في البوسنة بعد انتهاء عمل قوة احلال الاستقرار في 28 حزيران (يونيو) المقبل.

وقال دبلوماسي «هناك اجماع بين الدول الـ16» على استمرار وجود عسكري في البوسنة لمواصلة ضمان السلام.

ويفترض ان يعبر المشاركون في قوة احلال الاستقرار ومن ضمنهم غير الأعضاء في الحلف أيضا عن موافقتهم على هذه الفكرة غدا الاربعاء عند توسيع اجتماع وزراء خارجية الحلف ليشمل شركاءهم الـ28 الميادين أو الاوروبيين الشرقيين وعلى رأسهم روسيا.

وبانتظار قرار رسمي سيتخذ مطلع 1998، سيتبنى أعضاء الحلف خلال الاسبوع الجاري التوجهات السياسية لمهمة مقبلة تتضمن ضرورة ان يقود الحلف العملية وقواعد اللجوء الى اطلاق النار ومشاركة دول أخرى، مثل تلك التي انضمت الى قوة احلال الاستقرار (سفور) والقوة السابقة (ايفور).

وقال دبلوماسيون ان التوجيهات لا تتضمن أي اشارة الى مهلة محددة لمهمة جديدة مثل ما جرى عند انتشار جنود القوة المتعددة الجنسيات التابعة للحلف (ايفور) التي حددت مدة مهمتها بعام واحد وقوة احلال الاستقرار «سفور» التي حددت بـ18 شهرا.

وأوضحوا ان التوجيهات لا تتضمن ايضا اي تغيير في مجال توقيف المتهمين بارتكاب جرائم حرب في يوغوسلافيا السابقة.

وأشار دبلوماسي الى ان «تحديد موعد سيكون اعتباطيا وخطيرا»، مضيفا ان أعضاء الحلف ومن بينهم الولايات المتحدة، وهو أمر جديد، يفضلون دراسة الوضع على الأرض كل ستة اشهر للتعديل او عدم تعديل تمركز قواتهم.

من جهة اخرى لا ينوي اعضاء الحلف تعديل قواعد توقيف المتهمين بارتكاب جرائم حرب المدرجة في تفويض قوة احلال الاستقرار.

وقال الممثل المدني الاعلى كارلوس ويستندورب ان هذه القواعد «تتسم بالليونة»، ورأى ان تشديدها ليس مفيدا.

وسيكلف وزراء الخارجية السلطات العسكرية في الحلف العمل لاختيار أحد أربعة خيارات لمرحلة ما بعد «سفور» وهي انسحاب كامل أو مهمة محدودة للردع بعدد قليل من الجنود على الأرض أو مهمة للردع معززة بعدد ملائم من الرجال أو الابقاء على قوة تعادل قوة احلال الاستقرار (30 الف رجل). وأكد دبلوماسي ان قرار التزام نهائي «لم يتخذ حتى الان ولكن ليست هناك أي شكوك حوله».

وكانت الولايات المتحدة وراء تحديد الخيارات الاربعة التي تقضي ثلاثة منها بوجود عسكري في البوسنة. وهي تدل على انه ستكون هناك «تتمة لسفور».

وقال دبلوماسي آخر «انها خيارات خاطئة»، مشيرا الى ان الحلف يتجه نحو اختيار مهمة معززة للردع بمشاركة عدد ملائم من الجنود. ويتحدث دبلوماسيون منذ أسابيع عن قوة تضم حوالي عشرين ألف رجل.

وهذه القوة التي سيطلق عليها اسم «قوة الردع» (دي فورس) ستكون أكثر قدرة على التحرك من قوة احلال الاستقرار وقد تعتمد في حال ضربة قوية على قوة للتدخل السريع تتمركز في البوسنة أو دولة قريبة.

وقال ويستندورب ان الوضع ما زال مضطربا في

كلينتون يمضي عيد الميلاد مع الجنود الأمريكيين بالبوسنة

■ واشنطن ـ رويترز: صرح مسؤول بالبيت الأبيض بأن من المرجح ان يتوجه الرئيس بيل كلينتون الى البوسنة قريبا في زيارة سريعة للاحتفال بعيد الميلاد مع جنود حفظ السلام الامريكيين هناك. وأضاف المسؤول ان «الرئيس يود جدا ان يزور جنودنا في البوسنة وينوي المضي قدما في مثل هذه الزيارة».

وأردف قائلا انه على الرغم من انه لم يتم الانتهاء من التفصيلات بعد فان زيارة كلينتون قد تستمر أقل من يوم.

ولكن صحيفة «واشنطن بوست» قالت امس الاثنين ان كلينتون سيتوجه يوم الاحد أو الاثنين لزيارة سراييفو وتوزلا وهي القاعدة الاساسية للقوات الامريكية. واضافت ان زيارته ستستغرق ما بين 12 و14 ساعة تقريبا. وعادة ما يلتقي كلينتون مع العسكريين خلال موسم العطلات.

يلتسين يؤكد امساكه بزمام الأمور والكرملين يعلن تحسن حالته الصحية

موسكو ـ من اليستير مكدونالد:

أعلن الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي يعالج من عدوى فيروسية في مصحة خارج موسكو انه يمسك بزمام البلاد رغم استمرار احتجازه في مصحة بارفيخا.

وفي لفتة مطمئنة لسير الأمور بشكل طبيعي توجه رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين الى أنقرة امس الاثنين وهي أول زيارة يقوم بها مسؤول روسي رفيع منذ انهيار الشيوعية قبل ستة أعوام.

وأعلن اناتولي تشوبايس النائب الاول الاصلاحي الليبرالي لرئيس الوزراء ووزير المالية ميخائيل زادورنوف انهما سيعقدان مؤتمرا صحافيا يشرحان فيه نجاحات الحكومة في مواجهة الأزمة الاقتصادية.

وقال يلتسين بصوت أجش ليل امس في أول تصريحات علنية له منذ نقله الى المصحة يوم الاربعاء الماضي «يقول الاطباء انه فيروس عادي ـ انه الفيروس المنتشر في موسكو ـ أنا من أهل موسكو لذا أصبت به. ان هذا يظهر أنني على اتصال وثيق بأهل موسكو».

وتابع قائلا «كل شيء على ما يرام في روسيا. انني أتابع سير الامور طول الوقت، خلاصة القول ان الأمور تحت السيطرة. يتم ابلاغي بكل شيء ومنها أمور الامن أيضا فلا تقلقوا». ومضى يلتسين (66 عاما) قائلا «أشعر بألم في حلقي وببعض الوهن.. بشكل عام لا أشعر أنني معافى تماما».

وقال يلتسين انه يحتاج عشرة ايام ليتعافى تماما كما أصر اطباء الكرملين ان مرض يلتسين ليس خطيرا وانه ليس له صلة على الاطلاق بجراحة القلب التي أجريت للرئيس الروسي في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1996.

ولم يبد يلتسين بحالة مزاجية جيدة لكنه كان يتحرك بيسر في أنحاء غرفة الاقتراع التي أدلى فيها بصوته هو وزوجته في مصحة بارفيخا في الانتخابات البرلمانية لمدينة موسكو.

وكان الكرملين قد أعلن ان يلتسين قد يتريض في حديقة المصحة في مطلع الاسبوع الا ان انخفاض درجة الحرارة الى 20 درجة تحت الصفر حال دون ذلك.

وأثرت الاحوال الجوية أيضا على انتخابات موسكو الاحد فلم يشارك فيها سوى ثلث الناخبين ويقدر عددهم بنحو سبعة ملايين ناخب.

ومن المقرر ان تعلن نتائج انتخابات موسكو اليوم الاثنين وقد تاتي ببعض الخسائر لليبراليين في مجلس نواب موسكو المكون من 35 نائبا والذي هيمن الليبراليون عليه منذ تشكيله عام 1993.

وفي أنقرة من المتوقع ان يوقع رئيس الوزراء الروسي اتفاقا نفطيا يتضمن مشروع مد خط أنابيب يمر أسفل البحر الاسود.

وقال تشرنوميردين لوكالة انترفاكس للانباء انه على الرغم من حرص روسيا على تعزيز العلاقات الاقتصادية مع جارتها الجنوبية تركيا الا انها تقاوم أي تغييرات «من جانب واحد» تجريها تركيا على معاهدة تحكم الملاحة في البوسفور وهو طريق روسيا الرئيسي للبحر المتوسط.

مقتل 4 جنود في انفجار قنبلة زرعها انفصاليون بالهند

■ جواهاتي (الهند) ـ رويترز: قتل أربعة جنود الاحد اثر انفجار قنبلة زرعها انفصاليون في ولاية أسام بشمال شرقي الهند. وقالت الشرطة ان الهجوم نفذه انفصاليو جبهة أرض بودو الوطنية الديمقراطية التي لديها أكثر من 500 مقاتل مدرب ومسلح تسليحا حديثا. ويقاتل نحو 600 ألف شخص من قبائل البودو من أجل الاستقلال بالولاية منذ عام 1985 متهمين حكومة أسام المحلية الهندوسية بحرمانهم من حقوقهم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. وقال ضابط كبير في الشرطة لرويترز انه تم تفجير القنبلة بجهاز للتحكم عن بعد وانها دمرت سيارة كانت تقل جنودا في دورية في منطقة رونيخاتا القريبة من الحدود مع بوتان وعلى مبعدة 180 كيلومترا شرقي عاصمة الاقليم جواهاتي.

اسقاط موبوتو مهد لتعزيز نفوذ واشنطن في افريقيا على حساب باريس

نيروبي ـ من نيكولاس كوتش:

من أهم احداث عام 1997 في افريقيا ظهور ناد جديد من الرؤساء خلصوا القارة من اشهر دكتاتور تحت نظرات حانية من الولايات المتحدة.

وسواء أكان هذا صدفة أو خطة فان هذا العام شهد واشنطن تعلن اهتماما جديدا بأفقر مناطق العالم وفرنسا تفقد أرضا في مستعمراتها القديمة.

وبصفة غير رسمية اختير رئيس أوغندا يويري موسيفيني وهو ثائر سابق دعمته ليبيا وحاليا يعتبره البنك الدولي وحكومات غربية مثالا يحتذى لافريقيا رئيسا لمجموعة تضم «سلالة جديدة» من الرؤساء.

وعن هذه القضية يقول المؤرخ الكيني المرموق علي مازروي ان افريقيا الان مقسمة الى دول «معرضة للانقلابات» ودول «محصنة ضد الانقلابات». بلاد تكافح في سلام وأخرى تتجه نحو اضطرابات مثل الصومال.

وكان محك النظرية في زامبيا وهي من المجموعة الاولى عندما فشلت محاولة ضباط صغار للاطاحة برئيسها فريدريك شيلوبا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وبعيدا عن الانقلابات والثورات تناضل أغلبية الافارقة لاعالة عائلاتهم في بيئة لا يزال يسودها كساد اقتصادي وانتشار مرض نقص المناعة المكتسب (الايدز) القاتل ومناخ متقلب من سيول وجفاف.

في 1996 تلقت دول اسيوية نامية رؤوس أموال خاصة تعادل عشرة أضعاف ما حصلت عليه افريقيا كما يقول صندوق النقد الدولي.

في تشرين الاول (اكتوبر) تنبأ الصندوق بمعدل نمو في القارة لا يتجاوز 3,7 في المئة في 1997 بالمقارنة مع 5,2 في المئة في 1996. قال الاقتصادي أرثر دراغ «في 1997 لن يكون النمو مرتفعا مثل العام الماضي. وفي 1998 نتوقع أقل بقليل. ستواجه عام تحد».

كما ان كل توقعات اقتصادية في افريقيا تأخذ في الحسبان انتشار الايدز. في الشهر الماضي قالت الامم المتحدة ان تقديرات الباحثين قللت من نسبة انتشار الايدز مقارنة بالمستوى العالم وقالت ان عدد المصابين به في افريقيا بلغ وطفل في 1997 حوالي 30 مليون شخص.

ويتوزع ثلثا عدد الضحايا في مناطق بجنوب الصحراء الكبرى تعج بجيوش من اليتامى وقوة عاملة متهالكة.

وبدون شك فان أكبر حدث سياسي في افريقيا هذا العام كان الاطاحة برئيس زائير موبوتو سيسي سيكو بعد حكم مطلق استمر 32 عاما لدولة عملاقة بوسط افريقيا.

وأثارت سرعة انهيار جيشه دهشة حتى بين الذين خططوا لتولي غريمه لوران كابيلا السلطة وهو شخصية أفريقية منسية أيدت الحركات الموالية للشيوعية في القارة في الستينات.

وبعد رهانها على الحصان الخاسر بمحاولتها دعم موبوتو بعد ثلاث سنوات من فشلها في وقف فوز ثوار التوتسي في رواندا المدعومين من أوغندا قررت فرنسا تقليص وجودها في مستعمراتها الافريقية القديمة ومنها جمهورية افريقيا الوسطى التي بدت في نهاية العام تعاني من عدم استقرار خطير.

وبعد تمرد استمر سبعة أشهر زحف جنود كابيلا على كينشاسا بينما هرب موبوتو الى المغرب حيث مات بسرطان البروستاتا.

بزغ فجر جديد ولكن ما غامت السماء بسحب سوداء فوق منطقة البحيرات العظمى موقع مذابح الهوتو والتوتسي في راوندا وبوروندي.

وفي الاشهر الاولى لتوليه الحكم لم يحظ كابيلا بثقة تذكر. في احدى الليالي دوت طلقات حول قصره وتم اعتقال اقرب مساعديه كما انه عرقل تحقيقات الامم المتحدة في مذابح قيل انها جرت للاجئين توتسي.

قال المؤرخ الفرنسي جيرار برونييه «سقط نظام فاسد ولكن لا يبدو ان كابيلا وأنصاره على مستوى المسؤولية».

واعترفت رواندا بعد انكار دام طويل انها ساعدت كابيلا. ويقول دبلوماسيون ومصادر اخرى انه تلقى ايضا مساعدات من أوغندا واريتريا واثيوبيا وبوروندي وانغولا وزامبيا.

ويصور موسيفيني على انه رئيس غير متوج لهذا التحالف الذي تدخلت عناصر منه في جمهورية الكونغو هذا العام للاطاحة بالرئيس المنتخب باسكال ليسوبا وتنصيب دنيس ساسو نغيسو.

والسؤال في 1998 هو: هل سيستمر التحالف على المدى الطويل ليمثل جيلا جديدا من الرؤساء الاكفاء يعملون على تنمية بلادهم بدون قدر كبير من الديمقراطية.

وسيكون الاختيار ما اذا كانت حكومة السودان الاسلامية ستواجه هجوما من نادي الرؤساء الجدد في العام القادم والذين حازوا تأييد وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت عند لقاء زعيم الثوار بجنوب السودان جون قرنق أثناء جولتها في سبع دول افريقية هذا الشهر.

ووعدت بزيارة افريقيا مرة أخرى وقالت ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون سيزور القارة في العام القادم.

ويقول دبلوماسيون ان أوغندا واثيوبيا واريتريا تؤيد المتمردين في جنوب السودان.

ولكن موسيفيني لا يمكن ان يتدنى ليلعب دور صنيعة اقليمية خاصة وان اوغندا الدولة الافريقية الوحيدة التي بفضل سياستها الاقتصادية السليمة ثبتت بل يمكن القول قللت معدل الاصابة بالايدز وتصدرت قائمة النمو الاقتصادي.

ومنح نيلسون مانديلا الذي تنحو رئاسته لجنوب افريقيا نحو المغيب بركته لكابيلا ولكنه تجنب الارتباط العلني بمجموعة موسيفيني. وتشكل التجارة القضية الرئيسية لجنوب افريقيا القوة الاقتصادية المهيمنة في القارة. ومنذ 1994 تضاعفت تجارتها مع جيرانها حيث اقام مواطنون متاجر سوبرماركت في بلاد بعيدة عن جنوب افريقيا مثل كينيا وساحل العاج.

وسعى مانديلا للتأكيد استقلال سياسة بلاده الخارجية عندما زار الزعيم الليبي معمر القذافي رافضا بشدة اعتراضات الولايات المتحدة.

وفي جولتها تعمدت أولبرايت عدم زيارة كينيا التي كانت في الماضي احد اقوى حلفاء واشنطن في افريقيا ولكنها الان تواجه انتقادات حادة بسبب اسلوب الحكم والفساد وحقوق الانسان.

هاجم الرئيس الكيني المخضرم دانييل آراب موي الصحافيين الاجانب الذين قارنوه بموبوتو. ويبدو انه واثق من فوزه في الانتخابات التعددية التي ستجرى في 29 من الشهر الحالي ليؤكد قوة «الحرس القديم» على الساحة.

ويؤكد اهتمام الولايات المتحدة بافريقيا تأييد كابيلا اثناء الثورة ضد موبوتو ومبادرة بتدريبات عسكرية لقوة سلام افريقية وتعيين سياسي امريكي هو القس جيسي جاكسون كمبعوث خاص لكلينتون لدعم الديمقراطية في القارة.

قال جاكسون في رسالة أثناء جولة افريقية قصيرة ان الولايات المتحدة تؤمن بأن الحكم العادل واحترام حقوق الانسان هما مفتاح الازدهار التجاري والنمو الاقتصادي.

وفي نيجيريا أكثر دول افريقيا ازدحاما بالسكان يتأهب حاكمها العسكري ساني أباتشا للتحول الى رئيس مدني في انتخابات تحت الرقابة في العام القادم.

ورغم سمعة حكومته فان أباتشا تحدث بثقة زعيم يسيطر على موارد نفطية كبيرة وجيش قوي عندما ندد بمهاجميه الاجانب.

قال «انها صورة ساخرة ومشوهة للديمقراطية ان يطلب المجتمع الدولي تطبيق صيغته الديمقراطية في دول جنوب الصحراء الكبرى بافريقيا بينما يتساهل مع الملكية في عدة أجزاء من العالم ويرقص للصين لاسباب اقتصادية بحتة».

اليمين الفرنسي يعارض لم الشمل العائلي

■ باريس ـ ا ف ب: أعلنت المعارضة اليمينية الفرنسية معارضتها الشديدة للفقرة المتعلقة بلم الشمل العائلي الواردة في مشروع القانون حول الهجرة الذي قدمته الحكومة اليسارية ويقوم البرلمان حاليا بمناقشته.

واتهم نواب اليمين الحكومة بالعمل على «فتح الابواب والنوافذ» أمام الهجرة عبر مشروع القانون الذي قدمه وزير الداخلية جان بيار شوفنمان والهادف الى تسهيل شروط لم الشمل العائلي.

وفي حال تم اقرار مشروع القانون بصيغته الحالية فان لم الشمل العائلي سيشمل أيضا الاطفال المتحدرين من زواج اول.

وعلى طالب الاستفادة من لم الشمل ان يكون دخله الشهري موازيا لدخل الحد الادنى أي 5000 فرنك (830 دولارا) وعليه ان يثبت أيضا انه قادر على تدبير مسكن بسعة كافية لدى وصول عائلته. بينما ينص القانون الحالي على ضرورة ان يكون مسكنه قادرا على استيعاب العائلة لدى تقديم الطلب. ويمكن الا تتمكن العائلة من الحضور قبل سنة من تقديم الطلب.

كما يلغي المشروع أيضا امكانية سحب اجازة الاقامة للاجنبي في حال جلب عائلته بشكل غير شرعي.

أخيرا قرر النواب جعل المهلة المحددة للاجنبي المقيم في فرنسا لتقديم طلب باستقدام عائلته سنة واحدة بدلا من سنتين.

سوهارتو يستقبل وزراءه بمقر رئاسته

■ جاكرتا ـ رويترز: قال مورديونو وزير الدولة في اندونيسيا ان الرئيس الاندونيسي سوهارتو اجتمع مع عدد من وزرائه بمقره امس الاثنين رغم نصيحة الاطباء له بالراحة.

وذكر مورديونو ان سوهارتو (76 عاما) الذي أمره الأطباء في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) ان يستريح عشرة أيام استقبل وزير الاسكان ووزير التعاون والمشروعات الصغيرة ووزير السكان وتنظيم الاسرة ووزير الطاقة البشرية.

وألغى سوهارتو زيارة لكوالالمبور لحضور اجتماع قمة لرابطة دول جنوب شرق اسيا المنعقدة هناك. كما الغى سوهارتو زيارة مزمعة لقبر زوجته الراحلة قرب سولو في وسط جاوه يوم السبت.

وظهر سوهارتو ليل السبت على شاشات التليفزيون وقال انه يتمتع بصحة طيبة وذلك في محاولة لطمأنة الشعب على حالته.

وقال سوهارتو في بث استمر خمس دقائق خلال نشرة الاخبار المسائية على كل قنوات التليفزيون الاندونيسي «طلب مني الاطباء ان استريح ولكني الان معافي وفي حالة طيبة».

وكان سوهارتو يتحدث من منزله في وسط جاكرتا قبل بدء احتفال ديني في ذكرى وفاة زوجته سيتي هارتينا سوهارتو او تين التي توفيت في نيسان (ابريل) من العام الماضي.

واثارت أنباء مرض سوهارتو قلق كثيرين في اندونيسيا وأدت الى سريان شائعات قوية بأن حالته خطيرة. وهبطت الروبية لمستوى قياسي وصل الى 5383 أمام الدولار يوم الجمعة بعد ان بدأت الاسبوع على مستوى أربعة الاف تقريبا.

تشاد توقع اتفاق سلام مع متمردين في الجنوب

■ نجامينا ـ رويترز: أعلنت الاذاعة الحكومية الاحد ان بعض أفراد جماعة للمتمردين المسلحين النشطين في جنوب تشاد وقعوا اتفاق سلام مع الحكومة.

وأضافت ان المتمردين الأعضاء في جماعة للقوات المسلحة بالجمهورية الاتحادية وافقوا على الانضمام للجيش التشادي. ولم يكن زعيمهم لاوكين باردي فريسون طرفا في الاتفاق.

وقال مصدر عسكري ان المقاتلين كانوا من جناح معارض في القوات المسلحة للجمهورية الاتحادية وانهم وافقوا على التوصل الى سلام مع الحكومة بعد اشتباكات وقعت في موندو العاصمة الاقتصادية للبلاد في 30 تشرين الاول (اكتوبر).

وقتل اربعون متمردا في ذلك الاشتباك طبقا لما اعلنته الحكومة. وتقول جماعات حقوق الانسان ان عدد القتلى يصل الى 98 شخصا بينهم 42 مقاتلا من القوات المسلحة للجمهورية الاتحادية و52 مدنيا واربعة جنود حكوميين. واتهمت الجماعات الجيش بقتل وترهيب الناس في موندو.

وكانت الحكومة ذكرت ان المتمردين يشنون هجمات بصورة دائمة في الجنوب حيث تكمن معظم الثروة النفطية في تشاد وذلك منذ 30 تشرين الاول (اكتوبر). الا ان مصدرا حكوميا اشار الى ان اتفاق السلام الجزئي لن يحل المشكلة.

فوز الحزب الاشتراكي في الانتخابات البلدية بالبرتغال

■ لشبونة ـ ا ف ب: اعلن رئيس الحكومة البرتغالية انطونيو غوتيريس الامين العام للحزب الاشتراكي، ان حزبه حقق في الانتخابات البلدية التي جرت الاحد «انتصارا تاريخيا» اذ ان النتيجة التي حققها تقترب من تلك التي حصل عليها في العام 1995 وبلغت 43 % من اصوات الناخبين.

وكان قد اعلن ان الحزب حصل على 39,9 % من الاصوات بعد فرزها في 1732 (42 %) من اصل 4100 دائرة انتخابية، متقدما على الحزب الاجتماعي الديمقراطي الذي حصل على 32,9 % من الاصوات.

وحصل التحالف الديمقراطي الوحدوي الذي يضم الحزب الشيوعي والخضر على 12 % من الاصوات، يليه الحزب الشعبي اليميني الذي حصل على تأييد 6 % من الناخبين.

وقال غوتيريس ان «الحزب الاشتراكي حقق افضل نتيجة على الاطلاق في الانتخابات المحلية»، مضيفا ان «البرتغاليين اكدوا رسالة الثقة التي منحوها لنا في الانتخابات التشريعية».

وأوضح ان الحزب الذي حصل على 36,1 % من اصوات الناخبين خلال انتخابات 1993، حقق فوزا في بلدية اضافية على البلديات الـ126 التي يسيطر عليها، وفي بلديتين جديدتين في العاصمة ليشغل الان 14 من اصل 18 بلدية في لشبونه.

واضاف ان «فوز الحزب الاشتراكي له معنى كبير لانه سيساهم في الاستقرار السياسي في البلاد».

الصين تنفي محاولة بيع مقاعد برلمانية في هونغ كونغ

■ هونغ كونغ ـ رويترز: نفت الصين امس الاثنين ان مسؤوليها في هونغ كونغ عرضوا بيع مقاعد في البرلمان الصيني بمبلغ 50 الف دولار هونغ كونغ (6430 دولارا أمريكيا) على الأقل.

وأصدرت وكالة انباء شينخوا وهي جهاز الرقابة الصيني في هونغ كونغ بيانا قال ان محتالا زعم انه نائب مديرها جينغ جوشيونغ وحاول بيع الناس مقاعد في مؤتمر الشعب العام.

وفاز رئيس شينخوا جيانغ اينجو وهو دبلوماسي بمعظم الاصوات في الاسبوع الماضي في عملية اختيار لجنة مؤلفة من 424 شخصا عينتها الصين لممثلي هونغ كونغ في البرلمان والبالغ عددهم 36 شخصا.

وانتقدت القوى المؤيدة للديمقراطية في هونغ كونغ عملية الاختيار تلك بوصفها انتخابات مخزية وعارا على الديمقراطية.

أولبرايت تدعو في زيمبابوي الى احترام حقوق الانسان

■ هراري ـ ا ف ب: دعت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الاثنين الى ضرورة احترام حقوق الانسان في زيمبابوي وقالت ان هذه المسألة تشكل الاساس التي تقوم عليه العلاقات بين واشنطن وهراري.

وكانت اولبرايت ترد على سؤال صحافي بعد اجتماع مع الرئيس روبرت موغابي، عن القمع العنيف الذي مارسته الشرطة اثناء التظاهرات المناهضة للحكومة التي شهدتها عاصمة زيمبابوي الاسبوع الماضي.

وقالت «على زيمبابوي ان تحترم حقوق الانسان وقواعد دولة القانون. علينا ان نتأكد من ان احترام حقوق الانسان سيبقى اساس العلاقات في ما بيننا».

لكنها اضافت ان كل موقف يجب ان يبحث على حدة وفي اطار سياقه الخاص، مع احترام تطور كل بلد مع اقتراب فجر القرن الحادي والعشرين.

وتشكل زيمبابوي المحطة الاخيرة في جولة افريقية لاولبرايت زارت خلالها اثيوبيا وأوغندا والكونغو الديمقراطية ورواندا وانغولا وجنوب افريقيا. واعلنت وزيرة الخارجية الامريكية تقديم مليون دولار الى زيمبابوي في شكل برنامج لتطوير البذار المقاوم للجفاف. كما اعلنت تخصيص 200 الف دولار من اجل تشجيع الاصلاح السياسي في البلاد تنفق على زيارات يقوم بها نواب من زيمبابوي الى الولايات المتحدة للاطلاع على كيفية عمل الكونغرس.

القوات التركية تشن حملة على المتمردين الاكراد في العراق

بغداد: خبراء الامم المتحدة فتشوا 13 موقعا عراقيا

بغداد ـ ديار بكر (تركيا) ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

تركزت محادثات ريتشارد بتلر كبير المفتشين الدوليين عن اسلحة الدمار الشامل في العراق مع نائب الرئيس العراقي طارق عزيز امس الاثنين على مطالب اللجنة الدولية الخاصة بالسماح لمفتشيها بدخول مختلف المواقع العراقية دون اي قيود.

واشار تشارلز دولفر نائب بتلر الى ان العراق اعطى صورة اوضح في المحادثات بشأن تعريفه لانواع مواقع التفتيش الثلاثة. فهناك مواقع «عادية» تجري فيها فرق التفتيش اعمالها، وهناك مواقع «حساسة» تمس بعض المخاوف الامنية والنوع الثالث هو المواقع الرئاسية.

وقال دولفر «في المواقع التي سمح لنا بتفتيشها اعربت (السلطات) عن رغبتها في ابداء المرونة».

وابدى المسؤولون العراقيون في التصريحات العامة التي ادلوا بها قبيل المحادثات اصرارا على بقاء المواقع الرئاسية خارج نطاق اعمال التفتيش.

وشغلت قضية السماح بالوصول الى جميع المواقع المفتشين منذ بدء اعمال التفتيش قبل ستة اعوام. ويقول المفتشون ان العراق حاول على الدوام اخفاء تفاصيل برامجه الخاصة بالاسلحة، وانه منعهم من الوصول الى المواقع التي ربما تكون هذه المواد مخبأة فيها.

في غضون ذلك ذكر مسؤول عراقي ان خبراء لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) فتشوا امس الاثنين 13 موقعا عراقيا.

واوضح مدير عام دائرة الرقابة الوطنية اللواء حسام محمد امين في تصريح الى وكالة الانباء العراقية ان «سبع فرق تفتيش قامت اليوم (امس) بزيارات مفاجئة الى 13 موقعا عراقيا»، مما يرفع الى 370 عدد المواقع التي فتشها الخبراء منذ استأنفت اللجنة نشاطها في العراق في 22 تشرين الثاني (نوفمبر).

واضاف اللواء امين ان «اللجنة الخاصة تتأكد مرة اخرى من خلال زياراتها اليومية المفاجئة من مصداقية الاعلانات العراقية ومن تنفيذ العراق التزاماته الكاملة».

من جهة اخرى قال المسؤول العراقي ان فريقا من الخبراء في الاسلحة الجرثومية غادر بغداد امس متوجها الى البحرين حيث القاعدة الخلفية لعمليات اللجنة الخاصة في ختام مهمة استغرقت تسعة ايام.

ولم يسجل اي حادث منذ معاودة اللجنة نشاطها، لكن الخبراء لم يحاولوا حتى الان دخول المواقع الرئاسية العراقية الذي تحظره بغداد، لانها تعتبرها من رموز السيادة الوطنية.

وكانت لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية حددت في حزيران (يونيو) من العام الماضي الخطوط العريضة لسلسلة من الاجراءات التي نوقشت مع العراق.

وحددت اللجنة نظاما خاصا تعمل بموجبه في المواقع التي يصفها العراق بانها مهمة لامنه او سيادته ومن بينها الحد من عدد المفتشين.

ولكن مسؤولي اللجنة يقولون ان هذه الترتيبات لم تنجح ومنع المفتشون او اجل بشكل كبير تفتيشهم لمواقع حساسة» في عشرات المناسبات.

ولم يظهر العراق الذي يقول انه تخلص قبل ستة اعوام من جميع اسلحة الدمار الشامل كما جاء في اتفاق وقف اطلاق النار الذي اوقف حرب الخليج في 1991 اي بادرة على انه سيسمح للمفتشين بدخول اي مكان يرغبون دون قيود.

وقال وزير البترول العراقي، وهو احد كبار المسؤولين الذين يتصلون بفرق التفتيش، في الاسبوع الماضي انه يوجد مخط احمر» حول المواقع الرئاسية لن يسمح للمفتشين بتجاوزه.

واتهم العراق ايضا المفتشين بالتعمد في تأخير عملهم لتمديد العقوبات ضد العراق لاجل غير مسمى.

من ناحية اخرى صرح مسؤول امني تركي امس الاثنين بأن الاف الجنود الاتراك يواصلون حملة عبر الحدود على الثوار الاكراد بشمال العراق وان طائرات حربية تشن غارات على قواعد المتمردين.

وقال المسؤول ان العملية تركزت حول منطقة خواركورك قرب الحدود العراقية مع تركيا وايران. واضاف ان طائرات حربية تركية قصفت مواقع المتمردين في تلك المنطقة الجبلية الوعرة.

وتابع ان القوات التركية قتلت 73 من ثوار حزب العمال الكردستاني منذ بدء العملية واستولت على اطنان من الذخيرة والمواد الغذائية التي كان الثوار يخزنونها لفصل الشتاء.

واكد المسؤول عدم حدوث اي خسائر في الارواح من جانب القوات التركية.

ودخل نحو عشرة الاف جندي تركي الى المنطقة التي يسيطر عليها الاكراد في شمال العراق قبل عشرة ايام في عملية انتقدها الزعماء العرب في اجتماع قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في طهران الاسبوع الماضي.

ولقي اكثر من 27 الف شخص حتفهم في القتال الدائر بين قوات الامن التركية وثوار حزب العمال الكردستاني الذين يقاتلون منذ عام 1984 لمنح الاكراد حكما ذاتيا في جنوب شرق البلاد.

المفتشون الدوليون لدى مغادرتهم بغداد امس (رويترز)

الاسئلة المطروحة في صالونات عمان صارت اكثر واقعية

هل تستغل الحكومة الاردنية اعدام رعاياها الاربعة للتخلص من العبء العراقي؟

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

يختصر حديث هام دار مؤخرا بين سياسي عراقي بارز ومثقف اردني معروف من انصار العراق الى حد بعيد التراث الذي لم يكن طوال السنوات الماضية متوازنا من العلاقة بين العراق والاردن على المستويين الرسمي والشعبي. فقد اشتكى المسؤول العراقي من ظاهرة «التصفيق» التي يمارسها دوما انصار العراق من المثقفين والحزبيين الاردنيين للقرارات العراقية بصرف النظر عن طبيعة وآلية هذه القرارات وخطورتها، وقال: ان القيادة العراقية تعتمد بشكل اساسي على تقييم قادة الراي من مؤيديها في عمان لقراراتها عندما ترغب بقياس الرأي العام الاردني والعربي، واضاف: لكن الحقيقة ان جميع القرارات التي اتخذناها منذ دخلنا الكويت كانت تحظى بالتصفيق من اخواننا في الاردن، والان اكتشفنا ان هذا التصفيق دفعنا للاسترسال في بعض القرارات الخاطئة، بعد ان زينت لنا اعمالنا باعتبارها طموحات الشعوب العربية. ولذلك كانت العلاقة المتشابكة بين الاردن والعراق دوما خاضعة لاقصى طاقات الجدل، لان الحكومات الاردنية المتعاقبة والتي حاولت خلق هوامش كبيرة بينها وبين العراق تفاعلا مع الموقف الدولي من بغداد، فشلت عمليا في تعديل او تغيير التعاطف الشعبي الوجداني مع العراق، وفشلت في منع نخبة من ابرز السياسيين والحزبيين والكتاب من «الحج» الى بغداد بشكل فردي او عبر تشكيل وفود شعبية عريضة تضامنية بين الفترة والاخرى، حتى اصبحت هذه الزيارات من اهم المسائل التي تؤرق خطط الحكومات الاردنية وتثير استفزازها، خصوصا وان سجل السنوات الثماني الماضية يشير الى ان اكثر من عشرين وفدا شعبيا تضامنيا زار بغداد رغم انف الحكومات الاردنية بدفع مباشر من حزبيين وسياسيين وتجار لا يستوعبون بلادهم بدون العراق.

وعمليا كرست زيارات «الحج» المذكورة استفزازا مباشرا للدوائر الرسمية الاردنية التي ترغب بالتخلص من العقدة العراقية في السياسة الاردنية اذا اقتضت الحاجة ذلك بهدوء ودون اغضاب الشارع المحلي. ومؤخرا شكلت هذه الزيارات تحديدا عامل ازعاج للتيار فاعل يؤمن بالانفتاح في الحكم العراقي رأى فيها مجرد ظواهر احتفالية وتصفيقية ساهمت في توريط العراق، وليس في فك الحصار الاقتصادي عنه، وعليه كان دوما التعاطف الشعبي الاردني مع العراق سرا من اسرار حرب الخليج الثانية، وواقعا لا يستطيع اي صانع قرار اردني تجاوزه اذا فكر باجندة تتقاطع مع العراق في المنطقة. وتجربة عبد الكريم الكباريتي الفاشلة في محاولة تغيير تصور الشعب الاردني للقضية العراقية خير دليل على ذلك.

لكن مجريات الامور تشير الى تغيير جوهري حدث اليوم على مجمل هذه العلاقات الشائكة، فالاردنيون الذين مرأوا اثناء حرب الخليج الاخيرة صورة صدام حسين في القمر وخرجوا للشوارع عام 1991 هاتفين باسمه، خرجوا قبل ايام معدودة بالمئات واطلقوا شعارات معادية لصدام حسين وهم يستقبلون جثث اثنين من مواطنيهم اعدموا الاسبوع الماضي في العراق. وتعاطف الاردنيات اللواتي تبرعن بحليهن وذهبهن للعراق في ذلك العام مع امهات المعدومين الاربعة، تجاوز الى حد بعيد تعاطفهن مع بغداد الى الحد الذي تظهر فيه امرأة اردنية على هامش صورة تلفزيونية وهي تدعو الله «ان يكسر صدام حسين ويهزمه» وبعض الحزبيين الاردنيين الذين كانوا «يشتغلون» في الدفاع عن العراق وتبرير تشدد نظامه في ظل ظروف الحصار، ويتهمون معارضين عراقيين يتحولون في اروقة مقاهي عمان يوميا بانهم «عملاء»، استنتجوا انهم محرجون بعد ان قررت بغداد اعدام الاردنيين الاربعة، واضطر بعضهم فعلا لادانة ما اعتبره جريمة بحق الاردنيين، وكان اكثرهم دبلوماسية او قربا من العراق، يشير بخجل لضرورة وجود اسباب اخرى لقرار الاعدام خلافا لقصة تهريب قطع السيارات.

المراقبون سجلوا خلال الاسبوع الماضي لحكومة عبد السلام المجالي انها استطاعت استثمار حادثة الاعدام اعلاميا في اعادة توجيه الرأي العام المحلي ومشاعره مع العراق، وانها نجحت في دفع احزاب يعتقد انها تعمل مع العراق وتنسق معه لاصدار بيان ادانة لقرار الاعدام في ظاهرة هي الاولى في الحياة الحزبية الاردنية. وكان الموقف يبدو مريبا من البداية، فقد اصدرت الحكومة الثلاثاء الماضي بيانا ساخنا ضد بغداد تبعه تسخين في البرلمان، ثم تركيز في شاشة التلفزيون الرسمي والوحيدة على الموضوع، وبعد ذلك استقبال جثتين بواسطة الكاميرات، وتركيزها على دموع اهالي المعدومين واقاربهم. ورغم ذلك، وعندما طالب البرلمان بتصعيد الموقف الاحتجاجي، طلبت منه الحكومة الهدوء وركزت على الاحتجاج الدبلوماسي، مؤكدة انها غير مستعدة للتنازل عن النفط العراقي «نصف المجاني» لانه ثابت ومستمر ومضمون ـ على حد قول عبد الله النسور نائب رئيس الحكومة للنواب ـ ويعني ذلك ان الحكومة ثورت الموضوع ثم عادت لتهدئته من تلقاء نفسها بعد ما تاججت مشاعر المواطنين ضد العراق.

وفي غضون ذلك برزت المفارقة الاكثر غرابة والمتمثلة بموقف الصحافة الرسمية من قضية الاعدام. فطوال الازمة لم يكن هذا الموضوع، رغم اشتغال الناس والبرلمان به، الموضوع الرئيسي على الصفحات الاولى، الا بعد نشر تعليقات للملك حسين حول الموضوع. وكانت التغطية الاخبارية عادية جدا رغم ان المسألة مغرقة في المحلية. والغريب ايضا ان الكتاب الرئيسيين والقريبين من الحكومة، وكذلك القريبين من العراق، وغيرهم لم يصدروا اي تعليق من اي نوع على الموضوع. ومن حيث المقالات نشرت مقالة واحدة لفهد الفانك اتهم فيها الحكومة بالتقصير في متابعة القضية للحيلولة دون تنفيذ حكم الاعدام.

وفي ظل تراخي الحكومة واسترخائها بعد تثوير الجمهور، برز الموقف الاعنف من مؤسسة القصر، حيث هاجم الملك حسين العراق بشدة، واعلن تنازله عن النفط العراقي مقابل كرامة الاردنيين ودمهم في العراق. وساهم خطاب الملك في زيادة وتنامي حجم الادانة والتباعد الشعبي عن العراق.

وفي غضون ذلك تسارعت الشخصيات الحزبية الاردنية المؤيدة للعراق او رموز اللوبي العراقي في صالونات عمان للتحرك ونصح بغداد بالتهدئة الفورية باي ثمن من الاثمان. وحسب المعلومات، حالت هذه التحركات دون رد فعل عراقي عنيف على قرار عمان طرد سبعة دبلوماسيين عراقيين كانت ستتمثل باغلاق الحدود من جانب العراق ومنع النفط عن الاردن. ووفر ذلك الفرصة لتنفيذ نصيحة اصدقاء العراق باصدار بيان يخاطب الرأي العام المحلي لانقاذ ما يمكن انقاذه من التعاطف الشعبي وفي هذا الاطار صدر بيان الخارجية العراقية الذي تجاهلته ايضا الصحافة الاردنية. وقال البيان «تعرف السلطات الاردنية من خلال مذكرات وجهت لها سابقا ان الاشخاص المعدومين مارسوا عمليات تهريب منظمة من داخل العراق الى خارجه، وهي جريمة عقوبتها الاعدام في القانون العراقي، واضاف ان العراق «لا تحكمه القسوة من خلال هذه القرارات كما توحي التصريحات الاردنية، بل يسعى الى ردع اعمال التخريب المتعمد بحق حياة ومصير 22 مليون انسان في العراق يعانون اشد المعاناة من جراء الحصار الظالم». واكد البيان العراقي ان شعب وحكومة العراق «يكنون الحب العميق لشعب الاردن العربي، ويقدرون مواقفه العربية الاصيلة، ونأمل ان يتفهم الرأي العام الاردني هذه المسألة على حقيقتها، وقضية كهذه يجب ان لا تستغل لتخريب علاقات نافعة وعميقة وصادقة بين قطرين شقيقين».

الحكومة الاردنية من جهتها حجبت هذا البيان عن الجمهور المحلي ولم تذعه او تنشره. لكنه وجد طريقه للنشر في بعض صحف المعارضة المقربة من بغداد ومنها اسبوعية «المجد» المعروفة.

وامس نشرت الصحف الرسمية الاردنية خبرا مفاده ان السلطات العراقية ابلغت الاردن بتراجعها عن اعدام مواطن خامس تقرر اعدامه في العراق، وانها تستعد فعليا، وفي اطار التهدئة، للافراج عن 140 اردنيا في السجون الاسرائيلية العراقية، الامر الذي يوحي بتوجه بغداد لطي صفحة قضية الاعدام.

لكن تقديرات المراقبين والمطلعين تشير الى ان هذه الصفحة لن تطوى ببساطة، فقصة الاعدامات ستكون شرارة الانطلاق لصياغة علاقات اردنية ـ عراقية على اسس مختلفة وجديدة. والخطوات الاكثر اثارة يعتقد انها لم تبدأ بعد، وعليه تنشغل صالونات عمان بطرح اسئلة محورية حول الموضوع من طراز: هل تشكل قصة الاعدامات بداية سيناريو لتخلص الاردن رسميا من عبء العراق الذي يحمله منذ سنين طويلة ويدفع ثمنه، خصوصا في ظل الغضب الشعبي الاردني على العراق، وهل ورطت الحكومة العراقية نفسها بالقضية من خلال قرار الاعدام الذي كان يمكن تجاوزه؟ واذا تخلص الاردن وللأبد من الحمل العراقي فما هي الخطوة اللاحقة؟ هذه الاسئلة هي المطروحة الان في عمان، ويعتقد ان طرحها اصبح شرعيا.

تزايد ملحوظ لنشاطات المعارضة العراقية بعمان

■ عمان ـ «القدس العربي»: قررت احزاب المعارضة العراقية، وفي اطار رغبتها في توسيع نشاطها في الاردن، تشكيل وفد عريض يمثلها والقيام بزيارة رئيسي مجلسي الاعيان والنواب الاردنيين للتعزية بضحايا الاعدامات الاربعة مؤخرا في العراق. وتقرر ان يضم الوفد المعزي شخصيات بارزة في المعارضة العراقية يضم الدكتور عبد الحسين العطية، ومحمد النهاوندي، والدكتور كمران الصالحي ومعاذ عبد الرحيم، عضو المكتب السياسي لحركة الوفاق ومسؤول مكتب عمان، وكذلك عباس روضان.

من جهة اخرى لوحظ تزايد نشاط جماعات المعارضة العراقية في عمان بعد ان توترت العلاقات بينها وبين بغداد. وزار عمان الاسبوع الماضي زعيم حركة الوفاق العراقية اياد علاوي، فيما استأنف مكتب الحركة في عمان نشاطه الاعلامي وعاد لاصدار البيانات التي تندد بالنظام العراقي انطلاقا من عمان. كما زار عمان ايضا عدد من المعارضين العراقيين الذين يتخذون من سورية مركزا لنشاطاتهم، فيما قالت مصادر حكومية ان الحكومة الاردنية تلقت طلبات ومذكرات جديدة من اجنحة في المعارضة تطلب زيارة عمان وبحث امكانية التعاون مع الحكومة الاردنية. ويعتقد ان التحسن الملموظ في العلاقات الاردنية ـ الايرانية قد يمنح معارضي العراق الموالين لطهران فرصة لاستخدام الساحة السياسية الاردنية، ولذلك تجري الان مشاورات بين الحكومة الاردنية وبين فصيل المجلس الشيعي الاعلى بزعامة محمد باقر الحكيم المعارض، قد تسفر عن افتتاح مكتب يمثل نشاطات المجلس في الاردن، دون ان يعتبر هذا المكتب ممثلا لنشاطات المجلس المعارضة للعراق.

صحيفة عراقية تدعو بتلر الى فتح صفحة جديدة

■ بغداد ـ اف ب: دعت صحيفة «الثورة» العراقية امس الاثنين ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية الى فتح صفحة جديدة في علاقاته مع العراق التي تمر حاليا في مرحلة من التوتر.

وقالت الثورة الناطقة باسم حزب البعث «ان السيد بتلر يستطيع اذا شاء ان يبدا بداية جديدة ويتعامل معنا بروح جديدة». واضافت الصحيفة «نريد منه الا يضع يده في ايدي اعدائنا الامريكيين ويتحول من دون مسوغ الى خصم لنا لتحقيق هذه الاهداف ونعتقد ان السيد بتلر يعرف هذه الحقيقة جيدا». وجددت «الثورة» دعوة بتلر الى المحافظة على «مبادئ الحق والانصاف والنزاهة»، والى الالتزام بالاتفاق المبرم مع سلفه في رئاسة اللجنة الخاصة رولف ايكيوس بشأن المواقع الرئاسية.

وقد تم التوصل الى هذا الاتفاق غير الرسمي في حزيران (يونيو) 1996، وهو يعطي بغداد وقتا معقولا للاستعداد لتفتيش هذا المواقع. واكد بتلر في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي انه يخشى ان يعطي العراق لهذا الاتفاق تفسيرا واسعا لمنع دخول بعض المواقع.

وقد انتقدت الصحف العراقية بتلر غداة وصوله الى بغداد، وجددت صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي وصفه بـ«الكلب المسعور».

لكن الصحف الرسمية بدأت تغير لهجتها منذ الاحد، ودعت باتلر الى التعاون مع العراق والابتعاد عن الولايات المتحدة.

وكانت مصادر دبلوماسية في بغداد نقلت عن بتلر قوله ان موضوع تفتيش القصور الرئاسية في العراق ليس مثارا في قرارات مجلس الامن الدولي، مؤكدا ان توصيات مجلس الامن تنص على تفتيش اي مكان يشك بانه يتضمن وثائق او اسلحة محظورة.

وخلال لقاء عقده السبت الماضي برؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدة في العاصمة العراقية وجرى بمقر اقامته بفندق «القناة» جدد بتلر مهام مجلس الامن بثلاثة هي جمع المعلومات عن الاسلحة العراقية، والتحقق من اماكن تواجدها، وتدمير المحظور منها.

العراق لن يتوقف عن تزويد الاردن نفطا

■ بغداد ـ اف ب: اكدت بغداد الاحد انها لا تنوي قطع امدادات النفط عن الاردن بعد الازمة الجديدة بين البلدين التي خلفها اعدام اربعة اردنيين في العراق.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن وكيل وزارة الثقافة والاعلام العراقي حميد سعيد قوله ان «ليس في سياستنا قطع النفط عن اخواننا في الاردن الشقيق الذي نقدره ونحترمه ونحن جزء منه وهو جزء منا لاننا جميعا ابناء امة واحدة».

وتابع يقول ان «السياسة العراقية لا تقوم ولا تعمل على اساس انفعالات انما تقوم على رؤية صافية اساسها مصلحة الامة العربية».

وقالت الوكالة ان تصريح المسؤول العراقي جاء تعقيبا على تصريحات مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك.

ودان انديك بشدة اعدام العراق اربعة اردنيين واكد ان بلاده «ستبذل كل ما في وسعها لمساعدة الاردن في حال واجه صعوبات».

وكان العاهل الاردني الملك حسين حمل بشدة على النظام العراقي السبت، مشددا على ان الاردن لا يقبل المساومة على ابنائه لان «دم الاردني ليس رخيصا».

وقال «قد يكون في بالهم (العراقيون) قطع امدادات النفط فليقطعوها سنبحث عن بدائل اخرى».

ويعتمد الاردن كليا على العراق في تأمين احتياجاته من النفط وهي في حدود 70 الف برميل يوميا تستوردها عمان، بموجب اذن خاص من لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة، بأسعار تفضيلية.

الدنمرك ترفض طلب بغداد اعادة جندي من الامم المتحدة اليها

■ كوبنهاغن ـ رويترز: رفضت الدنمرك طلب بغداد اعادة جندي دنمركي من افراد الامم المتحدة اليها بعد ان قتل شابا في حادث طريق بالعراق في وقت سابق من الشهر الحالي ثم هرب الى بلاده.

وقالت متحدثة باسم وزارة الخارجية الدنمركية امس الاثنين «يمكنني ان أؤكد أنه لا مجال بالنسبة لنا اطلاقا لاعادة الجندي الدنمركي للعراق». وأحجمت عن الادلاء بمزيد من التفاصيل.

وقال العراق أمس الاول انه طلب من كوفي أنان أمين عام الامم المتحدة اعادة الجندي اليه لمحاكمته. وذكرت وكالة الانباء العراقية ان الطلب جاء في رسالة وجهها نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز.

واضافت ان العراق طلب من الامين العام ان يتخذ الخطوات القانونية اللازمة لاعادة الجندي للعراق حتى يمكن محاكمته بتهمة صدم مواطن عراقي بالسيارة.

وهرب الجندي تورين لوند (38 عاما)، وهو عضو دنمركي في قوات الامم المتحدة بشمال العراق، قبل عشرة ايام بعد بقائه شهرين في مقر المنظمة الدولية في بغداد انتظارا لتأشيرة خروج.

وقال متحدث باسم الامم المتحدة في بغداد ان محاكم في الشمال العراقي المتمتع بالحكم الذاتي، والذي وقعت فيه الحادثة اسقطت كل التهم الموجهة الى لوند بعد ان دفع دية لاسرة الضحية الذي كان عمره 22 عاما.

واضاف ان مكتب تحريات تابعا للامم المتحدة خلص ايضا الى ان الحادث لم يقع نتيجة اهمال.

لكن لوند عندما وصل الى بغداد طلبت السلطات تسليمها جميع الوثائق المتصلة بالقضية ولم تسمح له بمغادرة البلاد.

وقال لوند انه دفع الفي دولار لسائق شاحنة عراقي ورشوة لحرس الحدود العراقيين كي يتمكن من عبور الحدود الى تركيا.

وهناك العديد من نقاط التفتيش بطول الطرق المؤدية من بغداد الى الشمال، لكن لوند قال ان التوتر لم يتملكه في أي مرحلة من رحلته. وتحقق الحكومة الدنمركية في أمر هروبه.

طه ياسين رمضان يغادر طهران في ختام زيارة استمرت اسبوعا

■ طهران ـ اف ب: قالت وكالة الانباء الايرانية امس الاثنين ان نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان الذي وصل الى طهران في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) الجاري للمشاركة في القمة الاسلامية، غادر العاصمة الايرانية امس الاثنين عائدا الى بغداد.

وكان رمضان الذي يرافقه وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف وصل الى ايران برا عن طريق مركز خسروى الحدودي بين البلدين.

ويعتبر رمضان اول مسؤول عراقي على هذا المستوى يزور ايران منذ انتهاء الحرب العراقية ـ الايرانية (1980 ـ 88).

وكان الرئيس الايراني محمد خاتمي دعا قادة العراق عند لقائه رمضان على هامش القمة الاسلامية الخميس الماضي الى «تجاوز الماضي وطي الصفحة» في العلاقات بين البلدين.

وكانت الوكالة الايرانية ذكرت في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) الحالي ان بغداد وطهران اتفقتا على «عقد لقاءات ثنائية بعد انتهاء القمة الاسلامية من اجل بحث تعزيز العلاقات بينهما».

وتعتبر قضية الاسرى او المفقودين خلال حرب الثماني سنوات من كلا الجانبين ابرز العقبات امام تطبيع العلاقات بين العراق وايران.

رئيس الاركان التركي يزور مصر

المحكمة الدستورية في تركيا تجتمع اليوم لبحث حلّ حزب الرفاه

■ القاهرة ـ انقرة ـ رويترز ـ ق ب: وصل الجنرال اسماعيل قرضاي رئيس هيئة الاركان التركية العامة الى مصر امس الاثنين في زيارة تستغرق أربعة أيام من المتوقع أن يجتمع خلالها مع الرئيس حسني مبارك ورئيس الوزراء كمال الجنزوري.

وصرح دبلوماسي تركي بأن زيارة قرضاي تجيء «ردا لزيارة لتركيا قام بها الفريق مجدي حتاتة رئيس الاركان المصري. لكن الدبلوماسي لم يصرح بما سيجري تناوله خلال الاجتماعات.

وأعربت مصر والدول العربية الاخرى عن قلقها من العلاقات العسكرية المتنامية بين تركيا واسرائيل في وقت يشهد تعثرا في عملية السلام بالشرق الاوسط.

وأيدت الدول العربية دعوة وجهتها قمة منظمة المؤتمر الاسلامي التي عقدت في طهران الاسبوع الماضي الى الدول الاسلامية التي لها اتفاقات تعاون عسكري مع اسرائيل لاعادة النظر في هذه الاتفاقات.

وقام وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي بزيارة لتركيا في نفس التوقيت وبحث ابرام اتفاقات سلاح وتعاون عسكري بين البلدين. وردد موردخاي نفس تصريحات الحكومة التركية بأن العلاقات بين الجانبين لا تشكل خطرا على أي دول أخرى.

ووقعت تركيا اتفاقية تعاون عسكري مع اسرائيل عام 1996 قام أفراد من السلاح الجوي الاسرائيلي بالتدرب في الاجواء التركية في اطارها.

ومن المقرر أن تجري تركيا واسرائيل والولايات المتحدة مناورات بحرية مشتركة بشرق البحر المتوسط في الفترة من الخامس الى التاسع من كانون الثاني (يناير). وقال مقر القيادة العسكرية التركية ان الهدف هو «تطوير التدريبات المشتركة لعمليات البحث والانقاذ البحرية والجوية».

وكان من المقرر أصلا اجراء المناورات في تشرين الاول (أكتوبر) ثم في تشرين الثاني (نوفمبر) قبل تأجيلها لكانون الثاني (يناير).

ومن جهة اخرى تتجه الانظار اليوم الثلاثاء الى المحكمة الدستورية التركية التي تنظر في الدعوى التي تقدم بها وكيل النيابة العامة فورال سواش وطالب فيها باغلاق حزب الرفاه بزعامة البروفيسور نجم الدين اربكان.

وكان رئيس المحكمة الدستورية قد منح اعضاء المحكمة وعددهم 11 عضوا مهلة اسبوع للنظر في تقرير أعده عضو في المحكمة دعا فيه الى حلّ حزب الرفاه، حيث تستأنف المحكمة الدستورية اليوم مناقشتها حول هذا التقرير على ان تصدر قرارها النهائي قبل نهاية العام الحالي.

في حين تقول مصادر داخل قيادة حزب الرفاه الاسلامي الذي حكم البلاد لمدة عام بزعامة اربكان وبالتحالف مع حزب الطريق القويم الذي ترأسه رئيس الوزراء السابقة تانسو تشيللر ان قيادة الحزب باتت على يقين من ان الحزب سوف يتعرض للاغلاق والحلّ لا محالة وان كانوا لا يصرحون بذلك علنا.

وصرّحت هذه المصادر التي فضلت عدم الكشف عن هويتها لـ «قدس برس» بأن قيادة حزب الرفاه وضعت خطة وُصفت بـ «الاستراتيجية» من اجل شلّ عمل اللجان البرلمانية وتعطيل اي مشروع قانون يتم عرضه على البرلمان خلال الدورة الحالية.

وتضيف هذه المصادر ان الخطة تشمل ايضا انشاء ثلاثة احزاب بديلة للرفاه في الوقت نفسه تحمل المبادئ ذاتها التي يستند عليها حزب الرفاه، وذلك في حال اغلاق الحزب.

وتحمل الاحزاب الثلاث التي ينوي قادة الرفاه تشكيلها اسماء حزب تركيا الجديد، وحزب الاناضول الكبير، وحزب النهضة الوطني على أن توحّد هذه الاحزاب تحت راية واحدة في حال اجراء انتخابات تشريعية في تركيا.

وقالت هذه المصادر ايضا ان الهدف من ذلك هو منع اي انشقاق يمكن ان يحدث داخل حزب الرفاه ولتجنّب الصراع على قيادة الحزب، اذ تتنافس ثلاثة اسماء حاليا على قيادة الحزب الجديد وهم مساعد امين الحزب الحالي عبدالله جول، وأوغهان اصيل ترك، ورجب طيب اردوغان رئيس بلدية استانبول واحد أقوى المرشحين لقيادة الحزب الجديد بسبب تمتّعه بشخصية قوية. ويعود السبب في البحث عن اسماء اخرى بديلة لاسم اربكان الذي سيبقى القائد الروحي للتشكيل الجديد الى منع الدستور التركي قياديي الاحزاب التي تغلق بقرار من المحكمة من انشاء احزاب سياسية جديدة، وينطبق هذا بالطبع على اربكان وبعض القيادات الاخرى للرفاه الحالي حيث سيمنعون من ممارسة السياسة لمدة 5 اعوام.

يذكر ان فورال سواش وكيل النيابة العامة كان تقدم في شهر حزيران (يونيو) الماضي بطلب دعا فيه الى اغلاق حزب الرفاه لمخالفته المادة 163 من الدستور التركي والتي تنص على انشاء الاحزاب على اسس العلمانية واحترام مبادئ اتاتورك. وجاء هذه الطلب ضمن الحملة التي شنتها القيادات العسكرية على حزب الرفاه وادت الى استقالة حكومة اربكان في حزيران (يونيو) الماضي، وهي المرة الاولى التي ترفع فيها دعوى ضد رئيس الوزراء التركي وهو في السلطة.

اسرائيل قلقة من احتمال تقارب امريكي ايراني وباريس تعتبره خطوة ايجابية

كلينتون يرحب بالحوار مع ايران حول القضايا الحقيقية

واشنطن ـ باريس ـ تل ابيب ـ وكالات:

قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاثنين انه يرحب باي حوار مع ايران اذا تناول القضايا الحقيقية التي تشكل محور الخلاف بين طهران وواشنطن. واشاد بتصريحات الرئيس الايراني محمد خاتمي التي تنحو للمصالحة.

كما أشاد البيت الابيض امس بـ«اللهجة الجديدة» للرئيس خاتمي حيال الولايات المتحدة، لكنه حذر من أن حوارا مع ايران مرهون ببوادر ملموسة من جانب طهران.

وقال الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكاري ان «البيت الابيض يشيد باللهجة الجديدة التي سمعناها من جانب الرئيس الايراني. انه تصريح ايجابي».

وحذر ماكاري من أن أي حوار مرهون بتغيير حقيقي من جانب السلطات الايرانية.

وقال «اننا منذ مدة طويلة نؤيد حوارا بين الولايات المتحدة وايران شرط أن تطرح كل المواضيع على طاولة البحث».

وتابع «ما نريد أن نراه، ليس فقط تغييرا في الاقوال الايرانية وانما أيضا في الافعال الايرانية».

وسمى في هذا الاطار ثلاثة مجالات تأمل الولايات المتحدة أن تلحظ فيها تغييرا وهي للساندة الخطيرة والدائمة لايران للارهاب وجهودها للحصول على أسلحة الدمار الشامل وموقفها المعادي لعملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال كلينتون للصحافيين اثناء التقاط صور له مع رئيس الوزراء الايرلندي الزائر بيرتي اهيرن «لن يكون هناك افضل من الحوار مع ايران بالنسبة لي ما دام حوارا صادقا يتناول القضايا ذات العلاقة».

ودعا خاتمي في طهران امس الاول الى اجراء «حوار متعقل» مع الولايات المتحدة. ورأى الكثيرون ان تصريحات خاتمي اكثر تصريحات الزعماء الايرانيين ميلا للمصالحة مع الولايات المتحدة منذ الثورة الايرانية التي اسقطت شاه ايران الذي كان مدعوما من الولايات المتحدة عام 1979.

واضاف كلينتون «تفاءلت كثيرا بتصريحات السيد خاتمي وهي موضع ترحيب».

ولكنه اشار الى ان الحوار يجب ان يتناول عددا من القضايا محل الخلاف.

وقال «ما زلنا قلقين بشأن رعايتهم للارهاب والهجمات العنيفة على عملية السلام (في الشرق الاوسط) وتطوير وامتلاك اسلحة الدمار الشامل. وسنبقى على مخاوفنا ازاء تلك الامور».

وفي باريس اعلنت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية امس الاثنين ان تصريحات المسؤولين الايرانيين والامريكيين التي تفتح آفاق الحوار بين واشنطن وطهران «تسير بالاتجاه الصحيح».

وقالت الناطقة آن غازو سوكريه ردا على سؤال في عرضها الصحافي اليومي ان «فرنسا وشركاءها في الاتحاد الاوروبي يفضلون في علاقتهم مع ايران الحوار على العزل».

وكان الرئيس الايراني محمد خاتمي اكد الاحد انه «سيتوجه الى الشعب الامريكي في مستقبل ليس ببعيد» فاتحا بذلك افاق الحوار مع الولايات المتحدة بعد اكثر من 18 عاما من القطيعة.

وجددت الولايات المتحدة قبل ايام نداءها لاقامة حوار رسمي مع ايران اثر خطاب الرئيس الايراني الذي دعا الى تفهم اكبر للغرب لدى افتتاح اعمال القمة الثامنة لمنظمة المؤتمر الاسلامي في طهران.

ومن جهة ثانية وصفت الناطقة الفرنسية القمة الاسلامية بانها «حدث مهم».

واضافت «اننا ندرس باهتمام البيان الختامي الذي نشر في ختام اعمال القمة ونلاحظ باهتمام التصريحات التي ادلى بها خاتمي حول ضرورة الحوار بين الحضارات وحول دور المجتمع المدني الايراني».

وفي اسرائيل بدأ المسؤولون الاسرائيليون في حال من الارباك أمس الاثنين امام مؤشرات تطور العلاقات بين ايران والولايات المتحدة الامريكية، يتنازعهم الشعور بالخوف بين ثمن التقارب بين طهران وواشنطن وبين الامل في تغيير يمكن ان يطرأ على موقف ايران من الدولة العبرية.

وقال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الاثنين للمراسلين «لا اعتقد ان هناك فعلا تغييرا ولكن اذا ما تم فاننا سنكون اول من يرحب بذلك لان اسرائيل لم تسع ابدا ولم تتمن في اي وقت نزاعا مع ايران». وقال فريدي ايتان مستشار وزير الخارجية الاسرائيلية ديفيد ليفي «اننا نرحب باي تبدل ايجابي في موقف ايران ازاء الولايات المتحدة، لكننا يجب أن نلاحظ ان الرئيس خاتمي ما زال يندد بشدة باسرائيل».

كما أن وزارة الخارجية الاسرائيلية قررت من جانبها المباشرة بدراسة دقيقة للسياسة الخارجية الايرانية وفق ما علم من مصادر الوزارة.

وذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية الصادرة امس ان اسرائيل تتخوف من امكانية حدوث تقارب امريكي ـ ايراني، لا سيما بعد نشر تقارير تحدثت عن اتصالات سرية بين البلدين.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول امريكي رفيع سابق انه ساعد في ترتيب اتصالات في اوروبا بين مسؤولين حكوميين من ايران والولايات المتحدة العام الماضي. وكتبت «هآرتس» في تقرير لها على صدر صفحتها الاولى ان اسرائيل «اعربت لواشنطن عن قلقها ازاء تقارير تشير الى تغير جار في سياسة الولايات المتحدة تجاه ايران».

وقالت الصحيفة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اوعز الى اللوبي الاسرائيلي في واشنطن «للتحرك بقوة داخل الكونغرس لمنع اي احتمال لمثل هذه التغيير».

واوضحت الصحيفة ان اللقاءات عقدت بعلم وموافقة «اعلى مستويات السلطة» في البلدين اثر الانتخابات العامة الاخيرة في ايران التي اوصلت الرئيس الايراني محمد خاتمي (معتدل نسبيا) الى كرسي الرئاسة.

وقال المسؤول الامريكي السابق ان الخطاب الذي القاه خاتمي الاحد ودعا فيه الى الحوار مع الشعب الامريكي، كان نتيجة لتلك اللقاءات.

ويعتبر نتنياهو ان منع اي تقارب بين ايران والولايات المتحدة، هو من اهم اولوياته، وقام خلال الفترة الاخيرة بايفاد كبار مساعديه الى واشنطن «للتحذير من الخطر الذي تشكله ايران في المنطقة».

وتقول الاستخبارات الاسرائيلية ان ايران تسعى وباستخدام تكنولوجيا روسية لانتاج اسلحة دمار شامل بما في ذلك اسلحة نووية وصواريخ بعيدة المدى يمكن ان يبلغ مداها مناطق في اوروبا.

وعادة ما يقارن نتنياهو ايران بالمانيا النازية، ويقول ان تطور السلاح الايراني يشكل تهديدا لوجود دولة اسرائيل.

وترفض ايران ومنذ الثورة الاسلامية عام 1979 الاعتراف باسرائيل وعادة ما تصفها بانها «الشيطان الصغير».



الرئيس خاتمي يتلقى تهاني من مسؤولين ايرانيين بنجاح القمة الاسلامية التي عقدت في طهران الاسبوع الماضي

اتصالات امريكية ايرانية بشأن افغانستان

■ نيويورك ـ اف ب: ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» امس الاثنين ان اتصالات مباشرة تجري منذ اشهر عدة بين مسؤولين امريكيين وايرانيين في الامم المتحدة في نيويورك في محاولة لايجاد حل للحرب الاهلية في افغانستان.

وردا على اسئلة الصحيفة قال مساعد وزيرة الخارجية الامريكية المكلف شؤون جنوب ـ شرق آسيا كارل ايندرفورث «نأمل في ان يضطلع الايرانيون بدور بناء عبر استخدام نفوذهم لوقف المعارك وبدء مفاوضات بغية تشكيل حكومة موسعة في افغانستان».

ويجري ايندرفورث الذي التقى مسؤولين ايرانيين في الامم المتحدة، حاليا جولة في لندن وباريس وموسكو للبحث في المشكلة الافغانية. واوضح المسؤول الامريكي ان محادثات بدأت الخريف في الامم المتحدة بعد انتخاب الرئيس الايراني محمد خاتمي بين الولايات المتحدة وروسيا وجيران افغانستان اي ايران وتركمانستان واوزبكستان وطاجيكستان وباكستان والصين. وتهدف هذه المحادثات التي تجري تحت رعاية وزير الخارجية الجزائري السابق الاخضر الابراهيمي الى الضغط على حركة طالبان التي تشرف على 80 في المئة من البلاد لدفعها الى بدء مفاوضات لتقاسم السلطة مع مجموعة من الفصائل في شمال البلاد. واضاف الصحيفة ان ايران يمكن ان تضطلع بدور مفيد للضغط على احد الفصائل الشيعية. وذكرت الصحيفة ذاتها ان شركة «يونوكال» الامريكية النفطية دعت مسؤولين من طالبان لزيارة الولايات المتحدة. و«يونوكال» تشارك في كونسرسيوم عالمي مرشح لبناء خط انابيب لنقل النفط في افغانستان.

شيراك يزور الامارات موطئ قدم فرنسا في الخليج

أبو ظبي ـ من ماهر الشميطلي:

بدأ الرئيس الفرنسي جاك شيراك أمس الاثنين زيارة يطغى عليها الطابع التجاري الى دولة الامارات العربية المتحدة هي الاولى له الى هذا البلد الذي يشكل موطئ قدم تاريخيا لفرنسا في الخليج.

ويرقى الوجود الفرنسي في الامارات الى ما قبل نصف قرن، اي الى ما قبل حصول الامارات على استقلالها عام 1971، وهي السنة التي انتهى فيها عهد الحماية البريطانية في الامارات.

فقد دخلت شركة «توتال» الفرنسية الى الامارات عام 1939 عندما حصلت شركة نفط العراق التي كانت شركة النفط الفرنسية شريكا فيها على عقد في الامارات التي كانت تعرف في ذلك الوقت بساحل الامارات المتصالحة.

واليوم اصبحت «توتال» اهم شركة نفطية اجنبية في الامارات التي تملك 9,9 في المئة من احتياطي النفط العالمي.

وتحتل فرنسا ايضا الموقع الاهم في مجال الدفاع اذ ان 70 في المئة من معدات الجيش الاماراتي هي من صنع فرنسي. وقد اشترت ابو ظبي عام 436 دبابة فرنسية من طراز «لوكليرك» عام 1993 بقيمة 23 مليار فرنك فرنسي (4 مليار دولار) واصبحت بذلك الزبون الاول الذي يشتري هذه الدبابة المتطورة.

ولا تزال احتمالات الصفقات العسكرية كبيرة مع الامارات. ويشهد الوجود الكبير لممثلين عن شركات صناعات الدفاع الفرنسية مثل داسو وماترا وتومسون وايروسباسيال وسنيكما وجيات في الوفد المرافق لشيراك على الاهمية التي تعلقها فرنسا على احتمالات ابرام عقود دفاعية مع الامارات. ويامل الصناعيون الفرنسيون في التوصل الى عقود بمناسبة زيارة شيراك تبلغ قيمتها 15 مليار فرنك فرنسي (2,5 مليار دولار) لبيع الامارات 27 طائرة من طراز ميراج 2000 وتحديث 33 طائرة اخرى يمكلها حاليا سلاح الجو الاماراتي. الى ذلك تأمل شركة داسو في بيع طائرتها من طراز رافال الى الامارات خلال السنوات المقبلة وهي صفقة تتراوح قيمتها بين 6 و8 مليارات دولار وتشمل بيع 80 طائرة. والمنافسان الاخران على هذا العقد هما طائرة اف ـ 16 الامريكية وطائرة يوروفايتر الاوروبية.

وترتبط الامارات وفرنسا بمعاهدة دفاعية منذ كانون الثاني (يناير) 1995 تتيح لابو ظبي الاستعانة بالدعم العسكري الفرنسي وتنص على التعاون بين البلدين في مجال تبادل المعلومات.

واضافة الى المجالات الدفاعية والطاقة تأمل الشركات الفرنسية في الحصول على حصة متنامية في عمليات تطوير البنى التحتية والتصنيع في الامارات.

وفي هذا المجال يضم الوفد المرافق لشيراك ممثلين لشركات «جي اي سي الستوم» و«كنتيب» و«الشركة الدولية لتحلية المياه» و«شركة صناعة المعدات والمقاييس» و«شركة مطارات فرنسا».

وعلى الرغم من وجود حوالي 200 شركة فرنسية في الامارات الا ان التعاون الاقتصادي لا يزال «دون مستوى علاقاتهما السياسية المتميزة» كما قال السفير الاماراتي في باريس عبد العزيز الشامسي. ففي عام 1996 كانت فرنسا في المرتبة التاسعة بين الدول المصدرة الى الامارات بعد اليابان والولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا والصين والهند وكوريا الجنوبية وايطاليا ولم تكن حصتها من السوق تتجاوز 4 في المئة.

وبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين 5,7 مليار فرنك فرنسي (حوالى مليار دولار) عام 1996. وكان الميزان التجاري يميل بوضوح لصلحة فرنسا التي قدر حجم صادراتها الى الامارات بـ 5,4 مليارات فرنك (980 مليون دولار).

وزيارة شيراك الى الامارات هي الثالثة له الى منطقة الخليج بعد الزيارتين اللتين قام بهما عام 1996 الى السعودية وقطر.

وكانت آخر زيارة قام بها رئيس فرنسي الى الامارات تلك التي قام بها الرئيس الراحل فرنسوا ميتران في تشرين الاول (اكتوبر) 1990. اما آخر زيارة رسمية قام بها الرئيس الاماراتي الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الى فرنسا فتعود الى ايلول (سبتمبر) 1991. وقد حرص شيراك على الذهاب للاجتماع به في انماس (شرق فرنسا) في اول اب (اغسطس) 1996 اثناء وجوده فيها في زيارة خاصة.

شيراك يتحدث الى الشيخ زايد وفي الوسط يظهر وزير الدفاع الفرنسي الان ريتشارد

ارجاء جلسة اصدار الحكم على مضيفة استرالية متهمة بتهريب المخدرات

■ الشارقة (الامارات) ـ اف ب: ارجأت محكمة الاستئناف في الشارقة في الامارات العربية المتحدة أمس الاثنين اصدار الحكم في قضية مضيفة جو استرالية متهمة بتهريب المخدرات الى السابع من كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقال المحامي احمد الرشيد الذي يتولى الدفاع عن المضيفة الاسترالية جوليا الكسندر (25 عاما) ان جلسة اصدار الحكم ارجئت الى 7 كانون الثاني (يناير) المقبل لان محامي احد المتهمين في القضية نفسها قدم مذكرة الدفاع عن موكله بعد الحد الاقصى الذي كانت هيئة المحكمة قد حددته لكن الهيئة ارتأت قبولها «خدمة للعدالة» وارجأت الجلسة الى حين دراسة المذكرة.

وكانت محكمة ابتدائية في الشارقة دانت جوليا الكسندر في 21 حزيران (يونيو) الماضي بالسجن اربع سنوات بتهمة تعاطي الحشيش لكنها اسقطت عنها تهمة الاتجار بحبوب الفاليوم الممنوعة في الامارات بعدما ابرزت وصفة طبية تتيح لها اقتناء هذه الحبوب.

كما دانت المحكمة شخصين اخرين في القضية نفسها هما اللبناني روجرز لويس غالب بالسجن اربع سنوات والاماراتي جمال الغفور الذي طلبت له المحكمة عقوبة السجن المؤبد بتهمة الاتجار بمواد مخدرة.

الصحف القطرية تشيد بتصريحات الرئيس الايراني وتعتبرها علامة فارقة في تاريخ السياسة الايرانية

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

رحبت الصحف القطرية أمس بشكل لافت للانتباه بالتصريحات التي أدلى بها الرئيس الايراني محمد خاتمي في مؤتمره الصحافي يوم أمس الاول.

فقد وصفتها «الوطن» بأنها «علامة فارقة في تاريخ السياسة الايرانية منذ اندلاع الثورة الاسلامية قبل 19 عاما». فيما اعتبرتها «الراية» بمثابة «نقطة تحول في علاقات ايران مع العالم الاسلامي وخصوصا الدول العربية» معربة عن الأمل في ان يترجم ما قاله خاتمي عن رغبة بلاده في استئناف الحوار مع دولة الامارات العربية المتحدة ومع العراق ومصر «على صعيد الواقع لبناء علاقات راسخة تقوم على التعاون والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير».

ورأت «الوطن» ان «ما قاله الرئيس الايراني له الكثير من الدلالات، فهو أختار أولا الاعلان عن موقفه المنفتح غداة انتهاء أعمال القمة الاسلامية الثامنة مستفيدا من توجه الأنظار نحو طهران التي استضافت هذه القمة وظهرت فيها كدولة مصالحة واعتدال وحوار. وهو اختار ثانيا ان يفتح جميع الأبواب الموصدة ببيان خطابي جديد خرج عن المألوف الايراني وعن المواقف المسبقة والحقائق النهائية، فكل شيء قابل للحوار والنقاش، وهذا هو المغزى الأهم» معتبرة ان الرئيس خاتمي «لم يتحدث عن شروط أو عداوات لا يمكن ان تنتهي، وكان معتدلا في كل شيء ومنفتحا على كل شيء ومع انه لم يقلل من وجود عقد ومشكلات الا ان ما هو جوهري بالنسبة له هو الحوار الجاد للوصول الى حلول».

اما صحيفة «الراية» فبدت أكثر تحفظا قليلا مبرزة بشكل خاص الخلاف بين ايران والامارات حول الجزر الثلاث لأنه «بدون ايجاد حلول ناجعة لهذا الخلاف، فان الشرارة ستبقى كامنة ويمكن ان تستغل لغير صالح البلدين الشقيقين وأمن منطقة الخليج التي عانت وما زالت تعاني من الآثار السلبية للحروب المتكررة» مطالبة طهران «بوقف الأعمال الاستفزازية التي تقوم بها في الجزر المتنازع عليها».

وتتسم علاقات قطر بايران بحميمية خاصة حتى قبل وصول خاتمي الى دفة الرئاسة وقد أعرب صراحة امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني خلال زيارته الى واشنطن في حزيران (يونيو) الماضي عن معارضة بلاده للسياسة الأمريكية تجاه طهران داعيا الى اقامة حوار معها وعدم تجاهلها في أية ترتيبات تتعلق بأمن المنطقة، كما احتفظت الدوحة باتصالات دائمة مع القيادة الايرانية حتى في ظل تلبد الغيوم بين بعض الدول الخليجية وطهران شأنها في ذلك شأن سلطنة عمان.

وبعد مجيء خاتمي الى الرئاسة في آيار (مايو) الماضي تدعم هذا التوجه وتم تبادل عديد الزيارات لا سيما على مستوى وزيري خارجية البلدين. ورغم معارضة ايران لقمة الدوحة الاقتصادية التي عقدت في منتصف الشهر الماضي الا ان الانتقادات الايرانية لم تتجاوز حدود الاعراب عن مواقف طهران التقليدية من مسيرة السلام في الشرق الأوسط. كما اكد ذلك كمال خرازي وزير الخارجية الايراني خلال زيارته الأخيرة الى الدوحة في بداية الشهر الماضي. ومع التحسن الأخير في العلاقات الايرانية ـ الخليجية والذي اتضح بشكل خاص مع المملكة العربية السعودية ومشاركتها المتميزة على أعلى مستوى في قمة طهران، أصبح الانطباع السائد في قطر ان سياستها تجاه ايران أثبتت صحتها وانه بالامكان ان تتحول بدعم سعودي وعماني الى نوع من السياسة الخليجية الموحدة في قمة كويت المقبلة رغم ان الامارات وبدرجة أقل البحرين تحتاج الى نوع من «التطمينات» وحتى «الضمانات» حول نجاعة مثل هذه السياسة وقدرتها من ناحية على المساعدة في ايجاد حل للقضية الجزر، ومن ناحية أخرى على الحد مما تعتبره المنامة تدخلا ايرانيا في شؤونها الداخلية على خلفية الصراعات المذهبية والسياسية التي تعيشها منذ زهاء العامين. وينتظر المراقبون هنا التفاعلات العملية المقبلة لما قاله الرئيس خاتمي في مؤتمره الصحافي الاحد من انه مستعد لزيارة الامارات في أي وقت ترغب فيه أبو ظبي أو استقبال رئيس دولة الامارات في طهران أو عقد اجتماع ثنائي في المكان والزمان اللذين تحددهما الامارات لحل الخلاف حول الجزر.

وكذلك لما ورد في كلمة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في اليوم نفسه في افتتاح الدورة الجديدة للمجلس الوطني الاتحادي من دعوة ليران الى «الاستجابة لنداءات الحوار الجاد ومراعاة الرغبة الخليجية والعربية في علاقات حسن جوار معها بتصحيح الوضع الناجم عن احتلالها للجزر الثلاث والالتزام بالطرق السلمية لتسوية النزاع بما في ذلك اللجوء الى محكمة العدل الدولية».

والمعلوم انه سبق لكل من قطر وعمان محاولة التوسط بين أبوظبي وطهران دون نجاحات تذكر بل ان الدوحة وصلت حد استضافة لاجتماع خبراء من البلدين لتبادل الرأي حول السبل الممكنة لايجاد تسوية مرضية للجانبين غير ان الاجتماع مني بالفشل.

ولا تستبعد بعض الأوساط الدبلوماسية ان تكون القمة الخليجية الثامنة عشر الاثنين المقبل في الكويت فرصة جيدة لبلورة أفكار خليجية مشتركة حول كيفية الاستفادة من هذا الزخم الجديد في العلاقات مع طهران لبلورة اطار ما للتسوية الخلاف حول الجزر لكن ذلك مرتبط حسب رأيهم بضرورة ابداء الجانبين قدرا أكبر من المرونة ومن الحرص على قبول ما يمكن ان يوصف بحلول الوسط أو تشجيع طهران على القبول باللجوء الى محكمة العدل الدولية والرضا بما تصدره من أحكام.

صحيفة سعودية تدعو الى معاهدة عدم اعتداء بين دول الخليج

■ الرياض ـ اف ب: دعت صحيفة سعودية امس الاثنين الى معاهدة عدم اعتداء بين دول الخليج وبينها ايران من اجل الحد من سباق التسلح واعطاء الفرصة للتعايش السلمي بين هذه الدول.

وقالت صحيفة «الرياض» انه «اذا كانت ايران ومن خلال القمة الاسلامية اعطت بعض التطمينات في نهجها السياسي وتفصيل العمل باسلوب التعايش والتعاون مع دول الخليج فان هذه الاشارة ليست كافية ما لم توجد معاهدة عدم اعتداء وسلام دائم».

واضافت الصحيفة في تعليق بعنوان «ولماذا لا نتعاون على صناعة امن الخليج؟» ان هذه المعاهدة ستكون «الفرصة التي تمنح الجميع الاهتمام بالتنمية ورفع مستويات المعيشة والتعليم والتطور التقني وابعاد شبح الحروب او من يهتمون بصناعتها».

وبعد ان ذكرت بان المنطقة كانت مسرحا لحربين (الحرب العراقية ـ الايرانية بين 1980 و1988، وحرب الخليج عام 1991) استنزفتا المنطقة، اعتبرت الصحيفة ان الوقت قد حان لدول المنطقة لكي تتيقن بانها «لا تستطيع الجزم بان القوة العسكرية هي مصدر السيطرة».

واعربت صحيفة «الرياض» عن الاسف لكون «الدول الغربية وامريكا التي لا تزال صاحبة الحصة الكبرى في توقيع تلك الصفقات لا تزال تتعاطى مع امن المنطقة بروح مكيافيلية، حتى ان الشكوك بصنع صدام واستمرار سياسته جزء من لعبة استنزاف اموال الدول الخليجية باعتباره الفزاعة التي يمكن ان تبقى تخيف الجميع حتى لو كانت مجرد شكل خارجي لفعل استراتيجي اهم».

وتابعت الصحيفة ان دول الخليج مدعوة الى التعايش «باسلوب حضاري وانساني لا من خلال التهديد ومبدأ الابتلاع».

وقد استضافت ايران القمة الاسلامية من 9 الى 11 كانون الاول (ديسمبر) الجاري الامر الذي اتاح لها تحسين علاقاتها مع دول المنطقة.

وتتهم الولايات المتحدة ايران والعراق بتهديد امن الخليج، وهو الممر الاستراتيجي لامدادات النفط.

ايران ترفض انتقادات دولية لسجلها الخاص بحقوق الانسان

اعتقال زعيم جماعة معارضة ليبرالي في ايران

■ طهران ـ رويترز: قالت حركة حرية ايران الاسلامية المعارضة امس الاثنين ان الشرطة الايرانية اعتقلت ابرز زعيم للمعارضة ممن تسمح لهم السلطات بمزاولة نشاطهم في البلاد.

وقالت الجماعة التي تتمتع بقدر من الشرعية في بيان ان زعيمها ابراهيم يزدي استدعي الاحد من قبل ممثلي ادعاء بمحاكم ثورية لاستجوابه ثم اعتقل ونقل اثر ذلك الى سجن ايفين بطهران.

واعتقل يزدي البالغ من العمر 66 عاما بعد يوم من انضمامه الى اكثر من 50 من المنتقدين الاخرين الذين كانوا يطالبون باحترام حقوق رجل دين منشق مثير للجدل.

وقالت الجبهة انه لم تعرف بعد التهم المنسوبة الى يزدي الذي شغل منصب وزير الخارجية في اول حكومة ايرانية بعد الثورة الاسلامية في البلاد عام 1979.

ولم تؤكد وسائل الاعلام الرسمية التقرير فيما لم يتسن الاتصال بمسؤولين ايرانيين على الفور للتعقيب.

وقال حسن يوسفي اشكوري رجل الدين الذي وقع ايضا على الخطاب ان يزدي اتهم فيما يبدو باهانة الزعيم الروحي الايراني اية الله علي خامنئي.

وقال اشكوري في دبي «ادلى السيد يزدي في الاونة الاخيرة بتصريحات علنية اعتبرتها بعض السلطات مهينة للقيادة. واذا كان اعتقاله جاء نتيجة للرسالة فانهم سيعتقلونني قريبا».

وحسب قانون العقوبات الايراني يعاقب بالسجن سنتين من يوجه اهانة للزعيم الروحي الايراني.

وكان يزدي اعرب عن دعمه لمساعي الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي لفرض حرية الراي وسيادة القانون ولكنه شكك في ان يسمح المتشددون الاسلاميون له بذلك.

ويزدي ممن ينتقدون علنا سياسات الحكومة. وتضمنت الانتقادات مطالبة خاتمي بمنع اي هجمات على المنشق اية الله حسين علي منتظري.

وتعرض منزل منتظري في مدينة قم المقدسة لهجوم خلال مظاهرات عارمة في الشهر الماضي بعد ان شكك في صلاحيات الزعيم الايراني الاعلى اية الله علي خامنئي.

ويؤيد يزدي الموالي للدستور الاسلامي في البلاد المشاركة في العملية السياسية في البلاد، وحاول خوض الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في الاونة الاخيرة الا ان السلطات رفضت طلبي ترشيحه في هذه الانتخابات.

وتتضمن انشطة حركة حرية ايران اساسا اصدار رسائل مفتوحة تتضمن احتجاجات على انعدام الحرية في ايران. وكان اسلاميون متشددون يقومون بتعطيل اجتماعات هذه الجماعة بين الحين والاخر.

وتولى يزدي منصب الامين العام للجماعة بعد وفاة مؤسسها رئيس الوزراء الاسبق مهدي بازرجان عام 1995، وتولى بازرجان منصب رئيس الوزراء تسعة اشهر في عهد الزعيم الروحي الايراني الراحل اية الله روح الله الخميني.

وقالت صحف امس الاثنين ان ايران رفضت قرارا للامم المتحدة ينتقد ممارساتها التي تنتهك حقوق الانسان قائلة ان القضية تستخدم كاداة سياسية.

وذكرت صحيفة «طهران تايمز» اليومية الناطقة باللغة الانكليزية ان «محمود محمدي المتحدث باسم وزارة الخارجية اوضح ان التعاون الدولي لتحسين سجل حقوق الانسان يجب ان يكون حرا والا يرتبط باي صراعات فكرية ومعلومات غير موثوق فيها ومبالغات».

واضافت «اعرب عن اسفه للتقارير المتحيزة التي تستخدم كاساس للقرارات التي تتخذها الجمعية العامة مشيرا الى ان الاشخاص المسؤولين عن وضع القرارات المتعلقة بحقوق الانسان يحملون ضغينة نحو الدول الاسلامية والاسلام».

وطالبت الجمعية العامة يوم الجمعة ايران بالتوقف عن اصدار احكام بالاعدام على مرتكبي الجرائم غير العنيفة واحترام حقوق المرأة والاقليات الدينية مثل البهائيين.

وعززت بذلك تقرير موريس دانبي كوبيثورن المحقق الخاص التابعة للامم المتحدة الذي قال ان التحسن في حقوق الانسان في ايران كان طفيفا جدا خلال العام المنصرم.

المرأة الايرانية تشعر بتحسن وضعها في عهد الرئيس خاتمي

طهران ـ من بول تيلور:

كانت المرأة الايرانية في مقدمة الصفوف عندما اشتعلت الثورة الاسلامية التي أطاحت بالشاه قبل 18 عاما ولكنها تشعر بالظلم في الجمهورية الاسلامية وتطالب بمزيد من الحقوق

ولم يخطر ببال الاف النساء اللاتي خرجن الى الشوارع في مظاهرات عارمة تتحدى الشاه وجنوده ويطالبن بالتغيير ان الثورة ستعيدهن الى الوراء اكثر من نصف قرن لانهن اناث.

ولكن هذا ما حدث بالفعل كما تقول مهرانكيز كار المحامية والعاملة بالحركة النسائية.

تقول كار إن «قانون حماية الاسرة الذي صدر في السنوات الاربع الاخيرة لحكم الشاه وادى الى تحسين أشياء كثيرة في أحوال المرأة تم الغاؤه وعادوا الى قانون عمره 66 عاما. وضع المرأة تدهور كثيرا».

وتتفق معها شهلة الحاج الكاتبة والعاملة بالحركة النسائية وان كانت ترى تحسنا قليلا في عهد الرئيس الجديد المعتدل محمد خاتمي.

قالت «في بداية الثورة كنا أكثر من قدم تضحيات في المجتمع. كل الضغوط كانت على المرأة ليس فقط بارتداء الحجاب ولكن أيضا في وضعها الاجتماعي». واضافت تقول انه بسبب الصعوبات الاقتصادية وتجنيد الرجال في الحرب مع العراق من 1980 الى 1988 اضطرت المرأة الى احتلال مكان الرجل في القوة العاملة بالاضافة الى واجباتها العائلية وفي نفس الوقت تحمل سلسلة من القوانين الرجعية. «والان أثبتت المرأة نفسها وتريد نصيبها في نصف المجتمع».

ويرفض مسؤولون ايرانيون هذه الانتقادات للجمهورية الاسلامية ويقولون أن المرأة الان تتولى مناصب رئيسية في الحكومة ومجالات اخرى في المجتمع المدني.

يؤكد هؤلاء ان للنساء نصيبا متساويا في التعليم وتنظيم الاسرة متاحا لهن وكرامتهن مصونة بالحجاب أو الشادور وأن الفصل بين الجنسين يحمي المرأة ولا يقيد حقوقها.

وفي بلد مثل ايران مجنونة بكرة القدم ممنوع على النساء دخول اي ستاد وان كن قد اقتحمن طريقهن الى داخل الاستاد الرئيسي في طهران في الشهر الماضي للاشتراك في احتفالات تأهل الفريق الوطني للاشتراك في تصفيات بطولة العالم لكرة القدم. ورغم ان الدستور الايراني يمنع ترشيح النساء في انتخابات الرئاسة فانه تم تعيين امرأة في منصب نائب الرئيس هي معصومة ابتكار التي اشتركت مع متشددين في احتلال سفارة الولايات المتحدة بطهران في عام 1979.

كما توجد نائبتا وزير في الحكومة الجديدة ومن نواب البرلمان البارزين فايزة رفسنجاني ابنة الرئيس السابق أكبر هاشمي رفسنجاني.

ولكن ناشطات بالحركة النسائية يصفن هذه التعيينات بأنها مجرد اجراءات رمزية ويقلن ان المهم هو تغيير القانون.

ويقلن ان حكام البلاد من رجال الدين أعادوا قوانين تمنح الرجل حقا مطلقا في طلاق زوجته بدون ابداء اي مبرر وحضانة الاولاد في أغلب الاحوال.

هذه القوانين تنص على ان للمطلقة الحق في حضانة الولد حتى الثانية من عمره والبنت حتى السابعة وبعد ذلك تكون الحضانة من حق الاب.

وكثيرا ما تتنازل امهات عن حقهن في النفقة التي تحسب طبقا لعدد سنوات الزواج حتى يحتفظن بالاطفال.

قالت كار مرغم ان الام تحتل مكانة عالية دينيا وادبيا الا ان مكانتها متدنية جدا في نظر القانون».

ويحظر على المرأة تولي القضاء في ايران برغم وجود قاضيات في عهد ما قبل الثورة، كما توجد تفرقة ضدهن في القانون الجنائي وفي الوظائف.

كما توجد تفرقة في سن المسؤولية الجنائية. تعتبر البنت بالغا في سن التاسعة بينما الولد في سن الخامسة عشرة.

كما توجد تفرقة صارخة في قانون «الدية»، وهي تصف دية الرجل اذا كان القتيل امرأة. وتقول كار «ان احدى الفقرات تنص على أنه اذا أصرت عائلة القتيلة على تنفيذ حكم الاعدام في قاتلها الرجل فانها يجب ان تدفع الدية كاملة لعائلته».

ويصر مسؤولون حكوميون على أن المرأة في ايران تتمتع بحقوق أكبر مما تتمتع به بنات جنسها في دول اسلامية او شرق أوسطية أخرى. ولكن ناشطات يقلن ان هذا مقياس خاطئ.

قالت شهلة الحاج ان أغلبية الايرانيات منحن أصواتهن لخاتمي في انتخابات الرئاسة في آيار (مايو) الماضي لانه تحدث عن تحسين أحوالهن.



سيدتان ايرانيتان تصليان في مرقد الامام الخميني (رويترز)

فرص الحل تبدو بعيدة رغم المساعي المصرية المحتملة

الازمة السودانية: معارك بين القوى المتنافسة وداخل صفوفها تهدد باطالة أمد النزاع دون حدوث تغييرات على الواقع الميداني

لندن ـ القاهرة ـ «القدس العربي»:

تعج الساحة السياسية السودانية بمعارك كثيرة بين القوى المتنافسة وداخل صفوف كل منها، وبين بعض القوى المتنافسة وقوى خارجية واقليمية. ويعتقد ان هذا الاستقطاب الحاد والعداء الشديد ولاختلاف الراي بين السودانيين من عامة قطاعاتهم السكانية يشي بأن الازمة السودانية ليست موعودة بانفراج وشيك. وعلى الرغم من ان هذه العداوات قد لا تسفر عن الدخول في حروب او معارك عسكرية كبيرة، فانها ستكون بمثابة حرب استنزاف طويلة الامد ستنهك كل الاطراف وسيكون المتضرر الاكبر منها السودان، وطنا ووحدة.

في صفوف الحكومة السودانية التي تساندها الجبهة الاسلامية القومية ثمة نزاعات كثيرة يمكن اجمالها في ما يلي:

ـ الخصومة بين الحكومة والمعارضة: وصلت حتى الان طور احتلال اراض كانت تخضع لسيطرة الحكومة، ليس في الجنوب وحده، بل في شرق السودان وغربه. وقد اقر الرئيس السوداني الفريق عمر البشير للمرة الاولى هذا الاسبوع بانه حكومته فقدت السيطرة على مدن وحاميات في شرق البلاد. لكنه اتهم اريتريا واثيوبيا بالقيام بذلك لصالح تحالف المعارضة (التجمع الوطني الديمقراطي). وتقول المعارضة انها قررت تصعيد عملها العسكري ضد الحكومة، مستفيدة من تحالفها مع كبرى حركات التمرد في جنوب السودان، وهي الحركة الشعبية لتحرير السودان التي يتزعمها العقيد جون قرنق.

ولم تتمكن المعارضة عمليا من احراز تقدم ميداني منذ هجومها الواسع على الجبهة الشرقية مطلع 1997. فلا هي قصفت الدمازين حيث يوجد اكبر سد مائي لتوليد الكهرباء في البلاد، ولا هي نجحت في احتلال جوبا او اي من المدينتين الكبيرتين هناك، وهما ملكال (عصمة اعالي النيل) وواو (عاصمة بحر الغزال). فيما لم تنجح الحكومة في استعادة اي من المواقع التي خسرتها في الشرق، خصوصا الكرمك وقيسان وبعض المدن القريبة من ساحل البحر الاحمر، ومنيت بدلا من ذلك بسلسلة من الخسائر في الجنوب حيث فقدت السيطرة على معظم المدن والحاميات التي استردتها من الجيش الشعبي لتحرير السودان بعد عامين او نحو ذلك من وقوع الانقلاب العسكري الذي اتى بالفريق البشير الى الحكم.

ـ تتجاذب القوة الحاكمة نفسها نزاعات داخلية تنم عن وجود عدد من معسكرات القوة وتعدد مراكز النفوذ. ويرى المراقبون ان الانقسام الرئيسي في صفوف السلطة يعزى الى وجود جناحين احدهما معتدل والاخر متشدد. غير ان اللغز الحقيقي في تلك المعادلة المستمرة منذ عام 1989 يتمثل في الوضع الحقيقي لعراب النظام وعقله المدبر الدكتور حسن الترابي. فقد ذكر مرارا انه همش وأرغم على قبول منصب رئيس المجلس النيابي. غير ان كل الدلائل تنبىء عن انه لا يزال يتمتع بالنفوذ القوي، وان صوته لا يعلى عليه من قبل كل من التيارين المشار اليهما. وفيما تحدث خصومه عن تضاؤل قدراته العملية والقيادية اثر حادث الاعتداء عليه في كندا في ايار (مايو) 1992، الا ان الترابي نجح في ادارة جلسات البرلمان، ووجد وقتا للطواف على مختلف مدن البلاد التي تهددها المعارضة، وسعى في منتصف 1997 الى المشاركة بنفسه في المساعي الرامية الى حل مشكلة جنوب السودان، اذ رافق الفريق البشير ضمن وفد رفيع المستوى الى بريتوريا للتباحث مع الرئيس نيلسون مانديلا.

وعلى رغم كثرة حديث المعارضة عن انشقاقات داخل النظام، ومواجهات بين اجهزة الامن المتعددة التي انشأها، فان الحكومة لم تواجه مخاطر تذكر على هذا الصعيد. غير انها تواجه مصاعب شديدة على الصعيد الاقتصادي والسياسي والاجتماعي تحد من فاعليتها وقدرتها على التحرك السريع.

وفيما اشار المعارضون مرارا الى توتر في الجبهة الداخلية ينذر باندلاع انتفاضة، لم يحدث شيء من ذلك. ولم تشكل المعارضة الداخلية اي خطر داهم على النظام منذ وقوع الانقلاب العسكري في 1989.

ـ ثمة توتر شديد في علاقات النظام مع جيرانه ومع القوى الكبرى التي تسيطر على النظام الدولي الجديد، خصوصا الولايات المتحدة وبريطانيا، ومع ان التحسن الاخير في العلاقات مع مصر يثير احتمال قيام القاهرة بدور مؤثر في محاولة حل المشكلة السودانية، الا ان المراقبين يرجحون قلة حظوظ المسعى المصري المحتمل، وذلك بسبب تجذر العداوة بين الفرقاء السودانيين وعدم ثقة عدد منهم بمصر لاسباب تاريخية وعرقية. وفيما قررت الولايات المتحدة تصعيد لهجتها المعادية للحكومة السودانية، فان الخبراء يستبعدون احتمالات اي تدخل عسكري امريكي. غير ان الادارة الامريكية قد تعمد الى تغذية المتنازعين والدول المجاورة باسلحة تكفي لتوسيع نطاق المواجهة، وتثير سيناريوهات الغزو المحتملة حفيظة قطاع كبير من السودانيين في الداخل والمهجر.

اما على صعيد المعارضة فقد نجحت الاحزاب السياسية التي حلها الفريق البشير غداة استيلائه على الحكم في بناء مظلة جامعة سمتها «التجمع الوطني الديمقراطي»، واتفقت في ما بينها على برنامج حد ادنى اسمته مقررات اسمرا (1995) لحل مشكلة الحكم في البلاد بعد اسقاط نظام الجبهة الاسلامية القومية.

في ضوء ذلك الاتفاق عمدت المعارضة الى خوض خيار الكفاح المسلح بعدما نجحت تماما في عزل الحكومة في المحافل الاقليمية والدولية. ومع ان عددا من قادتها المستنيرين يرى ان الخلافات بين مختلف القوى المناوئة للنظام امر طبيعي ولابد من العمل على تقليل تأثيره بما يؤثر في مساعي اسقاط الحكومة، الا ان كثيرين يرون ان الاحزاب الرئيسية الاربعة ـ الامة والاتحادي الديمقراطي والشيوعي والجيش الشعبي ـ لم تتفق معها فحسب خلافاتها التقليدية بعد انتزاع الحكم منها، بل نقلت معها هواجسها وتشكك كل منها في الآخر، بما يوحي باستحالة دوام الوفاق بينها. ويشعر المتشائمون بان هذه الخلافات ستتفجر ولو بعد طول كمون، خصوصا اذا نجحت المعارضة في اسقاط الحكومة وتداول السلطة بطريقة ديمقراطية.

وتتلخص المعارك الدائرة في صفوف المعارضة في ما يأتي:

ـ التنافس التقليدي بين حزبي الامة (بزعامة السيد الصادق المهدي) والاتحادي الديمقراطي (بزعامة السيد محمد عثمان الميرغني). وعلى الرغم من ان السيدين نفسهما تمكنا من توثيق عرى التفاهم والتعاون بينهما على المستوى الشخصي، وذلك بفضل بقائهما معا داخل اسوار سجن كوبر العمومي الشهير عقب الاطاحة بحكومتهما، الا ان ذلك التنافس لا يزال ماثلا بشدة على مستويات القيادة التالية لـ «السيدين»، وادى في احيان كثيرة الى ازمات على صعيد العلاقة الثنائية هددت بوقف التعاون بينهما. وابرز الادلة على ذلك الازمة التي اثارتها انتقادات وجهها العام الحالي مبارك الفاضل المهدي مسؤول العمل الخارجي في حزب الامة الى الحزب الاتحادي الديمقراطي في كلمة القاها امام مؤتمر حضرته في القاهرة قيادات حزب الامة في الخارج برئاسة السيد الصادق المهدي.

ـ تشهد العلاقة بين الحزب الشيوعي السوداني والحزب الاتحادي الديمقراطي توترا استمر معظم سنوات العمل المعارض في الخارج. ويزيد الارتياب في نفوس الاتحاديين اعتقادهم بان بعض قادة تنظيم التجمع من المستقلين هم في الحقيقة شيوعيون/ مستترون. ويتهمون الشيوعيين بالسعي الى الهيمنة على كل نشاطات المعارضة من خلال تكوين لجان ـ وواجهات وانجاحها في اي انتخابات فرعية لتدير العمل المعارض بالاسلوب الذي يرتضيه الشيوعيون.

ـ لا تخلو العلاقة بين الشيوعيين وحزب الامة من توتر مماثل. وقد بلغ ذلك التوتر ذروته في 1994 عندما قرر حزب الامة تجميد نشاطه في التجمع الوطني الديمقراطي لمدة 8 اشهر احتجاجا على صدور بيان باسم التجمع يؤيد العلمانية.

ـ تتسم العلاقة بين تنظيم قوات التحالف السودانية الذي يتزعمه العميد عبد العزيز خالد وكل من الحزبين الكبيرين والحزب الشيوعي السوداني بتوتر تتفاوت درجة شدته. ويعتقد اعضاء التنظيم ان الحزبين الكبيرين لا يريدان لقوات التحالف خيرا، كما يعتقدون ان تسليم شؤون قيادة قوات المعارضة الى زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان يمثل تهميشا للمقاتل الشمالي المعارض وقد يضطره في نهاية المطاف الى القتال في غير مصلحة وحدة السودان.

ـ تشعر القوى الاخرى بانها مهمشة على الرغم من ضمها الى التحالف الوطني الديمقراطي، ومنها مؤتمر البجا (شرق البلاد) وحركات ابناء غرب السودان وجبال النوبة.

ـ توجد داخل الاحزاب الكبرى حركة اصلاحية نشطة تثير انقساما تتفاوت حدته واسبابه، الا انه في كثير من الاحيان يبدو شديدا الى درجة عرقلة نشاط هذا الحزب او ذاك، خصوصا في ما يتعلق بالمسائل الخلافية القومية الكبيرة.

بيد انه في اعقاب الاجتماع غير المسبوق الذي عقدته وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الاسبوع الماضي مع قادة تحالف المعارضة السودانية، برزت دعوات متفائلة الى توحيد الصفوف وتناسي الخلافات غير الجوهرية. ويقول احد اولئك القادة: هذه الدعوة لم تنبع من الامل في الحصول على مساعدات امريكية، ولكن لان تطور العلاقات بين امريكا والمعارضة السودانية على هذا النحو يعني ان القوى الدولية الكبرى تتطلع الى بديل فاعل للنظام السوداني، وهو امر يحتم نسيان الخلافات وتصفيتها لتحقيق الهدف النهائي وهو بناء سودان جديد لا توجد فيه مشكلة حكم.

اما على صعيد النظام، فقد بات امله الوحيد ان يسفر التحسن في علاقاته مع مصر عن مبادرة مصرية تقنع العقيد قرنق بالتوصل الى سلام حقيقي مع الخرطوم ثم تبدأ بعد ذلك محاولة ايجاد صيغة لمشاركة القوى الشمالية المعارضة في السلطة.

حسن الترابي

جون قرنق

عمر البشير

83 قضية فساد اداري ومالي لكبار الموظفين في جهاز الدولة

حكومة المجالي تفوز بالثقة بالرغم من تعرضها لانتقادات وهجوم أعضاء البرلمان

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

حظي رئيس وزراء الاردن عبد السلام المجالي امس الاثنين بثقة مجلس النواب الذي يضم ثمانين عضوا معظمهم مقرب من السلطة، حيث نال 51 صوتا مقابل 15 صوتا معارضا وامتناع 12 عن التصويت.

وحضر جلسة الاقتراع على الثقة في ختام يومين من المناقشات 79 نائبا. ويحسب العرف السائد لا يشارك رئيس المجلس النيابي في الاقتراع.

وحجب الثقة عن الحكومة 15 نائبا يمثلون المعارضة الاسلامية المستقلة والتيارات اليسارية في حين فضل اثنا عشر نائبا مستقلا الامتناع عن التصويت.

وكان المجالي قد شكل حكومته في آذار (مارس) الماضي. وفي 4 تشرين الثاني (نوفمبر) اجريت في الاردن انتخابات تشريعية عامة قاطعها الاسلاميون وفاز فيها نواب معظمهم مقرب من السلطة.

وتتوقع الاوساط السياسية في عمان ان يجري المجالي تعديلا وزاريا في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وكانت حكومة المجالي تعرضت ولليوم الثاني على التوالي لانتقادات وهجوم من قبل أعضاء البرلمان الذي انهى في ساعة متأخرة من مساء أمس مناقشات الثقة بالحكومة، وركزت بعض الخطابات التي طرحت أمس على ضعف أداء وكفاءة بعض وزراء المجالي.

وقال النائب أحمد عويدي العبادي امس ان بعض أركان الحكومة الحالية مشهود لهم بالاساءة للبلد، ولا يستطيعون الارتقاء لمعالجة هموم الوطن والمواطن، وتتعمق بعض المشكلات والمعضلات في حين ان البعض سلبوا ما استطاعوا، وهمهم ان يتكرسوا وزراء دائمين في أي وزارة.

وحمل عضو البرلمان محمد البطاينة الحكومة مسؤولية الاستمرار في اجراءات التطبيع مع اسرائيل. والخضوع لشروط صندوق النقد الدولي غير آبهة بالمخاطر الاجتماعية المترتبة على ذلك، ودون التصرف لمعالجة قضايا الفساد. وقال: ان تصرفات الحكومة تجعلنا غير آمنين لما تعلن عنه من تشريعات قادمة حيال النقابات المهنية والصحافية بقصد المزيد من التضييق على الحريات العامة.

ووصف النائب فواز الزعبي بعض أعضاء الحكومة بانهم نقطة سوداء في مسيرة الحكومة والوطن بسبب اصرارهم على استغلال مناصبهم لمصالحهم الشخصية ولمصلحة محاسيبهم دون اعتبار لمصلحة الوطن والمواطن. وقال نظيره المعارض نزيه عمارين ان الحكومة لم تكن محايدة في ادارتها للعملية الانتخابية الأخيرة، في حين تسيطر الشللية، والاقليمية الضيقة على توجهاتها الادارية.

ولوحظ من مداولات الثقة ان غالبية أعضاء البرلمان المنتمين للعشائر وجهت خطابات وانتقادات قاسية للحكومة، لا تقل سخونة وتأثيرا عن خطابات أهم المعارضين، ورغم ذلك يساند القصر عادة الحكومات حتى تنال ثقة البرلمان.

وفي غضون ذلك هددت شخصيات واسعة في المعارضة بالعودة الى العمل السري اذا استمرت الحكومة في خطط متوقعة لتعديل قوانين الاحزاب والنقابات المهنية وفرض شروط قانونية صعبة على التعددية الحزبية وترخيص الاحزاب. ونقلت صحيفة (المجد) المعارضة عن اقطاب المعارضة الايديولوجية في البلاد قولهم ان اي تعديلات تضيق الحريات الحزبية ستؤدي الى عودة التفكير بالعمل السري، وستضرب المسيرة الديمقراطية من جذورها.

ومن جانب آخر تبادلت قوى لاحزاب المعارضة الاردنية الاتجاهات، وحملت بعضها البعض مسؤولية التشتت في مواقف أحزاب وتيارات المعارضة، فيما فشلت المعارضة حتى الآن في حسم خلاف جذري بين تياراتها حول المرجعية المفترضة في القيادة الموحدة لاحزاب المعارضة، وكانت جميع الاحزاب المعارضة تنضوي قبل الانتخابات الأخيرة في اطار لجنة التنسيق الحزبي العليا، لكن بعد مقاطعة بعض الاحزاب للانتخابات وظهور البرلمان الجديد، شكل اطار جديد للمعارضين هو «مؤتمر الاصلاح» الذي شكلته أحزاب قاطعت العملية الانتخابية، ومحور الخلاف حول المرجعية بين اللجنة وبين المؤتمر في قيادة تحركات وتوجهات قوى المعارضة.

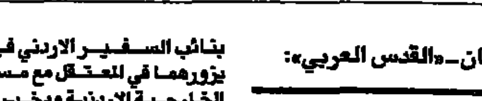
وتفجرت الخلافات بشكل علني بعد ان طالبت الأحزاب التي قاطعت الانتخابات (قوى الاصلاح الوطني) من الاحزاب التي لم تقاطع، وهي الحزب الشيوعي، والبعثين التقدمي والاشتراكي، وحزب الأرض العربية، اعلان الانضمام الى قوى الاصلاح الوطني في برنامجها السياسي، وعلى اعتبار ان الاصلاح أعلن بعد الانتخابات وعلى أساس مقاطعتها رفض الأحزاب الأربعة تلبية الدعوة، وتشبثت بلجنة التنسيق الحزبي باعتبارها الاطار الموجه للمعارضة، وليس المؤتمر الاصلاحي.

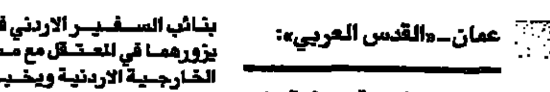
من جهة أخرى قالت الحكومة الأردنية أمس انها حولت ملفات 75 قضية فساد اداري ومالي تورط فيها كبار الموظفين في جهاز الدولة هذا العام الى النائب العام للتحقيق فيها من ضمن 86 قضية متنوعة، وقال رئيس الوزراء عبد السلام المجالي الذي كشف هذه المعلومات أمام البرلمان أمس ان الحكومة احالت أيضا 32 قضية فساد الى دائرة مكافحة الفساد التابعة لادارة المخابرات، التي تبحث حاليا ما مجموعه 83 قضية فساد.

عبد السلام المجالي

الأمير حسن اعادهما الى عمان بعد مشاركته في قمة طهران

اسيران اردنيان لدى ايران يرويان تفاصيل اسرهما





الملك حسين يحتضن احد الاسيرين اللذين وصلا عمان مع الامير حسن من طهران (رويترز)

عمان ـ «القدس العربي»:

لاعتبارات سياسية محضة تمكن الاردنيان خالد عوض ونادر الصبيحي من ازاحة الستارة عن مأساتهما التي استمرت ستة عشر عاما قضياها اسيران في سجن «برندك» الايراني الذي يبعد 80 كيلومترا عن العاصمة طهران.

وبعد هذه السنوات الطويلة في الاسر تمكن الصبيحي وعوض من العودة الى بلادهما في اطار تجاوب طهران مع رغبة عمان بتحسين علاقتهما، وعاد الاسيران في الطائرة التي اقلت الى عمان ولي العهد الاردني الامير حسن بعد ان ترأس وفد بلاده الى قمة طهران الاسلامية، ووعدت ايران ايضا بالافراج عن اردنيين آخرين ما زالا اسيرين لديها.

وروى الصبيحي وعوض ذكريات نادرة عن عملية اسرهما لم تكن مألوفة في الوجدان السياسي او الشعبي في الاردن باعتبارهما اول اسيران اردنيان في تاريخ المملكة الحديث، وكانا قد اسرا بعد تطوعهما للمشاركة في الجيش العراقي عام 1982 باسم الاردنيين، ضمن مجموعة تجاوزت 400 اردني توجهت انذاك لجبهات القتال ضد ايران للقتال مع ايران، واسر وقتل بعض اقرانهما، الا ان الغالبية العظمى منها استقرت في بغداد بعد نهاية الحرب او عادت الى عمان.

وانذاك كان العراق يقدم معونات مالية كبيرة لمن يتطوع في صفوف جيشه من الاردنيين، فتجمع عشرات الاردنيين من المتقاعدين العسكريين وغيرهم للمشاركة في الحرب ضد الثورة الايرانية مع القوات العراقية، ويوم الاربعاء الماضي وبعد ان فقد الصبيحي وعوض الامل بالعودة الى وطنهما واعتادا على معسكر الاسر فوجئا بنائب السفير الاردني في طهران، يزورهما في المعتقل مع مسؤولين من الخارجية الاردنية ويخبرهما انهما سيعودان الى عمان مع الامير حسن.

وعن هذه اللحظة تحديدا، يقول الصبيحي: سعادتي لم تكن توصف، ورغم عودتي للاردن، ووجودي بين اهلي وعشيرتي الا انني لا اصدق ما حصل حتى الان، واعاني من معرفة الاقرباء الذين يتوافدون للسلام علي. ويقول عوض الذي ذهب لجبهات القتال شابا في منتصف العشرينات وعاد في منتصف عمره: كنا في المعسكر 24 اسيرا انا والصبيحي من الاردن، والباقون من اثيوبيا وفلسطين والجزائر، والصومال، وقال: وصلنا الى مرحلة فقدنا الامل فيها، لكن فقدان الامل لا يعني نهاية الحياة.

واضاف ورغم ان الصبيحي فرح جدا بعودته الى وطنه الا ان فرحته لم تكتمل، فقد وجد عائلته تعاني من ظروف صعبة في حياتها الاقتصادية، لذلك يطالب بانصافه ويمنحه راتبا تقاعديا.

وقبل اسره في ايران كان الصبيحي ضابطا برتبة نقيب في القوات المسلحة الاردنية، ويقول «من حقي الحصول على راتب تقاعدي، فقد حاربت اسرائيل عام 67، واسقطت خمس طائرات اسرائيلية في الجولان، وفوق بحيرة طبريا، وعندما عدت الى اهلي وجدت زوجتي في حالة مرض شديد، وكذلك ابني، وعلمت ان منزلي قد حرق، ويحتاج الى مال لاعادة اصلاحه». وبسبب مرضه اثناء الاسر يستخدم الصبيحي الان عكازين اثناء المشي والحركة، اما زميله خالد عوض فقد عاد بصحة جيدة، ويطمح بعد ان عاد لوالدته واخوانه ان يستعيد حياته ويبدأ من جديد، ويفكر بتكوين عائلة لتعويض ايام الحرمان التي عاشها في الاسر، ويقول ان ايران لم تكن تعامل الاسرى بعد الحرب بشكل سيء وكانوا منسيين عمليا دون ان يتذكرهم احد، ويشير الى ان الايام الاصعب تلك التي كانت اثناء الحرب وبداية عملية الاسر.

الملك حسين يأمر بالافراج عن 200 مواطن من منطقة البادية الشمالية

■ عمان ـ «القدس العربي»: أمر العاهل الاردني الملك حسين امس حكومته بالافراج عن 200 مواطن من منطقة البادية الشمالية اعتقلتهم السلطات المحلية قبل عدة ايام بعد ان اثاروا الشغب احتجاجا على نتائج الانتخابات العامة في البلاد، ونجم عن احتجاجاتهم اتلاف بعض الممتلكات العامة، مثل المدارس الحكومية والعيادات الصحية، واشعال الحرائق بسيارات الحكومة.

وكان الملك حسين قد زار امس الاول منطقة البادية الشمالية التي شملتها الاضطرابات وامر باطلاق سراح جميع المعتقلين بعدما اجتمع بوجهاء وشيوخ المنطقة.

اكد ان الدبلوماسية السودانية تعمل على افشال المخطط الامريكي

وزير سوداني يدعو واشنطن الى مراجعة نفسها والكف عن اتباع سياسة المعايير المزدوجة في المنطقة

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

دعا د. مصطفى عثمان وزير الدولة بوزارة العلاقات الخارجية الولايات المتحدة الامريكية ان تراجع نفسها حتى يحترمها الجميع، وقال انه كان يمكن ان تلعب دور الوسيط الحيادي لكافة الدول لقوة وزنها في العالم ولكن للاسف، التنافس بين الاجهزة اضربها. وقال ان الولايات المتحدة تشهر عضلاتها وتتحرك عسكريا والعالم كله يتحرك بالحوار والسلم. وانتقد الوزير سياسة المعايير المزدوجة التي ظلت تنتهجها امريكا مما اضعف ثقة الدول فيها مشيرا ان لها اجندة خفية وهي محاربة الاسلام وكل من ينتمي له مبينا ان تصريحات الرئيس الامريكي التي اساءت للمعتقدات الدينية للمسلمين وهي منافية لكل الاعراف والتقاليد وقال الوزير ان العداء الامريكي السافر والتدخل في شؤون السودان كشف النوايا السيئة تجاه السودان الذي حقق تقدما ملموسا مع جيرانه اجمع بفضل الدبلوماسية السودانية التي شهدت تقدما ملحوظا مما احدث انفراجا كبيرا في العلاقات الخارجية مع الدول العربية والافريقية والاوروبية والعالمية، مبينا ان نبذ السودان هو «الحوار مع الجيران لافشال المخطط الامريكي الذي يحاول فرض هيمنته على المنطقة وسنعتمد الحوار كوسيلة حضارية ولا تفريط عن الحوار حتى ولو كانت هنالك معارك مشتبكة وهو مرجع اساسي في اخلاقياتنا وتعاليمنا فهو الاسلوب الدبلوماسي لكشف كل المخططات حتى نخلق رأيا عالميا ومحليا داعما لموقف السودان الذي يجد مساندة من كل المنظمات العربية والاقليمية والدولية واصبح الرمز الافريقي الذي يواجه الصلف الامريكي». واضاف «اننا لم نتردد في استخدام القانون ضد الولايات المتحدة الامريكية التي فرضت الحصار الاقتصادي والتجاري على البلاد مما يعتبر تعديا على القانون والاعراف ومبدأ التجارة العالمية». واعلن عدم وجود ترتيبات في هذه المرحلة لعقد اجتماع بين الحكومة وما يسمى بالمعارضة الشمالية في القاهرة ولكن ليس من المستغرب ان يتم مثل هذا الاجتماع اذا كان ذلك يصب في مصلحة الاستقرار في السودان وعودة العلاقات السودانية ـ المصرية التي بدأت الان بصورة مكثفة في مسائل التجارة والنقل والصحة بين البلدين.

وقال ان المباحثات التي اجراها خلال زيارته للقاهرة الشهر الماضي تطرقت لاهمية التنسيق بين الاجهزة الامنية في البلدين للوصول الى صيغة تفاهم مشترك بينهما، ونفى وجود وساطة ايطالية بين السودان واريتريا وان زيارته الاخيرة لايطاليا هدفت الى تطوير العلاقات معها في المجالات المختلفة ولتوضيح موقف السودان تجاه عدة قضايا اهمها السلام، نظرا للدور الذي تضطلع به ايطاليا باعتبارها اكثر فهما لطبيعة القرن الافريقي وبوصفها ترأس حاليا مجموعة شركاء الايقاد، التي ستجتمع على المستوى الوزاري في كانون الثاني (يناير) المقبل بروما.

وعن العلاقات اليوغندية اشار الوزير الى ان النظام اليوغندي نظام مراوغ ومخادع ومشكلته تكمن في تبعيته للولايات المتحدة الامريكية التي لم تراع مصالح الشعب اليوغندي، ووجه الوزير رسالة الى يوغندا منكرا اياها بان الانظمة لا تحمى بالسلاح والدعم الاجنبي وانما تحمى بشعوبها مشيرا الى ان الشعب اليوغندي قد رفع صوته عاليا من خلال البرلمان والصحافة مطالبا بالكف عن التدخل في شؤون السودان. ووصف د. مصطفى عثمان العلاقات السودانية ـ الاثيوبية بانها هادئة مشيرا الى الاتصالات المباشرة التي تجري بين البلدين لاحتواء بعض المشاكل الطفيفة.

لتمتين العلاقات السودانية اقليميا ودوليا

الهندي يقوم بجولة عربية واوروبية نهاية الشهر الجاري

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

يبدأ الشريف زين العابدين الهندي الامين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي (المحلول) خلال الاسبوع الاخير من هذا الشهر جولة خارجية تشمل النطاقين العربي والاوروبي، حيث يزور كلا من فرنسا وبريطانيا والمانيا وهولندا، اما على الصعيد العربي فسيزور القاهرة والسعودية والامارات واليمن وليبيا.

اعلن ذلك الدكتور احمد بلال عثمان عضو المكتب السياسي بالحزب الاتحادي واكد انعقاد المؤتمر الصحافي الذي سيتحدث فيه الشريف زين العابدين بصفته رئيسا للجنة الفكر الوطني خلال الايام المقبلة حيث يشرح خلاله مضمون المرحلة الماضية من المبادرة وما توصلت اليه.

وقال ان اهداف هذه الجولة تنبني على محورين احدهما سياسي يتضمن ما توصلت اليه المبادرة منذ اعلانها مرورا بمراحل تفعيلها وما تمخض عنها بالاضافة للمصداقية في التجاوب معها ومدى الاستجابة التي وجدتها بالداخل خلال الفترة الماضية على المستويين الرسمي والشعبي.

ومحور اخر يهدف الى تمتين العلاقات السودانية بالواقع الاقليمي والدولي من خلال عكس حجم المجهودات الرسمية والشعبية في سبيل وحدة الصف السوداني ودعوته المستمرة للحوار كما دعت اليه المبادرة وما حملته في طياتها من نبذ للعنف والاحتراب والنية الصادقة لبناء جسور من العلاقات الطيبة مع العديد من الدول.

واكد ان بداية اعمال الجولة ستشمل القاهرة باعتبارها بوابة اعمار علاقات السودان بدول الجوار الاخرى وانطلاقة لعودة العلاقات السودانية ـ المصرية والعربية مشيرا الى ان مصر ستظل تمثل العمق الاستراتيجي للسودان خاصة في ظل الاستهداف الواضح ولا سبيل لصده الا بالوحدة التضامنية العربية.

ومن جهة اخرى يصل السودان يوم الجمعة المقبل رئيس جمهورية بوركينا فاسو بليز كامبودي وسيجري مباحثات مع الفريق الركن محمد حسن احمد البشير.

وقال مصدر مسؤول بوزارة العلاقات الخارجية ان الزيارة تستغرق يومين سيجري فيها الرئيس الزائر مباحثات ثنائية مع رئيس الجمهورية تتناول العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل دعمها وتطويرها والقضايا ذات الاهتمام المشترك على الصعيدين الافريقي والدولي.

وسيقوم ضيف البلاد والوفد المرافق له بزيارات للمشاريع القومية الكبرى التي تشمل مصنع سكر كنانة ومشروع الجزيرة وخزان ستار.

وهذه هي الزيارة الاولى لرئيس بوركينا فاسو الى السودان.

من جهة اخرى تنعقد الدورة القادمة للمؤتمر الوطني في الفترة من 15 الى 17 شباط (فبراير) المقبل حيث اكد اجتماع الامانة العامة ان الدورة القادمة تمثل منعطفا سياسيا مهما يناقش وثيقة الدستور ويدعو رئيس الجمهورية لحمل رأي المؤتمر الوطني حول الدستور للمجلس الوطني.

كما سيناقش المؤتمر في دورته القادمة استراتيجية التطور السياسي العام وعلاقات المؤتمر الداخلية ونظمه واطره الشورية ونظامه الاساسي الى جانب الاتجاهات الاساسية للسياسة السودانية في مجالات الاقتصاد، السلام الآمن، والعلاقات الداخلية والخارجية. وقد قرر الاجتماع الذي بحث الترتيبات لانعقاد الدورة عقد مجلس الامانة العامة للمؤتمر الوطني في السابع والعشرين من الشهر الجاري لمناقشة المقترحات.

وعقب الاجتماع اعلن د. غازي صلاح الدين الامين العام لامانة المؤتمر الوطني ان الاعداد جار على اشده وان الامانة العامة قد تحولت الى لجنة للاعداد، واشار الى ان الساحة السياسية ستشهد قبيل انعقاد المؤتمر نشاطا وحوارا سياسيا واسعا تقوده الامانة.

واضاف ان انعقاد المؤتمر الوطني سيكون نقطة تحول مهمة في البلاد.

مندوبون عن الهيئة الشعبية يلتقون المعارضة الخارجية في عواصم عربية واوروبية

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

توجه امس مندوبون عن الهيئة الشعبية للحوار الوطني الى عواصم عربية واوروبية للقاء بقيادات المعارضة الخارجية بهدف اطلاعهم على بنود مبادرة الهيئة الرامية لتحقيق الوفاق الوطني.

ومن المقرر ان يلتقي هؤلاء المندوبون بالصادق المهدي رئيس الوزراء السابق ومحمد عثمان الميرغني زعيم الحزب الاتحادي الديمقراطي «المحظور» واحمد الميرغني رئيس مجلس رأس الدولة السابق وعمر نور الدايم ومبارك الفاضل ومحمد ابراهيم خليل ونصر الدين الهادي المهدي واخرين.

والجدير بالذكر ان الهيئة الشعبية للحوار الوطني قد كلفت الدكتور عصام البشير بلقاء المعارضين في اوروبا، وعادل سيد احمد لمقابلة المعارضين في القاهرة والاستماع لوجهة نظرهم حول المبادرة.

وكان الدكتور حسين سليمان أبو صالح رئيس الهيئة الشعبية للحوار الوطني قد اعلن ان الهيئة سلمت المبادرة لعدد من الشخصيات البارزة من الحكومة والمعارضين بالداخل، وقال في وقت سابق ان الهيئة بصدد ارسال مندوبيها الى المعارضين في الخارج لابلاغهم بفحوى المبادرة والاستماع الى ارائهم بشأنها.

في ندوة نظمها مركز قطر لدراسات استشراف المستقبل

فتح ملف انجازات مجلس التعاون الخليجي ومستقبله قبيل ايام من انعقاد القمة الخليجية الثامنة عشرة في الكويت

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

قبل اقل من اسبوع من انعقاد القمة الخليجية الثامنة عشرة في الكويت نظم «مركز قطر لدراسات استشراف المستقبل» ندوة حول «مجلس التعاون الخليجي وآفاق القرن الحادي والعشرين» شارك فيها الدكتور محمد الرميحي رئيس تحرير مجلة «العربي» الكويتية والدكتور درويش العمادي عميد كلية الانسانيات في جامعة قطر.

وفي الكلمة الافتتاحية اعتبر الدكتور حسن صالح الانصاري من المركز المنظم للندوة ان هناك انقساما مستمرا في تقييم منجزات مجلس التعاون، ومع ذلك صمد هذا المجلس في وجه تحديات داخلية واخرى خارجية مؤكدا في ذات الوقت فشله في التعاطي مع الهاجس الامني الذي كان «شهادة الميلاد الاساسية» لهذا التجمع الذي تكون في ضوء انتصار الثورة الاسلامية في ايران واندلاع الحرب العراقية ـ الايرانية.

واضاف الدكتور الانصاري ان مجلس التعاون لم يفشل فقط في التعامل مع ازمة اجتياح الكويت في اب (اغسطس) عام 1990 بل انه عجز كذلك عن ايجاد صيغة امنية مشتركة وانطلق كل بلد خليجي في ترتيبات امنية خاصة به ولا سيما مع الولايات المتحدة.

ووصف الدكتور الانصاري الخلافات الحدودية بين دول الخليج العربية الست بانها «قنبلة موقوتة» لا وجود لآلية معينة لحلها وان وجدت فهناك فشل في تفعيلها فضلا عن تحديات الفشل المتكرر في التوصل الى تعرفة جمركية موحدة رغم ان هذا البند مدرج باستمرار على جدول اعمال القمم الخليجية المختلفة.

اما «التحدي الاكبر» في نظر الدكتور الانصاري فهو «المشاركة الشعبية واعطاء الفرصة للناس لابداء رأيهم في الأداء الحكومي» معربا عن الامل في ان يكون للمجلس الاستشاري للمجلس المزمع قيامه حلقة وصل فعالة بين الرأي العام واصحاب القرار.

وتناول الدكتور محمد الرميحي رئيس تحرير مجلة «العربي» الكويتية نظرة كل من العراق وايران الى جيرانهما الخليجيين العرب فاعتبر انهما ينظران اليهم وكأنهم «الهند البريطانية» اي منطقة ذات نفط كثير وبشر قليل و«بامكان اي واحد ان يمد يده اليها» موضحا ان لكل من بغداد وطهران طموحاته تجاه المنطقة فايران كانت حتى سقوط الشاه ذات طموحات توسعية في المنطقة مقابل طموحات اشعاع ايديولوجي بالنسبة للعراق لكن هذا الوضع انقلب الى العكس تماما مع انتصار الثورة في ايران.

وعدد الرميحي عشر «ازمات هيكلية» لدى دول الخليج العربية تمثل مجتمعة «ازمة سلحفاتية» تتطور ببطء ولكنها تكبر وتتوسع آثارها مع الايام.. وهي كالتالي:

1ـ نمو سكاني انفجاري حيث ان عدد سكان دول مجلس التعاون كان عام 1985 اقل من 18 مليون نسمة تطور عام 1995 ليصبح 26 مليون نسمة مسجلا بذلك رقما من اعلى نسب النمو السكاني (3,02 %) الذي يعني ان عدد السكان يتضاعف كل عشرين عاما. غير ان الرميحي لم يخض في هذا السياق في اشكالية السكان الاصليين والوافدين وضعف عدد الاوائل مقارنة بالآخرين في غالبية دول الخليج.

2ـ الاعتماد الكبير على النفط الذي يناهز ثلاثة ارباع الدخل بالنسبة للدول الست فالامارات مثلا عام 1995 كان زهاء 79 % من دخلها متأت من النفط وعمان 74 % وهو ما يجعل الاستقرار السياسي ككل مرتبطا بسوق النفط علما وان السعر الحقيقي لبرميل النفط عام 1997 هو اقل من سعره عام 1985.

3ـ ظهور ما يعرف بـ«الاسلام السياسي» وشكوى بعض الدول من ان تمويلا كثيرا يصل بعض الحركات هنا وهناك من منطقة الخليج «وقد يستخدم في الارهاب».

4ـ الانفاق العالي على شراء السلاح سواء بضغط او بدونه.

5ـ عدم الاستقرار في الميزانيات والمصروفات الاقل على متطلبات التنمية ضاربا امثلة على النسب المرتفعة التي تتحملها الدولة من انفاق الماء والكهرباء في المنطقة للاستهلاك العام حيث ان معظم بيوت المواطنين (وليس المقيمين) هي معفية من مثل هذه الرسوم رغم ارتفاع معدل الاستهلاك فالسعودية مثلا تتحمل 78 % من التكلفة والكويت 72 %.

6ـ غياب المشاركة السياسية فباستثناء مجلس النواب الكويتي المنتخب تبدو المشاركة الشعبية في القرار «ضعيفة او مهمشة» رغم اهمية بعض التطورات كاقرار السعودية لقانون اساسي للحكم او قيام مجلس شورى بها يتركب من 90 عضوا معينا بعد ان كانوا 60 فقط. كما ان سلطنة عمان تعيش «تجربة قد تكون الاقرب الى البيئة السياسية والاجتماعية للبلاد».

7ـ سيطرة كاملة للقطاع العام. وفيه ما فيه من هدر كثير وعدم مسؤولية»، الا ان هناك توجها تدريجيا نحو الخصخصة.

8ـ ظاهرة البطالة التي كانت مقنعة وكذلك سافرة لكن اصبحت اكثر فاكثر سفورا منذ عام 1990 لا سيما في اوساط الشباب.

9ـ مشكلة الحدود التي باتت «مزعجة» بحيث يتحتم حلها «للتخلص من المشاكل القائمة بين دول المجلس».

10ـ مشكلة القيادة وهي مشكلة «حساسة» اذ تتعلق بكيفية «توارث السلطة وتسليمها» رغم ان البعض توجه لتقنينها عبر آلية معينة لكن البعض الآخر لم يقم بذلك وانما قام بفتح الباب «امام تنافس قد يكون سلبيا».

وانتقل الدكتور الرميحي فيما بعد للحديث عن العلاقة القائمة بين دول الخليج العربية والولايات المتحدة فاعتبر انها تعاني من مشاكل لأنها اولا ثنائية بين كل بلد خليجي على حدة وواشنطن وثانيا لانها ليست مقننة في الولايات المتحدة على غرار العلاقة الامريكية ـ الكورية مثلا التي ينظمها قانون من الكونغرس في حين يتولى البيت الابيض ملف العلاقة مع دول الخليج فيبقى الامر مرتبطا بشخصية الرئيس سلبا او ايجابا.

والح المحاضر على ترابط الخليج بمحيطه العربي لكنه اوضح انه يفرق بين «العروبة الثقافية والسياسية».

الامير عبد الله

جابر الصباح

وتناول الدكتور درويش العمادي عميد كلية الانسانيات بجامعة قطر ظاهرة تدويل منطقة الخليج فقال ان الاشكال الان هو كيفية التعايش مع هذا التدويل الذي اتى به ابناء المنطقة بانفسهم اذ «يخشى الان اننا فتحنا بابا لم نعد نعرف كيف نقفله ومن الصعب رؤية نهاية لهذا الوضع الان»!!

وتطرق الى المجلس الاستشاري الخليجي المزمع قيامه فاعتبره «غير مفيد ما لم يكن منتخبا فهو لا يمكن له عكس نبض الشارع اذا كان معنيا» معتبرا ان الديمقراطية تتعلم من خلال ممارسة الديمقراطية ذاتها تحقيقا لمشاركة «حقيقية لا شكلية».. اما بخصوص احتمالات توسيع عضوية المجلس فقال انه من الصعب تحقيق ذلك «مع استمرار المشاكل الحدودية بين السعودية واليمن واستمرار الوضع الحالي في العراق».. اما الاندماج بين الدول القائمة الان في المجلس فهدف «بعيد المنال» لانه لم تحصل قناعة بعد بأهمية التنازل عن السيادة القطرية لسيادة اعلى تشمل الجميع.

وعند فتح باب النقاش سأل احدهم عن كيفية الدفع في اتجاه مشاركة شعبية اوسع في القرار السياسي بالمنطقة في ظل ضعف او غياب النخب في الدول الست فأجاب الدكتور الرميحي بان الضغوط موجودة فعلا عن طريق الكتابة في الصحف وتوقيع العرائض من اساتذة جامعيين وعلماء دين وهناك تيارات تنادي بالديمقراطية سواء في داخل الدول او خارجها وفي بريطانيا بالتحديد.

ولم ينكر الرميحي ان هذه الضغوط تظل «محدودة» واحيانا يعتريها نفس من «الطفولة السياسية» ولكن هناك مع ذلك مبادرات، وهناك استجابة لها كذلك.

وفرق رئيس تحرير «العربي» بين امكانية المصالحة مع كل من ايران والعراق فاعتبر ان الامر ممكن مع طهران التي وصف قمتها الاسلامية الاخيرة بأنها «نصر للاعتدال» لكنه مستحيل مع بغداد التي تحكمها الان «عصابة» وليس نظاما سياسيا كما هو متعارف عليه في العلاقات الدولية.

وردا على فكرة سوق عربية مشتركة قال الرميحي بانه «عروبي ولكن واقعي» ومثل هذه الدعوة من الصعب ان ترى النور في وقت عجزت فيه 6 دول خليجية على التوصل الى تعرفة جمركية موحدة!!

احد الطلبة القطريين اوجز في مداخلته المحاضرات التي قدمت بأنها على الفائدة التي تضمنتها لم تتطرق الى المستقبل قائلا «سمعنا كثيرا عن الواقع الجديد الصعب ولكن لم نسمع شيئا عن افاق القرن الحادي والعشرين» كما جاء في عنوان الندوة!!

الصحف القطرية تحمل على العرب الذين عارضوا استضافتها للقمة الاسلامية المقبلة

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

خلت الصحف القطرية امس الاحد من اي حديث عن احتضان الدوحة للقمة الاسلامية المقبلة عام 2000 وما جرى في اخر لحظة في كواليس قمة طهران من مساع لاحباط ذلك، بعد ان حفلت كل الصحف الصادرة امس الاول السبت بمقالات رئيسية حول هذا الموضوع تصدرت الصفحات الاولى بقلم رؤساء التحرير.

لا احد من بين هذه الصحف ذكر مصر او سورية او لبنان بالاسم غير ان صحيفة (الشرق) كانت الاوضح في التلميح حين قالت ان قمة طهران شهدت سيناريوهات غريبة ومريبة قادتها احدى الدول الشقيقة لافشال دعوة قطر لاستضافة المؤتمر المقبل واجهاض الاجماع الاسلامي في هذا الشأن دون اي مبرر سوى الكيد لقطر بدعم من احدى الدول التي ظننا اننا تجاوزنا معها فترة تعكرت فيها العلاقات الاخوية وبدأنا فترة جديدة من العلاقة المبنية على الاحترام المتبادل.. ولكنها على الرغم من ذلك اتضح انها ما تزال تتخذ مواقف سلبية ضد قطر وكان ذلك واضحا في مؤتمر طهران من خلال تصريحاتها بضرورة عقد المؤتمر القادم في احدى الدول الكبيرة!!

وان كانت (الوطن) خيرت عدم الدخول في تفاصيل التحركات التي جرت لمنع اختيار العاصمة القطرية لاحتضان القمة المقبلة لانها «محرجة بل مخجلة» فان (الراية) لم تتردد في التوضيح ان المعارضين ـ الاشقاء ـ بذلوا كل الجهد وسلكوا كل السبل الدبلوماسية وغير الدبلوماسية لتمرير نواياهم واقرار خططهم متذرعين بحجج واهية مثل ان الدولة المضيفة يجب ان تكون دولة كبرى ـ حسب ما يعتريهم من عقد نفسية ـ او انه ما دام في الاخر خلاف فليؤجل البت فيه الى وقت اخر، او ان يكون القرار بالاجماع رغم ما في ذلك من مخالفة للوائح المؤتمر!! فيما ذكرت «ان احدى الدول العربية حاولت اغراء بعض الدول الافريقية لحثها للترشيح لاستضافة القمة المقبلة في مقابل تحملها للتفقات المالية للمؤتمر».

واستنكرت (الوطن) هذا الموقف «العروبي، القومي، التقدمي!! (...) وكأن قطر هي احدى ضواحي الفاتيكان او احدى جمهوريات الموز وليست دولة اسلامية من حقها استضافة القمة الاسلامية على ارضها مثلها مثل اي دولة اسلامية اخرى» فيما رأت (الراية) ان «المعارضين وهم للاسف من الاشقاء العرب فات عليهم ان قطر عملت من اجل استضافة القمة الاسلامية القادمة منذ اشهر عدة، كما فات عليهم ان لدى قطر موافقات مكتوبة تتجاوز الاغلبية المطلوبة اضافة لجهلهم او تجاهلهم بان بين قطر والكثير من الدول الاسلامية المعنية مصالح كبيرة واحتراما متبادلا وعلاقات وطيدة لا تزعزعها اهواء وغوايات من دول قد لا تحظى بالثقة لدى تلك الدول مثلما تحظى قطر».

وكشفت (الوطن) ان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني سعى لترتيب لقاء قمة بينه وبين الرئيس السوري حافظ الاسد في قمة طهران ولكن دون جدوى اذ «يبدو ان مشاغل الرئيس السوري الكثيرة ومسؤولياته القومية الكبيرة لم تسمح لفخامته باتمام هذا اللقاء رغم انه التقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وولي العهد الاردني الامير الحسن» فيما خلصت (الراية) الى استنتاج ان «ما جرى في طهران ذكرنا بالحملة التي افتعلت ضد مؤتمر الدوحة، ولكن نتساءل هنا.. اذا ما كان المعارضون لمؤتمر الدوحة تعللوا بمواقف نتنياهو وحكومة اسرائيل السلبية تجاه عملية السلام، فهل اسرائيل من ضمن الدول الاسلامية حتى يعارضوا عقد القمة الاسلامية القادمة في الدوحة؟ ان هذه المعارضة اثبتت ان المستهدف منها قطر. وان اسرائيل كانت حجة واهية، وليس ادل على ذلك من الموقف المؤسف في قمة طهران».

واجمعت كل الصحف القطرية على الاشادة بموقف الامير عبد الله بن عبد العزيز في ترجيح كفة قطر لاستضافة القمة الاسلامية عام 2000 اذ انه «لم يدخر جهدا في العمل على حسم الخلاف لصالح قطر انطلاقا من دور المملكة الريادي وحرصها الدائم على وحدة الصف الاسلامي» وكان موقفه «كريما ومنصفا وداعما للحق ومحبطا للمناورات» حيث ان «الشقيقة الكبرى السعودية رفضت كل ابتزاز وناصرت الحق والاجماع» فيما تم شكر دول اخرى من ابرزها السنغال والغابون وكذلك الاردن وسلطنة عمان وموريتانيا والعراق.

هذه الاشادة الخاصة بالدول الافريقية جعلت احمد علي رئيس تحرير (الوطن) ينهي مقاله بطريقته التهكمية المعروفة بـ«اقتراح بسيط» وجهه لوزير خارجية بلاده استنادا الى «التأييد الافريقي الكاسح لقطر في قمة طهران».

معركة في المحكمة بين الالفي وصحافيي «الشعب».. ورفض لمحاولات تفتيش القصور العراقية

اتهام عبد الناصر باشاعة الارهاب.. وهجوم ضد المعارضة السودانية.. و«المساء» تتهم ايران بالوقيعة بين العراق والاردن

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد، عن تعادل فريقي الاهلي والزمالك لكرة القدم، ومحادثات رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري في اليمن وعودته والاتفاقيات التي تم توقيعها بين البلدين ولاختتام اعمال مهرجان القاهرة السينمائي الدولي والغاء وزير الكهرباء المسابقة التي كانت ستجريها الوزارة لتعيين اعداد من الخريجين بعد ان اتضح انها وهمية لتعيين ابناء واقارب المسؤولين، وأمر بتعيين العمالة المؤقتة في الوزارة بدلا منهم والتحقيق مع المسؤولين وتعرض البلاد الى موجة باردة واستمرار الاستعدادات لشهر رمضان والعيد وردود فعل امريكا على قرارات القمة الاسلامية وجولة وزير خارجيتها مادلين اولبرايت في المنطقة ووضع خطط لاجتذاب السائحين العرب والروس والامريكان، وانهاء عدد من مشروعات الخدمات في عدد من المحافظات.. وحريق في مصنع اثاث وتطوير ميناء اثر النبي بالقاهرة واحباط محاولة لاحياء تنظيم الجماعة الاسلامية في محافظات الاسكندرية والمنيا والغربية، ومقتل ارهابيين وشرطي في اشتباكين. واجتماعات مجلس الشورى، وقرار المد سنة لعدد من رؤساء تحرير الصحف والمجلات الحكومية وجلسة نظر قضية اللواء الالفي ضد جريدة (الشعب) ووضع خطة لاستخدام المياه الجوفية.

اما عن المقالات والتعليقات.. فكانت عن مذبحة الاقصر وردود الافعال عليها، والعلاقات المصرية ـ اليمنية والقمة الاسلامية والعراق وقطر ومقالات متميزة في قضايا مختلفة.

المذبحة والثور

والى مذبحة الاقصر وردود الافعال التي لا تزال تتوالى عليها، ونبدأ ببعض التفسيرات الجديدة. لاندفاع الشباب الى الاعمال الارهابية فبدأت زميلتنا نور الصباح عبد الرازق مديرة تحرير (الحقيقة) التي تصدر كل سبت بعد ان ادانت الارهاب في الاشارة الى التناقض الموجود في المجتمع، من اعمال ارهابية وما هو موجود من فساد وانحلال في الجامعات خاصة بعد ان ضبط رئيس جامعة القاهرة طلابا وطالبات في اوضاع مخلة بالاداب. فقالت نور الصباح:

«انظروا الى مظهر الطالبات والطلبة وهم ذاهبون الى الجامعة ستجد الطالبة وقد ارتدت ملابس تكشف اكثر مما تستر شعرها على احدث تسريحة وميكياجها اخر لعلعة.. اما حال الطلبة فليس بأحسن من الطالبات.. والسؤال ماذا نتوقع من طلبة وطالبات بهذا الشكل؟ بالطبع لابد ان يكون هدفهم اي شيء غير العلم والمعرفة لقد سمعت من بعض الطالبات ما يشيب له الولدان عن احوال جامعة القاهرة التي لا تختلف كثيرا عن باقي الجامعات.. قالت لي الطالبات ان هناك شوارع جانبية مظلمة عبارة عن ممرات بين الكليات يطلقون عليها اسم (شارع العشاق) مثل ما هو موجود بين كليتي التجارة والاثار.. المكان مظلم والامن نايم في العسل لا يهتم الا بمن يشك في التزامه الديني.. فأي زائر للجامعة بعد الساعة الخامسة عصرا لن يصعب عليه مشاهدة صور عديدة لهذه الاوضاع!! ان مجتمعا بهذا الشكل يقوم على التطرف الاخلاقي لابد ان يفرز في المقابل عناصر ترفض الانحراف بشدة وعنف.. من هنا ظهر مجتمع من الطلبة رافضا وناقما لهذا الانحراف ووجدت فيه الجماعات الارهابية عناصر صالحة لتنفيذ مخططاتها!!».

والى مقال اخر بعنوان «ومتى نكف عن التهريج» كتبه الدكتور توحيد الزهيري والذي يبدو انه من الاخوان المسلمين، قال فيه بعد ان عدد مظاهر التهريج التي تمتلىء بها البلاد سياسيا واقتصاديا: «ومن عجائب تهريجنا اننا نمنع التيارات الاسلامية التوجه من تكوين احزاب سياسية تعمل في النور مدعين بكل صفاقة انها غير موجودة في الساحة وانهم شرذمة قليلون لا تأثير لها ضاربين عرض الحائط بكل الشواهد والوقائع التي تصرخ بعكس هذا ورغم ان تكوين احزاب سياسية اسلامية هو الطريق الاول والاهم لاستئصال شأفة الارهاب».

والى الاسلامي الثالث الصحافي جمال سلطان الذي قال بعد ان هاجم العمليات الارهابية:

«ان الارهاب صناعة امنية وهذه الحقيقة التي ينبغي ان يقف عندها كل مخلص لهذا الوطن.. ان هناك من الممارسات الامنية المهينة لكرامة البشر، التي لا تعرف حرمة لامرأة او صبي او عجوز او شيخ، او اخ او اخت، هذه الممارسات غير المسؤولة هي التي دفعت افواجا جديدة من الشباب المصري الى دوامات العنف، ونحن ان كنا نجرم هذه التوجهات لدى هؤلاء الشباب بحق، الا ان النصح للوطن يقتضي منا ان ندين هذه الممارسات الامنية».

وننتقل الى تفسير جديد في (الوفد) السبت ورد في مقال حسن حافظ عضو مجلس الشعب الاسبق، مهدله بالهجوم على استحضار ثيران من اسبانيا وراقصي فلامنكو لاول مرة في مصر، ليشاهد المصريون مصارعة الثيران الوحشية. وقال انها غير انسانية وتحض على العنف وطالب رئيس الوزراء اصدار قرار بالغاء هذه الحفلات، معتبرا ان انعدام الرفق بالحيوان تسبب في الارهاب، وقال:

«انني اؤكد ان رقي الانسان بأخيه الانسان وقدر ايمانه بالحرية يبدأ بالرفق بالحيوان، ان قلب الانسان ليدمي عندما يرى سائق الكارو ممسكا سوطه يلهب ظهر الحمار بدون رحمة، او عندما يحمله حمولة ضخمة من الاسمنت او الحديد بلا شفقة ولا تستغرب قارئي الكريم عندما تجد ان هناك علاقة مؤكدة بين اختفاء جمعيات الرفق بالحيوان التي كان لها نشاط واسع في مصر وبين فتح المعتقلات والزج في السجون والمعتقلات!! وماذا يمنع؟!».

المهم انه في فقرة اخرى من مقاله دافع دفاعا حارا عن شيخ الازهر ورد على الذين انتقدوه لاستقباله السفير الاسرائيلي. رغم ان هذه قضية انتهت، ولم ينتبه الى التناقض الذي وقع فيه، عندما هاجم مصارعة الثيران ومن ينظمون الحفلات، دون ان يهاجم شيخ الازهر الذي اعطى فتوى كتابية بانها حلال، ومن الثيران والحيوانات وتعذيبها الى مادة السيسترون التي تلعب هي الاخرى دورا في الارهاب، وهو ما قال به ماجد محمد في مقال اخر بـ(الوفد) بعنوان «هرمون العنف» واوضح لنا الامر قائلا:

«فعلى سبيل المثال يقول علماء الطب ان السبب في كل هذا العنف هو زيادة افراز هرمون السيسترون وبدرجة عالية في امخاخ واجساد هؤلاء الارهابيين الذين دوما يفضلون اعتزال الجماهير، ويتحولون بعد ذلك الى خفافيش ليلية ضارة تعشق سفك الدماء، ورغم ان المشكلة ليست بسيطة فان العلماء يأملون وتأمل مثلهم في التحكم في هذا الهرمون المؤدي الى كل هذه الانواع الاجرامية.. والوصول الى عالم بلا جريمة وبلا سجون، اننا لا نبالغ مثلهم في هذا الحلم.. ولكننا نأمل فقط في عالم خال من العنف والارهاب».

ولكن فاجأنا في (الوفد) الاحد الدكتور عزت صقر عضو الهيئة العليا لحزب الوفد بتفسير اخر، وهو اتهام عبد الناصر، فقال مزمجرا:

«ان نظام حكم الفرد منذ عبد الناصر هو سبب كل مصائب وطننا، هو سبب التخلف والهبوط بمصر الى مصاف الدول الاكثر فقرا في العالم قرابة خمسين عاما وهو ينخر في عظام مصر، يزيدها يوما بعد يوم فقرا وتعاسة.. منذ ضياع رصيدها الذهبي في مغامرات اليمن والكونغو وغيرها حتى الغرق في الديون وتسول غذائها مرورا بالفساد ونهب المال العام واخيرا الارهاب».

اسرائيل

ونترك هذه التفسيرات الى التفسير الاول الذي ظهر فور حدوث المذبحة، وهو ان وراءه المخابرات الاسرائيلية والامريكية تأديبا لمصر بسبب التحولات في سياساتها بالنسبة للقضية الفلسطينية، والسودان والعراق ومؤتمر الدوحة، وهو الاحتمال الذي نفاه البعض، ولكن عاد ليؤكده في (الجمهورية) امس سمير محمد غانم المدير السابق بالمخابرات العامة، فقال:

«5ـ عند تحليل المعلومات المتوافرة فانني اقول ان جهاز المخابرات المركزية الامريكية (CIA) الذي كان يقود المعركة ضد الاحتلال السوفييتي لافغانستان قام بمد جسور العلاقة مع حوالي عشرين الفا من المتطوعين العرب وخاصة انه قام بتدريبهم وامدادهم بالسلاح والمعدات وذلك تحت دافع ديني او مادي او الاثنين معا!! هل قطعت هذه العلاقة بعد انتهاء المواجهة مع السوفييت ام انها ما زالت قائمة؟! وان كانت العلاقة ما زالت قائمة هل يقوم جهاز الـ(CIA) باستخدامهم في اماكن اخرى من العالم؟ ام انه قام بتسليمهم مع ملفاتهم الشخصية الى جهاز شقيق متعاون وهو جهاز الموساد؟ وان كان الامر كذلك، فهل علم هؤلاء المتطوعون ان جهاز الموساد اصبح المحرك الجديد لهم؟ ام انهم لا يعلمون؟! ام ان البعض يعلم والاخر لا يعلم؟ وهل بدأ جهاز الموساد في تشغيلهم واين؟ هل جهاز الموساد هو الذي قام بالارهاب منذ البداية ام انه اخترق التنظيمات الارهابية واصبح يسيطر على رؤوسها ويوجهها ويمدها بالمال والمعدات والتدريب».

وايا كان هذا او ذاك، فقد نشرت مجلة (الاهرام العربي) في عددها الصادر يوم الاحد في صفحتها الثالثة تحقيقا بدون توقيع بعنوان «مجموعات امنية مصرية لتعقب الارهابيين في الخارج».. قالت فيه ان مصادر سياسية مطلعة صرحت بان مصر في الاسبوع ارسلت مجموعات امنية الى عدد من الدول مثل الباكستان وبريطانيا وسويسرا وهولندا والمجر ومعها كشوف باسماء المطلوبين للتعاون مع سلطات هذه البلاد لتسليمهم، وان باكستان ستقوم بالتوسط لدى طالبان لتسليم مصطفى حمزة كما سيتم تعقب مجموعة ايمن الظواهري.

وفد وعصيان

والى بعض المقالات المتميزة واولها مقال رمزي زقلمة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد يوم السبت وكان غريبا الى حد بعيد، لانه طالب النظام وحزبه الحاكم ان يتحالف مع حزب الوفد ليضمن الاستقرار، ويتبادل معه السلطة، لملء الفراغ، وقال:

«ان هذا الفراغ يجب ان يملأ فورا اذا اردنا الاستقرار فعلا، ان الحزب الوحيد الذي ما زالت له ارضية هو حزب الوفد فلماذا لا نخوض تجربة الديمقراطية الحقيقية بان تطلق العنان للحزب ان يعمل ويقوى روابطه الحزبية والشعبية وان يكون ندا للحزب الوطني وبذلك تكسب مصر حزبا معارضا قويا وهي ثنائية الديمقراطية ـ لعل هذا هو الحل الصحيح للاستقرار المطلوب ـ دعنا نجرب معا هذه التجربة ونحن جميعا ابناء مصر قبل ان نكون حزبيين».

وهذا مطلب انتهازي يريد الحصول على مكاسب حزبية على حساب الاحزاب الاخرى، رغم ان موقف الوفد الرسمي المعلن دائما بل ومنذ ايام قليلة هو التقدم بمطالب مشتركة مع الاحزاب الاخرى، ولم يتقدم بمطالب خاص به.. ولعل ما كتبه رمزي زقلمة يذكرنا بما كتبه عادل حسين الامين العام لحزب العمل يوم الجمعة الماضي عندما اخذ ينتقد مواقف احزاب المعارضة وقال صراحة ان مواقف حزب العمل مع النظام اكثر قربا من مواقفه مع احزاب المعارضة.

لكن الحل الذي تقدم به زقلمة، تقدم بنقيضه في (العربي) عبد الحليم قنديل، اذ دعا الاحزاب الى اعلان العصيان المدني.. قال: «ولا حل بغير العصيان السلمي، لا حل بغير الخروج من الدائرة المفرغة اللعينة، لا حل بغير صحوة الضمائر والبصائر بحثا عن المصائر، والبديل: نوع من الانتحار الجماعي الصامت. فالمجتمع الذي يفقد حيويته يموت وينتحر، البعض ينتحر بالرصاص، والبعض ينتحر بالكلام!».

وزراء ومسؤولون

والى شيء من الهجمات ضد الوزراء والمسؤولين حيث نشرت (النبأ الوطني) في عددها يوم الاحد، في صفحتها الاولى تحت عنوان «وزير يهزأ بروح رياضية» جاء فيه:

«وزير (حليوة) يتمتع بصلعة جذابة دأب على التلفظ بالفاظ نابية مع موظفيه.. الامر الذي يدفع بعض الموظفين الذين يتلقون الاهانات الى الرد على معاليه بنفس الاسلوب مما يدفع حرس سيادته الى التدخل لفض الاشتباك واخيرا تمر المعركة بروح رياضية. اخر اشتباك تم بين الوزير واحد المهندسين العاملين تحت قيادته حدث منذ عدة ايام حينما احتد الوزير على المهندس قائلا يا حمار، فرد عليه المهندس قائلا بلاش قلة الادب.. فحاول الوزير الاشتباك بالايادي مع المهندس لكن حرس معاليه تدخلوا وفضوا الاشتباك وظل المهندس (حمار) والوزير (قليل الادب)».

والوزير المقصود هنا معروف عنه استخدام الفاظ جنسية في شتائمه العلنية، كذلك هاجم رئيس مجلس ادارة (النبأ) ورئيس تحريرها ممدوح مهران وزير الثقافة بسبب ما قال انه فضيحة وفوضى في اعداد الحفل الجنائزي في الاقصر، واضاف:

«ولا نملك امام ما شاهدنا وسمعنا الا ان نعيد التذكير بما سبق وكتبناه وهو انه لا بديل عن التغيير الجذري الذي يتناول كل الوزارات من القاع مثلما يجري الان في وزارة الداخلية تماما حتى يعاد ترتيب البيت بالشكل الذي يتلاءم مع الروح التي يحملها الرئيس والذي يحمي انجازات عهد باكمله هي عرضة الان بسبب مثل هذه الافعال رغم روعتها للانهيار».

وفي (اخبار اليوم) امس الاول واصل انور وجدي الذي هو رئيس تحريرها ابراهيم سعدة هجومه على الوزراء، فقال:

«نبهني قارىء ـ في مكالمة تليفونية ـ الى ان الذنب ليس ذنب الوزراء الذين ادمنوا السفر البلوشي، لان المسؤولية الادبية يتحملها وزير شؤون مجلس الوزراء ـ المستشار طلعت حماد ـ الذي يوافق على سفر هؤلاء الى الخارج ويصدق ان كل واحد منهم سينجح في (احضار الديب من ديله).. ثم يتبين ـ المرة بعد الالف ان السادة هواة البلوشي عادوا كما ذهبوا: بلا ديب ولا ديل!».

وكان رجب البنا رئيس تحرير مجلة (اكتوبر) بالمرصاد لانور وجدي دون ذكر اسمه، فقال في بابه (علامات استفهام) الذي يكتبه بالاضافة الى مقاله:

«اذا استجاب الوزراء وكبار المسؤولين لتهديد بعض الصحافيين الذين يعتبرون سفر الوزراء للخارج جريمة.. من الذي يتعامل باسم مصر ويدير علاقاتها مع الدول؟ هل سيقوم بذلك الصحافيون الذين يطوفون حول العالم كل ثلاثة اشهر؟ دون كيشوت.. الذي يحارب طواحين الهواء.. ويخلق خصوما وهميين.. ويحقق انتصارات وهمية.. وهل هناك امل في اصلاحه ليدخر بطولاته لمعارك حقيقية؟».

ومن المعروف ان رجب يرد باستمرار بهذه الطريقة على انور.

مساخر

والى شيء من المهازل واولها مقال الدكتور عبد العظيم رمضان الذي واصل في (الاهرام) السبت و(اكتوبر) محاولاته المستميتة لاقناع الرئيس مبارك ان الخطر الحقيقي على نظامه يأتي من حزب العمل وجريدته (الشعب) ولابد من حلهما، لانها السبب في حوادث الارهاب لان هجوم الشعب على وزير الداخلية السابق اللواء حسن الالفي ادى الى انشغاله بها وتغافل عن الامن.. المهم ان رمضان مصر على كتابة هذا الاكتشاف اسابيع متواصلة دون ان يقنع الرئيس مبارك به، الذي اصطحب رئيس تحرير (الشعب) مجدي احمد حسين معه الى السعودية، فكانت ردا على اكتشاف رمضان. ومع ذلك لم يرتدع.. المهم انه في نفس اليوم ـ السبت ـ قال عصام كامل في (الاحرار) عن القضية المرفوعة من وزير الداخلية ضد الشعب:

«اليوم ستعقد اولى جلسات محاكمة (الشعب ـ الالفي) بعد اقالته من منصب وزير الداخلية وفي الجلسات السابقة كان يحضرها اكثر من خمسة عشر لواء شرطة من اجل الالفي.. نعتقد ان عسكري المرور الذي يقف امام المحكمة سيرفض المشاركة هذه المرة.. سبحان الله».

ولكن خابت توقعات عصام لان الجلسة حضرها الالفي وعدد كبير من انصاره ومنهم الذين احيلوا للتقاعد بعد اقالته، وحدثت بينهم وبين عادل حسين الامين العام لحزب العمل والصحافيين في (الشعب) وانصارهم معارك كلامية عنيفة وهتافات متبادلة وتم تأجيل القضية، وخصصت (الوفد) يوم امس افتتاحيتها في الصفحة الاولى لها، وكانت بعنوان «مهزلة وليست محكمة» قال فيها:

«المحكمة كالمعبد، وقدس الاقداس، لا تعلو فيها الا كلمة الحق.. حتى يستقر العدل ويسود.. وينحسر الظلم وينكسر الظلام.. اما ان تتحول المحكمة الى ساحة لتبادل الشتائم، وتناثر الالفاظ الجارحة هنا وهناك فها امر لم تعهده محاكمنا.. ولا محاكم غيرنا.. لقد ارتضى كل الاطراف ان يذهبوا الى المحكمة ليقول القضاة كلمتهم.. اما ان يذهب المتقاضون وكل منهم مسلح بالانصار والمريدين الذين يتبادلون السباب ، ويتراشقون بالالفاظ الجارحة التي توقعهم ـ جميعا ـ تحت طائلة قانون السب والقذف فهذا ما لا نرضاه لمحاكمنا.. وما ننبذ ان يجري امام قضاتنا، وكنا نربأ بطرفي العلاقة ان لا ينحدروا الى هذا الحد.. وربما يؤدي تأجيل نظر القضية الى ان يعود كل الاطراف الى العقل.. ما داموا قد ارتضوا ان يضعوا قضيتهم بين يدي قضاء مصر العظيم».

الثيران

والى الثيران ومصارعتها، حيث تلقى صلاح منتصر ردا من رئيس دار الاوبرا، مصطفى ناجي، نشره في عموده بـ(الاهرام) السبت على الهجوم الذي شنه صلاح ضد الاوبرا لرعايتها مثل هذا الحفل، فقال ناجي:

«بمجرد نشر رأي فضيلة المفتي في صفحات الجرائد قامت دار الاوبرا بالاعتذار للقائمين على تنظيم المهرجان عن تنظيم الحدث واخطرت الشركة بفسخ التعاقد بالاضافة الى توجيه انذار لرئيس نادي الشمس لتصريحه للصحف بان دار الاوبرا هي المسؤولة عن هذا الحدث».

اما الدكتور مصطفى محمود فانه في مقاله بنفس عدد (الاهرام) كتب محذرا من الذهاب لهذا الحفل وقال:

«لا تذهبوا الى هذا المحفل الوضيع الذي يصفق فيه الناس لتعذيب الحيوان واراقة دمه.. لا تشاركوا في هذه الهستيريا المرضية.. ان تكاثر عشرة من المبارزين يغرسون حرابهم في حيوان يموت ليس بطولة وانما نذالة وتشف وجبن.. انها تجارة بالدم والعنف واحياء طقوس الهمجية البدائية وتباه بالقسوة والبلادة والتخلف ان هذا اللون من الرياضة لا رياضة فيه، ولا اخلاق ولا نبل ولا بطولة، وانما انحطاط لمشاعر وتسول للاثارة، لا تدفعوا اموالكم لتكسبوا بها الاثم وتخسروا بها انفسكم».

السودان

والى السودان الذي تلقت المعارضة فيه هجوما عنيفا في (الاهرام) امس من احسان بكر في مقال بعنوان موفقة.. مع العقيد قرنق، عبر فيه عن شكوكه في نوايا قرنق وعدم اقتناعه بما كتبه الكثيرون في مصر عنه اثناء زيارته لها، ثم اضاف:

«المعارضة السودانية الموزعة الان بين لندن وواشنطن والقاهرة لا تزال تعيش صراعا داخليا بين الجناح العسكري الذي يمثله فصيل عبد العزيز خالد وفصيل العقيد جون قرنق، وبين الجناح المدني الذي يمثله السيدان الصادق المهدي ومحمد عثمان الميرغني، كل من الجناحين ـ وعلينا ان نعترف بذلك ـ ليس لديه القدرة على اسقاط النظام الحاكم في الخرطوم، وبالرغم من التحالف المرحلي والتكتيكي المعقود بينهما، فانهما يعلمان تماما هشاشة هذا التحالف الذي لم يتشكل على اسس استراتيجية قوية لمواجهة نظام البشير ـ الترابي، بل الواقع انه تحالف تحكمه الامزجة الشخصية والطائفية، ولا يجوز خلط الاوراق في المسألة السودانية، فالقضية اصبحت تتعلق بمصير شعب عربي اسلامي يراد تمزيقه وتشويه هويته تحت دعاوى الديمقراطية، والتوصل الى سودان حديث متعدد الاعراق، والمؤكد ان حكم الفريق عمر حسن احمد البشير والدكتور حسن عبد الله الترابي حكم ديكتاتوري متسلط اضاع الحريات العامة واضر بقضية العروبة والاسلام في السودان، لا جدال في ذلك، ولكن المؤكد ايضا انه لم يسبق لاحزاب السودان العربي ان وضعت مصائرها كلها تحت امرة ضابط متمرد جنوبي كارد لعروبة السودان لكن ذلك حدث بالفعل، ومع الاسف الشديد فيما يسمى الان بتجمع المعارضة، والسبب هو فشل نظام الحكم في الخرطوم في التوافق والتفاهم مع اطراف وعناصر الاحزاب الرئيسية في السودان، والنتيجة ان السودان اصبح مقسما بين حكم الفريق البشير والعقيد الانفصالي جون قرنق، والانقسام هو مقدمة طبيعية للتقسيم».

البحرين والسعودية

والى البحرين حيث لا تزال الصحف تنشر المزيد من المقالات للصحافيين والكتاب الذين زاروها بمناسبة عيدها الوطني، وكلها تشيد بها، لكن لوحظ ان الذين اعتادوا من قبل مهاجمة قطر وهم في مجال الاشادة بالبحرين او الكتابة عنها، توقفوا عن هجومهم اما السعودية فقد كتب عنها في (اخبار اليوم) نبيل اباظة وما شاهده فيها من انفتاح ثقافي وانتشار المكتبات والقراءة، وقال ان السبب كثرة الشباب الذين تعلموا في الخارج، واضاف «فقد شكل هؤلاء الشباب قوة ضغط للسماح بدخول الكتاب بحرية للبلاد وكانوا السبب في انشاء المكتبات الضخمة خصوصا انهم يتمتعون بقدرة شرائية عالية ومما ساعد على زيادة الاقبال على شراء الكتاب ان القراءة تعتبر المتعة الوحيدة تقريبا فلا يوجد وسائل تسلية اخرى، كما ان برامج التليفزيون ليست جذابة او مشوقة بالقدر الكافي بحيث تنافس الكتاب».

العراق والاردن

بالنسبة للعراق فقد هاجمت (الاهرام) يوم الاحد محاولات تفتيش القصور الرئاسية واعتبرتها تدخلا في السيادة الوطنية، وبالنسبة للازمة بين الاردن والعراق بعد اعدام السلطات العراقية اربعة اردنيين بتهمة تهريب قطع الغيار، فيمكن القول ان الصحف لم تهتم بها الاهتمام الكافي، ولم تهاجم العراق بسببها، ولم يتناولها الا احمد بهجت في (اهرام السبت) ومحمود السعدني في (اخبار اليوم) بينما هاجم الاول النظام العراقي وصدام حسين بعنف فان السعدني انتقد عملية الاعدام، ونشرت (الاخبار) امس صورة في صفحتها الاولى لابنة احد الذين اعدموا وهي تحمل صورته في المظاهرة التي سارت في عمان، اما التعليق المميز فكان من نصيب (المساء) يوم الاحد وفيه اتهمت ايران بالوقيعة بين الاردن والعراق، كما اكدت حق العراق في تطبيق قوانينه. وان لم يعجبها الاعدام، وقالت:

«يؤسفنا تفجر هذه الخلافات وبالاسلوب العنيف الحالي، في الوقت الذي تحسنت فيه صورة العراق عربيا، وتجددت دعوات شتى تطالب باعادة بغداد الى الحظيرة العربية تمهيدا لقبولها عضوا فاعلا في المجتمع الدولي، جاءت الازمة بين البلدين لتضيف المزيد من التعقيدات على العلاقات العربية ـ العربية في وقت تشتد فيه الحاجة الى تحسين وتنقية الاجواء العربية بشكل عام، ونخشى ان تكون ايران قد استغلت هذا التوتر فبادرت من جانبها باطلاق سراح اسيرين اردنيين كانا قد سقطا في الاسر ابان الحرب الايرانية العراقية، وكانها بذلك تسكب مزيدا من الزيت على النار المتقدة بين عمان وبغداد: اننا امام ضرورة احترام كل مواطن لقوانين ولاحكام ولوائح البلد المضيف ونرفض اي خرق لهذه الاشياء لانه سيخضع في ذلك طبقا لاحكام القانون الدولي لقوانين البلد المضيف مع الاخذ بعين الاعتبار مراعاة العلاقات الخاصة العربية».

القمة الاسلامية

والى القمة الاسلامية وابرز ما نشر عنها، وكان يوم السبت في تعليق لـ(الاهرام المسائي) جاء فيه: «على ان اكبر سلبيات القمة على الاطلاق تمثلت في عجزها عن التعامل مع التجاوزات التركية، وتحالف انقرة المريب مع اسرائيل ولم يكن كافيا على الاطلاق ان يشير البيان الختامي الى ذلك على استحياء دون ذكر اسم تركيا.. فقد كان يجب ان تتخذ القمة موقفا واضحا وحاسما لا يتضمن ذكر الاسم فقط، بل يشتمل ايضا على اجراءات قوية محددة ضد هذا النوع من التحالفات العسكرية الخطيرة التي تشكل ضربا مباشرا لمصالح الامة الاسلامية».

والمقال الثاني كان لسمير رجب في (الجمهورية) تقدم فيه بمطالب قال فيها «يكفي الدول الاسلامية التي شاركت في اعمال القمة ان تسحب ارصدتها من بنوك مشجعي الارهاب، وتوقف استثماراتها بها، عندئذ سوف يسارع هؤلاء ـ ولا شك ـ بطرد من سبق ان اسبغوا عليهم مظلات الحماية وتسليمهم الى العدالة في اي وطن او اي مكان».

اولبرايت تبلغ نتنياهو بضرورة تحريك السلام

اسرائيل ترفض اي امكانية لانسحاب عسكري من الضفة الشهر المقبل

القدس ـ هارارى ـ
من داني غور اريه وباتريك وورسنيب:

رفضت اسرائيل امس الاثنين الاحتمال الذي طرحته الولايات المتحدة بالقيام باعادة انتشار عسكري في الضفة الغربية في كانون الثاني (يناير) المقبل.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مسؤولين قولهم انهم يفضلون الانتظار مدة خمسة اشهر قبل تنفيذ اي انسحاب عسكري وذلك لتقييم فاعلية الخطوات التي تقوم بها السلطة الفلسطينية لمكافحة الارهاب.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس قال الناطق باسم الحكومة موشيه فوغيل ان اسرائيل ستعلن «في المستقبل القريب» قرارها في شأن اعادة الانتشار. لكنه اضاف «لا نستطيع ان نحدد موعدا».

وكان مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك اجتمع امس الاول الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الخارجية ديفيد ليفي. واقترح المسؤول الامريكي تنفيذ مرحلة من الانسحاب في كانون الثاني (يناير).

واجتمع انديك السبت بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وذلك في اطار الاعداد للقاءين اللذين ستجريهما وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في اوروبا، مع رئيس الوزراء الاسرائيلي والرئيس الفلسطيني.

وكانت الحكومة الاسرائيلية وافقت الشهر الماضي على مبدأ انسحاب محدود من الضفة الغربية، لكنها ارفقته بسلسلة شروط ولم تحدد حجمه ولا موعده.

ومن جهتها قالت اولبرايت امس الاثنين انها ستتحدث مع نتنياهو يوم الخميس المقبل عن الحاجة الملحة لدفع عملية السلام في الشرق الاوسط قدما.

لكن اولبرايت احجمت خلال مؤتمر صحافي عقدته في عاصمة زيمبابوي في اطار جولتها الافريقية عن القول انها ستمارس ضغوطا على رئيس الوزراء الاسرائيلي للالتزام بانسحاب اسرائيلي جديد من اراضي الضفة الغربية لدى اجتماعهما في العاصمة الفرنسية باريس يوم الخميس المقبل.

وادلت اولبرايت بهذه التصريحات بعد ان ارجات الحكومة الاسرائيلية امس الاحد البت في حجم انسحاب طال انتظاره لتسليم الفلسطينيين المزيد من اراضي الضفة.

وقال وزراء في حكومة نتنياهو التي ستجتمع مرة اخرى اليوم الثلاثاء لاجراء مزيد من المناقشات ان نتنياهو لن يكون مستعدا لمناقشة قضية حجم الانسحاب الاسرائيلي من النسبة لاراضي الضفة حين يلتقي مع اولبرايت يوم الخميس.

وقالت اولبرايت ردا على سؤال «ساجتمع مع رئيس الوزراء نتنياهو واكرر مرة اخرى اننا نشعر كما يشعر الرئيس (الامريكي) بحاجة ملحة للتعامل مع عملية السلام».

وذكرت انها تتطلع الى اجتماع «جيد ومفيد» مع نتنياهو لكنها استطردت قائلة «من الصعب ان اعلق على اجتماع لم احضره بعد». وتجتمع اولبرايت مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في لندن في اعقاب اجتماعها مع نتنياهو.

واجتمعت اولبرايت بالاثنين كل على حدة اخر مرة في اوروبا يومي الخامس والسادس من كانون الاول (ديسمبر) الجاري وصرحت بانها طلبت منهما ضرورة اتخاذ قرارات رئيسية قبل اجتماعها بهما مرة اخرى.

وعلق مسؤول امريكي رفيع يرافق اولبرايت في جولتها الافريقية على تقارير وسائل الاعلام الاسرائيلية عن مد الولايات المتحدة للمهلة التي اعطتها لاسرائيل لاتخاذ قرار وقال «لم نحدد اي مهلة». وقال مسؤولون اسرائيليون ان اجتماع الحكومة امس الاول خصص لتحديد رؤية الحكومة لحدود للضفة في المستقبل لا لشروط انسحاب مؤقت.

وقال دافيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي ان نتنياهو لن يلقى اولبرايت «دون مخالي الوفاض».

واكد ليفي لراديو اسرائيل «سيصل (الى الاجتماع) ومعه خيارات قادرة على دفع العملية (السلام) قدما ستكون محل نقاش مع وزيرة الخارجية».

وتطالب اولبرايت التي تسعى الى اخراج محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية من مأزق دخلته قبل تسعة اشهر الدولة اليهودية بعرض نسبة انسحاب «معقولة» وموقفه في بناء المستوطنات الاسرائيلية في الوقت الذي تطالب فيه الفلسطينيين بتحسين التعاون الامني مع اسرائيل.

ونقلت صحيفة (هآرتس) عن نتنياهو قوله الاسبوع الماضي ان الولايات المتحدة تنتظر من اسرائيل انسحابا حجمه يصل الى 12 في المئة بينما يعرض رئيس الوزراء نسبة تتراوح ما بين 6 و8 في المئة. اما الفلسطينيون فيطالبون بنسبة تصل الى 30 في المئة.

وتضم حكومة نتنياهو ممثلي احزاب يمينية ودينية تعارض مبدأ مبادلة الارض بالسلام كما انه رفض تنفيذ اتفاقات سلام وقعها الفلسطينيون مع الحكومة الاسرائيلية السابقة تقضي بتنفيذ مرحلتين للانسحاب من اراضي الضفة وطالب منظمة التحرير الفلسطينية في المقابل بشن حملة ضد اسلاميين متشددين.

عرفات يلتقي وكيل وزارة التجارة الامريكية

■ غزة ـ ا ف ب: افادت مصادر فلسطينية رسمية امس الاثنين ان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات التقى في مقره في مدينة غزة وكيل وزارة التجارة الامريكية ستيوارت ايزنشتات.

وقال عرفات في حديث الى الصحافيين اثر انتهاء الاجتماع انه بحث مع «ايزنشتات في المساعدات التي تقدمها الادارة الامريكية للسلطة الفلسطينية». اضافة الى «استعراض للقضايا التي سيتم بحثها خلال اللقاء مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت» والذي سيعقد يوم الخميس المقبل في لندن.

من جهته اشار ايزنشتات الى انه تم خلال اللقاء استعراض «للسبل التي تمكن من تشجيع نمو الاقتصاد الفلسطيني دون التأثير في امن اسرائيل».

وقال «في هذا السياق هناك عدة طرق ممكنة لذلك ولا تخلق اي مشاكل للامن الاسرائيلي مثل زيادة تصاريح رجال الاعمال الفلسطينيين لدخول اسرائيل وتخفيف الاجراءات المفروضة على دخول العمال الفلسطينيين اليها».

واضاف «وسعينا ايضا الى انهاء الاتفاقيات المتعلقة بالمنطقة الصناعية في غزة والتي ستوفر حوالي 20 الف فرصة عمل كما تحدثنا عن تسريع المحادثات حول مطار وميناء غزة».

حبش يجري محادثات مع نائب عربي بالكنيست الاسرائيلي

■ دمشق ـ رويترز: اجرى جورج حبش زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين محادثات في دمشق امس الاثنين مع عزمي بشارة العضو العربي في الكنيست الاسرائيلي الذي يزور دمشق بناء على دعوة من الحكومة السورية.

وقال ماهر الطاهر المتحدث باسم الشعبية الذي حضر اللقاء ان الحديث تناول اوضاع الفلسطينيين في المناطق التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1948 واخر التطورات السياسية في تلك المناطق.

واشار الطاهر الى ان بشارة نقل لحبش خلال اللقاء رسائل من المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية.

وقال ان بشارة الذي يرأس التجمع في مناطق 1948 الفلسطينية اكد ان التجمع «يعمل بشكل جاد من اجل استعادة الحقوق الفلسطينية وخاصة حق العودة وتقرير المصير وبناء الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس».

واضاف يقول «لقد اكد السيد بشارة على اهمية استعادة الوحدة الفلسطينية واحياء مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية على اساس برنامجها الوطني».

واشار الطاهر الى ان حبش اكد على وحدة الشعب الفلسطيني في كافة اماكن تواجده وعلى اهمية النضال من اجل حق العودة للفلسطينيين بالشتات «على اساس انه لن يكون هناك حل عادل بدون عودة الشعب الفلسطيني المشرد الى دياره».

وقالت مصادر فلسطينية ان بشارة اجرى محادثات في وقت لاحق امس مع نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام ومع عدد من زعماء الفصائل الفلسطينية المتواجدة في سورية والتي تعارض اتفاقات السلام الفلسطينية الاسرائيلية.

اسرائيل تزيل وتغلق اربعة منازل فلسطينية لاهالي منفذي العمليات الانتحارية في بلدة عصيرة الشمالية

■ القدس ـ رويترز: اعلن الجيش الاسرائيلي امس الاثنين انه قام بازالة واغلاق لاربعة منازل في الضفة الغربية لاسر فلسطينيين شاركوا في هجمات انتحارية في القدس ادت الى مقتل 21 اسرائيليا.

واغلق الجيش الاسرائيلي قرية عصيرة الشمالية بالقرب من مدينة نابلس المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني حيث يطبق عقابا جماعيا على اسر المهاجمين الانتحاريين.

وقال مسؤولون عسكريون ان العملية تمت دون وقوع حوادث. وتخضع قرية عصيرة الشمالية التي يقطنها 8500 فلسطيني امنيا لاسرائيل وان كان الفلسطينيون يديرون شؤونها المدنية.

واعلنت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) مسؤوليتها عن الهجومين اللذين وقعا في القدس يوم 30 تموز (يوليو) والرابع من ايلول (سبتمبر).

وقال متحدث باسم الجيش الاسرائيلي لرويترز «تقوم القوات المسلحة الاسرائيلية هذا الصباح بازالة واغلاق اربعة مباني في قرية عصيرة الشمالية تعيش فيها اسر المهاجمين الانتحاريين».

وصرح المتحدث بان مجموعة من المهندسين وصلت الى الموقع لضمان عدم تضرر المباني المجاورة لمنطقة الازالة.

واضاف قوله «هذا ليس عقابا انه ببساطة اجراء رادع يستهدف منع حدوث تفجيرات في المستقبل».

ورفضت المحكمة العليا الاسبوع الماضي التماسا مقدما من اسر المهاجمين ضد قرار الازالة والاغلاق.

وقال الادعاء ان اسر المهاجمين قدموا الطعام والمأوى للمهاجمين قبل قيامهم بعملياتهم الانتحارية. لكن محامي الاسر نفوا التهمة وتساءلوا عن عدم توجيه التهمة رسميا الى افراد تلك الاسر اذا صحت الاتهامات.

ورفضت المحكمة العليا ايضا طلبا شككت فيه بعض الاسر في صحة الاختبارات الجينية التي اجرتها اسرائيل وحددت من خلالها هوية المهاجمين.

ويشار الى ان عائلة فلسطينية خامسة تتضرر من قرار الهدم لمجرد سكناها في مبنى واحد مع عائلة فلسطينية تعتقد اسرائيل ان ابنها احد الانتحاريين الاربعة، ويبلغ مجموع افراد العائلات التي يشمل قرار الهدم والاغلاق منازلها 40 شخصا بينهم اطفال وعجزة.

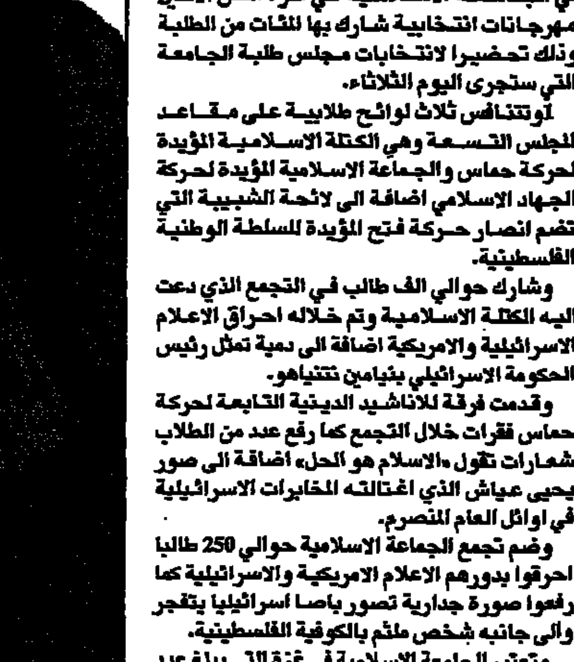
وكانت منظمة العفو الدولية «امنستي انترناشيونال» دعت اسرائيل في وقت سابق الى وقف قرار الهدم والاغلاق الذي اعتبرته انتهاكا لحقوق الانسان لا سيما وان المتهمين الاربعة في نظر اسرائيل لم يقضوا العامين الاخيرين في منازل اهاليهم.

الا ان المحكمة العليا الاسرائيلية ضربت بمطالبات امنستي عرض الحائط وقررت ان الهدم ليس «اجراءا عقابيا» بقدر ما هو اجراء «رادع» للشبان الفلسطينيين من تنفيذ عمليات انتحارية في المستقبل ضد اسرائيل كيلا تتشرد عائلاتهم.

هذا وقد تسربت انباء من داخل عصيرة الشمالية تقول ان 7 صحفيين تواجدوا داخل البلدة قبيل فرض حظر التجول احتجزوا في احد المنازل التي ترابط حولها نقطة للجيش الاسرائيلي ولم يسمح لهم بمغادرته لتصوير وقائع الهدم والاغلاق.

وسوف يتم هدم منزلي الشابين يوسف جميل شولي وتوفيق علي ياسين بالكامل بناء على قرار المحكمة الاسرائيلية، في حين سيتم اغلاق منزلي ذوي معاوية جرارعه وبشار صوالحة، بينما انتشرت بين سكان القرية اقوال حول نية سلطات الاحتلال الاسرائيلي تحميل تكاليف تنفيذ قرارات الهدم والاغلاق لاصحاب المنازل.

وقد توجهت الجرافات الاسرائيلية الى القرية لتنفيذ الهدم بالفعل، في حين اكدت مصادر من داخل القرية ان التوتر يسود الاجواء هناك.



جرافات اسرائيلية تدمر بيتا فلسطينيا في بلدة عصيرة الشمالية امس (رويترز)

900 مليون دولار مساعدات للسلطة الفلسطينية خلال العام 1998

■ باريس ـ اف ب: اعلن البنك الدولي امس الاثنين ان الدول والهيئات المانحة مساعدات للفلسطينيين تعهدت دفع 750 مليون دولار للسلطة الفلسطينية من اجل دعم برنامجها التنموي للعام 1998.

واوضح بيان صادر عن البنك الدولي ان مبلغ الـ750 مليون دولار سيمنح على شكل قروض وهبات لتنمية النشاطات الاقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال العام 1998.

واوضح المصدر ذاته ان السلطة الفلسطينية منحت ايضا 150 مليون دولار اضافية على شكل ضمانات للاستثمار الخاص.

وتضم المجموعة الاستشارية للبنك الدولي التي بدأت اعمالها امس الاول الدول المانحة (بما فيها الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة واليابان وكندا ودول الخليج واسرائيل) فضلا عن المنظمات المالية الدولية.

ويقود الوفد الفلسطيني وزير التخطيط والتعاون الدولي نبيل شعث ووزير المال زهدي النشاشيبي.

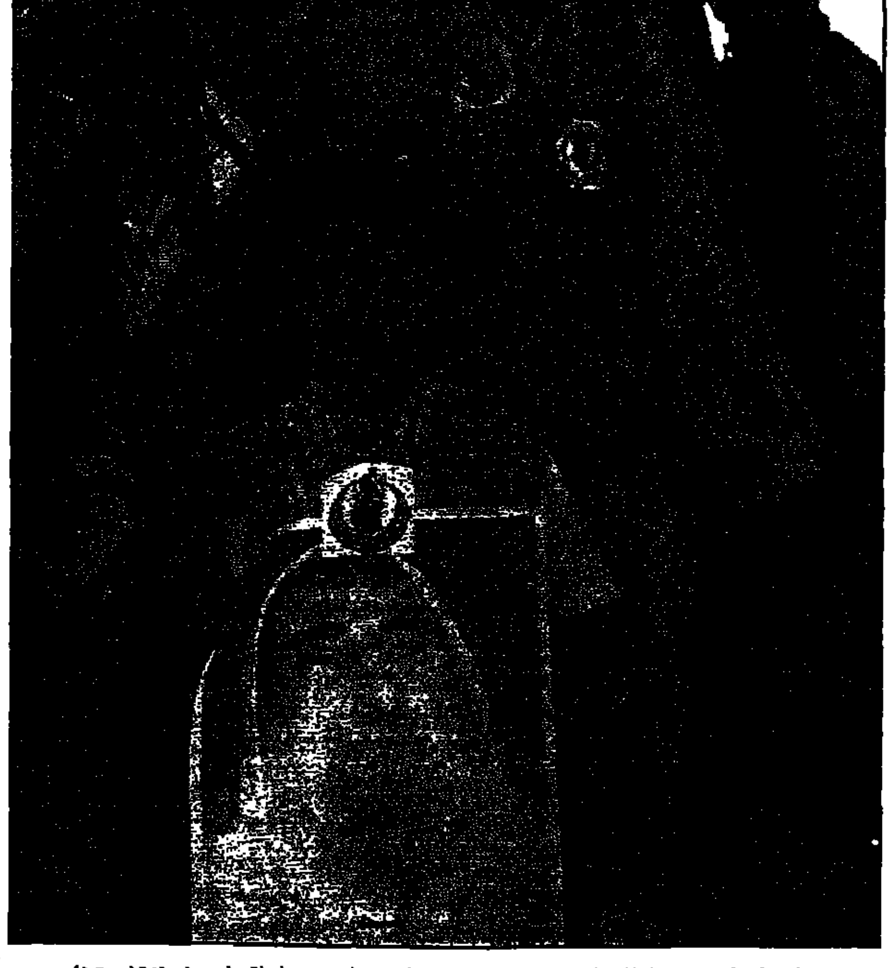
اما الوفد الاسرائيلي فكان على مستوى ادنى وترأسه فكتور هاريل مساعد مدير الدائرة الاقتصادية في وزارة الخارجية.

وكان وليد صيام المدير في وزارة التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني قال امس الاول ان الوفد الفلسطيني سيسلم المشاركين في هذا المؤتمر خطة لتنمية المناطق الفلسطينية على ثلاث سنوات تبلغ كلفتها 3,5 مليار دولار.

واوضح ان هناك مليارا اضافيا سيطالب الوفد الفلسطيني الدول المانحة به وهو مبلغ اقر منذ ثلاث سنوات ولم يدفع.

كما ينوي الفلسطينيون ايضا الطلب من الدول المانحة تمديد مساعدتهم لخطة التنمية التي وضعتها السلطة الفلسطينية حتى العام 2002 لان تعثر عملية السلام لم يسمح لهم بتطبيق للمشاريع التي كانت مقررة خلال السنوات الخمس الماضية.

انتخابات مجلس الطلبة في الجامعة الاسلامية في غزة تجري اليوم



طفل فلسطيني يرفع علما لحماس وصورة للشيخ احمد ياسين خلال مهرجان اقيم امس في غزة (رويترز)

■ غزة ـ ا ف ب: اقامت الكتل الطلابية المتنافسة في الجامعة الاسلامية في غزة امس الاثنين مهرجانات انتخابية شارك بها المئات من الطلبة وذلك تحضيرا لانتخابات مجلس طلبة الجامعة التي ستجرى اليوم الثلاثاء.

وتتنافس ثلاث لوائح طلابية على مقاعد المجلس التسعة وهي الكتلة الاسلامية المؤيدة لحركة حماس والجماعة الاسلامية المؤيدة لحركة الجهاد الاسلامي اضافة الى لائحة الشبيبة التي تضم انصار حركة فتح المؤيدة للسلطة الوطنية الفلسطينية.

وشارك حوالي الف طالب في التجمع الذي دعت اليه الكتلة الاسلامية وتم خلاله احراق الاعلام الاسرائيلية والامريكية اضافة الى دمية تمثل رئيس الحكومة الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقدمت فرقة للاناشيد الدينية التابعة لحركة حماس فقرات خلال التجمع كما رفع عدد من الطلاب شعارات تقول «الاسلام هو الحل» اضافة الى صور يحيى عياش الذي اغتالته المخابرات الاسرائيلية في اوائل العام المنصرم.

وضم تجمع الجماعة الاسلامية حوالي 250 طالبا احرقوا بدورهم الاعلام الامريكية والاسرائيلية كما رفعوا صورة جدارية تصور باصا اسرائيليا يتفجر والى جانبه شخص ملثم بالكوفية الفلسطينية.

وتعتبر الجامعة الاسلامية في غزة التي يبلغ عدد طلابها حوالي 7500 طالب معقلا للاسلاميين الفلسطينيين وبشكل خاص لحركة حماس التي تسيطر منذ تاسيس الجامعة في اوائل الثمانينات على مجلس الطلبة فيها.

من جهة اخرى اعلنت جبهة العمل التقدمي المؤيدة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مقاطعتها للانتخابات وذلك بسبب رفض الكتلة الاسلامية لمطلبها باعتماد «مبدأ التمثيل النسبي في الانتخابات» الامر الذي اعتبرته الجبهة اصرارا من الكتلة على «فرض لون واحد على مجلس الطلبة».

السلطة الفلسطينية ترحب بالاعلان الاوروبي بشأن الشرق الاوسط

■ القدس ـ اف ب: رحبت السلطة الفلسطينية امس الاثنين باعلان لقادة دول الاتحاد الاوروبي في لوكسمبورغ صدر يوم السبت ودعا الى دور اوروبي متزايد في الشرق الاوسط.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لوكالة فرانس برس «نحن نرحب باعلان قادة الاتحاد الاوروبي الذي يعكس الدور الاوروبي الهادف لانقاذ عملية السلام».

واضاف «نريد للدور الاوروبي المتفهم للحقوق الفلسطينية ان يستمر».

وقال ابو ردينة ان الرئيس الفلسطيني سيلتقي في لوكسمبورغ يوم الجمعة المقبلة مع رئاسة الاتحاد الاوروبي.

وسيلتقي عرفات يوم الخميس المقبل في لندن وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التي يفترض ان تلتقي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ايضا، وفق ما اكد ابو ردينة.

وكانت اسرائيل انتقدت بشدة اعلان قادة الاتحاد الاوروبي.

واعتبرت وزارة الخارجية الاسرائيلية في بيان نشر امس الاول ان «هذا الاعلان غير متوازن واسرائيل تعتبره خطرا. لقد تزامن اقراره مع استعداد اسرائيل لاتخاذ قرارات حاسمة تتعلق بمستقبلها ومستقبل عملية السلام في الشرق الاوسط».

وقال البيان ان «اعلان الاوروبيين يتغاضى كليا عن هذه النقطة ويتغاضى ايضا عن التقدم المسجل في المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين مما قد يضر بهذه المفاوضات».

واعرب الاتحاد عن «قلقه العميق لعدم تحقيق تقدم في تنفيذ كل التعهدات الواردة في الاتفاقات الموقعة بين الاسرائيليين والفلسطينيين وفي اتفاق الخليل كانون الثاني (يناير) 1997 كما يعرب ايضا عن قلقه ازاء الطريق المسدود التي وصل اليها المساران السوري واللبناني» في عملية السلام. وحث «جميع الاطراف على الالتزام بتعهداتهم المقررة في الاتفاقات الموجودة» وعلى «تجنب تعريض عملية السلام لانتكاسات جديدة».

واشاد البيان الاسرائيلي في المقابل «بالموقف البناء والموضوعي للولايات المتحدة التي تحاول مساعدة الاطراف على تقريب وجهات نظرهم وعلى احراز تقدم».

محكمة اسرائيلية تصدر حكما مخففا بحق حاخام يهودي متطرف ادين بالاعتداء على فلسطينيين

الخليل ـ ق ب: شعر المواطنون الفلسطينيون في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية لا سيما اولئك القاطنون في البلدة القديمة ووسط المدينة بخيبة امل جراء حكم مخفف صدر بحق حاخام اسرائيلي اتهم بتوجيه الاذى والاعتداء ضد الفلسطينيين.

وقالت مصادر فلسطينية ان اصدار الحكم المخفف بحق الحاخام موشيه ليفنغر احد زعماء المستوطنين الاسرائيليين في الخليل يثبت ان السلطات الاسرائيلية بما فيها الجهاز القضائي تشجع بطريقة او باخرى الممارسات العنصرية بحق المواطنين العرب.

وقد اعادت القضية الى الواجهة الحلول المطروحة من قبل الفلسطينيين والتي تقوم على اخراج المستوطنين اليهود المتشددين من قلب المدينة الفلسطينية التي تشهد توترا دائما من اجل الحفاظ على الامن فيها.

وكانت المحكمة المركزية الاسرائيلية في مدينة القدس المحتلة اصدرت صباح امس الاثنين حكما على الحاخام ليفنغر بالسجن الفعلي 6 اشهر، ثم استبدلت العقوبة بقيام المذكور بما اسمته المحكمة «اعمال خدمة المجتمع» ودفع غرامة مالية مقدارها 8000 شيكل اضافة الى حكم بالسجن ستة اشهر مع وقف التنفيذ.

وعُرض ليفنغر على المحكمة اساسا بتهمة القيام باعمال عدائية ضد المصلين المسلمين في باحة الحرم الابراهيمي الشريف في مدينة الخليل والاعتداء على عدد من الفلسطينيين من بينهم شخصيات عامة، وكذلك توجيه عبارات مسيئة لقائد المنطقة الوسطى السابق في الجيش الاسرائيلي ايلان بيلان اثناء زيارة الاخير للبلدة القديمة في الخليل مثل وصفه اياه بالخائن والقاتل.

واعربت مصادر فلسطينية عن اعتقادها ان المحاكمة ما كانت لتتم في الاساس لو ان التهم لم تشمل الاساءة الى مسؤول اسرائيلي، واشارت الى ان القرار الصادر عن المحكمة سيبقى حبرا على ورق لا سيما وان ليفنغر سبق وان أدين بالسجن مع وقف التنفيذ في حال واصل اعتداءاته، على حد تعبير هذه المصادر.

ويشتهر ليفنغر في مدينة الخليل بممارساته المعادية للعرب لا سيما داخل البلدة القديمة وشنه هجمات ضدهم مثل اطلاقه النار بشكل متعمد من سلاحه الشخصي على احد تجار الخليل ابان الانتفاضة الفلسطينية ما ادى الى استشهاده.

وقد ادانت المحكمة الاسرائيلية ليفنغر في حينها الا ان الحكم بقي شكليا، واعرب العديد من الفلسطينيين عن اعتقادهم ان ليفنغر سيكرر اعتداءاته مستقبلا.

السلطان قابوس يستقبل محمود عباس

■ مسقط ـ ق ن ا: استقبل السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان في مسقط امس محمود عباس امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ورئيس لجنة المفاوضات العليا في السلطة الوطنية الفلسطينية الذي يزور مسقط حاليا.

وذكرت وكالة الانباء العمانية ان السلطان قابوس استمع من المسؤول الفلسطيني الى شرح عن سير المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية والعقبات التي تعترضها اضافة الى الجهود المبذولة لتذليل تلك الصعاب.

كما استمع جلالته الى شرح عن الاوضاع في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية.

وقد اكد السلطان قابوس للمسؤول الفلسطيني مساندة السلطنة لكافة الجهود المبذولة لتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة وتأييدها للسلطة الوطنية الفلسطينية فيما تتخذه من خطوات للسير قدما بعملية السلام.

وحضر المقابلة يوسف بن علوي بن عبدالله وزير الدولة للشؤون الخارجية وعوني محمد حامد بطاش السفير الفلسطيني المعين لدى سلطنة عمان.

تونس تطلب رفع تمثيلها الدبلوماسي لدى اسرائيل

■ القدس ـ ق ب: قالت مصادر اسرائيلية ان تونس اعلنت اعتزامها رفع مستوى ممثليتها الدبلوماسية في اسرائيل. وذكرت صحيفة (هآرتس) العبرية التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس ان السلطات التونسية ابلغت الاحد وزارة الخارجية الاسرائيلية انها ستوفد قريبا ممثلا دبلوماسيا رفيع المستوى للعمل في مكتب التمثيل التونسي في تل ابيب.

واعلنت وزارة الخارجية التونسية في نفس الوقت انها ستسمح لدبلوماسيين اسرائيليين بالانتقال للعمل في مكتب دائم لتمثيل المصالح الاسرائيلية في تونس العاصمة بعد ان كان هذا المكتب يعمل حتى الآن من مقر مؤقت في احد فنادق المدينة.

واعربت وزارة الخارجية الاسرائيلية عن ارتياحها البالغ ازاء هذا التطور في الموقف الرسمي التونسي، وقالت انه بدد مخاوف كبيرة تساورها بعد ان كانت محافل الخارجية الاسرائيلية تعتقد ان استمرار الجمود المسيطر على مفاوضات السلام والتوتر القائم في العلاقات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية سيدفعان تونس نحو استخدام ذلك كمبرر لخفض مستوى ممثليتها في تل ابيب.

وكان أرفع الدبلوماسيين التونسيين في تل ابيب غادر اسرائيل عائدا الى بلاده قبل بضعة اشهر ولم ترسل تونس منذ ذلك الحين دبلوماسيا آخر ليحل مكانه في مكتب تمثيل المصالح الذي فتح بموجب اتفاق متبادل تم التوصل اليه بين البلدين قبل نحو عامين.

وعلق مصدر سياسي اسرائيلي رفيع على الخطوة التونسية بقوله ان هذا التطور في العلاقات مع تونس يدل على انه رغم الوضع السياسي الصعب الذي تواجهه اسرائيل، الا ان علاقاتها مع الدول العربية التي تحتفظ بتمثيل دبلوماسي متبادل معها لم تتعرض للضرر على المستوى الرسمي على الاقل.

ونوه المصدر الى ان ايا من الدول العربية التي تقيم علاقات رسمية مع اسرائيل لم تقم بقطع هذه العلاقات ولم تغلق ممثلياتها في تل ابيب، كما لم تطلب من الممثلين الدبلوماسيين الاسرائيليين لديها بمغادرة اراضيها.

الكنيسة الارثوذكسية تمنح وزيرا فلسطينيا مسلما وساما رفيعا

■ اريحا ـ ا ف ب: افادت مصادر فلسطينية امس الاثنين ان الكنيسة الارثوذكسية منحت في اول سابقة من نوعها وزيرا مسلما في السلطة الفلسطينية وساما رفيعا.

وقالت هذه المصادر ان ثيودوروس الاول بطريرك الروم الارثوذكس في الاراضي المقدسة قلد وزير الحكم المحلي صائب عريقات وسام القبر المقدس من رتبة فارس وذلك تقديرا للجهود التي قام بها الاخير لصالح الكنيسة ولجهوده في تأمين اللحمة بين ابناء البلد الواحد من كافة الطوائف».

ويعتبر عريقات اول مسلم يحصل على هذا الوسام من احدى الكنائس المسيحية في الاراضي الفلسطينية.

أسقف انجليكاني بالقدس يستخدم وثيقة سفر مزورة على الحدود

■ القدس ـ رويترز: اقر الاسقف سمير قفعيتي اسقف الكنيسة الانجليكانية بالقدس امس الاثنين باستخدامه وثيقة سفر مزورة لدخول الضفة الغربية من الاردن لكنه قال انه لم يكن يعلم أن هذا مخالف للقانون.

وذكرت الشرطة الاسرائيلية الاحد انها اعتقلت قفعيتي اثناء محاولته عبور جسر الملك حسين يوم السبت بوثائق مزورة.

وقفعيتي فلسطيني مقيم بالقدس الشرقية ولا يحمل الجنسية الاسرائيلية. وقال انه لم يتمكن من الحصول على تصريح بالسفر بسبب اضراب عام استمر اربعة ايام وتسبب في اغلاق جميع المكاتب الحكومية.

واضاف ان مساعده لصق صورته على وثيقة سفر تخص شخصا اخر في مكتبه.

وقال قفعيتي في بيان أرسل بالفاكس لرويترز ان مساعده لم يكن يعلم أن هذا العمل ينتهك العرف السائد.

ويتعين على الفلسطينيين الذين لا يحملون جوازات سفر اسرائيلية الحصول على تصريح سفر من وزارة الداخلية الاسرائيلية قبل خروجهم من اسرائيل. والقت الشرطة القبض على قفعيتي ثم افرجت عنه.

التجمع العربي الفلسطيني يعقد مؤتمره في لندن

■ لندن ـ «القدس العربي»: عقد التجمع العربي الفلسطيني في المملكة المتحدة مؤتمره الأول في 1997/12/14 في المركز الثقافي الاسلامي ريجينت بارك برئاسة زيد وهبة. وانتخب اعضاء المؤتمر قيادة جديدة للتجمع من خمسة عشر عضوا وهم:

زيد وهبة، الياس رستم، وسيم حمادة، خالد السيع، عماد الحسين، ميسرة فرماوي، الدكتور أحمد كلم، جلال معروف، حسن صنع الله، غسان فرماوي، ناصر كلم، رياض زيدان، خالد بشير، ماهر خضر وغسان عكر.

استطلاع للرأي يؤكد ان سارة نتنياهو تؤثر على زوجها بطريقة سلبية

■ القدس ـ ا ف ب: افاد استطلاع للرأي نشر امس الاثنين ان معظم الاسرائيليين يعتقدون ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو خاضع لتأثير زوجته سارة السلبي.

وجاء في الاستطلاع الذي بثت الاذاعة العامة نتائجه ان 60 % من الاسرائيليين يعتبرون ان سارة نتنياهو تؤثر على رئيس الحكومة بطريقة سلبية في حين يعتبر 39 % من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع بانها لا تؤثر عليه و1 % فقط يعتبرون ان تأثيرها ايجابي.

وجاء ذلك ردا على مقال نشرته صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسبوع الماضي بدت فيه سارة امرأة غير مستقرة ومتعجرفة وتنتابها نوبات من الغيرة.

واضافت الدراسة ان 77 % من الناخبين اليساريين يميلون الى الاعتقاد بان زوجة نتنياهو تؤثر عليه سلبا في حين ان 45 % من ناخبي نتنياهو مقتنعون بذلك.

واكدت الدراسة انه في حال جرت انتخابات اليوم سيحصل مرشح من حزب من احزاب الوسط على غرار روني ميلو رئيس بلدية تل ابيب على 32 % من الاصوات لقاء 35 % للمرشح العمالي ايهود باراك و33 % لنتنياهو.

وشمل الاستطلاع عينة تمثيلية تضم 500 من الراشدين اليهود مع هامش خطأ نسبته 4، 5 %.

«يديعوت احرونوت»: نتنياهو كان يريد ان تغطي الدولة نفقات حفلة عيد ميلاد ابنه

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الاثنين ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو حاول ان يدفع الدولة الى تغطية نفقات حفل استقبال كبير اقامه بمناسبة بلوغ ابنه الستة اعوام وكلف ثلاثة آلاف دولار.

وقالت الصحيفة ان رئاسة الحكومة تلقت الفاتورة بعد الحفلة التي دعت اليها العائلة حوالي مئة شخص في فندق الملك داود، وهو افخم فنادق القدس الغربية».

ورفض المستشار القانوني لرئاسة الوزراء شمعون ستاين تسديد الفاتورة معتبرا «انه لا ينبغي المساس بالاموال العامة لدفع نفقات الحفلات الخاصة التي يقيمها رئيس الحكومة».

ورد متحدث باسم رئاسة الحكومة بالقول ان نتنياهو «قال منذ توليه منصبه انه سيغطي من جيبه الخاص هذا النوع من الفواتير».

واوضحت الصحيفة انه ليس من الواضح حتى الان من دفع نفقات عيد ميلاد يائير نتنياهو.

وقف مبتسما وأظهر قدرة فائقة على الجدل القضائي

كارلوس.. يغازل المحاميات ويعاكس رجال الشرطة ويقبل بمحام لم يختره لنفسه

باريس ـ «القدس العربي»:

استؤنفت ظهر أمس بمحكمة جنايات باريس محاكمة كارلوس دون دفاع بعد انسحاب محامييه. وقال المتهم انه يتولى الدفاع عن نفسه بنفسه قبل ان تعين له المحكمة محاميا جديدا يتولى الدفاع عنه. وقد اظهر كارلوس قدرة فائقة في الحديث بلغة القضاء ومناقشة اجراءات وتفاصيل المحاكمة في يومها الأول.

واشاد المتهم بـ«شجاعة» محامييه المنسحبين ووافق على تعيين المحامي الجديد اوليفييه مودريه0

وانسحب المحامون بعد أن رفض القاضي ايف كورنلو مطالب كارلوس بالافراج عنه ووقف القضية بدعوى أن اعتقاله في السودان عام 1994 لم يكن مشروعا.

وقالت المحامية ايزابيل كوتان بيير بعد رفض التماس الافراج «ان قراركم يتناقض مع المبادئ التي اقسمت على الدفاع عنها».

وأدى انسحاب الدفاع الى وقف المحاكمة بعد أن رفضت كوتان بيير الامتثال لأمر القاضي بالاستمرار في تمثيل كارلوس مما يجعلها عرضة لاجراء تأديبي من جانب المحكمة.

وأبدى كارلوس الذي يحاكم بتهمة قتل عميلين سريين فرنسيين ومخبر لبناني عام 1975 رد فعل غاضبا على رفض القاضي وقف المحاكمة لاسباب فنية، وأثار على الفور اعتراضات قانونية أخرى على المحاكمة منها التشكيك في صلاحية القاضي لرئاسة هيئة المحكمة. ويقول كارلوس، الفنزويلي الأصل واسمه الحقيقي ايليتش راميريز سانشيز، ان محاكمته باطلة لانه خطف من الخرطوم ومن ثم فان وجوده في باريس غير مشروع.

وقال محاموه أيضا ان العملاء الفرنسيين السريين الذين وضعوه في جوال ونقلوه بالطائرة الى باريس قبل ثلاث سنوات لم يكونوا مؤهلين من الناحية القانونية لتنفيذ أمر الضبط والاحضار. لكن القاضي قال ان محكمة النقض الفرنسية وهي أعلى جهة قضائية في فرنسا أيدت بالفعل القبض على كارلوس.

ورفض القاضي أيضا طلب المتهم منع رابطة لضحايا هجوم مسلح من الحضور كمدعين بالحق المدني.

وقال كارلوس يوم الجمعة الماضي، في اليوم الاول من المحاكمة المتوقع أن تستغرق أسبوعا «ان الرابطة التي يرأسها اليهودي فرانسوا روديتسكي لها أهداف عنصرية ومتطرفة وصهيونية».

وبعد سماع حكم القاضي شكك كارلوس في صلاحيته لرئاسة هيئة المحكمة لوجود تعارض بين مهمته الحالية وعمله السابق كقاضي تحقيقات.

ودفع كارلوس بأن كورنلو شارك في تحقيق عام 1983 في عملية تفجير بمطعم «غراند فيفور» في باريس أصيب فيها روديتسكي. وحقق كورنلو أيضا في تفجير بباريس عام 1979 يشتبه بتورط كارلوس فيه.

وأصبح كارلوس أسطورة خلال صراعه المؤيد للفلسطينيين في السبعينات والثمانينات. وتعاد محاكمته الان بتهمة قتل الفرنسيين والمخبر اللبناني عام 1975 بعد أن صدر في حقه منذ خمسة أعوام حكم غيابي بالسجن مدى الحياة. وهو ما يعني وفقا للقانون الفرنسي السجن لفترة أقصاها 30 عاما.

وكانت المحاكمة، التي تعتبر من أشهر ما مر أمام القضاء الفرنسي، قد انطلقت ظهر يوم الجمعة وسط اجراءات أمنية مشددة أحاطت بمبنى قصر العدالة وبالهيئة المكلفة بالمحاكمة.

وبدا كارلوس منذ ظهوره الأول وسيما ومنشرحا وكثير الابتسام. ولاحظ الحاضرون في قاعة المحاكمة ان المتهم أبدى اهتماما واطلاعا بالاجراءات القضائية، وقضى ظهيرة اليوم الأول من المحاكمة يوزع بسماته يمنة وشمالا. ونقل صحافيون من داخل القاعة ان المتهم لم يتردد في مغازلة كاتبات الضبط وبعض المحاميات الحسناوات اللائي علقن نظرهن في المظهر الأنيق لـ«الثوري المحترف» وتقبلن باستحسان غمزاته وهمساته.

وعند اقتياده في ممرات قصر العدالة كان الرجل الذي سخر نفسه لخدمة القضية الفلسطينية، يعاكس رجال الدرك الفرنسي قائلا لأحدهم «كان لدينا في لبنان بندقيات هجوم مثل التي بحوزتك». وعاكس كارلوس القاضي ايف كورنلو مشككا في صلاحيته وقدرته على ترأس جلسات المحاكمة، كما رفض في اليوم الأول بعض أعضاء اللجان الذين اختيروا من بين المواطنين. وبدا انه لم يكن يعرف أحد منهم وان رفضه هو ثمرة «نفحة» عابرة أملاها عليه شكل بعضهم.

وحين مازح القاضي كورنلو كارلوس بقوله انك على اطلاع بالاجراءات القانونية والقضائية، لم يفكر الأخير مرتين قبل ان يرد «نعم أنا من عائلة قضاء، قضيت طفولتي الاعب أبناء وبنات القضاة والمحامين وقضيت شبابي ألاعب زوجاتهم!». كان هذا الرد الجريء كافيا ليحول القاضي النقاش والاستجواب الى درجة أكثر جدية.

ونقلت مصادر قضائية ان كارلوس كان ينتظر بشغف مواعيد استجوابه من طرف قاضي التحقيق جون لوي بروغيير، الخبير في قضايا الارهاب. وقال أحد المحامين عن جلسات كارلوس وبروغيير انها كانت «سريالية»، وأضاف: حين يطرح قاضي التحقيق سؤالا محددا يرد كارلوس بالقول أنا لست مؤهلا للرد على سؤالك. اسأل ممثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بفرنسا. وأكد ذات المصدر ان استجوابات قاضي التحقيق وكارلوس كانت تتحول الى حديث صالونات كثيرا ما يتفرع الى قضايا سياسية واستراتيجية، وكان المتهم يسترجع بحنين بعض قصصه الغرامية ويرويها للرجل الذي يفترض انه يستنطقه في قضايا خطيرة ذات علاقة بالارهاب العالمي.

وفي زنزانته بسجن باريس يسترجع الحراس واعوان الادارة أن الرجل كان كثير الشغب والمشاكسات، بل كان مجريئا الى حد خطير في بعض الحالات. حدث مرة ان شتم حارسا واصفا اياه بأوصاف غير انسانية كلفته المثول امام المحكمة الادارية. وهناك راح يشرح معنى الوصف ونوعية الحيوان (الافريقي) الذي شبه الحارس به وقال انه حيوان أليف لا يعرفه الأوروبيون ولا يجرح التشبيه به كبرياء المشبه. وفي نهاية المطاف طالب بـ10 آلاف فرنك فرنسي كتعويض من ادارة السجن. ورغم كل مشاكساته ظل كارلوس ذلك السجين الذي يعامله الحراس بخلاف الآخرين والذي سيحنون اليه اذا ما تقرر تغيير مكان سجنه أو الافراج عنه!

كارلوس مع عائلته في صورة قد لن تتكرر في المستقبل

والد كارلوس: ابني ثوري اعطى 20 عاما من عمره للقضية الفلسطينية

كراكاس ـ من بول هيوز:

كان كارلوس، الفنزويلي المولد، الذي يسمي نفسه «ثوريا محترفا» وتجري محاكمته حاليا في باريس بتهمة القتل طفلا مجدا حسن السلوك قرأ مؤلفات ليون تروتسكي وهو في الحادية عشرة كما يقول أبوه.

قال أبوه التاجر، اسيا راميريز نافاس، في مقابلة مع تلفزيون «رويترز» في كريستوبال مسقط رأسه بجبال الانديز ان كارلوس الذي ارتبط اسمه بأعمال ثورية مثيرة في السبعينات نشأ مع أخوين في جو أدبي ثوري. «لم أحاول توجيهه أو تعليمه ولكن بصفتي ماركسيا لينينيا، وهذا ما نشأ عليه في البيت، فانني اعتقد انه المكان الذي استلهم فيه افكاره وطبعه الثوري».

وآخر مرة التقى فيها راميريز مع ابنه واسمه الحقيقي كانت في لندن في عام 1975، وهو نفس العام الذي قيل فيه ان كارلوس احتجز 11 وزيرا في منظمة البلدان المصدرة للبترول «اوبك» رهائن في فيينا.

وقال راميريز الذي كان يتحدث والدجاج يحيط به في الفناء الخلفي لبيته المسقوف بالصفيح في بلدة كريستوبال بالقرب من حدود فنزويلا مع كولومبيا «يجب اسقاط كل التهم عن كارلوس». واضاف راميريز الانيق الهندام وهو يلتقط انفاسه من سعال اصابه وهو يتكلم ان حبه لابنه لم يتأثر بسلسلة اغتيال أثارت رعبا في اوروبا واتهم كارلوس بارتكابها في السبعينات. قال «انني حاليا فخور به كما كنت دائما. اعطى 20 عاما من شبابه للقضية الفلسطينية. بالنسبة لي انه ليس ارهابيا».

وباعتداد اخرج راميريز صورة حديثة لابنه الانيق البدين امام منظر ريفي هادئ، رسم على قطعة من القماش اخذت داخل زنزانة كارلوس (48 سنة) في سجن بباريس. كان يرتدي حلة وكأنه في الطريق الى حفل استقبال. بدأ الشيب يخط شعره وبينما يبرز منديل ابيض من جيب سترته الاعلى. وقالت عبارة بخط اليد أسفل الصورة «الى ابي شريكي الروحي ايليتش».

كان كارلوس في صباه يقرأ بنهم وقلما كان يخرج سوى في صحبة والديه. وعندما كان مراهقا يعيش في لندن انضم الى الكفاح الفلسطيني المسلح من اجل قيام دولة فلسطينية مستقلة كما يقول ابوه.

سمى راميريز، وهو محام محترف، ابناءه الثلاثة ايليتش وفلاديمير ولينين نسبة الى مؤسس البلشفية. أرسل الثلاثة الى لندن للعيش مع امهم بعد طلاقهما في نهاية الستينات..

وصل كارلوس الى انكلترا وهو في السادسة عشرة. قال أبوه «يخيل لي انه اتصل بعرب متشددين أو عناصر لها صلة بالكفاح الفلسطيني ومن هنا بدأت القصة».

دليل أبو بكر يحاول استرجاع ما فات

مسجد باريس يستضيف تجمعا للشبان المسلمين تحول الى منبر للشكوى من وسائل الاعلام

باريس ـ «القدس العربي»:

اشتكى مسلمون فرنسا من الصور التي تنقلها وسائل الاعلام الغربية عن الاسلام والمسلمين في أوروبا. وزعم الكثير من الشباب الذين حضروا تجمعا دعا اليه وترأسه عميد مسجد باريس، الدكتور دليل أبو بكر، يوم السبت الماضي ان الاسلام ضحية الصورة «السيئة» التي تنشرها عنه وسائل الاعلام الغربية وتصوره للغربيين فيها.

واعتبر التجمع الذي دعا اليه عميد مسجد باريس الأول من نوعه الذي تشرف عليه هذه المؤسسة التي ينسب لها في فرنسا انها تركت «الحبل على الغارب» والمجال مفتوحا لجمعيات اسلامية أخرى تنشط في الحقل الاسلامي. شارك في تجمع السبت الذي جرت وقائعه في المسجد ذاته نحو 500 مشارك أغلبهم شباب وشابات. واعتبرت صحيفة «لو فيغارو» الصادرة أمس ان التجمع تحول الى منبر للشكاوى والتعبير عن القهر والظلم. أحد الحاضرين خاطب عميد المسجد متسائلا: لماذا لا نسمع الأذان عبر مكبرات الصوت في المسجد؟ واشتكت فتاة حاضرة: لماذا غاب التليفزيون عن تغطية تجمع اليوم؟ لكن ادارة المسجد استبقت السؤال الأول ووزعت منشورا يقول ان تخلي مسجد باريس عن بث آذان الصلوات سببه الرغبة في عدم ازعاج الجيران.

واشتكى دليل أبو بكر ذاته من نظرة ومعاملة الاعلام الغربي للاسلام والمسلمين، وذكر أمثلة عديدة تؤكد زعمه. قال ان البرنامج التليفزيوني «اعرف الاسلام» الذي تبثه القناة الثانية (عمومية) صباح كل احد مرفوض «استضافتي». أما محجوب بن طبرية، مدير الادارة العامة للمعهد الاسلامي لمسجد باريس، فقال ان المجلس الاعلى للسمعي ـ البصري مدعو لـ«السهر على محتوى هذا البرنامج». وأضاف: «اذا كان الاسلام يطرح مشكلة ـ كما يزعم البعض ـ فلا يجب على السلطات العمومية والمجلس الأعلى للسمعي البصري ان تتعامل معه بانطوائية وخوف «بالعكس، عليها ان تتيح الفرصة لمسجد باريس كي يستعمل وسائل الاعلام الثقيلة في تربية وادماج المسلمين الموجودين في فرنسا».

وذهب الدكتور دليل أبو بكر أبعد من ذلك قائلا «ان وسائل الاعلام تتهجم على الاسلام لتصوره كدين دموي ظلامي، وهي تجهل كليا عمق هذه الديانة».

أحد الشباب تدخل بحماس فائق، ونقلت عنه «لوفيغارو» اقتراحا بانشاء اذاعة اسلامية وقال «آن الأوان لنتكفل بشؤوننا «لنتحدث عن أنفسنا.. لا يخدم المرء الا نفسه».

وطرحت أسئلة كثيرة مماثلة على أوليفييه دالاج، الصحافي باذاعة فرنسا الدولية، الذي ألقى محاضرة بعنوان «الاسلام ووسائل الاعلام». لكن المتحدث ـ كما قالت الصحيفة ـ رفض أن يصب الزيت على النار رغم الأسئلة الكثيرة والملحة والتي لم تكن كلها جانبية أو عديمة الجدوى.

ولاحظ الصحافيون الفرنسيون الذين تابعوا التجمع ان عميد مسجد باريس يخوض محاولة لتأطير الحركة الاسلامية في فرنسا بعد ان بدت كأنها تنزلق نحو قبضة مجموعات اسلامية مغاربية ليست بالضرورة موالية لسياسة مسجد باريس وللادارة والشرطة الفرنسيتين. فهناك «المنتدى السنوي للشباب المسلم» الذي ينظم سنويا في بورجي على يد منظمة تدعى «اتحاد المنظمات الاسلامية بفرنسا». ويستضيف هذا المنتدى في كل دورة آلاف المشاركين يبحثون واقع وأحوال مسلمي فرنسا والغرب.

وتعيش الكثير من مساجد فرنسا صراعا مستترا أو ظاهرا بين مجموعات من الشباب تهدف كل واحدة لاحكام قبضتها على المسجد. وتتوزع دوافع الجماعات بين الانتماء الجغرافي بين مسلمي المشرق ومسلمي المغرب (العربيين) «أو بين مذاهب دينية مختلفة أو اتجاهات سياسية ما يفرقها أكثر مما يجمعها».

هذا ولا يحظى مسجد باريس برضا بعض الجماعات الدينية الاسلامية التي تعتبره «رسميا». كما ان تبعات الصراع الجزائري امتدت الى باريس والمدن الفرنسية وبلغت ذروتها صيف السنة الماضية باغتيال الشيخ عبد الباقي صحراوي، جزائري الجنسية، وكان اماما لأحد مساجد العاصمة الفرنسية، وعرف بقربه من قيادات الجبهة الاسلامية وولائه لهذا الحزب.

دليل ابو بكر يتطلع الى دور اكبر من الدور التقليدي لمسجد باريس

محافظ القاهرة يطرد الصعايدة..حملة تمشيط في الوجه البحري ضد الارهابيين

اسباب نجاح مذبحة الاقصر كما حددها اول مسؤول عن مكافحة الارهاب.. وهجمات ضد صدام حسين بسبب اعدام الاردنيين

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس الاثنين عن استقبال الرئيس مبارك وزير الخارجية عمرو موسى للاستماع منه لما حدث في مؤتمر القمة الاسلامية في ايران والقبض على الارهابي الهارب في الاسكندرية حسين عبد الله عبد المالك وهو من تنظيم الجهاد وبدء حملة تمشيط كبيرة في محافظات الوجه البحري خوفا من نقل الارهابيين عملياتهم اليها بعد التضييق عليهم في الصعيد وانتهاء المحكمة العسكرية من سماع اقوال شهود الاثبات في قضية حرق اندية الفيديو ورفع الحظر عن استيراد المنسوجات تطبيقا لاتفاقية (الغات) من اول يناير القادم مع وضع ضوابط لحماية الانتاج المحلي والاحتفال بليلة النصف من شعبان واعتماد مبلغ سبعين مليون جنيه لنقل المسابك داخل القاهرة الى خارجها واصدار محافظ الجيزة قرارا بعدم حفر الشوارع طوال شهر رمضان المبارك.

المذبحة

والى مذبحة الاقصر قال لواء الشرطة المتقاعد اللواء احمد فؤاد عطا اول من اسس ادارة مكافحة الارهاب في جهاز مباحث أمن الدولة لخالد محمود احد محرري «الاسبوع» الذي اجرى حوارا معه وسأله فيه عن الاخطاء التي حدثت وادت الى وقوع مذبحة الاقصر. فالقى باسرار جديدة. قال: «سأتكلم بصراحة.. ويغضب من يغضب: عندما توليت ادارة مباحث السياحة والاثار عام 1991 استشعرت بأن هناك خطرا يتهدد «السياحة» في مصر بحكم خبرتي السابقة في امن الدولة وبحكم قراءتي للاوضاع السياسية. فعرضت على اللواء محمد عبد الحليم موسى يومها ـ انشاء ادارة جديدة اسمها «ادارة تأمين الافواج السياحية» كان عندنا اصلا «ادارة الفنادق» ـ لكن هذه الادارة الجديدة مطلوب منها تأمين «حركة السياح» ـ لا مجرد وجودهم في الفنادق. يومها تفضل اللواء عبد الحليم موسى ووافق مشكورا على الاقتراح، قمت بنفسي باختيار اربعين ضابطا للعمل بهذه الادارة من اكفأ وأذكى ضباط الداخلية. ويومها حضر اللواء موسى تخريج اول دفعة وبارك البداية. تولت الادارة مهمتها.. وقامت بعملها على اكمل وجه.. في ابريل 1992.. حدث خلاف بيني وبين اللواء عبد الحليم موسى ـ لا مجال للسرد وسرد اسبابه انه يخصني ويخصه. اما الذي لا يخصني ويخصه فقط.. بل ويخص مصر كلها ـ فهو القرار الذي اتخذه اللواء عبد الحليم موسى بالغاء دور «ادارة الافواج السياحية» وتهميشها ـ وتشريد ضباطها.. حتى وصل عدد افرادها ـ بعد ان كانوا اربعين ضابطا.. الى ضابطين فقط!! وانا اقول هذا الكلام... وانا مسؤول عنه. واللواء حسن الالفي شاهد على واقعة. اذ انه التقى مرة ضابط مرور بسوهاج.. في اثناء جولة تفقدية. حائز على الجائزة الاولى في الرماية اسمه «هشام العفن»... وعندما سأله لماذا انت هنا؟ رد عليه.. شردني عبد الحليم موسى بعد ان الغى دور تأمين الافواج السياحية.. لن ازيد اكثر من ذلك.. وهذه نتيجة خلط الشخصي بالعام. ثاني الاخطاء.. هو فصل «الآثار» عن «السياحة» فقد كان كلا الطرفين يعتمد على الاخر. وانا هنا ايضا احمل الى جانب اطراف اخرى ـ وزارة الثقافة ـ مسؤولية ما حدث فقد دخلنا في نقاش.. طويل عريض في جزئية «من يمول»؟ كذلك رفضوا مشروعا قدمته لهم لتطوير نظام حراسة الآثار ومن الاعتماد على الخفير، الى انشاء «ادارة مندوبي آثار» يتشكل اساسا من خريجي كليات اثار يتم تدريبهم وتسليحهم امنيا. نمنحهم مرتبات ومكافآت مجزية. واكرر «مجزية».. كي نحمي ثروة مصر. هذان من وجهة نظري خطأن رئيسيان.. تسببا في الكارثة».

اما خبير الارهاب الدولي الثاني فهو لواء الشرطة الدكتور احمد جلال عز الدين الذي نشرت له «مايو» حديثا اجراه معه محمد الفوال. قال فيه ردا على سؤال عن الذين ينكرون وجود جهات اجنبية وراء مذبحة الاقصر «هل يمكن ان تقبل او ان تعقل ان 9 شبان صعايدة في الجبل هيعلق في مخهم كده تلقائيا او دون دفع او تخطيط ان يقتلوا ما يزيد على سبعين سائحا ويمثلوا بجثثهم وينتحروا او يدخلوا في مواجهة نهايتها القتل. هل هذا معقول. انهم مجموعة خضعت لعملية «قتل العقل» وليس غسيل المخ فقط لقد تم تدريبهم وتزويدهم بالاسلحة.. وامدوهم بالمعلومات عن المنطقة وحجم السياحة في وقت معين بها لان كل هذا لا يخطر على بال شبان صعايدة وما عدا ذلك لا يعقل».

وقد عبر عن نفس الرأي ولكن بالشعر جمال عبد الفتاح عبد المنعم مدرس اول لغة عربية بمدرسة العطار الثانوية بشبرا. في بريد «الوفد» منها:

ايها الباغي.. يا سبب كل الجراح
من اين المال والخطة والعربة والسلاح؟
ومن افتاك قتل السائحين مباح؟».

قاهر الناصريين

ومن مذبحة الاقصر الى المذبحة التي تعرض لها قاهر الناصريين الدكتور عبد العظيم رمضان الذي واصل مسلسله السخيف في «الوفد» عن انتهاكات حقوق الانسان وعهد الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر وقد شاءت عناية ربك ان ينقض عليه احد محرري «الاخبار» الشباب وهو ياسر رزق ابن صديقنا المرحوم الكاتب الصحافي فتحي رزق، ـ عليه رحمة الله ـ فاشبعه ركلا ولطما. قال عنه: «مصر.. لم تنتصر في حرب اكتوبر! هذه آخر اكتشافات «المؤرخ» الدكتور عبد العظيم رمضان. اتحفنا بها ـ ولعله لم يكن يقصدنا نحن في مصر ـ عبر برنامج اذاعته احدى القنوات الفضائية العربية مساء الجمعة الماضي. وعلى كل حال.. هذه ليست المرة الاولى التي يحاول فيها «الدكتور» ـ ولا اعرف لماذا؟! ـ ان يسلب قواتنا المسلحة أمجادها ـ فقد سبق ان كتب منذ سنوات عن حرب الاستنزاف وزعم انها كانت بلا جدوى او عائد. ولا ادري هل ما زال على نفس وجهة نظره من تلك الحرب بعدما اعلنه الرئيس مبارك قائد النسور للمصريين في حرب رمضان من ان حرب الاستنزاف هي التي مهدت الطريق لقواتنا المسلحة الى النصر في اكتوبر.

والحقيقة انني لا اعرف سر غرام «الدكتور» بالتصدي للوقائع والقضايا والموضوعات العسكرية التي لا تدخل في تخصصه. ان أهم الصفات التي يجب ان يتحلى بها المؤرخ غير «التحصيل».. هي الدراية بالموضوع الذي يتناوله والوعي بكل ابعاده، وقبل كل ذلك الموضوعية والتجرد». ومن «الاخبار» الى «الاسبوع» حيث تولى محمد مستجاب الاجهاز على قاهر الناصريين، فاختار له اسما ينافس به الاسم الذي اخترته له. فسماه «ابد الازيم» وقال عنه «وابد الازيم هو الدكتور عبد العظيم رمضان سيد الاذكياء المعاصرين يتمتع بالجدية والصلابة دون اهتمام بما قد تنشره جبهته وصلابته من مرح واستخفاف يدرس للتاريخ الحديث لاولادنا في الجامعة دون ان يقع ولو لمرة واحدة تحت سطوة نظريات التاريخ فشلت في القراءة له بسبب أسلوبه المتكلف المتعثر وافتقاده لسلاسة وابتعاده عن المنطق وفقدت التألق لدرجة القتامة كما انه جاء في عصر جمال حمدان واحمد بهاء الدين ومحمد حسنين هيكل وثروت عكاشة وكامل زهيري اصحاب الاساليب الذكية والرؤية الذكية والادراك الذكي».

انور ولطفي

ونستمر في معارك الصحافيين والكتاب لنجد ان لواء الشرطة المتقاعد كمال حافظ امتدح في «الاسبوع» عبد العظيم مناف صاحب ورئيس تحرير جريدة «صوت العرب» ومصطفى بكري رئيس تحرير «الاسبوع» الذي فاتح الرئيس مبارك في السماح باعادة اصدار «صوت العرب» من القاهرة كما امتدح كمال حافظ الرئيس لموافقته على اعادة اصدارها. اما احمد عز الدين فقد شن هجوما عنيفا ضد ابراهيم سعدة رئيس تحرير «اخبار اليوم» بسبب هجماته ضد الوزراء المسؤولين في بابه ـ هذا رأيي ـ الذي يوقعه باسم انور وجدي ـ وقال عنه:

«ان صوت الاستاذ انور وجدي يوظف نفسه عمليا على طريقة هذا النمط القديم فهو يوزع بضاعته على الصراعات الشخصية في بنية الحكومة ذاتها. ولذلك فهو يقدم تجريحا شخصيا لا نقدا سياسيا ويقدم تجريحا انتقائيا لا نقدا عاما. وانه يخوض حربا غير مقدسة ضد بعض الوجوه ولكن لمصلحة وجوه اخرى وضد بعض الاشخاص لحساب اشخاص آخرين ولهذا حين يتحدث عن استخدام وزراء يعينهم لما اسماه ورنيش التلميع يستخدم هو في الوقت نفسه مكعبات كبيرة من الورنيش لتلميع وجوه مسؤولة اخرى يمسك الفشل والشكوك بحقائبها انه في النهاية لا يقدم نقدا سياسيا وانما تجريحا شخصيا على نحو انتقائي مكشوف».

والى الهجوم الأخر الذي شنه في «الاهرام» كبير اصحاب كوبنهاغن ضد صحيفة «الدستور» دون ذكرها او ذكر اسماء الكتاب والصحافيين الذين دأبوا على مهاجمته فيها مثل احمد فؤاد نجم وجمال فهمي وابراهيم عيسى وبلال فضل وغيرهم... فقال في عموده اليومي بـ«الاهرام»: «اقرأ وتأمل ما تكتبه اقلام معينة في صحف معينة، هذه الايام، تجد كما لو ان اللغة العربية قد فقدت كل كلماتها للهنية الرشيقة البليغة الموحية، والناقدة ايضا وانها لم تعد تنضح، مع هذه الاقلام الا بعبارات موغلة في بذاءاتها وكلمات ساقطة تزهو بوقاحتها، هذا من ناحية التعبير، فاذا حاولت ان تتعرف على المضمون فيما تكتبه هذه الاقلام من حيث الفكرة او التحليل، فانك لا تعثر الا على مجموعة متلاصقة من الشعارات اللاهبة الملتهبة، وكلام مسطح، يلت ويعجن، فيما كان عليه الوضع في سالف العصر الذي تغير وتبدل وفات اوانه. يشوبه افتتان مرضي بالذات، وربما يكون بعض ما يفسر هذا العجب العجاب أن اصحاب هذه النوعية من الاقلام، تعلموا الكتابة ولم يتعلموا القراءة قط. ولعل هذه هي معجزتهم الكبرى التي اتوا بها عالم الصحافة والكتابة حديثا».

فؤاد وتبرير

والى «مايو» ـ لسان حال الحزب الوطني الحاكم وردودها على هجمات المعارضين حيث اكتفت بردين ـ الاول خاص بالمؤتمر الاسلامي في ايران وهو رد على امريكا ولا علاقة له بالاوضاع الداخلية او المعارضين، والثاني على مقال فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد الذي هاجم فيه نظام الحكم واتهمه بالديكتاتورية والارهاب. فقالت ردا عليه: «لم يأت سراج الدين بجديد في هذا البيان الذي طرحه مرتين في يومين متتاليين على القراء.. فالملاحظ ان جريمة الاقصر البشعة قد اعطت كثيرا من الكتاب الفرصة لادعاء الحكمة.. وممارسة هواية التحليل والتركيب.. وترديد الاتهامات الجاهزة ضد الحكومة والنظام. ولقد اشرنا في هذا المكان في الاسبوع الماضي الى انه لم ينجح من اغراء هذه الفرصة في صحيفة «الوفد» الا جمال بدوي رئيس التحرير الذي كتب مقالا يوم الخميس 27 نوفمبر قال فيه «اما الزعم بأن الدافع الى الجريمة هو الفقر والبطالة والظلم الاجتماعي والاحتجاج على الفساد.. فهو قول مردود.. وتبرير ساذج للارهاب.. لان مقاومة الفقر والظلم والفساد لا تتم عن طريق سفك الدماء وتدمير الاقتصاد الوطني، وقطع شريان السياحة، وخراب بيوت عشرات الالوف من المصريين الذين يعيشون على صناعة السياحة وملحقاتها، وانما تتم عن طريق النمو الاقتصادي، وتشجيع الاستثمارات على العمل في مصر لخلق مزيد من فرص العمل للعاطلين. ان الخطأ الاكبر الذي وقع فيه فؤاد سراج الدين وكل من نحا نحوه وسار في نفس الاتجاه هو تصور ان الارهاب يمكن ان يمت بصلة لفكر المعارضة السياسية.. هذا خطأ في التشخيص.. ينتج عنه خطأ اكبر في العلاج.. فالواقع الذي يعرفه الجميع ان الارهاب لا يحمل فكرا سياسيا يمكن مناقشته او الحوار معه.. وانما يحمل فكرا رافضا للنظام كله.. باحزابه ومؤسساته. وتركيبته.. ومنطلقاته.. واولها منطلق الديمقراطية والسلام.. ومن هنا فرضت المواجهة الحاسمة ان يخضع الارهاب للحصار ـ امنيا واعلاميا واجتماعيا ـ حتى لا يستشري كالسرطان في جسد الامة. ومن منطلق الحصار تأتي المواجهات الفكرية بدحض المفاهيم الدينية المعكوسة التي يطرحها الارهابيون والمتطرفون.. وتقييدها امام الشباب في قوافل التوعية الدينية، وفي التناول الاعلامي. التنويري لظاهرة الارهاب والتطرف. ان فؤاد سراج الدين يقدم تبريرا مهما للارهاب حين يقول ان بيت الداء هو غيبة الديمقراطية وتقييد نشاط المعارضة.. لانه يضع هؤلاء المجرمين القتلة في سلة واحدة مع القوى السياسية الديمقراطية.. التي يدعي انها مقيدة النشاط. ثم هو يغتنمها فرصة ليقول ان معالجة ظاهرة التطرف والعنف لا بد ان تقودنا بالضرورة الى مواجهة صريحة مع النظام السياسي الحاضر الذي يصفه بأنه عاجز عن تقديم الحلول الشاملة التي تكفل القضاء على هذه الظاهرة، كما يبدو عجزه في حل مشكلات التعليم والصحة والمرافق. ويؤسفنا جدا ان نقول لفؤاد سراج الدين ان كلامه هذا بعيد عن الواقع.. فالنظام السياسي الحال ليس عاجزا، وقد قدم الحلول العملية لمشاكل تراكمت عليها سنوات وسنوات.. سواء كان ذلك في المجالات الاقتصادية او التعليم او الصحة او المرافق. ولو كلف سراج الدين نفسه عناء قراءة تقرير واحد من التقارير العديدة والمتلاحقة التي تصدرها المؤسسات الاقتصادية الدولية ـ ولا نقول المحلية ـ فلربما ادرك حجم الانجاز الذي حققه النظام السياسي الحالي وادرك بالتالي قوته، وارتباط الجماهير به. وسواء رغبت ام لم ترغب فان حزب الوفد وغيره من الاحزاب الوطنية تمثل جزءا من النظام السياسي المستهدف بأكمله من جماعات الارهاب ـ لانها لا تفرق، وتضع الجميع في قارب واحد ـ وهذه الجماعات هي ـ في الواقع ـ التي تعطل مسيرة الديمقراطية، وتهدد كل الانجازات التي تحققت في المجالات السياسية والاقتصادية.. وهي تراهن ـ الان ـ على حدوث انشقاقات في الجبهة الداخلية التي وقفت دائما صلبة في رفضها دعاوى الارهاب.. والحمد لله ستظل هذه الجبهة صلبة قوية.. تفرق جيدا بين العمل السياسي.. بين الارهاب الاسود الذي يغتال مقدراتنا وارزاقنا.. ويغتال ـ ايضا ـ حلمنا للمستقبل».

صعايدة وشباب

والى مسخرة يوشك على ارتكابها محافظ القاهرة عبد الرحيم شحاتة الذي اعلن انه سيمنع باعة الفاكهة والخضروات الصعايدة من العمل في القاهرة فنشرت «الاحرار» تحقيقا اعده شفيق الطاهر. قال فيه «الطريف انه صدر قرار مشابه لقرار محافظ القاهرة اثناء فترة حكم عبد الناصر حينما قرر زكريا محيي الدين ترحيل الصعايدة الى محافظاتهم في مصر العليا. وسأل عبد الناصر محيي الدين قائلا متى سترحلني الى بني مر بأسيوط وتم الغاء القرار وبقي الصعايدة في القاهرة».

وزكريا محيي الدين كان وقتها رئيسا للوزراء وهو عضو مجلس قيادة ثورة 23 يوليو سنة 1952 وكما تعرض محافظ القاهرة الى هجوم عنيف في «الاسبوع» من محمود المعتاوي وهو الاسم الذي يكتب به وبعض الاحيان محمود بكري في مقال بعنوان «الديكتاتور» بسبب تصريحه الذي قال فيه انا ديكتاتور فقال ساخرا «هذا ليس ببعيد عنك يا سيادة المحافظ الم تتخذ قرارا ديكتاتوريا كذلك بوقف منح تراخيص للباعة الجائلين من ابناء الصعيد والاغرب ان تتخذ قرارا بهذا الشأن حين علمت في احدى جولاتك اياها ان احد الباعة الجائلين من محافظة اسيوط اي صعيدي فاتخذت قرارك على الهوية كما يقولون في لبنان الشقيق».

موقرون وثيران

ومن الصعايدة الى الشباب والفرص الهائلة التي تنتظرهم في هذا البلد. وقال عنها «من تنبؤات العام الجديد ـ يتم تغذية المناصب العليا بالشباب ويتم تعيين اول شاب في منصب قيادي سنة 65 سنة ـ يتم انشاء 39 بنكا جديدا ليرأسها الوزراء الذين يخرجون من الوزارة ـ يتم انشاء قسم جديد بكلية الطب يرأسه استاذ كرسي التحنيط ـ يعشرون في الوزارة على وزير يتكلم الهيروغليفية بطلاقة».

اما الكاريكاتير فكان بعنوان «فضائح نواب القروض» وهو من فكرة احمد رجب رسم مصطفى حسين واستحضرا فيه شخصية جنجح الغني المغرم بمجلس الشعب واعضائه ويلبس طاقية على هيئة قبة المجلس وكان واقفا وامامه ثلاثة من ابنائه يقول لهم: «.. واخذكم اقسحكم واوريكم البنك اللي ادى الفلوس للنواب الموقرين ـ والجمعة الجاية آخذكم افرجكم على اراضي الحكومة اللي استولى عليها نواب الاراضي الموقرين.. ولما تكبروا ابقى افرجكم على نواب المخدرات الموقرين».

ومن الموقرين الى الثيران ومسخرة المساخر في هذا البلد الذي لا يستحي البعض من ابنائه للدرجة التي ينظمون فيها مصارعة للثيران ورقصات الفلامنكو. وافتى بأنها حلال شيخ ازهرنا وامامنا الاكبر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي وادت الى ان تبكي الثيران في مصر عندما سمعت او قرأت عن هذه الحفلات وما سيحدث لاخوانها من تعذيب رغم انها تمدنا باللحوم مما يوضح جحودنا ودفعها ان توجه رسالة تحذير الينا عن طريق المستشار الدكتور علي فاضل حسن في الصفحة العاشرة من «الاهرام». وكان عنوانها «ثورة ثور» قال فيها «هل تدار المذبحة لتعميق الفوارق الاجتماعية بين الطبقات. اذ بلغ ثمن تذكرة الدخول مئتي جنيه في الوقت الذي تعج فيه بلدنا بقطاع عرمرم من الشبان المتعطلين عن العمل والذين يتحلب ريق كل منهم لمثل هذا المبلغ او حتى نصفه يدير به شؤونه وربما يسد به بعد طول بطالة قدرا من ديونه. هل اعدت المذبحة لترسخ مزيدا من المشاعر الرقيقة في وجدان ابناء امتنا وقد اضحت دماؤهم المراقة حلالا مألوفا في حياتهم اليومية».

العراق والاردن

والى الازمة بين العراق والاردن بسبب اعدام العراق اربعة من الاردنيين بتهمة تهريب قطع غيار سيارات مما دفع مصطفى بكري رئيس تحرير «الاسبوع» ان يقول: «اعدمت السلطات العراقية اربعة شبان اردنيين في عمر الزهور لأنهم هربوا قطع غيار قيمتها سبعمئة دولار. هل هذا معقول؟ ولماذا هذا الحكم الجائر في وقت يبدو فيه العراق في امس الحاجة الى العديد من الانظمة المجاورة والى شعوبها؟ لقد خسر الرئيس صدام حسين، كثيرا من وراء هذه الخطوة، التي كان يمكن استبدالها بالسجن او الغرامة.. خسر الرأي العام الاردني اولا وخسر تعاطف الكثيرين مع مواقفه الاخيرة ثانيا.. واعطى الحجة لخصومه ليعيدوا الحديث مجددا عن عنفه ودمويته».

وشن جمال بدوي رئيس تحرير «الوفد» في مقال بالصفحة الاولى بعنوان «تصرف احمق من دكتاتور العراق» هجوما عنيفا ضد صدام حسين قال فيه «ارتكب نظام الحكم الدكتاتوري في العراق عملا منكرا عندما قام يوم الاثنين الماضي باعدام اربعة مواطنين اردنيين، ليس بتهمة التجسس او الخيانة العظمى او التآمر على وحدة العراق وسلامة اراضيه.. وانما بتهمة تهريب بعض قطع غيار السيارات!!!؟ هل هذا عدل.. ام تخبط وحمق؟؟ يحدث هذا.. في الوقت الذي يواجه فيه العراق خطر التقسيم والتمزق والتجويع.. ويحتاج الى مساندة الشعوب العربية التي تغلي غيظا من المؤامرات الامريكية ضد العراق.. ولكن الدكتاتور العراقي لا يتعلم.. ولا يتغير.. ولا يعتبر من الكوارث التي سببها لشعبه ولكل الشعوب العربية.

ولا يزال يمارس الارهاب والقمع. ويبث الرعب في نفوس رعاياه وضيوفه ليثبت لهم انه لا يزال (غضنفر) قادرا على قطع الرؤوس!!».

ونفس الرأي كان لـ«الاهرام» المسائي في صفحتها الثانية في تعليق بعنوان «نظام لا يتعلم من اخطائه» قالت فيه عن صدام «من اين له بالعقلية السياسية المرنة والرؤية السياسية الدقيقة والامنية والصائبة لحركة واتجاهات رياح السياسة الدولية والتي كان من الممكن ان تساعده في وضع نفسه في المواقع الصحيحة؟ من اين له بذلك وهو الذي يصر على ان يثبت للعالم دائما وابدا انه رجل يفتقد عنصرين اساسيين لحياة البشر «العقل والقلب». فهو وحده الذي يستطيع ان يعدم اربعة اردنيين بتهمة تهريب قطع غيار سيارات.. نعم.. تهريب قطع غيار سيارات ـ من اجل هذه التهمة الشنيعة علق نظام صدام حسين اربعة اردنيين على المشانق. رغم كل تدخلات السلطات الاردنية التي بلغت حد تدخل الملك حسين نفسه. ان المشكلة ليست في الحادث بحد ذاته، بل فيما يعكسه من دلالات تتجاوز في عمقها العلاقات العراقية ـ الاردنية ذاتها ـ وهو ببساطة شديدة يعكس اول ما يعكس بشاعة ما يعانيه العراقيون انفسهم تحت وطأة نظام صدام حسين، فاذا ما كان هذا الديكتاتور بقسوة القلب التي تجعله يعدم اربعة اشخاص لمجرد تورطهم في تهريب سلع تافهة، فماذا هو يفعل بالعراقيين انفسهم».

والثالث الذي علق على الحادث كان سمير رجب في «الجمهورية»، لكنه اشار اليه على انه خلاف بين دولتين عربيتين في وقت لسنا فيه في حاجة الى الخلاف.

ولم يتخذ موقفا والواضح حتى الان انه لا يوجد ميل عام للانحياز للاردن ضد العراق في هذه الازمة.

البحرين والسودان

وبالنسبة للبحرين لا يزال عدد من الكتاب والصحافيين يواصلون الكتابة عنها لانهم كانوا مدعوين لزيارتها بسبب عيدها الوطني واجروا حوارات عديدة مع المسؤولين. كما اشار محمد العربي في «الجمهورية» الى ان زميلنا السيد البابلي في «الجمهورية» هو المستشار الصحافي لوزير الاعلام البحريني كذلك لم تظهر اي هجمات او غمزات ضد قطر. اما عن السودان فيبدو اننا مقبلون على شهر عسل حار بيننا وبينهم وقد اشاد بالسودان أحمد بهجت في «الاهرام» ومصطفى بكري في «الاسبوع» والذي قضى عدة ايام في السودان.

قنبلة ايران

اخيرا الى ابرز تعليق على القمة الاسلامية وهو تحمس جمال الغيطاني في «الاسبوع» الى انتاج ايران قنبلة ذرية لانها ستكون اداة الردع الوحيدة في ايدي العرب والمسلمين ضد اسرائيل.

تنتهج اسلوبا دبلوماسيا تمهيدا لعودتها للمسرح السياسي

حركة «الفهود السود» تطالب بعفو عام شامل عن المعتقلين في الذكرى الخمسين لاقامة الدولة

في المستقبل ستتاح لاهود براك الفرصة لاظهار ما قصده بالضبط عندما طلب الصفح عن الشرقيين. البقعة الاولى سيقدمها لرئيس حزب العمل اولئك الذين رفعوا قبل 25 سنة بالضبط لواء التمرد الاجتماعي، اي الفهود السود الذين يعودون في هذه الايام الى الحلبة الجماهيرية بدعوة للعفو العام في اليوبيل الذهبي لانشاء الدولة. ويقولون ان الصفح يقابله العفو، ولن يكون براك عنوانهم الوحيد. ففي الاسبوع الاخير مكث ممثلوهم شارلي بيطون وكوخافي شيمش في منصف الكنيست، ومن هناك يخوضان عملا ضاغطا متفرعا من اجل العفو العام. وهكذا تحول مقر الكنيست الى جلسة نشاط مزدوجة لنفس الموضوع: مناحيم شيزف ممثل مجموعة ضغط الاقوياء، والفهود السود ممثلة مجموعة الضعفاء.

على مدى السنوات العديدة التي مرت منذ ان اثاروا الدولة باعمالهم الاحتجاجية التي جعلت غولدا مئير تسميهم بالشبان غير الجيدين لم يغب الفهود السود عن جلسة النشاط الجماهيري لقد مكث بيطون في الكنيست طيلة 16 عاما بينما شكل كوخافي شيمش عام 1992 الذي ادار عدة حانات في تل ابيب والقدس حركة وقف الهجرة، في ظل ازدياد الهجرة من الاتحاد السوفييتي السابق خشية ان تلحق اضرارا بمصالح الطوائف الشرقية، وحاول خوض انتخابات الكنيست.

في يوبيل الدولة الخمسين التقى الاثنان مرة اخرى من اجل مسائل مشتركة اخرى وكانا وكأنهما بانتظار شعار المعركة الذي سيجعلهما ينطلقان للحرب، حربا جديدة يخوضانها كأناس راشدين مجربين جربوا الحياة في قلب المؤسسة ويعرفان كيف يستخدمانها بشكل ذكي لاغراضهما، ولم يتبق من الماضي الا المزاج العاصف الذي رسماه كمحطة هامة في التطور الاجتماعي للدولة. والان اصبحا يتميزان بالاعتدال اللفظي الذي يعتبر مسألة جيل او محاولة التحول الى سياسي صحيح وسليم».

قادة «الفهود السود» يضربون من جديد، ولكن بليونة مخاطبين الجمهور بعبارات وملصقات وشعارات دعائية عاطفية حول قضية السجناء.

حتى الان عقدت ثلاثة اجتماعات حول هذه القضية، اثنان منها في القدس والثالث في بئر السبع، وقد حضر كل واحد عشرات الى مئات من الاشخاص وقد قاموا بخطواتهم الاولى هذه بدون تغطية اعلامية على غير عادتهم. ويتمثل الاستخلاص من كل هذه اللقاءات بأن الجمهور الذي يمثلونه يرى بالعفو اختبارا للدولة ومناسبة ثانية لاولئك الذين يحتاجونها الى درجة كبيرة.

صيغة العفو التي يطرحها الفهود السود تختلف عما يطرح الان، اذ تقوم لجان العفو بتحديد من يستحقون العفو اما هم فيتحدثون عن عفو عام شامل تستثنى منه بعض الحالات الشاذة والفرق من وجهة نظرهم ليس مسألة اجرائية بل تعبيرا عن الخشية العميقة من مؤامرة تدبرها المؤسسة الحاكمة، اذ يقولون ان تلك اللجان ستعمل من تحت الطاولة بحيث يتحول العفو الى تبييض لرؤوس الاموال السوداء يتمتع بها المقربون من السلطة فقط. ولذلك يريدون ان يكون كل شيء مكشوفا وجليا فوق الطاولة لا عرضة للمساومات السلطوية.

اولئك الذين تنادي الفهود السود باطلاق سراحهم يبلغون 7000 سجين يقضون الان عقوباتهم ومعهم 200 الف شخص يمرون في الاجراءات القانونية القضائية بما فيها الغرامات ومخالفات السير - 77 بالمئة من السجناء ادينوا بمخالفات المخدرات، 63 بالمئة منهم مدمنون.

المؤسسة الحاكمة تخوف الناس عندما تقول ان المدمنين والمغتصبين يتجولون في الشوارع، الا انهم مرضى تتوجب معالجتهم لا ارسالهم للسجن بحجة ان الدولة لا تملك الاموال المطلوبة لذلك. وعلى كل الشقر القلقين الان من الافراج عن السجناء السجن ان يفكروا في كيفية اعادة تأهيلهم ومعالجتهم.

بيطون يقول ان المؤسسة الحاكمة تخادع ايضا وتضلل في ابراز المعطيات الاحصائية حول معدل من عادوا للسجن بعد العفو العام في عام 1967. اذ لم يعد 75 بالمئة منهم كما يقولون بل 40 بالمئة، والان ايضا سيعودون ان لم تفعل الدولة شيئا لاعادة تأهيلهم، ولكن من المريح للدولة ان تقول ان 75 بالمئة منهم قد عادوا للسجن لانهم سيتمكنون هناك من الادلاء، دون خوف، بمعلومات حول مخالفاتهم واسمائهم.

والحديث حسب رأيه يدور عن شريحة سكانية واسعة من ذوي المخالفات الاولى، والازواج الشابة كثيرة الاولاد الذين تورطوا لعدم قدرتهم على الوفاء بالتزاماتهم وديونهم من قروض وغيرها.

ومن خلال محاول استيضاح من يستثني رغم ذلك كله في نظرهم لفئة غير المستحقين للعفو يبرز مرتكبو عمليات اغتصاب وتجار المخدرات واغلبية القتلة. بينما تشمل قائمة من يستحقون العفو مردخاي فعنونو وماركوس كلينبرغ اللذين قد يردعان المؤيدين للعفو العام وعدد هؤلاء ليس بقليل. ويبرز بينهم مؤيدو حركتي مجيل كامل ينشث السلام» و«القوس الشرقي» (هاتان الحركتان اللتان لم تتخذا بعد قرارا مؤسساتيا في هذه القضية) وجمعية «اقض على المخدرات»، واعضاء كنست مثل آفي هوشعيا وحاييم ديان واهود اولرت وانيسو مسالا. الذين اجرى بيطون ومن معه محادثات معهم لجس النبض. وهناك ادعاء خطير يردده بيطون وزميله ضد اليسار الذي يقود في العالم كله قضية العفو عن المعتقلين في اسرائيل ومقاده ان تعلو بين صفوف هذا اليسار اصوات تعرقل على صدور العفو. ويقول الفهود السود ان المجتمع اليوم مختل بدرجة لا تقل عما كان عليه قبل 25 عاما، ولكن بشكل اكثر اخلاقية، فالمشاكل اختلفت الا ان الشرائح التي تعاني منها ما زالت هي نفسها.

رغم ان الظهور الجديد للفهود السود يبدو كمؤشر على الجمود الاجتماعي الا انه يشير الى التغيير الحاصل، ففي هذه المرة يحاولون التكلم بمصطلحات دينية اقل طائفية واكثر اجتماعية واقتصادية، وشيمش الذي شكل قبل سنوات حركة مناهضة الهجرة يريد الان التعاون مع يسرائيل بعليا التي يرى فيها شريكة طبيعية بالضبط مثل شاس في موضوع العفو، ومع ذلك لا يتوجب اغفال النظر عن حقيقة ان الفهود السود ينهضون اليوم مثلما حدث في السابق على خلفية موجات الهجرة.

من كل ذلك يظهر صورة لجتماعية سياسية اكثر تعقيدا من تلك التي نشط بيطون ورفيقه فيها قبل 25 سنة، وهم بالفعل يبحثون عن آفاق جديدة للعمل حيث يبرز اسلوبهم القديم هنا وهناك اذ يقولون ان لم يصدر العفو ستتحول افراح اليوبيل الى اتراح. ويقومون بطرح عدة افكار حول مظاهرات عاصفة وربط اشرطة سوداء على اعلام الدولة في يوم الاستقلال القادم، وعندما يقولون انه قد تنشأ من ذلك حركة اجتماعية جديدة ليس من الواضح ان كان الامر يتعلق بمشروع ام بنزوة عاطفية.

ايهودا براك

ليلي غاليلي
(هآرتس) 1997/12/15

المعلومات الكاذبة في الموساد ظاهرة متكررة

اجهزة الاستخبارات فشلت في توقع كافة الاحداث المهمة منذ اقامة اسرائيل

طوال عشرين سنة كان يهودا جيل يسحب الموساد والدولة من انفهم، زودهم بمعلومات عن زعيم سوري غير قائم، دفع الدولتين، مرتين، الى شفا مواجهة عسكرية وحدد الى درجة كبيرة سياسة اسرائيل. هل هذا غريب؟ طبعا لا. جيل نفسه بشكل، ربما، استثناء، ولكنه يرمز الى اجهزة الامن اكثر من اي شخص آخر. حتى اكثر من ذلك «الشموليك» في الموساد، الذي جر اسرائيل الى الحرب في لبنان، والذي قال عنه زعيمه انه كان حريصا على مصلحة المسيحيين.

وهذه هي الحقيقة البسيطة: منذ قيام الدولة فشلت اجهزتنا الامنية، في توقع وتحليل كافة الاحداث المهمة. لقد بدأ ذلك في عام 1948. في كانون الثاني من تلك السنة عقد دافيد بن غوريون في بيته اجتماعا ضم كل الخبراء في الشؤون العربية، من بينهم خبراء الاستخبارات والقسم السياسي، وطرح عليهم سؤالا واحدا: هل ستتدخل الجيوش العربية في الحرب التي بدأت للتو؟ واجاب كل الخبراء بدون استثناء بنفي مطلق قالوا بالاجماع، ان الفلسطينيين هم العنصر المتطرف، ولن تتدخل اي دولة عربية. لقد اصغى بن غوريون بهدوء وفي النهاية حدد: انتم مخطئون. ستقع حرب كبيرة. اريد ان احصل على السلاح الثقيل المطلوب للحرب النظامية.

في عام 1956 تنبأ الخبراء الاسرائيليون (مع عدد من اصدقائهم البريطانيين والفرنسيين) بأن الهجوم الثلاثي على مصر سيؤدي الى اسقاط جمال عبد الناصر. لقد جرى الهجوم، وتعرض عبد الناصر الى هزيمة عسكرية ولكنه حظي بانتصار سياسي كبير وتحول الى زعيم بل منازع للعالم العربي كله.

في ايار (مايو) 1967 فوجئت اجهزتنا الامنية حين ظهرت فجأة كتائب الجيش المصري في سيناء، وحسب التقديرات الاستخبارية المعتمدة، كان كل الجيش المصري عالقا في اليمن البعيدة حيث تدخلت مصر حينذاك بالحرب الاهلية الطويلة.

في تشرين الاول (اكتوبر) 1973، جاء في تقدير معتمد ان الجيش المصري لا يعتزم ابدا مهاجمة اسرائيل. صحيح انه كانت هناك دلائل كثيرة تدل على احتمال الهجوم المصري، ولكن شعبة الاستخبارات العسكرية، كانت واثقة من نفسه اكثر من اللازم، وابتدعت لنفسها عبارة «احتمال ضئيل» وكانت النتيجة: آلاف القتلى الاسرائيليين.

بعد الحرب، زودني رئيس هيئة اركان الحرب، دافيد اليعازار، بالمعلومات الاستخبارية التي وجدت عشية الحرب في ملفات شعبة الاستخبارات العسكرية. عشرات الحقائق، كل واحدة منها، كافية لتحدد، بيقين، بأن الجيش المصري سيهاجم. وكانت شعبة الاستخبارات قد اخفت عمدا هذه الحقائق عن رئيس هيئة الاركان لانه كان مقتنعا بأن المصريين غير جادين. مدهش.

ضباط الموساد والجيش، الذين تناولوا وجبات الطعام بصحبة قيادة الكتائب، صرحوا في عام 1982 بتقديرات مبالغ بها عن قدرات المسيحيين في لبنان. وبذلك جروا اسرائيل الى مغامرة لم تنته حتى اليوم.

لم تتوقع لجهزة الاستخبارات سلفا مبادرة السادات، وسقوط الشاه الايراني، وحرب العراق ايران، والانتفاضة. وما هو مصدر هذا العيب للتواصل؟ من ناحية نفسية، الاستهانة بالعرب الذين يعتبرون، من قبل رجال المخابرات، دون البشر (عدد من رجال المخابرات سابقا، الذين يغطون الشؤون العربية في وسائل الاعلام، يعانون من هذه الظاهرة). ولكن ثمة سبب نفسي اكثر عمقا. حتى اجهزة المخابرات الكبيرة في دول اخرى تفشل بصورة دائمة. يكفي ان نذكر فشل المخابرات السوفييتية عشية الغزو النازي وفشل المخابرات الامريكية عشية الهجوم الياباني وعشية ثورة الخميني في ايران. وهذه الاخطاء تحمل طابعا تاريخيا. اجهزة الامن تعيش في عالم لا يسوده المنطق.

يبدو انه يجذب في الكثير جدا من الحالات الاشخاص الذين لهم ادمغة لا تعرف المنطق. انهم يفهمون ذلك، ويعيشون في عالمهم الخيالي. والمسؤولون الذين امنوا بتقارير يهودا جيل طول عشرين سنة كاملة ينتمون لهذا العالم.

اوري افنيري
(معاريف) 1997/12/15

اليمين يتجنب اسقاط نتنياهو لقناعته ان حكومة براك سترضخ لمطالب اليسار

ليس عبثا امتشق بنيامين نتنياهو من جعبته في لقائه الاخير مع رؤساء «يشع» قضية تبكير الانتخابات عام 1992، تلك الانتخابات التي اخلى في نهايتها اسحق شامير مقعده لصالح اسحق رابين. وبعد سنة من ذلك وقع رابين على اتفاقيات اوسلو. ولا يتوانى نتنياهو عن ذكر ذلك امام كل اصحاب الاطواق من اليمين، الذين يهددون باسقاطه وهو يحذرهم من عدم العودة الى مثل هذا الخطأ.

يحاول نتنياهو التأثير على الجانب اللين في المعارضة اليمينية داخل حكومته. وعلى خلفية النقاشات الداخلية التي تجري في الاشهر الاخيرة بين قيادة «يشع» وجبهة ارض اسرائيل، تكمن احداث ربيع 1992 كخطأ مؤلم.

في نهاية عهد شامير، في الوقت الذي كان فيه اريئيل شارون يبني عشرات آلاف الشقق في يهودا والسامرة وآلاف العائلات تسكن في البيوت الجديدة في المستوطنات الجديدة قررت «هتحيا» الاستقالة من الحكومة على خلفية مباحثات مدريد.

معظم رجال «يشع» ورجال «هتحيا» سابقا يعترفون اليوم، ان القرار اياه، مع الظروف الاخرى التي ادت الى تبكير الانتخابات، كانت خطأ نبع من عدم التفكير بروية. ولا زالوا غير مقتنعين حتى اليوم بانه لو جرت الانتخابات في موعدها لفاز شامير بها. ولكن الخطأ الاساسي الذي يعترفون به يتعلق بخسارة 50 الف مستوطن اخر في يهودا والسامرة وهو معطى ديمغرافي واقليمي كبير، شعرنا بخسارته، اليوم ونحن نرسم خرائط التسوية الدائمة.

ان بنيامين نتنياهو الذي ارسل من قبل اسحق شامير الى مؤتمر مدريد، يعرف جيدا هذا الخطأ الذي يحمله اليمين الايديولوجي. انه يقدر جيدا على مستوى الاحساس الداخلي ان لاحداث ربيع 1992 دورا كبيرا في حقيقة ان قادة جبهة ارض اسرائيل ومندوبي رجال «يشع» في الكنيست، لم يسقطوه بعد، رغم انه سنحت امامهم عدة فرص لتنفيذ ذلك. ولكن ليس هناك من يعرف اكثر منه انه على مستوى الحقائق لا يمكن مقارنة حكومته بحكومة شامير.

حكومة نتنياهو بعيدة جدا عن حجم البناء في المستوطنات التي بادرت اليها حكومة شامير - شارون. وليس ذلك وحسب، بل انها بعيدة جدا حتى عن حجم البناء في المستوطنات وشق الشارع بينها التي بادرت اليها حكومة رابين - بيريس. ان عملية البناء في يهودا والسامرة، التي اودعها نتنياهو بيد اسحق مردخاي، تتم اليوم بصورة بطيئة جدا، ويكرر نتنياهو صيغة رابين - بيريس حول مسألة البناء الذي يستجيب لاحتياجات التكاثر الطبيعي فقط.

حتى المقارنة الشخصية بين نتنياهو وشامير ليست في صالح نتنياهو. فقد رسم شامير سياسته من وجهة نظر ايديولوجية. تعتبر جميع ارض اسرائيل موطنا لا يمكن المتاجرة به. وبالمقارنة مع نتنياهو الذي اصيب اكثر من مرة بالرعب. تمتع شامير بالاتزان والروية ولم يكن معنيا بوسائل الاعلام، ولم يعش على الاستطلاعات، وكان يهتم قليلا بالمعارضة ويهتم اقل بالولايات المتحدة. جذوره الايديولوجية هي التي رسمت سياسته وحين كان يجب عليه ان يواجه جورج بوش وجيمس بيكر، على خلفية ايديولوجية لم يتردد في فعل ذلك، واحيانا بشدة بالغة.

بينما يسير نتنياهو تبعا للضغط، وهو يغير سياسته لشدة الضغط ومصدره، سواء أكان مصدره منظمة التحرير الفلسطينية، الولايات المتحدة، المستوطنين او الاعلام، نتنياهو ليس بعيدا تماما عن الجذور الايديولوجية، ولكن تأثيرها اليوم على نشاطه هامشي جدا. انه يتجرح بين تحذيرات اولبرايت وجبهة ارض اسرائيل، في الوقت الذي تورط فيه بقضايا مختلفة اكثر من اي رئيس حكومة اخر، وقلق جدا من وسائل الاعلام المعادية له، ويظهر نتنياهو الان كمن يعمل فقط من اجل بقاء سلطته. ان هذا الرجل المتأرجح، الذي يحاول ارضاء الجميع، ويصدر الوعود المتناقضة ملقيا بعرض الحائط اهم ما يتصف به كل سياسي: المصداقية.

شامير وبعده رابين وبيريس، كل واحد بطريقته، اتخذوا خطا واختاروا طريقا دفعوا لقاءها احيانا ثمنا جماهيريا وسياسيا باهظا. غير ان نتنياهو يدفع الثمن مرتين. مرة، الثمن الشخصي الكبير الذي ينبع من مصداقيته للحطمة ومرة ثانية على الصعيد الوطني والسياسي - الثمن الذي لايقل جسامة، ذلك لانه حتى اليوم لم يحدد طرقه وهو يبدو كمن يسعى الى الامساك بكل العوالم وسيفقد في المستقبل كل شيء.

والذي يمكن استخلاصه من شخصية نتنياهو، حسب وجهة نظر اصحاب الاطواق من اليمين، هو ان الحديث يدور عن شخص يفهم لغة القوة. وبنفس هذه الروحية يواصلون الحديث معه تارة بلطف وبتلميحات، وتارة اخرى بوضوح وجلاء، من منطلق الافتراض ان بديل حكومة الوحدة مع براك غير قائم في هذه اللحظة، وبديل حكومة براك المطوقة باطواق اليسار ما زالت هي الاسوأ.

نتنياهو، منذ البداية كان بالنسبة لليمين الخيار الاقل شرا، لم ينجح في تغيير هذا الوضع في مواقع دعمه التقليدي وتقترب اللحظة التي ستأتي فيها نهاية هذا الوضع.

نداف شرغاي
(هآرتس) 1997/12/15

حكومة نتنياهو ستفشل في محاولاتها حظر احصاء فلسطيني شرق القدس

في احد الكتب التعليمية حول لبنان يمكنك ان تجد تفسيرا لكيفية قيام المسيحيين هناك بضمان سيطرتهم على الحكم في الدولة. فقد حرص هؤلاء بناء على هذا الكتاب على ان يبقوا ثلاثة مناصب في ايديهم: رئاسة الدولة التي تعتبر رمزا للسيادة المسيحية العليا، ومنصب قيادة الاركان حتى يكون الاشراف على الجيش بأيديهم، ولخيرا مدير مكتب الاحصاء الذي يهدف لاعطائهم المعلومات حول الطائفة الاكبر في الدولة.

على هذه الخلفية يمكن ان نفهم الانفعال الذي اصاب اسرائيل على ضوء محاولة السلطة الفلسطينية تنفيذ الاحصاء في احياء شرقي القدس العربية، الاحصاء السكاني هو تعبير عن السيادة فبناء عليه تفرض الدولة صلاحياتها وتجبي الضرائب وتمنح حق الانتخاب وتوزع جوازات السفر وتجند الشبان لقوات الامن.

هذه الامور تعتبر صحيحة على وجه الخصوص عندما يتعلق الامر بالسكان الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة الذين تدار حياتهم منذ ثلاثة عقود وفقا للاحصاء الذي اجرته اسرائيل في عام 1967. الاحصاء السكاني تحول بالنسبة لسكان المناطق الى مسألة ذات اهمية حاسمة ومصيرية في حياتهم وليس فقط في السياق الاسرائيلي والسلطوي الفلسطيني.

فعندما قامت حكومة الاردن مثلا باجراء احصاء سكاني على مواطنيها قبل عدة اشهر تدفق الفلسطينيون من الضفة الى شرقي الاردن من اجل ان يتم احصاؤهم هناك، الكثيرون قالوا في حينه: ليقوموا باحصائنا هناك ايضا فقد يساعدنا ذلك ذات يوم. الا ان الامر ليس على هذا النحو في شرقي القدس، فسكان الاحياء العربية في القدس يخشون من المشاركة في الاحصاء الفلسطيني مثلما يخشون المشاركة في انتخابات السلطة الفلسطينية. والسبب هو الخوف من فقدان الهوية الاسرائيلية ذات الامتيازات الكثيرة، ومنها حق التحرك في ارجاء اسرائيل بحرية من اجل العمل وكسب الرزق.

مقابل البطالة القاسية في المناطق واسرائيل وشرقي القدس هناك نقص ثابت في الايدي العاملة. القانون الاسرائيلي الجديد الذي حظر اجراء الاحصاء الفلسطيني في شرقي القدس يكتسب اهمية معينة لكونه اعلانا جديدا بشأن السيادة الاسرائيلية على شرقي المدينة.

ولكن عدا عن ذلك يعتبر هذا القانون ضارا ولا لزوم له. فهو ضار لعملية السلام لانه كان سيفسح المجال امام الفلسطينيين لتوفير معلومات احصائية حول عرب المدينة. وعرب شرقي القدس ليسوا مواطنين اسرائيليين كما تعرف، وهم يشاركون في انتخابات السلطة الفلسطينية وفقا لاتفاقيات اوسلو. وجزء ملموس من الخدمات التي تقدم لهم تنظم من قبل السلطة الفلسطينية (مثل جهاز التربية). ومن خلال استخدام سن القانون يمكن ان نستدل بأن حكومة اسرائيل تسعى للتصادم مع السلطة الفلسطينية وليس التفاوض معها.

ستستغرق عملية الاحصاء الفلسطينية فترة طويلة، وخلال عدة اسابيع يتوجب على سكان شرقي القدس ان يرسلوا استمارتهم التي قاموا بتعبئتها الى مركز الاحصاء في رام الله، وان ارادوا القيام بذلك فلن يتمكن احد من منعهم، ومثل هذه القوانين كانت ظاهرة معروفة في عهد الانتفاضة، حين اصدر الحكم الاسرائيلي الامر لاغلاق المؤسسات التعليمية في الضفة وغزة وحظر عليها التعليم. وفي تلك الاثناء قامت الجامعات التي لم تستطع العمل من خلال القوات المغلقة بفتح صفوف تعليمية في البيوت الخاصة، وفي احدى الحالات (نابلس) جاء الجنود الاسرائيليون الى بيت خاص وطالبوا بوقف التدريس هناك، وسرعان ما تبين ان هذه الاوامر حمقاء لانه لا يمكن ان توجه الاوامر للناس بأن تتعلم، ولذا وجدنا ان كل الجامعات الفلسطينية قد عملت في سنوات الانتفاضة في بيوت خاصة. وهذا ما سيحدث في قضية الاحصاء الفلسطيني في شرقي القدس. فلن يكون بامكان اي قانون اسرائيلي من ان يمنع سكانها العرب من تعبئة الاستمارات الاحصائية وارسالها بعد ذلك الى رام الله. وهناك امور اخرى يمكن ان تقال حول سبيل التصميمات المقترحة لخرائط التسوية الدائمة والنسب المئوية للانسحاب. في عملية السلام الحقيقية كان من المفترض اجراء لهذه النقاشات والمداولات مع الفلسطينيين لا فيما بين الاسرائيليين انفسهم.

عملية «اطرق الباب»

(معاريف)

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1997/12/15

خلافا لقرارات الامم المتحدة ومواثيق دولية وقعت عليها الحكومات الاسرائيلية

الاطباء والاخصائيون النفسيون يخدمون مصلحة الاستخبارات عبر المصادقة على تقاريرها لتبرير تعذيب المعتقلين او «وفاتهم» اثناء التحقيق

اختبار فجائي: شاب يصل الى عيادة مراكز الاعتقال وهو يعاني من الدوخان والتقيؤ ليحدث الطبيب كيف قاموا «بهزه» لساعات متواصلة ورأسه مغطى بالكيس ومنعوه من النوم عدة ليال ويطلب ان يفحصوه في المستشفى، الا ان محققي الشاباك يقولون للطبيب: انتبه هذا الشخص عضو من حماس وارهابي غير بسيط، فماذا يفعل الطبيب امام هذا الموقف؟

هذا السؤال كان يمكن ان يظهر في دورة في علم الآداب والاخلاقيات المهنية في كلية الطب في هداسا، الا ان هذا الامر لم يتم التطرق اليه هناك بسبب ازدحام الدراسة. وهناك اسئلة اخرى لن يحتار اطباء اسرائيل بشأنها في المستقبل: ماذا يفعل الاطباء في اقبية التحقيق؟ ومصلحة من يجب ان يخدموا؟ اقلا تتناقض افعالهم مع الاخلاقيات المهنية الطبية وقسم بقراط واعلان طوكيو اللذين يتحدثان عن مسؤولية الاطباء في اقبية التحقيق؟

هذه الاسئلة تقلق عددا غير قليل من الناس، وفي هذا الاسبوع، اسبوع حقوق الانسان العالمي، عقد يوم دراسي في هذه المسألة بمبادرة من امنستي - اسرائيل، ولا يقوم نشطاء «امنستي» من حيث المبدأ، باجراء تحقيقات حول دولهم، ولذلك قام المشاركون بمشاهدة فيلم عن اطباء ومحققين قاموا بعمليات التعذيب في امريكا اللاتينية وقد اعتقل قسم منهم وحكم عليهم بالسجن.

اسرائيل رابين ونتنياهو ليست شبيهة بعهد بينوشيه، ولكن المسائل والمعضلات المطروحة متشابهة، فهنا ايضا يوجد محققون يمارسون ضغوطهم مستخدمين وسائل تحقيق قاسية، وهنا يوجد اطباء وممرضون في خدمة هؤلاء المحققين وهنا ايضا يموت المعتقلون في السجون.

المواد حول ما يحدث في البلاد جمعت على يد محققي «امنستي» والمحامين والصحافيين ومنظمات حقوق الانسان الاخرى: لجنة مناهضة التعذيب، رابطة اطباء من اجل حقوق الانسان، ومنظمة «هيومان رايتس ووتش» التي يقع مركزها في واشنطن.

اللجنة الوزارية لشؤون الشاباك قامت بخطوة بدت وكأنها على شرف اسبوع حقوق الانسان، اذ جددت التصريح باستخدام طريقة «الهز» خلال التحقيق مع المعتقلين الفلسطينيين، هذه الطريقة التي حظيت بالمصادقة الحكومية والطبية (رئيس الشاباك يعقوب بيري كان في حينه قد عرضها بشكل حي امام اللجنة الوزارية اذ قام بهزّ احد الموجودين). وقد تسببت بموت معتقل من حماس وهو عبد الصمد حريزات، والمحقق الذي قدم لمحكمة انضباطية اصبح اليوم رئيس طاقم التحقيق في مركز المسكوبية للتحقيق. ومن استخلاصات تلك الحادثة انه اتخذ قرارا بتشديد الرقابة على الوضع الصحي للمعتقلين بواسطة اطباء السجن. والهدف الرسمي من ذلك هو ضمان سلامة المعتقلين الا ان الهدف الحقيقي يتمثل بالحؤول دون حدوث اخفاقات اخرى في المستقبل تضر وتمس بعمل المحققين.

الشهادات والدلائل التي تتراكم في البلاد لا تشير الى تدخل الاطباء المباشر في التحقيق مع المعتقلين الامنيين او السياسيين ولا تشير الى عدم وجود اطباء او اخصائيين نفسيين لدى الجهات الامنية. فقد شاركت طبيبة في محاولة اغتيال خالد مشعل الفاشلة. وهنا وهناك تتردد معلومات حول مشاركة الاخصائيين النفسيين في تحقيقات الشاباك. ولكن خلافا لما يحدث في الانظمة الظلامية لا يتم هنا استدعاء اطباء الاسنان في البلاد من اجل خلع اسنان المعتقلين ولا يطلب من الاطباء حقن هؤلاء المعتقلين بالسموم.

الا ان ذلك لا يعني ان كل شيء على ما يرام، الادبيات المهنية في مجال تدخل الاطباء والاخصائيين النفسيين في التحقيقات تشير الى انواع اخرى من المشاركة المحظورة، مثلا يتم استدعاء الطبيب المناوب الى غرفة التحقيق عندما يخشى المحقق من قرب وفاة المعتقل فيقوم الطبيب باعادته الى وضع يسمح باستمرار ومواصلة التحقيق معه. او يتم استشارة خبير في المجال النفسي والطب النفسي حول كيفية زيادة الضغوط النفسية وبالطبع اصدار تشخيص كاذب حول سبب الوفاة او الاصابة في اعقاب تعرض المعتقل للتعذيب. وهذه الامور تحدث ايضا في اقبية التحقيق في البلاد.

وهناك فارق هام بين الاطباء او الاخصائيين النفسيين او اطباء الامراض العقلية الذين يعملون مع الشاباك واخرين يتدخلون بشكل صدفي في التحقيق مثل طبيب الاحتياط او طبيب المستشفى الذي يتوجه له المعتقل، اذ تبذل الدولة جهودا للدفاع عن الاخيرين، مع الحفاظ على سرية عملهم. وتحرص على عدم اطلاعهم على معلومات تعتبر من اختصاص الاجهزة الامنية فقط.

وبهذه الطريقة يكون بامكانهم ان يساعدوا الجهاز دون ان يتورطوا في معضلات ومواقف محيرة لاخلاقية، ولكن هذه المساعدة تعني تجاوز آداب المهنة ايضا. ففي كانون الاول (ديسمبر) 1982 حددت الجمعية العمومية للامم المتحدة اصول الاخلاقيات بالنسبة لعمل الاطباء مع المعتقلين - وقررت ان اصدار مصادقة على سلامة التعذيب يعتبر خرقا لهذه الاصول.

الطبيب الذي يكترث فعلا يضطر الى مواجهة هذا التخبط والحيرة الاخلاقية، وردا على سؤال عضو الكنيست نعومي حزان قبل خمس سنوات حول هذه المسألة رد يوسي سريد باسم الحكومة ان الاطباء في مراكز التحقيق لا يتلقون ارشادا حول وسائل التحقيق التي سمح بها تقرير لنداو وهم لا يعرفون في الواقع ماذا ينتظر المعتقلين الذين يصلون اليهم للفحص، وقال «ان الفحص يجري وفقا للمعايير المتبعة ولا يأخذ متطلبات التحقيق بالحسبان».

ويتم احيانا خرق هذه القاعدة الا انها تصحح فورا. ففي عام 1993 كشف النقاب في صحيفة «دافار» عن استمارة كانت تستخدم في معتقل طولكرم، وهي تدل ان الاطباء يتوجب بناء عليها ان يردوا على اسئلة تتعلق بالتحقيق مثل امكانية بقاء السجين في الاعتقال الفردي او تحديد مجال تقييده وربطه. وقال الناطق بلسان الجيش عن هذه الاستمارة انها خاطئة وتم وقف العمل بها وكتبت رئيسة منظمة الاطباء الاسرائيليين آنذاك الدكتور مريام تسنفان رسالة لرابين تشجب فيها اجهزة الامن التي تقحم الاطباء في عمل غير قانوني وغير اخلاقي.

استلاب تلك الاستمارة لم يغير طرق التحقيق، وما زال الاطباء يقومون بنفس الفحوصات ولكن بشكل غير مكشوف وضبابي. فنتائج الفحوصات التي تجري للمعتقل تدرج كلها ضمن ملفه الذي يطلع عليه المحققون.

مصلحة من يخدم هذا الفحص؟ لقد تبين للمحققين مع موسى مشارقة الذي اعتقل في اذار (مارس) 1995، وكان واحدا من مئات المعتقلين الذين حقق معهم الشاباك في تلك الفترة، عندما احضروه للطبيب انه يعاني من الذبحة الصدرية فحرصت العيادة على تزويده بالفنتولين وعدم وضع كيس على رأسه. وكان مصطفى بركات من عنبتا قد توفي من جراء وضع هذا الكيس على رأسه في السابق لانه كان مريضا بالذبحة الصدرية ونتيجة لذلك حظي مشارقة وغيره من ذوي الذبحة الصدرية بقناع معدني قاتم، هذا الى جانب امتياز آخر وهو ربط الايادي للامام وليس للخلف كالمعتاد (حتى يتمكن من استخدام جهاز الفنتولين).

الا ان تصريح طوكيو الذي وقع عليه الاطباء الاسرائيليون يقول بانه يحظر على الطبيب ان يشارك او يغض الطرف بأية طريقة كانت عن التعذيب مهما كانت التهمة التي يحقق فيها مع المتهم.

منظمات حقوق الانسان تعتقد بأن الاطباء الاسرائيليين يتجاوزون هذه القاعدة ويخرقونها. وقد اكد تقرير «بتسليم» ذلك، اما اطباء مصلحة السجون فقد قالوا لوفد «امنستي» ان واجبهم هو فحص الزبون وتشخيصه بلا علاقة بالتحقيق.

الاستمارة الجديدة التي وقع عليها الاطباء تدلل على مستوى اللامبالاة عندهم. وعلى سبيل المثال يعرف معسكر طبيب عسقلان ميخائيل يرسكي، جيدا ان المعتقلين لا يخرجون للعمل وانما يتم اقتيادهم للتحقيق وفي استمارته يرد بند ينص على: «قدرة جيدة على العمل» وهو يعرف المقصود من ذلك كما تقول تامار بيليغ في تقرير «مركز الدفاع عن الفرد».

برسكي ينفي معرفته لما يحدث على بعد امتار من عيادته في مركز التحقيق، ويقول انه في بعض الاحيان يصل اليه معتقلون مصابون من تحقيقات يجريها المعتقلون انفسهم. من اجل اكتشاف المتعاونين. وبالنسبة لكيس غطاء الرأس فهو لم يسمع عنه.

تقارير محسنة

نوع اخر من التدخل الطبي في هذا المجال غير الواضح هو الاحجام عن كتابة التفاصيل المطلوبة وذات العلاقة في التقرير مثل سبب الوفاة او الاصابة، مثلما حدث مع نادر قمصية (25 سنة) الذي اعتقل في الظاهرية بتهمة الانتماء للجبهة الشعبية حيث تم تزييف التقرير الطبي في سوروكا عندما وصل الامر الى القضاء.

المعتقلون الذين يقتادون الى اقبية التحقيق يحظون بالاشراف الطبي المتواصل كما تقول النيابة العامة، ولكن السؤال مرة اخرى هو: مصلحة من يخدم هذا الاشراف؟ والامثلة على ذلك عديدة، مثلما حدث مع جابر من جنين الذي فحصه احد اطباء الاحتياط ويدعى غريندر من مستشفى «رامبام» في حيفا، وخالد فراج الطالب من بير زيت الذي لم يحظ بمشاهدة الطبيب، وكان قد اعتقل في اذار (مارس) 1995 وتم التحقيق معه لعشرة ايام في السكوبية حيث كان مقيدا بشكل مؤلم واحيانا على وضعية «الموزة» وحرموه من النوم لفترة لم يعد بامكانه تحملها.

بعد عشرة ايام بدأ التقيؤ فقرروا اخذه للطبيب. وعندما كان يفقد وعيه كانوا يرشقونه بالماء وعندما لم يصح كانوا يستدعون للمرض الذي يدخل مادة في انفه فيصحوا لتتم اعادته «للشبح» والربط. وكانت وزارة العدل قد ردت على «امنستي» بالقول ان فراج كان تحت الاشراف الطبيّ المتواصل.

مقيدون بالسرير

في مرات كثيرة يتم احضار المعتقلين للمستشفيات العادية بعد اصابتهم في التحقيق او تفشي المرض او اعتقالهم وهم مصابون اثر للصادمات. وفي احيان كثيرة توضع الحراسة عليهم ويقيدون بالاسرة بأمر من الجهات الامنية. مرة واحدة على الاقل فعلوا ذلك مع امرأة حامل من المناطق كانت قد حانت ولادتها.

هناك وسائل اخرى للحؤول دون هروب المرضى - المعتقلين، ولكن هناك اطباء لا يكترثون لذلك ولا يبالون به، وكانت رابطة اطباء من اجل حقوق الانسان حذرت من ذلك هي وغيرها من المنظمات مثل نقابة الاطباء الاسرائيليين، وكتب الدكتور يورام بلشر الى وزير الدفاع اسحق مردخاي يقول لقد حذرنا مرات كثيرة من ان تقييد السجناء في المستشفيات يمس بصحتهم وبأخلاقيات المهنة، وهو خرق لحقوق الانسان كما ان هذا التوثيق يمس بالعلاقة المبنية على الثقة بين المريض - السجين وطبيبه.

وجاء توجه بلشر في اعقاب نشر نبأ عن المعتقل باسم علي من بيت لحم. وقبل ذلك بسنة جرى توثيق صبيين في هداسا بعد ان اصيبا بنيران جنود جيش الدفاع وعبر مدير عام هداسا البروفيسور شموئيل بنحاس عن معارضته لربط المرضى، ولكن هذا التقليد لم يتوقف وكتب بلشر لمردخاي ايضا: «اطباء هداسا عين كارم وباقي اطباء الدولة سيكونون ممتنين لك ان ابديت انسانيتك ومنعت ذلك لانه سيبرهن للعالم على اننا رغم وضعنا الامني الصعب لم نفقد انسانيتنا».

وما الذي يمكن فعله للتسهيل على الاطباء والمرضين والاطباء النفسيين في مواجهة هذه المعضلات؟ في الماضي صدرت تعليمات اخلاقية واضحة من قبل المنظمات المهنية ونقابة الاطباء اصدرت توجيهات كهذه الا انها لا تتلاءم كليا مع الواقع الاسرائيلي، اما نقابة الاخصائيين النفسيين «فلا تملك شيئا مثل ذلك. وهناك اقتراح آخر يقضي بالسماح باجراء الرقابة على اقبية التحقيق بواسطة ثقوب او التصوير بالفيديو لعملية التحقيق كلها. هذا ما يفعلونه في بريطانيا وايرلندا بسبب ضغوط الاطباء انفسهم، ومثل هذه الرقابة ستردع المحققين عن الخروج عن الصلاحيات من ناحية ويسمح للاطباء التأكد بأن من يعالجونهم لا يتعرضون للتعذيب من ناحية اخرى.

اقتراح ثالث: تشكيل جسم يتولى معالجة شكاوى الاطباء حول التعذيب حتى وان كانت بدون ذكر الاسم (مجهولون). وهناك من يقترحون ايضا الزام الاطباء قانونيا بالاخبار عن عمليات التعذيب كما يلزم القانون بالاخبار عن عمليات التعذيب والاعتداء على الاطفال. وهذا الامر لن يساعد بالضرورة لان الاطباء لا يعملون في فراغ، فان كانت لجنة لنداو قد سمحت للمحققين بممارسة الضغط الجسدي المعتدل وان كان الجمهور العريض يرى بالتعذيب شرا لا بد منه فلا عجب اذا ان يغلق الاطباء عيونهم.

ايال يتسهار
(كول هعير) 1997/12/14

ليلى علوي ومادلين طبر ويسرا وفيفي عبده وريم التركي وجميل راتب وطارق الشناوي

«القدس العربي» تحاور ابرز نجوم مهرجان القاهرة السينمائي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من خالد الشامي:

على هامش الدورة الحادية والعشرين لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي التقت «القدس العربي» عددا من ابرز النجوم المشاركين فيه وكانت هذه الحوارات.

ليلى علوي:
قدمت دور «فتاة ليل» بمعالجة جديدة جدا

■ ما رأيك في المهرجان بشكل عام هذه السنة؟

■ طبعا الضيوف قليلون جدا نتيجة حادث الاقصر، كما ان المهرجان يفتقد صاحبه وراعيه الكاتب الراحل سعد الدين وهبة، وقد ادى هذا النوع من الخلل دون شك لاننا كمصريين مشاعرنا وعواطفنا قوية جدا، وقد تأثرنا كثيرا لوفاة الاستاذ سعد.

اما بالنسبة لتفاصيل اعمال المهرجان فلا استطيع التعليق عليها كثيرا لانني لم اشاهد معظم الافلام، وان كنت حضرت حفلي الافتتاح والختام وكذلك ندوة عن الاستاذ سعد، ولكن تم الغاؤها (الندوة) للاسف.

■ ما هو رد فعلك على سحب رأفت الميهي لفيلم «ست الستات» الذين تقومين ببطولته من المهرجان؟

■ ليس لدي تعليق على سحب فيلم «ست الستات» وطبعا من حق المخرج والمنتج اتخاذ اي اجراء بالنسبة للفيلم، واعتقد ان الموضوع خلص، وفي نفس الوقت اكيد لجنة التحكيم في المهرجان تتحمل مسؤوليتها كما تراها هي وحسب قدرات اعضائها.

■ كيف تقيمين فيلم «ست الستات» كفنانة ذات حاسة نقدية عالية؟

■ انا لم اشاهد الفيلم، ولكن انا لا اقوم باي دور الا اذا كنت مقتنعة وحاسة به جدا، كما ان الاستاذ رأفت الميهي الذي فاز ثلاث مرات خلال السنوات الاربعة الماضية بجوائز عن الانتاج والسيناريو، كما انه فاز العام الماضي فقط بجائزة «الهرم الذهبي» (اكبر جائزة في مهرجان القاهرة السينمائي) له مستوى معين لا يمكن ان ينزل عنه.

وتاريخ رأفت الميهي ليس السنوات الثلاث او الاربع بل يرجع الى فيلم «شروق وغروب» وغيره من الروائع. وهو ليس في حاجة لان اتحدث عنه حيث انني اعتبر نفسي شيئا صغيرا جدا في تاريخ هذا المخرج والكاتب الكبير.

■ ماذا عن دورك في الفيلم الذي اثار ضجة كبيرة؟

■ الدور عبارة عن فتاة ليل ولكن يتميز بمعالجة جديدة في السينما المصرية حيث تتميز تلك الفتاة بالبراءة الشديدة ولا تتناول المعالجة الاسباب التي دفعت تلك الفتاة من مستنقعها مع كل المتناقضات الموجودة في مجتمع التسعينات.

ويكشف الفيلم من خلال تلك المعالجة السلبيات الكبيرة في حياتنا اليوم، ولذلك فانني اعتبر انه فيلم ذو عمق فكري وفني كبير.

■ وما هي اخبارك الفنية الجديدة؟

■ انني اعمل 16 ساعة حاليا حتى انتهي من تصوير مسلسل «التوأم» من اخراج مجدي ابو عميرة حتى نتمكن من عرضه خلال شهر رمضان المبارك، وما زلنا غير متأكدين من اننا نستطيع ذلك، وفي الوقت نفسه اقوم بتصوير دوري في فيلم «اضحك عشان الصورة تطلع حلوة» مع المخرج شريف عرفه وانتاج وسيناريو وحوار وحيد حامد والفنان الكبير «اللي بموت فيه» احمد زكي والفنانة العظيمة سناء جميل، وقد تعلمت وما زلت اتعلم منها الكثير واكن لها كثيرا من الحب والاحترام، والوجه المتألق منى زكي.

نقدم فيلما للانسان المصري وللانسان البسيط يدعو للتفاؤل والحب والخير والضحك وحب الحياة.

مادلين طبر:
ارفض الانتقادات لـ«المشاهد المثيرة» والسينما اللبنانية ما زالت في مرحلة «الهواة» وليست صناعة

■ ما هو تقييمك لمهرجان القاهرة هذا العام؟

■ كلنا نفتقد الاستاذ سعد الدين وهبة، ولكن المهرجان يجب ان يستمر، ويجب ان يزيد عدد الدول المشاركة كل عام. وكانت الافلام المشاركة على مستوى عال جدا، وخاصة فيلم الافتتاح «ايفيتا».

وقد بذل القائمون على المهرجان هذا العام جهودا كبيرة حتى تستمر رسالة رئيسه الراحل سعد الدين وهبة، وقدمت وزارة الثقافة كل دعم ممكن، واعتقدت ان هذه الجهود قد اثمرت.

واتمنى ان تستمر نجاحات المهرجان لان سعد الدين وهبة قد جهز جيشا يستطيع اكمال المسيرة.

وطبعا كان هناك حزن وطابع جنائزي في حفل الافتتاح ولكن نتوقع ان يقل هذا في حفل الختام (حسب مصادري الخاصة)... تضحك..

■ ما رأيك في الفيلم اللبناني المشارك بالمهرجان «زينب والنهر» وماذا تقول عن السينما اللبنانية؟

■ فيلم ظريف ومخرج جديد ورؤية جديدة، وحقيقة ان السينما اللبنانية لم تصل بعد الى مستوى ان يكون عندنا «صناعة» حيث ما زالت في طور «الهواية» فكل عام يظهر ممثل او مخرج او فني. يعني من كل مجال شخص واحد وبالتالي لا يوجد الكم الكافي. والحمد لله اننا خلصنا من مرحلة الاختباء والاختفاء وبدأنا بالبناء.

■ هل شاهدت فيلم «زينب والنهر»؟

■ لم اشاهده لانني كنت مشغولة بتصوير فيلم بعنوان «الجسر» ومسلسل «تاريخ حياة احد اللصوص».

■ كيف ترين الانتقادات التي وجهت للمهرجان هذا العام ومفادها انه تم التركيز على الافلام المثيرة جنسيا لضمان اقبال جماهيري واسع؟

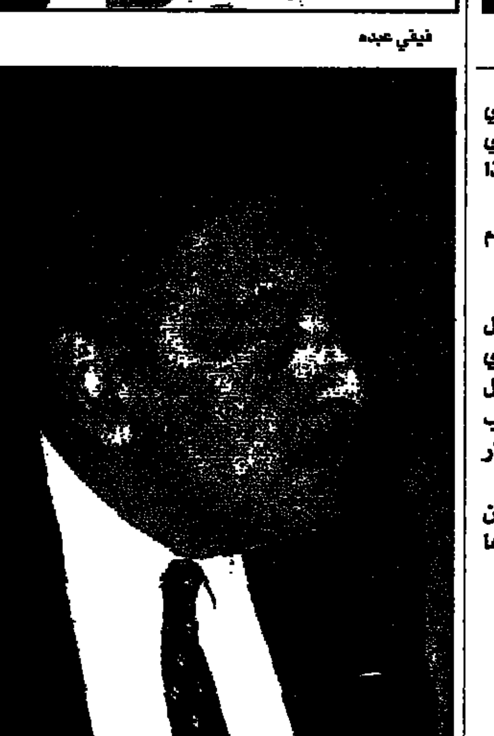
■ لقد قرأت ذلك الموضوع، واعتقد انه يجب ان نتخطى هذه المفاهيم. نعم لقد عرضت الافلام دون قصص الرقابة ولكن الجمهور ونحن معه نشاهد هذه الافلام على القنوات الفضائية والـSuper Movies Channels وبالتالي «عيب» ان يقال هذا الكلام، وكأننا ندفن رؤوسنا في الرمال، لقد اصبح العالم كله جزيرة واحدة وما زلنا نحن نقول انه يوجد «مشهد حار» او ساخن، طبعا يجب ان نحافظ على تقاليدنا، ولكن لا يجب ان نعتزل عن العالم.

■ ولكن الا تعتقدين ان ما يوصف بـ«الافلام المثيرة» كانت اكثر من المعتاد هذا العام؟

■ لجنة الاختيار لا تقرر موضوعات الافلام، ولكنها تأخذ افضل ما تجده امامها في السوق من انتاج هذا العام.

■ ولكن فيلم «غريزة اساسية» لشارون ستون ليس من انتاج هذا العام؟

■ هذا الفيلم ينتمي الى النوعية التي تجتذب الجمهور



ليلى علوي

وبالطبع فان المهرجان يحتاج الى الاقبال الجماهيري والماديات و«الحاجات بتشيل بعض». ومن وجهة نظري المتواضعة ان هذه الانتقادات متطرفة ونحن لا نحتاج لهذا التطرف والمبالغة.

■ تناولت بعض الصحف شائعة عن ظهورك في فيلم جنسي مع طليقك؟

كيف تعلقين على هذا؟

■ الاشاعة كانت «وسخة ودنيئة» فاضطررت ان انزل على بيروت واقمت دعوى قضائية مما دفع الصحافي الذي نشر تلك الشائعة الى الاعتراف على نفسه، وقال انه فعل ذلك «من باب المزاحة» حسب تعبيره، وايضا حتى اضاب بالتوتر لمصلحة شخص معين. وقد طالبت بمليون دولار وستسبب هذه الدعوى في خراب بيته.

للاسف لقد اصبح الفنانون الهدف الاسهل وبمجرد ان تخرج الشائعة حتى تجد للاسف ايضا من يتبناها ويضخمها لاسباب شخصية او تجارية.

يسرا:
لجنة التحكيم وجدت فيلم ليلى علوي «غير لائق» فلم تكمل مشاهدته

■ حدثينا عن تجربتك كعضو في لجنة التحكيم بالمهرجان؟

■ كانت تجربة مفيدة جدا، واستمتعت بمشاهدة عدد كبير من الافلام العربية والاجنبية كما ان اعضاء لجنة التحكيم على مستوى عال من الخبرة الفنية مما افادني كثيرا.

■ وما هو تقييمك لمستوى الافلام المشاركة في المسابقة الرسمية؟

■ طبعا الفنان لا يستطيع ان يقدم افلاما جيدة طوال حياته ويمكن ان يقدم نسبة من الافلام السيئة، وانا كممثلة اذا كان لدي مئة فيلم وقيل عن خمسين منها انها ليست جيدة فان هذا يكون شيئا طبيعيا.

ولذلك فقد كانت بعض الافلام جيدة والاخر كان دون المستوى، وقد ظهر رأي اللجنة واضحا في الجوائز.

■ وماذا عن الجدل حول عدم اكمال اللجنة مشاهدة فيلم «ست الستات» لرأفت الميهي والذي تقوم ببطولته ليلى علوي.

■ لجنة التحكيم في المهرجان تعمل باسلوب الاغلبية فاذا كنت انا كعضو في اللجنة ضمن الاقلية عند تقييم فيلم معين فاني لا استطيع الا ان ارضخ لرأي الاغلبية.

وبالنسبة لهذا الفيلم فقد رأت الاغلبية الاعضاء انه «غير لائق».

■ قالت بعض الصحف انك لم تدافعي عن الفيلم رغم انه فيلم مصري؟

■ انا لا استطيع ان اقول انني دافعت او لم ادافع عن الفيلم، ولم اقل مثل هذا الكلام لاي صحيفة واعتقد ان الجوائز تستطيع ان توضح دون كلام مني ان كنا دافعنا عن الافلام المصرية والعربية المشاركة في المهرجان ام لا.

■ ما هي معاييرك الخاصة في الحكم على فيلم ما؟

■ طبعا هناك امور فنية وتقنية قد لا تلفت نظر المشاهد العادي ولكنها قد تكون في غاية الاهمية بالنسبة للحكم على جودة الفيلم ومستواه الفني مثل الاضاءة ومكان التصوير وحركة الكاميرا وبالتأكيد فان الصدق هو المعيار الاساسي للنجاح.

■ امنياتك للمهرجان في العام المقبل؟

■ اتمنى رؤية رئيس جديد للمهرجان يتمتع بالقوة والعزيمة الضرورية لانجاح هذا الاحتفال الفني السنوي الجميل.

واتمنى للمهرجان ولكل حاجة في حياتنا ايضا ان نغلب المصالح العامة على المصالح الشخصية.

ريم التركي:
فوزي بجائزة احسن ممثلة مفاجأة كبيرة

كانت الممثلة التونسية ريم التركي ـ التي لا تجيد التحدث باللغة العربية بمثابة «الحصان الاسود» في مهرجان القاهرة السينمائي، حيث انتزعت الجائزة التي تحظى دائما باهتمام وترقب خاصين الا وهي «احسن ممثلة».

وكانت التوقعات تشير الى تصدر الممثلة المصرية الهام شاهين قائمة المرشحات للجائزة، خاصة بعد سحب فيلم «ست الستات» بطولة ليلى علوي.

ريم التركي تحدثت بالانكليزية مع «القدس العربي» وكان هذا الحوار بعد دقائق من فوزها بالجائزة.

■ كيف تشعرين بعد فوزك بالجائزة؟

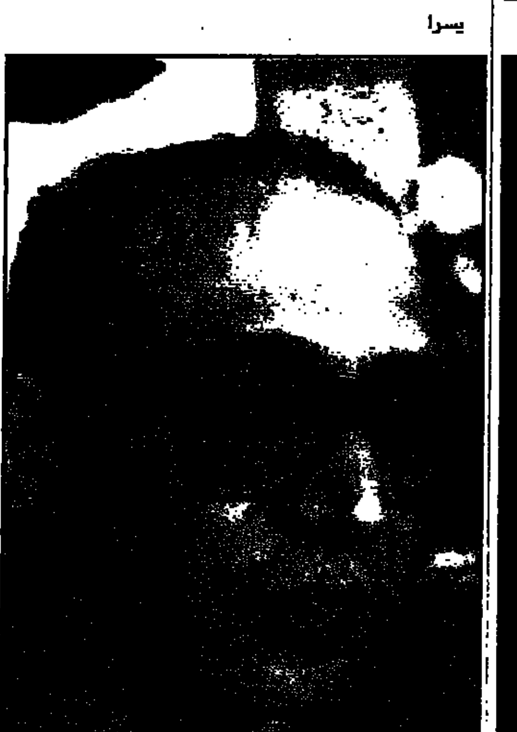
■ انني في منتهى السعادة بالطبع، وقد كانت مفاجأة كبيرة ان افوز بهذه الجائزة التي اعتز بها كثيرا لانها من القاهرة عاصمة الفن السينمائي العربي.

■ حدثينا عن تاريخك الفني؟

■ شاركت في اعمال فرنسية عديدة حيث انني اقيم في باريس ومن الاعمال التي اعتز بها مسرحية قام باخراجها الفنان العالمي وودي الن، الى جانب بعض الادوار في افلام تونسية.

■ وماذا عن فيلم «كسوة الخيط الضائع» الذي فزت عنه بالجائزة؟

■ لن اروي لك احداث الفيلم، ولكن المؤكد ان اللجنة قد شعرت بالجهود الكبير الذي قام به كافة المشاركين في هذا



فيفي عبده

يسرا

جميل راتب

رأفت الميهي (القدس العربي)

الفيلم ولذلك منحوني الجائزة. وبشكل عام فان الفيلم يعالج علاقة بين شاب تونسي متمسك بالتقاليد والاعراف القديمة وفتاة تونسية تميل الى الغرب وعاداته التي اقوم انا بدورها.

■ بعض الفنانين العرب الذين يعيشون في الغرب يكونون مشهورين في البلاد التي يقيمون فيها اكثر من اوطانهم الاصلية فهل هذه هي الحال بالنسبة لك؟

■ بالعكس اعتقد انني معروفة في تونس اكثر من فرنسا واعتقد ان جمهوري في تونس يتابع اعمالي بشكل افضل من جمهوري في فرنسا، كما ان انجاحي في تونس مذاقا مختلفا عنه في فرنسا.

■ وماذا تقولين عن السينما التونسية؟

■ اعتقد انها سينمائية شابة مليئة بالمواهب الكبيرة التي تحتاج الى عناية واهتمام حتى تستطيع التعبير عن ذاتها وعن مشاكل المجتمع وهمومه بشكل محترف. ويمكن ان انكر هنا فيلم «صمت القصور» وانت تعرف انه عرض في لندن ولاقى نجاحا جماهيريا وايضا نقديا كبيرا، وكتبت عنه العديد من الصحف البريطانية «كمفاجأة من تونس». والحقيقة ان مخرجة الفيلم مفيدة تلاتلي من اهم المخرجات العربية على الاطلاق حاليا.

■ وماذا عن مهرجان القاهرة باعتبارك تشاركين فيه لاول مرة؟

■ لقد شاركت في مهرجانات عديدة من قبل، وبالنسبة لمهرجان القاهرة فان تميزه يرجع الى انه يقام في اهم عاصمة فنية عربية، وبدون شك فان هذا يمثل اهمية خاصة لاي فنان عربي.

■ يبدو انك اصبحت نجمة كبيرة منذ الليلة فهل انت مستعدة لذلك؟

■ لا، على الاطلاق، انا غير مستعدة. ولا احب ان اعيش كنجمة كبيرة.

فيفي عبده:
تنافسي مع عادل امام «طبيعي»

■ ماذا تقولين عن مهرجان القاهرة هذا العام؟

■ المهرجان هذا العام جميل جدا، وان كان ينقصنا طبعا رئيسه الاستاذ سعد الدين وهبة ولكن الدوام لله.

■ وماذا عن مستوى الافلام المشاركة وخاصة الفيلمين المصريين «هارمونيكا» و«ست الستات».

■ لم اشاهدها للاسف بسبب انشغالي في مسرحية «قشطة وعسل» ولذلك لا استطيع التعليق على مستوى الافلام المشاركة في المهرجان بشكل عام.

■ بالنسبة للمنافسة الشديدة بين مسرحيتك المعروضة حاليا ومسرحية الزعيم «لعادل امام» يقال ان المنافسة اصبحت «شخصية» بينكما وليست منافسة فنية بين مسرحيات؟

■ لا لا ابدا مفيش، وبعدين وماله لما تكون فيه منافسة بين النجوم، واين المانع ده شيء طبيعي.

■ هل تفكرين في مشروع جديد للمسرح؟

■ لا لسه بدري، انا مسرحياتي بتعرض خمس سنوات على الاقل، ودي ما بقالهاش لسه خمس شهور.

■ وبالنسبة للسينما ما هي الافلام الجديدة؟

■ عندي فيلمان جديدان، ولكن الاسماء ما زالت مؤقتة.

جميل راتب:
حقوق الانسان والحريات اساسية لمواجهة الارهاب

■ اراك ترتدي ربطة عنق سوداء؟

■ طبعا، نحن نشعر بالحزن لوفاة رئيس المهرجان الاستاذ سعد الدين وهبة، وقد افتقدناه كثيرا هذا العام، ولكن كان مهما جدا ان يستمر المهرجان على نفس الطريق التي رسمها له رئيسه الراحل.

■ بماذا تعلق على غياب عدد كبير من الضيوف الاجانب؟

■ لقد ادت الاحداث الاخيرة الى نتائج سلبية عديدة ومنها بالطبع غياب بعض ضيوف المهرجان.

■ انت ناشط سياسي ومن المعروف انك عضو في حزب التجمع اليساري المعارض، هل تعتقد ان الحكومة فعلت كل ما يجب عمله لمواجهة تلك المشكلة؟

■ ان الشعب المصري جميعه ضد الارهاب والعنف فهذه ليست طبيعتنا على الاقل، ولذلك فاننا جميعا قد وقفنا ضده، وقامت الحكومة بدورها المطلوب لحماية الامن في البلاد.

■ ولكن هل تقبل ان اليسار المصري قد فقد التأييد على مستوى الشارع المصري؟

■ لا اعتقد هذا، والدليل ان حزب «التجمع» كما يبدو واضحا من اسمه، يدعو الى التعاضد والوقوف الى جانب البلاد في محنتها. وكلمة «التجمع» تعني جمع الكل دون تمييز على اساس عرقي او ديني او مذهبي.

■ انت ايضا مواطن فرنسي ولك اهتمام بمجال حقوق الانسان فماذا عن اوضاعها في مصر؟

■ اعتقد ان منظمة حقوق الانسان المصرية تقوم بدور واسع في مجال تحسين حقوق الانسان ومواجهة الانتهاكات وطبعا حقوق الانسان والحريات العامة ضرورية لمواجهة الارهاب والتطرف بشكل عام حيث لا يكفي تشديد الاجراءات الامنية للقضاء على هذه الظاهرة الغريبة عن مجتمعنا.

الناقد طارق الشناوي:
رأفت الميهي اهان المهرجان بسحبه فيلم «ست الستات» من المسابقة؟

■ يبدو ان سحب فيلم «ست الستات» هو اهم الامور المثيرة للجدل في هذا المهرجان فما رأيك؟

■ اعتقد ان المخرج رأفت الميهي قد ارتكب خطأ كبيرا بسحبه للفيلم من المهرجان بعد تسرب انباء ان لجنة التحكيم لم تكمل مشاهدته بعد ان اعتبرته غير لائق. وارى انه ليس من حق الميهي ان يسحب الفيلم قبل ان يشاهده الجمهور ليحكم عليه بغض النظر عن رأي لجنة التحكيم.

المهم هو الحفاظ على الاصول والتقاليد الفنية، فما دمت وافقت على دخول فيلمك للمسابقة الرسمية في المهرجان لا تستطيع بعد ذلك ان تسحبه بسبب رأي اللجنة وقبل ان يشاهده الجمهور. هذه صفعة مهينة من الميهي للمهرجان.

■ ولكن لماذا لم تكن اللجنة عادلة مع الفيلم فتكمل مشاهدته على الاقل قبل ان تكون رأيها فيه؟

■ ان مجرد انسحاب اللجنة هو رأي في حد ذاته وانا عضو في اللجنة التابعة لوزارة الثقافة المسؤولة عن اختيار الافلام التي تمثل مصر في المهرجانات العالمية، وكثيرا جدا ما تقرر اللجنة عدم اكمال مشاهدة اي فيلم اذا كانت ان ما شاهدته يكفي للحكم بانه غير صالح لذلك المهرجان.

وبالتالي فان عدم اكمال المشاهدة هو احد الحقوق اللجنة المسؤولة عن منح الجوائز في اي مهرجان.

■ وماذا عن رأيك في الفيلم نفسه؟

■ ارى ان رأفت الميهي يكرر نفسه في السنوات الاخيرة باسلوب «الفانتازيا» واعتقد انه رأي الميهي محتاج لان يتمرد على نفسه ليخرج من هذا الاطار. ومع ذلك اعتقد ان هذا الفيلم «ست الستات» هو افضل افلام الميهي خلال السنوات الثلاث الماضية.

تداعيات

الذاكرة العربية للمسرح

د. فاروق أوهان

في احدى القنوات الفضائية المنتشرة بين الحاجب، والرمش، واقرب من ارنبة الانف للعين، سأل مقدم برنامج مهاتفته الغنجة السؤال التالي:

ـ من هي مؤلفة المسرحية الانكليزية العالمية «مصيدة الفئران» التي عرضت لمدة تتجاوز الاربعة عقود؟

وبعد تلكؤ وتردد، لفظت المجيبة بغنج مستحي هذه المرة، بدا انها تتلقى تلقينا متخفيا، لتقول في الاخير:

ـ المسرحية من تأليف اغاثا كريستي.

حفزتنا هذه الاجابة واستثاراتنا بتداع عاد بنا لما قبل اكثر من ربع قرن عندما حضرنا المسرحية في لندن في مسرح لا يتجاوز المئة وخمسين مقعدا، يومها كانت المسرحية تعد نهايات العشرة الثانية من عرضها. وكنا حجزنا لتذاكر المسرحية قبل اكثر من شهرين، وهكذا تلنا الحظ لكي نرى تلك المسرحية الفائتة... كنا قد قرأناها سابقا، وكانت من المسرحيات البوليسية الشائعة ككل اعمال اغاثا كريستي من اهمها «قطار الشرق السريع» و«جريمة في النيل» وغيرها... سرعان ما تحول غالبها الى افلام شدت الجمهور وقتها.

وما ان دخلنا المسرح في احد الازقة اللندنية القذرة من وسط Down Town العاصمة الشهيرة حتى احسسنا بالكآبة ربما من رائحة العفن وتوقعنا رؤية فئران تسرح بين المقاعد لعتق المسرحية، والمسرح، والممثلين، والثياب. حتى تصورنا بان الجمهور هو ذاته بقي جالسا منذ ثمانية عشر عاما، كلهم ينتظرون اصطيادنا ليفوزوا بمشاهد غريب تورط في العرض. وانتهت المسرحية دون اعجاب يذكر. بل كنا طوال العرض الممل ننوي الرحيل دون استئذان لكن فضولا كان يشدنا لتهافت السواح على هذه المسرحية. ولا انكليزي بين المشاهدين، بل ربما لم يسمع بها العامة من جيل السبعينيات الانكليز.

هذا اضافة للمقولة التي تخترق السمع دائما مشيرة الى انك لو بحثت عن الانكليزي وسط Down Town لندن لما وجدته، ولو تصادف ان وجد لتساءل الاجانب بغرابة عن اقتحام الانكليز لخلوتهم...

ولطالما تساءل المرء لعديد من المرات ما سر بقاء هذه المسرحية المتحفية، ولماذا يصر اهل المسرح في انكلترا على تواصلها لعدة عقود. هل هي فلتة لن تتكرر. لقد كانت خيبة ظننا وقتها بأن نشاهد مسرحيات معاصرة «رغم ان الموسم المسرحي الانكليزي لم يبخس علنا وقتها بغيرها الكثير». ولربما كانت هذه من اولى المسرحيات التي شاهدناها، ونحن نترك الوطن لكي نغترف المعرفة المسرحية، ولاننا لم نكن نرتض وقتها عروضنا العربية المحلية التي كانت تعرض لخيرة فنانينا، ونذكر اننا شاهدنا عشية رحيلنا عن بغداد للزمالة في لندن، ان ودعنا المسرح العراقي بمشاهد مسرحية قرندل من تأليف طه سالم، واخراج سامي عبد الحميد، للفرقة القومية العراقية... وجدنا عسر مشاهدة مسرحية مصيدة الفئران. واي بؤس نعيشه في تقييم انفسنا فقد كان للمسرح العراقي آنئذ في قمة ريعانه، اسوة بمسارح عربية اخرى، وقد قدم رؤى معاصرة لافكار ثرية. ولو فكر العراقيون، والعرب في هذا الامر قياسا لمصيدة الفئران لما نادوا بعدم وجود مؤلف مسرحي، ولما نسي هذا الكم الكثير من العرض المتألقة على صدر الخارطة العربية... لكن الذاكرة للمسرحية العربية لا توازي ذاكرتنا الشعبية ابدا، لانها ذاكرة مستحدثة، وغير عميقة الجذور لدى جمهورها من جهة، وتقاعس الفنان المسرحي العربي عن احترام ما سجله هو. او غيره، واعتباره حدثا طارئا. او ماضيا بائدا... ذلك لانه ليس لنا في كل الوطن العربي مسارح تعتني وتحترم العرض السابق، وتعيد العروض العريقة بين فترة واخرى، وكأن للمسارح ليست اكثر من صحيفة يومية. او محطة اذاعة طالما انتهت من ايام عرض المسرحية التي غالبا لم تحصل على لفت انتباه الجمهور لمدة طويلة. بل اهمل كل شيء فيها ابتداء من سيناريو العرض، حتى للملابس... ولا يتبقى ربما غير الصور البكماء، وبعض اعداد من كتيب العرض.

ولو سأل مقدم البرنامج مهاتفته عن اية مسرحية من الريبرتوار العربي، لكانت اجابتها عسيرة، ولتوهمت في اسماء عديدة حتى لو ساعدها المقدم بكل الحيل. وهنا تقوم المعضلة في فهمنا الخاطىء لكثير من الاشياء لاننا لا نقيس الامور من معطياتها الحقيقية.

فكلمة ريبرتوار التي تتكرر على افواه الكثيرين لا تعني اكثر من منهاج، او ذاكرة حقيقية لتأريخ الفرقة المسرحية، ومن لا ذاكرة له، وتأريخ قديم، لا مستقبل مشرق له. ففي العالم الاول، وبخاصة في مواسم السياحة تعيد كل فرقة مسرحية مجموعة كبيرة ليس من خيرة مسرحياتها السابقة فحسب. بل تلك التي جاءت على شهرة كبيرة، وسجلت ارقاما قياسية في مجال ما. كعدد العروض، وعدد الجمهور، وغيرها. فهل يستطيع المشاهد العربي من الجيل الصاعد اليوم مشاهدة اي عرض من عروض نجيب الريحاني، او ابو خليل القباني، او حتى الشبلي، او ميخائيل رومان، او محمود دياب، او نجيب سرور، او توفيق الحكيم. وحتى من المعاصرين فالاسماء كثيرة، وخريطة الامة عريضة... روجيه عساف، الطيب الصديقي، سعد الله ونوس، يوسف العاني، قاسم محمد، يعقوب شدراوي، صقر الرشود، عبد العزيز السريع، عز الدين المدني، الفريد فرج وغيرهم.

النسخة الاصلية من فيلم «القيامة الان» طولها خمس ساعات

لندن ـ من اماني سعيد:

تطرح هوليوود في الاسواق السنة المقبلة اكثر من ثلاثمئة فيلم سينمائي معظمها يمحى من الذاكرة بعد اسابيع قليلة من عرضها كما هو الامر عادة.

بعض الاحيان، وبعض الاحيان فقط، تبقى صور بعض الافلام عالقة في الذاكرة لفترة تطول الى درجة ان الاستديوهات تتجشم عناء اعادة عرض بعض الافلام الكلاسيكية بفضل ما لها من جمهور متعلق بها مثل «كازابلانكا» و«كابوي منتصف الليل» و«بليد رنر» و«سائق التاكسي». فهذه الافلام التي اصبحت جزءا من تراث هوليوود الكلاسيكي تعاد صياغتها وفق التقدم التقني الحاصل ويصار الى عرضها من جديد في دور السينما. كما ان شركة «فوكس للقرن العشرين» كانت اعلنت العام الماضي عن خطة لاعادة اطلاق ثلاثية «حرب النجوم».

وكان اخر المرشحين لاعادة الولادة والاحياء فيلم المخرج فرانسيس كوبولا «القيامة الآن» خاصة وان مجلة «فيلم ثريت» السينمائية التي تزعم بانها تعرض ببواطن الامور وخفايا هوليوود، كشفت في وقت سابق عن وجود نسخة من الفيلم يبلغ طولها خمس ساعات اي ضعف النسخة المعروفة في الاسواق والبالغ طولها 150 دقيقة.

وفي النسخة الاصلية هناك عشرات المشاهد التي حذفت من النسخة المتعارف عليها، كما نشرت المجلة نموذجا لرسالة الى المخرج كوبولا تحثه من عرينه في سان فرانسيسكو الى السماح بعرض النسخة الاصلية المطولة من الفيلم. الا ان الشركة التي يديرها زيوتروب لم تعلق حتى الان على نداء نبش النسخة الاصلية في ارشيف المحفوظات.

واذا كان النقاد غير مقتنعين تماما على ان «القيامة الان» تحفة سينمائية حقيقية الا انهم يتفقون على ان الفيلم انجاز قوي في مجال صناعة الافلام مستوحى، جزئيا، من رواية كونراد «قلب الظلام» وفيها نرى القبطان ويلارد الذي يلعب دوره مارتن شين وهو ينتقل الى كمبوديا للعثور على المارق الضابط كورتز الذي يلعب دوره مارلون براندو «طحفيته بكل حنق».

وتدور احداث الفيلم في العام 1968 وجميع الممثلين فيه سمحوا لانفسهم بالتجاوز على النص واطلاق العنان لعبقرياتهم الخاصة ومنهم روبرت دوفال الذي يقود هجوما بطائرات الهيلكوبتر على انغام موسيقى واغنر وهي تصدح من خلال مكبرات الصوت وبيل جراهام الذي ينظم عرضا لحسناوات «ميلابوي» ودنيس هوبير الذي يلعب دور المهرج الذي مارلون براندو بروح الدعابة المجنونة.

وفيلم «القيامة الان» اشتهر قبل عرضه بفترة طويلة وميزانيته المحددة 12 مليونا قفزت الى 31 مليون دولار. وكانت هناك فيضانات دمرت ديكورات المشاهد واقالة الممثل الاساسي هارفي كيتل بعد اسبوع واحد فقط من بدء التصوير، وتعرض مارتن شين (35 سنة) لنوبة قلبية خطيرة اما مارلون براندو فقد حضر الى ساحة تصوير الفيلم وقد زاد وزنه 23 كيلوغراما واخذ يمثل على هواه.

محمد مهدي الجواهري [2.1]

الشاعر الذي قهرتْ حافظته الشيخوخة واكلت القوافي لسانه

د. عبد الرضا عليّ *

في السابع والعشرين من تموز الماضي 1997، طوى الموت اخر صفحة من حياة عبقرية شعرية شامخة، وقمة عالية من قمم الشعر العربي تركت بصماتها واضحة في حياة العراقيين بخاصة، والعرب بعامة بداءة من عشرينات هذا القرن في مقارعة الاستعمار، والصهيونية والدفاع عن المصير العربي، ووجوده، وقضيته الكبرى فلسطين وحرية الانسان العربي: اعتقادا وانتماء وتعبيرا، انه الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري نهر العراق الثالث وابن فراتيه.

ولد الجواهري في النجف الاشرف، لكن الدارسين اختلفوا في تاريخ ميلاده، فمن قائل انه ولد سنة 1899، ومن قائل انه ولد سنة 1900، على حين حاول هو سنة 1992 ان يجعله سنة 1903، لكنه لم يستطع اثبات ذلك، علما بانني (شخصيا) سألته في شباط (فبراير) عام 1980 عن ذلك، فحدد سنة 1899 تاريخا لميلاده، لكن استاذي الدكتور عناد غزوان ذكر لي انه سأل ابنه المرحوم (فرات الجواهري) امام مجموعة من الحاضرين عن تاريخ ميلاد والده فرد عليهم قائلا: «هو في 1895/7/23 وكل ما عداه ليس صحيحا».

كانت اسرة الجواهري اسرة علمية دينية ادبية، لذلك درس الجواهري على اركان تلك الاسرة مختلف العلوم: النحو، والبلاغة وعلم المنطق وعلوم القرآن، والفلك، والفقه، وغير ذلك، وظل يعتمر العمة، ويلبس الجلباب طيلة اقامته في النجف، واول عهده في بغداد، اي حتى الثلث الثاني من عقدد الثالث. ويعتز الجواهري بأن جده مؤلف كتاب «الجواهر» كان وراء اعانة العلامة الدكتور عبد الرزاق السنهوري في وضع قانون الاحوال الشخصية للدولة العراقية، اذ وجد في كتاب جده «الجواهر» مبتغاه الشرعي، ولأهمية الكتاب العلمية، ورصانته المنهجية وشيوعه بين العلماء (على ما ذكره الشاعر) لقب جده، وهو عميد الاسرة وقتها بالجواهري، وهكذا سار اللقب على جميع افرادها بعد ذلك.

لم تؤثر دراسته العلمية الدينية على رغبته في دراسة الشعر وقراءته فمال اليه، وعكف على حفظ قصائد عديدة لقدامى ومعاصرين، ثم بدأ بالنظم في سنوات شبابه الاولى، فدل على شاعرية واعدة وتمكن لغوي، وسرعان ما ذاعت شهرته في النجف، ومنها الى بغداد لا سيما بعد نشره لقصيدة «الثورة العراقية» التي حيا بها ابطال ثورة العشرين في العراق والتي جاء فيها:

لعلّ الذي ولّى من الدهر راجعُ
فلا عيشَ إن لم تبقَ إلاّ المطامعُ
غرورٌ يمنّينا الحياة: وصفْوها
سرابٌ وجنّاتُ الأماني بلاقعُ
هو الدهرُ قارعْهُ يصاحبْكَ صفوهُ
فما صاحبَ الأيامَ إلا المقارعُ
إلم ترَ أن الدهرَ صنفان أهلهُ
أخو بطنه مما بعدُ وجائعُ
إذا أنت لمْ تأكلْ أكلتَ وتلّةً
عليك بأن تُنسى وغيركَ شائعُ
تحدثُ أوضاعَ العراق بنهضة
تردّدها أسواقه والشوارعُ
وصرخةُ أغيارٍ لانهاض شعبهم
وانعاشه تستكّ منها المسامعُ

وكانت صحف بغداد تنشر له بعض قصائده، وتحتفي به موهبة جديدة، حتى راح بعضها يلقبه (كما يقول) بـ«نابغة النجف» الشيخ محمد مهدي الجواهري.

وقد ذكر لي ان اول ديوان شعري قرأه مخطوطا كان ديوان «الارجاني» ابو بكر احمد (1067ـ1149) وهو شاعر جمع بين الفقه والشعر، اذ قدمه والده هدية للجواهري على نجاحه في علوم النحو والمنطق، وغيره، على انه يشير الى ان والده كان معجبا جدا بالارجاني، فأراد من ابنه على ما يبدو ان يقتفيه، لكن الابن اولع بالبحتري ورآه شاعره المفضل وقت ذاك على الرغم من انه حفظ الكثير من قصائد الارجاني على ما فيها من صعوبة في السبك والاداء.

ويبدو ان شهرة الجواهري التي سبقته الى بغداد، وذكره النابه فيها كانا وراء اختيار الملك فيصل الاول له ليكون من حاشيته، مع ان عمره آنذاك قد تجاوز العشرين ربيعا بقليل فعمل في تشريفات قصره، فتعرف الكثير من الساسة والقادة والعلماء، الا ان اقامته في القصر لم تدم طويلا، وقد اختلف في السبب الرئيسي الذي حدا به الى ترك القصر، وامتهان التعليم اولا، ثم تركه الى الصحافة ثانيا.

فالشاعر الكبير الاستاذ عبد الله البردوني يرد سبب ذلك الى موقف الجواهري من امين الريحاني صديق الملك فيصل الاول، اذ عرض به على صفحات «الفرات» واصفا اياه بالعمالة للانكليز، ويتفتيته لوحدة الامة قائلا «وفي ذات ليلة نزل امين الريحاني بغداد، وما كاد ينفض وعثاء اسفاره حتى مسته ـ بعد الغروب ـ صحيفة الفرات اعظم قذائف الجواهري»... وكان اول خبر على اول صفحة ما يلي:

«نزل اليوم فندق ببغداد احط عملاء الانكليز ـ امين الريحاني ـ الذي يقتل العروبة من داخلها ويفتتها من جذورها، لأنه باسم وحدتها يشذرها للرياح ويشذرها تحت سيل القوافل، اياكم ان يصبح صبح بغداد على وجه العميل امين الريحاني» (ينظر جريدة الثورة الصنعانية العدد الصادر في 1997/8/4).

في حين يرد الجواهري سبب ذلك الى قيل هذه الحادثة وتحديدا الى نشره قصيدة «جربيني» التي شاعت على السنة العراقيين، ورآها الملك مخجلة بعدما اثارت ضجة كبرى لجرأتها، فاستدعاه غاضبا، لكن الجواهري وفر عليه القرار، فاختار الشعر تاركا القصر، فقدم استقالته ومضى في طريقه الذي فضله على غيره (ينظر المقابلة التي اجراها معه محمد علي فرحات سنة 1992 ونشرها في العدد 288 من مجلة «الوسط»).

ومما جاء في هذه القصيدة:

جرّبيني من قبل أن تزدريني
وإذا ماذممتني فاهجريني
ويقيناً ستندمينَ على انك
من قبلُ كنتِ لم تعرفيني
لا تقيسي على ملامحِ وجهي
وتقاطيعه جميعَ شؤوني
أنا لي في الحياة طبعٌ رقيقٌ
يتنافى ولونَ وجهي الحزينِ
أنصفيني لكفري عن ذنوبِ
الناس طراً فانهم ظلموني
اعطفي ساعةً على شاعرٍ حرّ
رقيقٍ يعيشُ عيشَ السجينِ
أخذتني الهمومُ إلا قليلاً
لتركيني ومن يديها خذيني.

وهي اول قصيدة للجواهري في اللهو كلاميا من غير ان تكون صادقة التجربة فعليا، لكن الناس ظنوها وليدة تجربة لشاعر يلهو ويتغزل، ويعيش في المواخير.

اما اول ديوان اصدره الجواهري فكان «حلبة الادب» وقد صدر في بغداد سنة 1924 (1341 هـ) وتم طبعه في مطبعة دار السلام، وهو مجموعة معارضات اراد الجواهري ان يجاري بها شعراء قدامى ومعاصرين، فعارض احمد شوقي بقصيدة، وايليا ابو ماضي بقصيدة، و الشيخ علي الشرقي بقصيدة، والشيخ محمد رضا الشبيبي بخمس قصائد، وسبط بن التعاويذي بقصيدة، ولسان الدين بن الخطيب بقصيدة موشحة.

على ان منهجه في «حلبة الادب» كان ايراد ترجمة الشاعر الذي يريد معارضة قصيدته اولا، ثم ايراد قصيدته ثانيا، ثم تأتي قصيدة الجواهري المعارضة ثالثة.

وهذا الديوان يؤشر مرحلة مهمة في حياة ذات الجواهري الشاعرة، فقد حاول فيه ان يجاري شعراء كبار بأن يضع نفسه موضعهم، فيتطلع الى سير اغوار نفوسهم الشاعرة، ومرادهم الشعري، واسلوبهم في الاداء والتعبير لتجيء معارضاته على وفق نسيج كل واحد منهم في القصيدة المختارة، ومن عنوان الديوان «حلبة الادب» ندرك ان الجواهري اراد ان ينافسهم فسعى الى تلك المعارضات.

لم ينسه الشعر نضاله الوطني، بل جعل شعره وسيلة لهذا النضال، فقارع به الاستعمار وعملاءه والرجعيين، والهب به عقول الشبيبة، وقلوبها، فاندفعت الجماهير تردد قصائده في كل محفل، ومناسبة، فكان له ان انتبه الى اهمية الصحافة الوطنية في نشر الوعي لدى الشباب، وتحميلهم مسؤولية التغيير، لذلك اصدر الجواهري عدة صحف بثت شعره، وافكاره النضالية بين الناس، وكانت تلك الصحف تتعرض للاغلاق بين مناسبة واخرى فيلتجيء الى اصدار صحيفة جديدة تتولى شؤون سابقتها حتى يحين موعد اغلاقها وهكذا.

وقد اصدر تسع جرائد كان من اشهرها: «الفرات» و«الرأي العام» و«الاوقات البغدادية» و«الجهاد» وغيرها فضلا عن انه رئس تحرير جريدة «الثبات» بعد اغلاق «الاوقات البغدادية» لذلك ليس غريبا ان يكون اول نقيب للصحافيين في العراق، واول رئيس للاتحاد العام للادباء فيه.

كان الجواهري يرى في الشباب قوة الامة، وجوهرها الثمين القادر على التغيير، واحداث الانقلاب في واقع العراق للكل، و بقية اقطار الامة، لذلك لم يكن يرتضي ان يرى بعضهم وقد انساق وراء دعوات التخنث التي شجعها الاعلام الغربي او الحاكم في الوقت الذي يعيش الشباب المناضل مطاردا، او مكبلا في السجون، من هنا كانت قصيدة الشهيرة سنة 1952 بعنوان «الشباب المستخنث» اذ اشار فيها الى ضربين من الشباب، وانهى القصيدة عند الضرب الجاد في الحياة الذي يطمح الى تغييرها نحو الاحسن، فيلقي عندئذ من الحكومة العميلة السجن:

مَنْ مبلغٌ الاجيال أن شبيبةً يتكحلونْ
يتخطّطونَ فان عجبتَ فانهم يتحمّرونْ
أم همْ وقد لبسوا الجديدَ غرانقَ يتأنّقونْ
المائعونَ من الدلال المنعمون المترفونْ
يتأطّرونَ من النعيم كما تأطّرت الغصونْ
إني رأيتُ وليتني قد كنتُ ممن يعمهونْ
زُمراً من النفر المخنث يسرحونَ ويمرحونْ
يتماجنونَ وبالمناكب بينهم يتدافعونْ
في حين ينخفض الحياءُ وحيثُ ترتفع السجونْ

في حين كانت قصيدة «أزف الموعد» قصيدة الشباب الذي حلم بتجليه شامخا يحمي الوطن من مكائد الاعداء، ويرسي دعائم وحدته ويبني وطنه، ويستشرف مستقبلا زاهرا له وللاجيال التي تجيء بعده، بعد ان يكون قد تخلص من مكبليه، انها قصيدة الحلم الذي تحقق، فكان لا بد للشاعر من ان ينكر الشباب ان الوطن فوق كل اعتبار مهما كان كبيرا، او عزيزا:

أزِفَ الموعدُ والوعدُ يعِنُّ
والغدُ الحلوُ لأهليه يَحِنّ
والغدُ الحلوُ بنوهُ أنتمُ
فاذا كان لكم صلبٌ فنحنُ
فخرنا أنا كشفناه لكمْ
والاكتشاف الغد للاجيال فنّ
يا شبابَ الغد إنا فتيةٌ
مثلكم فرقًا في العمر سنّ
لا تلومونا لأنا لم نكن
مثلكم فيما تجنونَ نجنّ
ولأنا حينَ يصفو محضكم
محضُنا يمزجُ حيناً ويشنّ

* * *

يا شبابَ الغد: هنا وطنٌ
كله فضلٌ وألطافٌ ومَنّ
ليس ندري من خفاي سحره
غير أطياف وأحلام تظنّ
وهو حتى إن تجافي عنه خدنٌ
وهو حتى إن تخلى عنه حصنٌ
يقتدى إذ يرخص الفادي به
وبه إذ توهبُ النفسُ يضنّ
فاستمنوه بما تعطونه
من دمٍ إن الحمى لا يستمنّ

ومع ان الجوهري كان تصادميا تحمل ما تحمل من عنت الملاحقة وضير السجن، والمطاردة، وغربة المنافي، الا ان شعره يكشف انه كان يكره الموت ويخشاه، وان اظهر توفيقية في قبوله لكونه يرتبط بحب الحياة، ولعل تصويره المثير للموت بالذئب الذي يترصده قبل ان تجف نيوبه من دماء اخوته واهله، واصحابه ما يعمق فكرة الخوف منه بوضوح، ولهذا السبب استعاد الناس هذه الابيات وهم وقوف:

ناشدتكمْ بوشائجٍ من فكرةٍ
وعقيدةٍ ورسالةٍ ومصابِ
من منكمُ رغمَ الحياة وعبئها
لم يحتسبْ للموت ألفَ حسابِ
أنا أبغضُ الموتَ اللئيم وطيفه
بُغضي طيوفَ مخاتلٍ نصّابِ
يهَبُ الردى شيخوختي ويقيتَها
بكهولتي، ويقيتُها، ويقيتها بشبابي
ذئبٌ ترصدني وفوقَ نيوبه
دمُ إخوتي وأقاربي وصحابي

* ناقد من العراق يقيم في اليمن.
والرسمة للفنان شاهين علي ظاهر

فؤاد مطر في «تحت ظلال الذكريات»:

انحياز للانسان في متابعة سياسية دؤوبة

حسام الدين محمد

القارىء لكتاب فؤاد مطر «تحت ظلال الذكريات، تأملات في تجارب الحكم والسياسة والديبلوماسية والاستشهاد وتوريث الزعامة»، يلاحظ أول ما يلاحظ انتباهاته الدائمة لأشياء بسيطة ولكنها دائما تدلّ على مسائل كبيرة ومعقدة، وليس غريبا لهذا أن يقوم بتحليل عميق لمعنى نشر صورة لحافظ الأسد يظهر فيها قطبا السياسة اللبنانيين رفيق الحريري ونبيه بري بحيث يبدو بري أقرب إلى الرئيس السوري ويكون الحريري الأبعد على الكنبة نفسها، كما أنه بالطريقة نفسها يقوم بالتعليق والمقارنة بين صورة قديمة تمثل القادة العرب ماشين على الأقدام بالقرب من مبنى الجامعة العربية، وصورة لقمة عربية أخرى دعا اليها الرئيس المصري حسني مبارك وعقدت على مائدة الافطار وشارك فيها رئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين، وعلّق فؤاد مطر على الصورتين بأنهما تصلحان كأفضل ملصقين للحال العربية.

هذه الأشياء البسيطة قد تكون منع رجال الرئيس الأميركي من حمل مسدساتهم في كندا، او طريقة تدخين عبد الناصر عندما كان يغضب من وزرائه السوريين، أو اكتشاف أطنان من الذهب والفضة في بحيرة السد العالي، أو كيف تعرف بيل كلينتون على هيلاري وسبح معها في بركة البيت الأبيض في منتصف الليل، وهو ينطلق من أمثال هذه المعلومات باتجاه التحليل الأوسع مدى لتتكشف لنا ما معان ودلالات واسعة يخفيها الحدث البسيط دائما.

والملاحظة الثانية في عمل فؤاد مطر الصحفي أنه يهتم بالمعلومة المفيدة بحيث إن مقالته تقدّم معلومات تهمّ القارىء وتجلب انتباهه وتثير مخيلته وتؤكد على قدرات الكاتب في المتابعة الدؤوبة للحدث الذي لا يتابعه الناس عادة كما نرى مثلا في مقالته «عندما يكون «اللوبي الفلسطيني» هو لمساندة اسرائيل ويلتقي فيه النواب والشيوخ ورجال الأعمال والمصارف»، أو في مواضيع تبدو سياسية ولكنها تحمل دلالات سيكولوجية وانحرافات في الذات الانسانية مثل مقالته المعنونة «عمليات جراحية في تل أبيب لمصطفى خليل وابنه على هامش عملية التطبيع المتعثر مع مصر»، فمن خلال متابعة تاريخ مصطفى خليل الذي اختاره السادات رئيسا لوزرائه بعد توقيعه اتفاقية كامب ديفيد يقوم الكاتب بتاريخ ومتابعة لسقوط جيل وتدهور سياسة عربية إلى الحد الذي جعل من رئيس وزراء مصري يفضل هو وابنه التعالج في مستشفيات اسرائيل على التعالج في مستشفيات وطنه.

مقالات فؤاد مطر تفرش مظلة واسعة كبيرة على عالم ملوّن واذا كان الشاغل الأساسي فيه هو السياسة فإنه يتوسع لاستقرار مسائل أخرى هي من متعلقات السياسة أحيانا، أو لا علاقة لها بها أحيانا أخرى، مثل مقالته «خواطر في مسألة أخبار الطب واكتشافاته: دواء لعلاج مرض فقدان مشاعر الحب وآخر للأرق»، وكذلك مقالته «عندما حاولت باربارا الانتحار من شدة الاكتئاب ونصحها زوجها جورج بوش بزيارة طبيب نفسي».

تبدأ مقالة مطر عادة من ملاحظات بسيطة أو من أسئلة بريئة كسؤال: كيف يستطيع محمد الفايد امتلاك «هارودز» ولا يستطيع الحصول على الجنسية البريطانية؟ أو: كيف هي مشاعر انجال الملك حسين بعدما زاروا مع والدهم والدتهم المحرقة النازية؟ ولكنها أحيانا تسأل من أسئلة كبيرة تأخذ أحيانا شكل ملفات يدرسها الكاتب في أكثر من مقال له، مثل سؤال: لماذا تعثّر العرب في امتلاك القنبلة النووية وكيف استطاعت اسرائيل ونجحت الهند وباكستان.

وهي غالباً تبدأ من عرض تاريخي لواقعة محددة لتصل إلى الحاضر وتقوم باستنتاجات مقارنة، بين الحاضر والماضي أو بين دولة ودولة أخرى أو بين زعيم وآخر.

فؤاد مطر يبدو دائما مشغولا بالجانب الانساني من الأحداث ولذلك فإن جزءا كبيرا من كتابه متركز على موضوع توريث الزعامة من الآباء إلى الأبناء، وهو موضوع إنساني أساسا ولكن جوانبه السياسية عديدة وخطيرة، وهو في فتحه هذا الملف يكاد لا يترك زعيما ما إلا ويدرس علاقته بهذا الموضوع، من اندرياس باباندريو، وبينظير بوتو وانديرا غاندي الى الصادق المهدي واحمد الخميني ووليد جنبلاط، وهو يبدو متخصصا في هذا الملف ومتعمقا فيه فمن غير فؤاد مطر يمكن أن يدرس موضوعا مثل: لماذا تحمس بيار الجميل لكي يخلف خالد عبد الناصر والده؟، أو يستكشف ويمحص موضوع مازارين الابنة السرية ليتران وموضوع الاشارات التي يطلقها احمد سوهارتو عن تخطيطه لكي ترثه ابنته أو صهره الضابط في القوات الخاصة «برابور سوبيانتو»، أو أن يكتب موضوعا تكتشف فيه ان «البنات» هن «القاسم المشترك في هموم الرؤساء»!

متابعة فؤاد مطر لهذا الملف يجعله ربما الصحافي الأكثر تخصصا في هذا الموضوع، فهو يدرسه من كل جوانبه السياسية والانسانية والنفسية والاجتماعية وحتى الفلسفية. فعلى الصعيد النفسي يقول مثلا إن ليس هناك ما يقلق أبناء الزعماء السياسيين أكثر من التألق الكبير لوالد الواحد منهم، ذلك ان هذا التألق يولد في نفوس الأبناء شعورا بأنهم مهما فعلوا لن يصلوا الى القليل جدا من الكثير الذي حققه الأبناء، وعلى المستوى الانثروبولوجي والاجتماعي نشير إلى رأيه مثلا في ان لاسم العائلة دور مهم في مسألة الزعامة السياسية بالنسبة الى الوارثين، والاسم هو مساندة دائمة لمن يرث وان الناس يتقبلون الخطأ من الوارث تكريما منهم لوالده او جده، وعلى المستوى الفلسفي نشير إلى رأيه في ان الحكام الذين تشغلهم مسألة التوريث، لديهم قدرة على الصمود اكثر من اولئك الذين لا تشغلهم المسألة.

غلاف الكتاب

الملف الثالث في الكتاب هو ملف تجارب ومذكرات أهل الحكم والسياسة والديبلوماسية، وفي هذا الملف تتفحص عيون فؤاد مطر الموزعة خصوصا على اتجاهين: الوحدة العربية، ومصر والأنات الناصرية، وهذان الملفان يتوضحان عندما يكتب مطر عن أيام الوحدة والانفصال بين مصر وسورية كما يراها سيد مرعي في مذكراته.

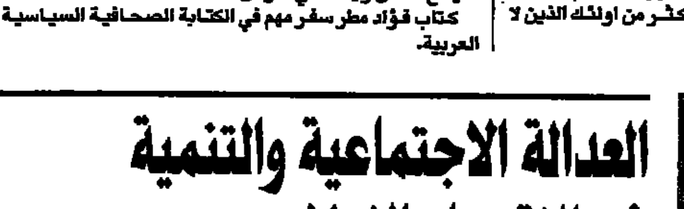
وإضافة إلى هذين الموضوعين الأساسيين فإن مطر يتطرق إلى تجارب وآراء الانفصالية العربية، أو التجارب التي رأت أن تنعزل عن النسق العام الذي انتظم الجماهير العربية في الخمسينات، ومثال ذلك المقال الذي يحكي عن إلياس ربابي وحزب الكتائب اللبنانية، وأيضا المقال الذي يتعرض من امتعاض الحبيب بورقيبة من نقل مقر الجامعة العربية إلى تونس.

وفي تبحرّ الكاتب في تجارب ومذكرات أهل الحكم والسياسة والديبلوماسية يبدو مولهًا باقتفاء آثار الحقائق السياسية والغاز أهل الحكم وكذلك طرائفهم وتأثيرات سلوكاتهم الخاصة على افعالهم، والعكس، وهو في سعيه الملحف على أهل العلم بالشيء وأخباره الحقيقية لتدوين مذكراتهم تاريخا للحوادث الحقيقية كما رأوها وشهدوها يبدو مشغولا بالحقيقة لذاتها وليس للرغبة الصحافية والشخصية فحسب، فهو يريد للحقيقة أن تعمّ وتعرف ويتم تداولها، وهو لذلك يقدم أحيانا أكثر من رواية وصلته للحدث كما يروي روايتي سامي شرف وريمون حول اختيار اللواء فؤاد شهاب رئيسا للبنان، كما أن انشغاله بالموضوعية يجعله ناقلاً مصطفياً لما يرويه البعض على ذمتهم تاركا للقارىء اللبيب أن يحسن القراءة ويختار ما يراه عقلانيا ومنطقيا، ومن ذلك مثلا روايته لما ذكرته السيدة جيهان السادات من أنها شاهدت في الحلم نميري والقذافي يبكيان وفي اليوم التالي مات عبد الناصر، وكذلك أنها شاهدت معركة السادات مع الوزراء الناصريين في الحلم قبل أن تحصل، وأنها أدركت أن زوجها سيقتل بعد زيارته للقدس الخ...

أسلوب فؤاد مطر وعندما يتعرض إلى موضوعات حساسة هو بخفة الريشة ولطافتها، يمرّ على الموضوع فيوفيه حقه من المعلومات والتفاصيل تاركاً لرأيه أن يختفي ما بين السطور تلميحاً وليس تصريحاً، كما في جوابه عن الفرق بين هانوي الفيتنامية وتضحياتها وهانوي العربية وغرقة عملياتها في الفاكهاني، حيث يقول في نهاية مقالته إنه «يجوز القول ـ لاحظ لطف التعبير وتركه الباب للجواز ـ ان منطقة الفاكهاني كانت التجربة الأولى للسلطة الوطنية الفلسطينية التي انتهى اليها امر المقاومة بموجب اتفاق اوسلو عام 1994»... وفي استطاعة من يقارن وبشيء من التأني بين الحالتين أن يكتشف ذلك وبسهولة». فهو لا يشير بأي سوء إلى التجربة الأولى، وهو لا يلمّح حتى، فلو أراد شخص أن يستنتج الايجاب فاللغة ستسعفه، أما لو أراد السلب، فقليل من المعلومات الشخصية حول منطقة الفاكهاني في بيروت أثناء قوة السلطة الفلسطينية، أو عن مناطق الحكم الذاتي في غزة والضفة، ستجعله يبتسم لهذا الاستنتاج اللطيف الخفيف الذي يوحي به مطر.

الاستهداف الرئيسي الذي نراه في ظننا أساس الكتاب وأساس مشغولية فؤاد مطر هو ان عمله الصحافي السياسي يخفي خلف موضوعيته الشديدة انحيازا حقيقيا للانسان الموجود في هذه المنطقة العربية، وهو في اعتداله الواضح الذي يتقبلّ الاتجاهات السياسية جميعاً ويورد آراءها وسياقاتها من موقع المحايد والمحلل لا يقوم بالنظر من موقع المتتبع الباحث والمؤرخ فحسب بل إنه يوضح إمكانية حقيقية لوجود خامة صحفية ديمقراطية في صحافتنا العربية، خامة نظفت صوتها وعقلها من الخطاب الشعاراتي المتأزم والموتور وصولا إلى تقديم ما ينفع الناس ويمكث في الأرض.

كتاب فؤاد مطر سفر مهم في الكتابة الصحافية السياسية العربية.



العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الاسلامي

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الاسلامي» للدكتور عبد الحميد ابراهيمي.

يبحث الكتاب في موضوع ضرورة ايجاد حلول اسلامية لمشاكل الفقر والتخلف في عالم متغير ومشحون بالرهانات المتعددة من اجل مستقبل افضل في ظل مؤسسات اسلامية تأخذ على عاتقها مسؤولية ترقية العدالة الاجتماعية وتحقيق التنمية والرقي المادي والمعنوي والمساواة والكرامة.

وقد جاء الكتاب في سبعة فصول وخاتمة، في الفصل الاول يتم التذكير بأهم اسس الاقتصاد الاسلامي، ويتعرض الفصل الثاني بايجاز الى المفهوم الاقتصادي عند كبار المفكرين المسلمين، حيث يبرز في اعمال تعود الى سبعة قرون خلت تحليلات اقتصادية رفيعة المستوى. وخصص الفصلان الثالث والرابع لموضوع الزكاة ومبادئها واهميتها في تحقيق العدالة الاجتماعية، اما الفصلان الخامس والسادس فقد خصصا لموضوع محاربة الفقر من جهة وايجاد عناصر الاستراتيجيا من اجل استئصال جذر الفقر من ناحية ثانية، فيما يقترح الفصل السابع عناصر الاستراتيجيا من اجل التنمية في الاقتصاد الاسلامي.

ويعتبر المؤلف ان انجاز سياسات اقتصادية مستوحاة من الشريعة الاسلامية وتجسيدها على ارض الواقع تدريجيا مع مراعاة خصوصيات كل بلد اسلامي هما السبيل الافضل للخلاص من التبعية، ولضمان الاستقرار السياسي والاجتماعي في آن معا.

اسبوع افلام بيتر بروك بالقاهرة

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: بدأت في القاهرة الزيارة التاريخية لرجل المسرح العالمي بيتر بروك والتي تأتي في اطار الاحتفالات المصرية الفرنسية (آفاق مشتركة) حيث يعرض له بمركز الهناجر للفنون عدة افلام مأخوذة عن عروضه المسرحية التي قدمها بروك في فترات مختلفة منها: الملك لير، كارمن، ماراساد، كما يعقد مساء الاحد المقبل لقاء مفتوح مع بروك في حوار مع المسرحيين المصريين.

«اماديوس» تعزف اول عمل بقيادة رئيس الاوبرا المصرية

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: د. مصطفى ناجي رئيس دار الاوبرا المصرية يقود اوركسترا اماديوس للحجرة مساء الجمعة المقبل، وذلك على المسرح الصغير بدار الاوبرا، يشمل برنامج الحفل متتالية للمؤلف الفرنسي جون فيليب، واعمال فولفجانج واماديوس وموتسارت، وانطونيت وفوجاك وبيرجنت لادوارد جريج، كما يقدم في الحفل فالس كتبه خصيصا للاوركسترا المؤلف عادل عفيفي وهو اول مؤلف مصري تعزف له الاوركسترا. المعروف ان اوركسترا اماديوس للحجرة تستعد للاحتفال بالعيد السابع لتأسيسها في شباط (فبراير) المقبل حيث تقدم مهرجانا للموسيقى العالمية.

الشبيه..!

قص

سالم الهنداوي*

.. معلقة قرب الباب يا علي... بين بيوت البق. دعه يمر والتقطه من بين الذي لا تراه... تحسسه جيدا ربما يكون تبدل او تفترش بفعل غياب الضوء والهواء وطقس الغوايات. وقد تجده نديا رطبا ومعصوبا بخيوط عنكبة الظلام... او مر غدا وانت تحفر..

الا تسمع يا علي؟

(2)

نفس المكان يتكرر في خلايا الموت ووجع الدماغ، نفس فتحة المكان المؤدي اليه عبر الجبال المضوغة وبقايا علب الحرب والجوارب ومطاطات الاحذية العسكرية، وقرب الخوذة يفر الجرذ الدموي الى ركام الخشب والتراب.. الى اين تؤدي هذه الحقائق؟

رآه ينام.. رآه في زاوية تشبه قبرا فسيحا بلوازمه المدينية، حنظلة وقارورة عسل وبراز، وبعض الرسوم على الجدار.

العظام لا تتكلم، تصطك ببعضها وربما ترقص رقصتها الخرافية في القبر الجماعي او بين سؤالين طازجين.

... لكنه يا الهي طق فنطق، في عمق الجمجمة المضروبة ارابه النهار الذي يتبدل فكساه وكسته عتمة المخابيء في الغبار... ثم اسمعه نايه الصغير الى حنين يباغت بعيدا... حنين جندي مداهم بالشوق الى امه...

... كساه تعب كساه طعم كساه دمع، اجهش بمعزوفته الغريبة فسمع وقواه منزوله الى رهبته اصوات احتجاج اطفال مفجوعين.. كانوا في خاطره يستبدلون الباقة والقنبلة والرحم... ثم اجهشوا بالبكاء لأمهاتهم خلال الدخان واليم الذي لا يبرح... فصرخ بين كفيه ووثب اليه وثبة المذبوح يمسك بجمجمته بين كفيه والدمع والدم ينزان.

ـ لا تبكيني على امك وام الاصدقاء... وقز عنيفا بلا ملامح يقبض على الجمرة البعيدة واطلق هذه المرة قنيفة الآر. بي. جي نحو امه وام الاصدقاء.

(3)

... يا سعده، نطق الكلام من جوفها البعيد فهتف اخر طفل وانطفأ. قبلته الجمجمة وضمه الى قفصه الصدري، ثم غادره يطقطق ببقايا العظم المتوهج كأنه يغمغم بكلام كثير. كفكف الدمع الذي ارتواه وهو يتبعده الى باحة اخرى لاستفهام ينتظره. توقف قرب المخرج عند مبتزع الضوء ولوح بدمع لفراقه ربما.. او لفراق المكان المتأخر في الحنين والانبجاس الى الذاكرة والطفولة والمتاهة... وها هو يعود الى المدينة حيث لا ام له.

دخل في الضوء البعيد وحيدا وتوارى كغيمة. تفحص سريره فتفحصته حميماته القديمة عدا انبوب الناي الذي ضاع. فركس عنه في الهشيم الكبير... لم يلقه لما بكى، فطقطقت من حوله الجماجم تحتج لما سأل... امرته ان ينام فنام..

قبل مغيب القبو، يا آخر الهواء ماذا فعلت؟ قبل ليلة بقليل، يا آخر الدنيا.. آه يا علي من وجعك... للمكان لا ينفسح الا لك. انقض السؤال على المكان... بعد وقت يا عمره المحزون صار شبيهه، شبيه الصديق الذي رحل الى المدينة.



* كاتب ليبي مقيم في تونس

المطرب الأردني عمر العبدللات:

أنا لا أسرق أغنياتي!

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

في مشروع فني يجمع بين الشعراء والأزياء والغناء يصور المخرج أحمد دعيبس حاليا للفنان عمر العبدللات على مدار سبعة أيام «جلسة طرب أردنية» في منطقة رم ذات الألوان الطبيعية الساحرة، وتتضمن السهرة ثمانية قصائد مغناة لكبار الشعراء الملحنين العرب هي، قصيدة «حان وقت السفر» للكويتي طلال السعيد، «ما يخصك، وما أدري أحظري» للاماراتي سيف الشامسي، الى جانب قصيدة تراثية، تتجسد بترجمتها الى مشاهد درامية تحت عنوان «يا طروش» ويصاحبها الغناء، ويشارك في التصوير مجموعة من الشعراء الأردنيين، وهم رعد الشلال، سامي الباسلي، عيسى حويص، ومن الامارات محمد العبدلي، وعلي الخوار وسيف الشامسي ومنصور منصوري عبد الله العمري، ومن المتوقع ان يشهد التصوير الأمير خالد الفيصل، وسمو الشيخ نهيان بن زايد.

ويهدف هذا المشروع الفني الى ابراز جمالية المكان الأردني، بنقل السحر الطبيعي للأبعاد المكانية في كل من رم، وجمال الينابيع في عيون موسى جنوب الأردن، ليكون عرض الأزياء في مكان طلق، وعلى ايقاع الموسيقى المصاحب للمؤثرات الصوتية الطبيعية لخرير الجداول، وزقزقة الحساسين، ومن ثم يتم نقل المادة المصورة الى أحدث الاستوديوهات لاجراء عملية المونتاج.

وكان العبدللات قد انهى مؤخرا، تسجيل كاسيت جديد، بعنوان «اللقيا» ويتضمن ثمانية أغان، معظمها تناولت التراث الأردني، واستخدمت فيه الالات الحية كالعود والكمان والقانون والناي والايقاعات، فكانت أغاني «ما حدا غيرك حبه ساكن فينا، كيف تجبرني، عاشق السفر، يا ناس العينين، ما أدري احظري وما يخصك».

«القدس العربي» التقت المطرب الأردني عمر العبدللات وكان الحوار التالي:

■ هل استطعت الانتشار عربيا؟

■ لا أخفي عليك ان عددا كبيرا من الفنانين الاردنيين لهم حضور كبير في الدول العربية، وقد تجاوز الأردني المكان الذي يغني فيه، ولم يعد محاصرا في حيز وطنه: فقد سهلت المحطات الفضائية انتشار الفنان العربي عموما، والأردني جزء من هذه الدائرة المتكاملة. لكن المسألة الخاصة بالفنان الأردني، بأنه منتشر حسب اللون الذي يغنيه، فأنا مثلا استغرب انتشاري في الخليج أكثر من الأردن، ولعل مرد هذا الأمر، وهو قرب الخليج من اللون البدوي، وحبهم للكلمة التراثية الأصيلة، فأنا بصراحة استغرب وصول أغنياتي الى جميع الدول العربية، بما فيها الجاليات الأجنبية المقيمة في دول أوروبا، فكل العرب من وجهة نظري يحبون الاصالة، ولذلك أحرص دوما على غناء تراث عربي أصيل لارضاء الجمهور العريض.

■ أتقصد ان حب الناس لك متأت من اللون البدوي الذي تغنيه؟

■ ليس تماما، فالنوع الذي أغنيه، لا شك انه ساهم بانتشاري في بعض البلدان الخليجية، لكن هذا بفضل قدرتي على تجسيد الكلمات البدوية بكل صدق، فهناك كثير من الفنانين حاولوا غناء هذا اللون وفشلوا فيه، ليس لأن أصواتهم ليست جميلة، بل لأنهم ليسوا أبناء بادية وبالتالي فالكلمة تخرج من أفواههم متكلفة، ولا صدق فيها، أما البدوي قد يكون ليس مغنيا، فقد يكون أقرب للصدق، لأن كلمة ناقة لها مردود رجعي في ذهنه يختلف عن ابن المدينة، اذن المطلوب ان يكون المغني ابن بادية، ومن نجحوا في هذا المضمار قلائل جدا، منهم: سميرة توفيق، وميسون الصناع وتوفيق النمري.

وما قلت سابقا ليس كافيا، فهو ليس مرتبطا فقط بالمغني بقدر ارتباطه بالكاتب، فقد لا يستطيع شاعر عربي كبير كتابة اغنية البادية، بينما يستطيع شاعر غير متمكن من أدواته وقريب للمباشرة من صياغة أغنية يطرب لها الناس، فجماهيرية الأغنية لا تعني بالضرورة جودتها، فكل ما هو جماهيري الا في بعض الاستثناءات، تطلق عليه الرداءة، ومن جانب آخر، فالمغني البدوي لا يسعى الى عملية ابداعية خالصة، متفردة، يحبها الخاصة والمثقفون، بقدر ما يسعى لاطراب الناس جميعهم بمستواهم الشعبي البسيط، بكلمات بسيطة يكتبها ابن البادية بصدق.

فأنا على سبيل المثال، منذ بداية العام وحتى الآن، زرت معظم الدول العربية، وتهافت الجمهور على سماع أغنياتي، وأنا أحبهم، واسعى دوما لتقديم ما يرضي ذوقهم، مع تفاوت المستوى الثقافي لديهم جميعا، ولهذا تجدني بطيئا في اختيار قصائدي، ولا أخفي عليك، بان أراجع حساباتي الآن، بشكل غير معتاد عليه، وعلى أي فنان مراجعة حساباته والتدقيق دوما فيما يقدمه للجمهور، وما قادني لهذا التفكير، حفلة أحييتها في مسرح «الكاليزيه» بتونس، وأخرى بلندن للجالية العربية، الى جانب ما قدمته في قطر لصالح محطة الاوربت بمناسبة شفاء الأمير حمد آل ثاني، أقول هذا لأن الناس احبوني، ومن أحبه الجمهور عليه مراجعة حساباته كي لا يسقط.

■ ثارت تساؤلات عديدة حول أغنيتك «يا سعد» فما الحكاية؟

■ هي ليست تساؤلات، بل اتهامات على الوجه الصريح، وجهت لي في لبنان والسعودية، وعدد من المحطات الفضائية في كثير من المقابلات، لكني أقول لهؤلاء جميعا، أنا مطرب ولست لصا، فأنا لا أسرق أغنياتي، وأغنية «يا سعد» هي في الأصل قصيدة للشاعر «طلال السعيد» رئيس مجلس النواب الكويتي، ولدي تنازل خطي منه بكافة قصائده، وقد منحني حق غنائها جميعا بعد ان أهداني اياها، هو الآن صديقي، لكني وبصدق، كنت أحلم أن أغني كلماته منذ الصغر، فكبرت، وتحققت أمنيتي وتعاملت مع هذا الشاعر الكبير، في عدد من قصائده، وزارني مؤخرا، ورتبنا جدول أعمال وهو الان قيد التنفيذ، وأصور حاليا من قصائده «حان وقت السفر والعين عيت تنام، ول ول يا حسيف كم فرق حبيب وحبيب، نور عيني مسافر، وعادته كل يوم، وكل صيف، ونور العين عني يغيب وما أقدر الحق حبيب الروح وحلو الكلام وليته البعيد عني قريب».

■ هل تعاني الأغنية البدوية من أزمة الكلمة؟

■ بالنسبة لي لا أشعر بهذه الأزمة لا نصا ولا تلحينا، لأني ألحن معظم أغنياتي، وأنا لا أنكر فضل الشعراء الأردنيين علي، فقد غنيت لعيسى صويص، «حبك وألف حبك، وافي القد، يا تايه بالبر»، وأعمال كثيرة للمرحوم الشاعر عبد الفتاح حياصات ومنها قصيدة بعنوان «يا صاحبنا من هوى الغيد ملتاع، حطن بقلبنا العلة، والوجاع، قالوا الزمان بداوي الجريح ويبري، وكم يوم يبقى من العمر لو يوم في ضاع» وحقيقة الكتاب الأردنيين، يضاهون أبناء الخليج في حرفية الكتابة، لكن للأسف نشاطهم قليل.

■ قلت انك تلحن أغنياتك، الا تعتقد بأن هذا قد يقودك الى نمطية اللحن، ولماذا لا تستعين بملحن آخر؟

■ اذا كان المطرب واعيا بالكلمة، وتلقى دراسة اكاديمية تمكنه من التلحين اضافة لحسه الفني وموهبته، فهذا ليس عيبا، ولا اخفيك ان بعض الاغاني لم أحس بكلماتها الا حينما لحنتها، فأنا أردتها ان تكون على صيغة ما، حسب احساسي بها، والى ذلك، فقد لحن لي العديد من الأردنيين والعرب، مثل سمير بغدادي، اميل حداد، رومي شاهين، عيسى البلة، وتوفيق النمري.

اما قضية النمطية أو التكرار، فأنا بعيد عنها، ذلك لأن أغنياتي نوعان، نوع تراثي وآخر مؤلف، فالتراثي صاحب لحن ثابت لا اجري عليه تغييرات في صلب لحنه المتوارث، بل بعض التعديلات، وفق ما يتناغم مع العصر والآلة الموسيقية، في حين ان الأغاني المؤلفة، تفرض علي ايقاعها، بمعنى آخر، أنا لست أسيرا لها، أو لذاتي، أبقى أحاول حتى تهبني الكلمات انسيابها وايقاعها الداخلي، ففي كل قصيدة ايقاع مختلف عن الآخر، يختفي في النص، لكن الفنان الحساس يستطيع العثور عليه، وتطويره.

■ ماذا اكتسبت الأغنية البدوية بين جيلكم المعاصر والرواد؟

■ لا شك ان فضل ارساء قواعد الأغنية البدوية عائد لجيل الرواد، وقد جاهدوا لفرضها محليا وعربيا، وانكر منهم توفيق النمري، وفارس عوض وسميرة توفيق، ودويدة العاص، وميسون الصناع، وعبدو موسى، لكنهم من وجهة نظري لم يأخذوا الفرصة الكافية للانطلاق عربيا على مدى واسع، أما نحن فقد استفدنا بشكل كبير من التقنيات الجديدة في التصوير والبث بسبب التكنولوجيا المتطورة، وانتشار المحطات الفضائية، واضف لذلك، انه أصبح لدينا وعي بكيفية الغناء، فقبلا كان الرواد يغنون الكلمة البدوية بأصالتها، فكان معظم الجمهور لا يفهمها، ويستلذ بها فقط، البدو، لكن الكتاب والمطربين حاليا سهلوا الكلمة بحيث يفهمها الجميع الى جانب تغيير الايقاع وتنويعه بدخول الآلات الحديثة.

عمر العبدللات (القدس العربي)

الفنانة المصرية منى السعيد:

أبحث عن نصوص تخدم الناس!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من نادر ناشد:

تبدأ الفنانة منى السعيد أول كانون الاول (ديسمبر) المقبل بروفات مسرحية «رنة الخلخال» تأليف الأديب الراحل أمين يوسف غراب واخراج محمد عبد العزيز ـ في خامس تجربة لها في المسرح ـ وعاشر عمل فني بعد ان قدمت للسينما خمسة افلام هي «التوت والنبوت» عن رواية الأديب العالمي نجيب محفوظ واخراج نيازي مصطفى و«قانون ايكا» امام محمد عبد العزيز «خلطبيطة» وغيرها كلها تنتمي لاعمال ادبية تثير قضايا سياسية مثل «قانون ايكا» الذي يطرح قضية الخلل النفسي والاجتماعي الذي أصاب بعض المثقفين بعد نكسة حزيران (يونيو) 1967، أما عن أحدث أعمالها «رنة الخلخال» فهو عمر مسرحي استعراضي، يتعرض لقضية الخلل الذي أصاب المجتمع المصري والأسرة البسيطة بعد سياسة الانفتاح الاستهلاكي منذ منتصف السبعينات.

تقول منى السعيد: ابحث عن نصوص جادة وجيدة تخدم المجتمع بالفعل وليست مجرد شعارات، وغير صحيح ان الجمهور يقبل على الأعمال الفنية الهابطة التي تدعو الى العري والاستخفاف. او الافلام التجارية التي تسمى بسينما المقاولات. ولكن النصوص الجيدة قليلة، رغم كثرة الأعمال الأدبية المهمة، الا انها تحتاج الى اعداد فني. كذلك لم يعد هناك المنتج الحساس الجريء الذي يكتشف الوجوه الجديدة والأعمال الأدبية التي تؤثر وتغير. ولكن لدينا حاليا بعض المنتجين الشبان يحاولون تصحيح المسيرة ولهذا فهناك أمل في تقديم أعمال مميزة في الفترة المقبلة.

■ ولكن مشاكل الانتاج ليست وحدها التي تعوق السينما؟

■ هي أكثر من مشكلة من بينها الاستديوهات وعلاقاتنا بالمهرجانات العالمية، وتأثيرنا الكبير بالفكر الغربي سواء الأمريكي أو الأوروبي جعل من أفلامنا كائنات بعيدة عن جمهورنا، قليل من أفلامنا ما يخرج من قضايانا ويصب في ضمير المشاهد العربي وهذه هي الأفلام التي يكتب لها البقاء والخلود.

■ تميزت أعمالك الاستعراضية، بحيث وصلت الى الأسلوب العالمي؟

■ صورت الكثير من أعمالي الاستعراضية التي عرضت في لندن وأمريكا.. ولكني انتظر توظيفها من خلال عمل مسرحي ضخم اتمنى ان يقدمه المخرج محمد عبد العزيز، وبالنسبة للسينما أيضا مهم تواجد الأعمال الاستعراضية لأننا فقدنا هذا اللون منذ سنوات طويلة.. ويحتاج الى خبرة من العاملين فيه.

■ ولماذا كانت غيبتك عن الفن لمدة أربع سنوات؟

■ هذه شائعات انتشرت، وروجها البعض لمحاربتي ـ فأنا لم أعتزل الفن ولم أتغيب عنه ويعض المغرضين أشاعوا انني تزوجت وتفرغت للمنزل وهذا غير صحيح بدليل انني طلقت من زوجي رجل الأعمال طارق عطية، وأنا متفرغة تماما للفن، وأستعد حاليا لتصوير فيلم جديد الى جانب الأعمال التليفزيونية.

■ هذه أول مرة تقدمين مسلسلا للتليفزيون؟

■ ركزت في الفترة السابقة على السينما والمسرح، ولكن التليفزيون حاليا أصبح يحتل أهمية كبيرة جدا في حياة المصريين وفي تفكيرهم ـ كما يمثل أهمية ليس عند المثقفين فقط بل عند أغلب فئات المجتمع بالقاهرة والريف المصري ـ ومسلسل الثامنة مساء نجح في استقطاب كبار الفنانين والمخرجين، الى جانب انه تميز في صنع النجوم الجدد، والعمل في التليفزيون يضمن نصا جيدا ومشاهدة على مستوى مئات الملايين من العرب من المحيط الى الخليج.

■ هل هناك أعمال تليفزيونية تعرض لك في شهر رمضان؟

■ أعرف ان شهر رمضان هو قمة المشاهدة ولهذا فهو يضم ألمع النجوم وأهم الأعمال بدءا بالنصوص والمخرج انتهاء بالنجوم، ولكن حتى الآن ليست لي أعمال في رمضان المقبل، لأني لا زلت أفحص اعمالا، فأنا لا أحب أن يقال ان مستوى أعمالي تدنت. فأنا لست من أنصار كثرة الاعمال على حساب الجودة، فهل واحد جيد أفضل من عشرة أعمال ضعيفة، أو مجرد تواجد.

■ لماذا لم يستمر عرض مسرحية «طيلة» هل بسبب هدم مسرح النهر؟

■ ليس هذا هو السبب بل ان المسرحية اغلقت قبل هذا الحدث بشهور، ولكن كانت هناك بعض مشاكل من كواليس المسرحية.. والمسرح كما تعرف أهم ما فيه روح التعاون والصداقة بين الزملاء داخل الكواليس، وطالما تعرضت هذه الكواليس لتصدع ـ ينهار العمل، حتى لو كان في قمة نجاحه.. والمسرحية ضمت في بطولتها الفنان الكبير الراحل محمد عوض وكنا نكون ثنائيا ناجحا لولا كثرة المشاكل.

«سميحة أيوب» تعتذر عن كلمتها في افتتاح مهرجان السينما:

اتمنى من المهرجان عدم اشراك اسرائيل في فعالياته

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من اسلام صادق:

تعرضت سيدة المسرح العربي سميحة أيوب الى حملة انتقادات واسعة بعد الكلمة التي ألقتها في افتتاح مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الذي اختتم أعماله منذ أيام، واعتبرها البعض كفرا والحادا لا يجب ان تتفوه بها فنانة كبيرة في حجم سميحة، أما الكلمة التي اثارت هذه الحملة وألقت بظلالها على ضيوف المهرجان عندما قالت ان الله اختار سعد وهبة الى جواره خطأ!

«القدس العربي» التقت بالفنانة سميحة أيوب أثناء استعدادها لأداء بروفات مسرحية «المحروسة 2015» والتي يشاركها البطولة فيها النجم نور الشريف ويخرجها مراد منير وتعرض أول أيام عيد الفطر، تقول سميحة: أعذروني فأنا لم أقصد هذه العبارة.. لأني مؤمنة بالله وباليوم الآخر.. وأعرف انها ارادته.. ولكني كنت في حالة نفسية سيئة بسبب فقدي زوجي وحبيبي ورفيق عمري سعد وهبة.. وبالمناسبة أول من لفت نظري الى هذا الخطأ هي ابنتي، والحقيقة اني كنت في حالة نفسية لا استطيع خلالها «ضبط» اعصابي والتحكم في نفسي.. مرة أخرى أكرر اعتذاري عن هذا الخطأ غير المقصود وليسامحني الله والجميع على هذا الخطأ.

■ كل الآراء اكدت ان مهرجان هذا العام بلا لون ولا طعم.. فما رأيك؟

■ اشارك هذا الرأي.. فأنا لا أحس بالمهرجان ولا أرى دوره هذا العام مثل دوره العام الماضي أو الأعوام السابقة عليه.. ومن وجهة نظري ان سعد ترك فراغا هائلا بوفاته، لأنه كان دينامو هذا المهرجان والرأس المفكر له بعد ان استلمه من الكاتب الصحافي الراحل كمال الملاخ.

■ ولماذا اصرارك على رفض الرئاسة الشرفية للمهرجان؟

■ المهرجان يحتاج مهارات ادارية وعلاقات وأنا لا أجيد ذلك الى جانب ان رئاستي للمهرجان جاءت في وقت حرج عقب وفاة سعد، وجاءت أيضا وأنا حزينة على فراقه ووداعه ولا استطيع ان أحل محله.. كما أرى أيضا ان مكانه سيظل شاغرا لسنوات طويلة ولن يحل محله أحد، لأن سعد كان رائدا في مجاله وصاحب أسلوب في ادارة المهرجان. لهذا كان افتقادي له كبيرا ولن يعوض أبدا.

■ معروف انك تستعدين حاليا لأداء بروفات مسرحية «المحروسة 2015» آخر ما كتب الراحل سعد وهبة.. فلماذا العودة مرة أخرى الى المسرح بعد مقاطعتك له؟

■ أنا لم أقاطع المسرح المحترم.. كلامي كله المقصود به المسرح الحالي الذي نراه ونشاهده وهو بالمناسبة ليس مسرحا، ولكنه ملهى أو كباريه ليلي.. أما سؤالك عن عودتي الى «المحروسة 2015» فهو لسبب بسيط: ان اعمال سعد وهبة محترمة وتناقش قضايا مهمة، لهذا أعود الى المسرح مرة أخرى من خلال عمل محترم احترم به عقل المشاهد واخاطب وجدانه.

■ وهل لو كان هذا العمل من مؤلف آخر.. هل كنت ستفكرين بالعودة الى المسرح؟

■ بالتأكيد.. فأنا لم اتخذ موقفا من المسرح بشكل عام، موقفي محدد وهو عدم الزج باسمي وتاريخي الفني في عمل مسرحي غير محترم.. لهذا رفضت خوض التجربة.. أما اذا كان العمل جادا ومحترما ويناقش قضايا مهمة في حياة الناس فأهلا وسهلا ومرحبا.

■ ولماذا تناقش «المحروسة 2015»؟

■ سعد وهبة كان من الكتاب الذين لهم نظرة مستقبلية.. وفي هذا العمل يستشعر بالقرن المقبل، وكيف سيكون حال الانسان خلاله، وما هي التغيرات التي ستطرأ عليه. واعتقد ان النص اعجب جدا النجم نور الشريف والذي وافق عليه بدون قيد أو شرط ومن وجهة نظري فان موافقة نور على العرض لم تأت من فراغ، خاصة انه معروف عنه «التدقيق» في الاختيار.

■ قلت ذات مرة في احدى الندوات ان جيلك أصبح «نغمة نشاز» في الوقت الحاضر فماذا تقصدين بهذه العبارة؟

■ المعنى واضح ولا يحتاج الى شرح.. وأنا قصدت هذه العبارة المسرح باعتباره أبا الفنون.. والقصد ان جيلي أصبح ضائعا بين القديم والجديد وشتت الذهن بين أن يعمل أو يجلس في المنزل.

والأمر مر في كلتا الحالتين.. خصوصا ان جيلي تربى على المسرح المحترم والكلمة التي لها مفعول السيف.. المسرح الحالي مع احترامي للجميع، ليس هو المسرح الذي تربينا عليه.. لأن قيم هذا المسرح ـ اذا كان صاحب قيم ـ لا تتفق مع قيمنا نحن.

نحن جيل اسهمنا في انارة الطريق للجيل الذي بعدنا ومهدنا له الطريق وفرشناه له.. أما الجيل الحالي فانه لم يقدم أي شيء للجيل الذي بعده سوى البهدلة وقلة الأدب وانكار الجميل.

■ بعد غياب أكثر من عشر سنوات عن المسرح.. ما هو شعورك وانت تقفين على المسرح من خلال مسرحية «المحروسة 2015»؟

■ شعور مختلف بالتأكيد.. فهذا العام شهد رحيل سعد وهبة عن الدنيا وهو نفس العام الذي أقف فيه على خشبة المسرح بعد فترة غياب طويلة.. وبالتأكيد أيضا فأنا سعيدة بالعرض لأنه من رائحة سعد وسعيدة أيضا لعودتي الى المسرح الذي أحبه من خلال عمل محترم سيعجب الناس ان شاء الله.

■ تردد مؤخرا بأنك بصدد اعادة جميع أعمال سعد وهبة المسرحية مرة أخرى برؤية عصرية.. فما حقيقة الأمر؟

■ الحقيقة انها كانت مجرد فكرة طرحتها مع سعد.. ولكن بعد وفاته اعتقد أن الأمر بالغ الصعوبة.. لانني لن أسمح لأي مؤلف في الدنيا ان يعبث بتراث سعد أو ان يطور فيه.. لاعتقادي انه كان يكتب بمداد دمه وكان يعايش الاحداث سواء على المستوى المحلي أو العربي أو العالمي بكل صدق وبالتالي أرفض اعادة مسرحيات سعد مرة أخرى.

■ هل تعتقدين انه برحيل سعد وهبة سيسمح القائمون على مهرجان السينما الدولي لاسرائيل بالاشتراك فيه في الدورات المقبلة؟

■ دعني لا أستبق الاحداث.. صحيح كان سعد متشددا جدا في مشاركة اسرائيل. وكان يرفض كل المحاولات لاثنائه عن رفض حضور وفد اسرائيلي واشتراكه في المهرجان.. وهذا لا يمنع ان هناك مصريين عندهم وطنية وانتماء لا تشك فيه لحظة.. وان كنت اتمنى في الشخصية التي ستتولى رئاسة المهرجان في العام المقبل ان تأخذ نفس خط سعد بعدم التعامل مع اسرائيل، خاصة انه لا توجد علاقات ثقافية أو فنية معها.

■ وما رأيك في عمر الشريف اذا ما تولى رئاسة هذا المهرجان؟

■ مع احترامي لجميع الاقلام التي كتبت سلبا عن عمر فأنا أحترمه كفنان كبير.

■ الا ترين ان الغاء ندوة عن زوجك الراحل سعد وهبة بمهرجان القاهرة السينمائي نوع من نكران الجميل؟ وهل تعتبرين الالغاء مفاجأة المهرجان؟

■ الحقيقة لا استطيع ان أقول شيئا سوى انه التقصير.. واعتقد ان ادارة المهرجان لم ترسل دعوات للضيوف لحضور الندوة.. والحقيقة لم افاجأ بالالغاء لسبب بسيط ان المهرجان احتفل بسعد جيدا وبصورة مشرقة خاصة في حفل الافتتاح والذي أراه من وجهة نظري كافيا جدا.

■ يتردد انك ويوسف شعبان وفوزي فهمي أقرب المرشحين لرئاسة اتحاد الفنانين العرب بعد وفاة سعد الرئيس السابق؟

■ أنا أشكر الذين رشحوني.. أما مسألة نجاحي أو فشلي في رئاسة الاتحاد فهذه مسألة اتركها للظروف خاصة ان حالتي النفسية لا تزال متأثرة بغياب سعد الذي كان كل شيء في حياتي.



سميحة ايوب

الفضائية «مير» عش غرام سينمائي:

الرحلة الفضائية لها ثمن!

موسكو ـ من غريغ مايري:

العام 1999، وهذا يوم حزين للبرنامج الفضائي الروسي. الروس على وشك ان يطفئوا الأنوار على متن محطتهم الفضائية «مير» ويعيدوا آخر الرواد الفضائيين على متن المركبة الى الأرض.

مهلا. فهناك عقبة أخيرة. هناك رائد فضاء متمرد يصر على البقاء في المحطة ويقول انه يريد ان يستمر في الدوران حول الكرة الأرضية طيلة أيامه الباقية على قيد الحياة. المراقبون الأرضيون يصدرون الأمر تلو الأمر له لكي يعود، ثم يرجونه ويتوسلون، دون جدوى ولا يستطيعون اقناع هذا الرائد الخارج عن قطيعه بمغادرة المحطة الفضائية.

وهناك خطة الملاذ الأخير: ارسال امرأة الى المحطة لتغريه وتعود به الى الأرض.

وكأن المحطة الفضائية الروسية «مير» كان ينقصها المشاكل في الأشهر الأخيرة، يقوم المخرج السينمائي الروسي يوري كارا بمساعيه لصنع فيلم سينمائي حقيقي ـ بممثلين حقيقيين من متن المحطة ـ قبل حلول موعد التخلي عن المحطة نهائيا بعد سنتين من الآن.

يقول كارا انه خلال القرن المقبل سيقوم مخرجون ومنتجون بتصوير أفلام على القمر وربما على المريخ أيضا. ولا بد ان يصبح أحدهم هو الأول في القيام بمثل هذا العمل. فلماذا لا أصبح أنا ذلك الشخص؟

والأغرب من ذلك ان وكالة الفضاء الروسية التي تواجه حاجة ماسة الى المال تؤيد اقتراح كارا اعتقادا منها ان الفيلم العتيد سيوفر لها بعض التمويل والدعاية الطيبة. ويقول سيرغي غوربونوف الناطق باسم وكالة الفضاء الروسية ان الفيلم سيجذب انتباه الناس بالتأكيد.

المسؤولون الفضائيون لم يعطوا موافقتهم على الفكرة بعد، الا ان البعض يدرسها بجدية. يقول غوربونوف: «ان تصوير رحلة فضائية لا يتطلب الذهاب الى الفضاء بل يمكن عمل ذلك بالتشبيه الكمبيوتري أو على متن طائرة عادية. ولكن اذا كان كارا يريد ان يصور الفيلم في الفضاء ويملك الأموال اللازمة لمشروع كهذا، فالخيار له».

ان وكالة الفضاء الروسية، التي كانت ذات وقت محاطة بالسرية التامة، مستعدة اليوم لدراسة أي اقتراح يقدم لها اذا كان الثمن مناسبا. وان كان المسؤولون الروس لا يزالون يجدون صعوبة في التعامل مع بديهيات حرية السوق هنا على الأرض، فقد اثبت المسؤولون الفضائيون انهم رأسماليون كونيون قادرون على الابتكار.

ان الولايات المتحدة ستدفع 472 مليون دولار خلال خمس سنوات لاستئجار فسحة على المحطة «مير»، واليابانيون دفعوا ملايين الدولارات لارسال صحافي الى المحطة. وثمة عدد من رواد الفضاء الروس اكتسبوا خبرة في التمثيل الفضائي لاشتراكهم في عدد من الاسكتشات الدعائية لمختلف السلع ثم تصويرها داخل المحطة «مير».

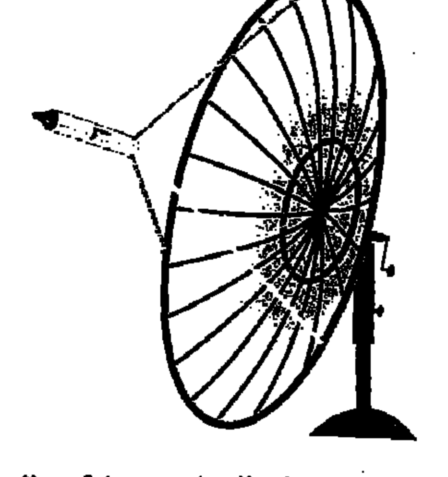
أما مشروع الفيلم الفضائي الذي أطلق عليه اسم «الرحلة الفضائية لها ثمن»، فانه سيحتاج الى 20 مليون دولار على الأقل لارسال اثنين من الممثلين الى «مير»، وعدة ملايين اخرى من الدولارات لانجاز الفيلم.

وحتى الآن لم يتم العثور على مصدر تمويل للمشروع. ويقول كارا انه يأمل بالعثور على شخص لديه بعض الجنون يستطيع ان يرى الفرصة السانحة الفريدة من نوعها.

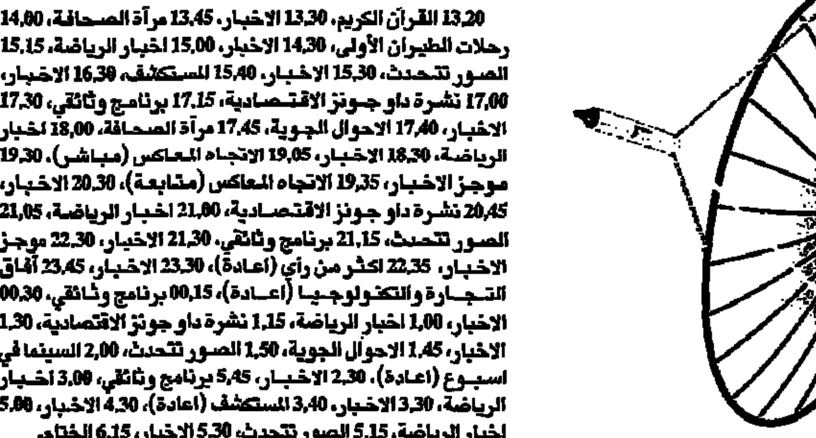
كارا، الذي سبق وان اخرج عددا من الافلام الناجحة، يقول انه يتمنى ان يعثر على ممثل من هوليوود لاسناد البطولة اليه. وصنع الفيلم باللغة الانكليزية لكي يتمكن من توزيعه عالميا وخلال مهرجان البندقية السينمائي في شهر آب (اغسطس) الماضي عرض كارا دور المرأة على الممثلة البريطانية ايما طومسون، ولكنها رفضت العرض.

الفيلم سيقتبس من رواية "Cassandra's Brand" للروائي الروسي جنيكز ايتماتوف، وهي رواية مغامرات عن رائد فضاء متمرد يريد البقاء في الفضاء ليصبح أول مراهب فضائي». وفي النهاية تتفق الحكومتان الروسية والامريكية على ضرورة اعادة الرائد المتمرد الى الأرض عن طريق... الحب.

ويقول كارا بابتسامة العارف: «طبعا النص له نهاية سعيدة».



الجزيرة



13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 رحلات الطيران الأولى، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 المستكشف، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 برنامج وثائقي، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 اخبار الرياضة، 18,30 الاخبار، 19,05 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19,30 موجز الاخبار، 19,35 الاتجاه المعاكس (متابعة)، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 الصور تتحدث، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 آفاق التجارة والتكنولوجيا (اعادة)، 00,15 برنامج وثائقي، 00,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 الصور تتحدث، 2,00 السينما في اسبوع (اعادة)، 2,30 الاخبار، 5,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 المستكشف (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 الصور تتحدث، 5,30 الاخبار، 6,15 الختام.

مركز تليفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,5 دين ودنيا، 8,15 برنامج الواقع والمعقول ـ اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 المسلسل العربي ـ النهر لا يحترق، 11,00 كارتون، 11,30 نشرة الأخبار، 12,00 مساء الخير يا عرب، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,20 مساء الخير يا عرب، 14,05 برنامج وثائقي ـ الحد الأقصى، 14,30 عرض وتعليق على الفرق الرياضية، 14,45 السعودية V استراليا، 16,35 التعليق على المباراة من استديوهات MBC، 18,00 الشوط الثاني، 18,45 التعليق على المباراة من استديوهات MBC، 19,15 الساعة الاخبارية، 20,00 المسلسل المدبلج، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 عرض لأهم اللقطات من المباريات السابقة، 22,00 مسلسل اجنبي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,25 الحل بين يديك، 1,50 فن الطبخ، 2,15 أوراق صحافية، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 9,47 قلوب وسواعد، 11,15 مسلسل عربي، 12,30 قرارات، 3,10 شمس الاسلام، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,35 مسلسل اطفال، 11,05 مسلسل عربي، 12,00 برنامج المرأة ـ ديفيليه، 1,20 الطيور المهاجرة، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 5,00 نشرة الاخبار، 5,40 حق الرد مكفول، 6,15 المسلسل العربي، 7,15 المتنافسون، 8,15 كلام من دهب، 9,00 الفيلم العربي ـ سكة العاشقين، 11,15 سباق الاغنيات، 12,00 مسلسل تاريخي، 2,00 احداث 24 ساعة، 2,30 الفيلم العربي ـ اليتيمتين، 4,30 عالم البحار، 5,07 مسلسل ديني، 6,28 اقوال الصحف.

دبي الفضائية

5,00 نشرة الاخبار، 5,20 القرآن الكريم، 5,30 الفيلم التسجيلي غرائب عالم الحيوان، 6,30 قمم فنية، 7,05 نهج الاغاني، 8,35 البيت السعيد، 9,00 المسلسل المدبلج، 10,05 المطبخ العالمي، 10,20 المجلة الاسلامية، 11,20 ألوان من عمان، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 تقارير المراسلين، 2,30 الرسوم المتحركة، 3,05 سر الحياة، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 الامارات والبيئة، 6,05 عالم اقتصادي، 7,05 المسلسل العربي خان الحرير، 10,05 فيلم مدبلج، 12,30 نفحات مغربية، 12,30 المسلسل العربي، 3,05 الخليج كلمة ونغم، 4,05 المسلسل العربي

راديو وتليفزيون العرب قناة الأفلام

3,00 قرآن كريم، 3,10 فيلم تسجيلي، 3,20 شهر من الحب، 5,00 فيلم اجنبي، 6,30 كل العقارب، 8,30 البيت الكبير، 10,30 البحث عن فضيحة، 12,30 فزورة تونسية، 1,15 حماتي ملاك، 3,15 بناتنا في الخارج، 5,00 عالم السينما 5,30 الحياة حلوة، 7,30 أوراق سينمائية، 8,00 انقاذ ما يمكن انقاذه، 10,00 فزورة تونسية، 10,30 الطريق، 12,30 ضحكة على الماشي، 1,00 كان وكان.

اوربت الاولى

00,00 فيلم ليلة الجمعة (تحية كاريوكا ـ انور وجدي)، 2,00 فيلم عماشة في الادغال، 4,00 فيلم العميلة 42 (محمود ياسين ـ يوسي)، 6,00 فيلم انكياء لكن اغبياء (رشدي اباظة ـ عادل امام)، 8,00 فيلم ديسكو ديسكو (نجلاء فتحي ـ محمود حميدة)، 10,00 فيلم حب وبلع (هدى سلطان ـ حسين رياض)، 12,00 فيلم صراع الجبابرة (نادية لطفي ـ أحمد مظهر)، 14,00 فيلم العمر الاخير (فؤاد شريف)، 16,00 فيلم عروس النيل (رشدي اباظة ـ لبنى عبد العزيز)، 18,00 فيلم عيب يا لولو يا لولو عيب (نيللي ـ عزت العلايلي)، 20,00 فيلم المخدوع (مصطفى فهمي ـ ليلى حمادة)، 22,00 فيلم الليالي الدافئة.

اوربت الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ ـ مقبلات، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 أغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ خان الحرير (الجزء الاول)، 14,00 برنامج وثائقي ـ الحياة على الانترنت، 14,30 مسلسل مدبلج ـ الحب الضائع، 15,30 برنامج حكايات السعدني، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج كتاب، 17,30 مسلسل السهرة ـ تل اللوز، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج اليوم، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 مسلسل بعد الظهر ـ خان الحرير (الجزء الاول)، 0,15 برنامج صالون ـ عبد القادر حاتم، 1,15 مسلسل السهرة ـ تل اللوز، 2,15 القرآن الكريم، 2,45 الختام.

بطولة القارات

البرازيلي في حاجة الى انيابه ومخالبه والسعودي الى منقذه

الرياض - من محمد حمادة:

جمهور قليل سيحضر اللقاءين الاخيرين في المجموعة الاولى ضمن الدور الاول من بطولة الفيفا للقارات اليوم الثلاثاء على استاد الملك فهد الدولي في الرياض.

فشباب العاصمة منشغلون بالامتحانات نصف النهائية الجامعية والثانوية وامامهم صيف طويل يتمتعون خلاله بـ64 مباراة مونديالية فرنسية، ثم ان منتخبهم الاخضر كان صفرا على الشمال في مباراتيه الاولين وامله في بلوغ الدور نصف النهائي كامل ابليس في الجنة.

وخصم السعودي هو الاسترالي، خصم اعاد ابتسامة عابرة الى شفاه مدربه الانكليزي تيري فينابلز واللاعبين. فبعد الاخفاق امام الايراني في تصفيات كأس العالم خاض المنتخب بطولة القارات فهزم المكسيكي 3-1 وتعادل سلبا بعد ذلك مع البرازيلي الاشبه بأسد اقتلت انيابه من لثته ومخالبه من قوائمه فانقلب حملا وديعا.

وبالتالي، يكفي فينابلز ورجاله نقطة واحدة لضمان بلوغ دور الاربعة، وهو دور لم يكن يحلم به استرالي واحد.

والنقطة شبه مضمونة لمنتخب واع وعاقل، لا يضم فطاحل وانما افرادا يعطون اقصى ما يملكون من امكانات ويتعاملون مع كل مباراة بموضوعية، ويساعدهم على ذلك لياقة بدنية عالية وتنظيم حسن مع انهم من كل واد عصا ان على صعيد الاندية التي يلعبون لها او الجنسيات الاصلية التي يحملونها. فاليوناني يوناني (لازاريديس) والكرواتي كرواتي (الاخوان فيدمار) واليوغوسلافي يوغوسلافي (زيليتش وايفانوفيتش).

وبالعودة الى السعودي الذي لا يحمل من «الاخضر» حاليا سوى الاسم فانه طوى صفحة بطولة القارات ولم يعد مهما اذا ما فاز في مباراته الاخيرة او لم يفز. فمن ضرب ضرب ومن هرب هرب والتركيز سيكون على مونديال فرنسا.

بالثلاثة خسر السعودي امام روماريو وبطانته، وبالخمسة امام المكسيك بوجوهها الشابة، من دون ان يصدق احد ما حصل.

وكلها ايام قليلة وسيتسلم البرازيلي كارلوس البرتو المهمة ليبدأ صفحة جديدة بيضاء ولا يعرف احد ما سيفعله بالتحديد وهو لن يخترع شيئا من لا شيء بمعنى ان التشكيلة ستكون هي هي لكن عليه ان يشحمها ويزيت مفاصلها وان يخرط «موتورها» من جديد اذا لزم الامر. وبلغة الفني آمين قد يكون لزاما عليه ان يجري عملية القلب المفتوح عليها.

وبالتالي، لا يهم كثيرا الحديث عن التغييرات التي قد تجري على الخطوط الاربعة (بما في ذلك حارس المرمى)، ولم يعد يهم الجمهور السعودي اذا ما لعب الدعيع او الصادق، واذا ما عاد عبدالله سليمان الى خط الدفاع او لم يعد، واذا ما آزر العويران ومسعد خط الهجوم او لم يؤازرا، وما اذا عرفت اقدام الجابر وشلية او السويد او عبيد شباك الخصم او ضلتها.

والرأي هذا ليس للجمهور وحده، فرأي المدرب الفرنسي ايميه جاكيه مماثل، وقد ذكر قائلا: «ما حصل للسعودي امام المكسيكي ليس معيارا ابني عليه مخططاتي في كأس العالم، كانت زلة قدم، ومستوى الاخضر سيتحسن بكل تأكيد عندما يبدأ كارلوس البرتو عمله معه. استعدادات اللاعبين البدنية جيدة والتنظيم معقول جدا وقابل للتطور بما في ذلك الشق الهجومي».

وتبقى مع جاكيه قليلا لنشاركه حيرته في اختيار تشكيلة نهائية لكأس العالم مع انها صارت على الابواب، فالخيارات كثيرة والنجوم المحترفون في الخارج اكثر من ان يحصوا، اما معضلة الهداف فقد يحلها مهاجم فريق موناكو الشاب دافيد تريزيغيه، وليس من مشكلة في هذا المهاجم الواعد الا صعوبة اسمه لا اكثر.

وفي المباراة الثانية، سيكون جميلا جدا ان يلدغ المكسيكي بعناصره التي تخوض تجربتها الدولية الاولى جاره الامريكي اللاتيني لدغة واحدة تبعده عن دور الاربعة.

سيكون الامر كارثة برازيلية بكل تأكيد، وحتى لا تفرض نفسها من واجب رجال ماريو زاغالو ان يخرجوا عن وداعتهم ومسالمتهم. والامر ليس ضربا من الخيال بالطبع بوجود عناصر البنك المركزي للتحرك على المستطيل الاخضر امام عناصر اشبه بمجموعة من الصرافين. وبين البنك المركزي ومكاتب الصيرفة فرق شاسع طبعا.

وفي تغيير بارز على صفوف البرازيل سيعود لاعب خط الوسط دونغا حتى لا تبقى الدفة اليسرى مائلة وحتى لا يبقى ليوناردو صانع العاب ديكتاتوريا وحيدا.

اما التغيير البارز فانه يتمثل بعودة روماريو الى خط الهجوم. صحيح ان مزاجه صعب وضبطه خارج الملعب اصعب، لكن الصحيح ايضا انه مثمر داخله. وهذا بيت القصيد.

..واستراليا تعزز موقفها في البطولة

الرياض - من مارك غليسون:

واصلت استراليا نتائجها الطيبة ببطولة كأس القارات لكرة القدم المقامة في الرياض بتعادلها مع البرازيل دون اهداف ضمن مباريات المجموعة الاولى في البطولة لتقترب من الدور قبل النهائي.

ولكن مارك بوسنيتش حارس مرمى استراليا ونجم المباراة قال انه وزملاءه على استعداد لمقايضة هذا التعادل وفوزهم في مباراتهم السابقة على المكسيك بمركز في نهائيات كأس العالم التي ستقام في فرنسا العام المقبل.

وخرجت استراليا من التصفيات امام ايران الشهر الماضي الا انها نجحت حتى الان في الحصول على اربع نقاط في بطولة كأس القارات.

وتتصدر استراليا المجموعة مع البرازيل تليهما المكسيك بفارق نقطة واحدة بعد ان سحقت المملكة العربية السعودية 5 /صفر في مباراة سبقت مباراة استراليا والبرازيل.

وتغلبت المكسيك على هزيمتها امام استراليا يوم الجمعة الماضي لتسحق السعودية المضيفة وسجلت اربعة من اهدافها الخمسة في 16 دقيقة..

اما استراليا لعبت بخطة دفاعية قوية حالت دون وصول اي من مهاجمي البرازيل على رأسهم النجم رونالدو الى المرمى.. وانقذ بوسنيتش مرماه من فرصتين لرونالدو كما اضاع البرازيلي فلافيو كونسيكاو فرصة اخرى لفريقه.

ولعب الانجليزي تيري فينابلس بخمسة مدافعين..

واعرب ماريو زاغالو المدير الفني للمنتخب البرازيلي عن استيائه من الطريقة الدفاعية التي لعبت بها استراليا قائلا «كان هناك العديد من اللاعبين في الربع الاخير من الملعب ومن ثم لم نتمكن من القيام بتمريراتنا القصيرة التي نلعب بها». ولم يشرك زاغالو المهاجم روماريو رغم انه احرز هدفين في مرمى السعودية في مباراة الفريقين الاولى بالبطولة.

ولم يهزم المنتخب الاسترالي منذ 15 مباراة تحت قيادة فينابلس الذي ينتهي عقده في حزيران (يونيو) الا انه قال انه يفكر في تجديد عقده مع الفريق.

اما في مباراة السعودية والمكسيك فقد احرز كل من فرانشيسكو بالنسيا وكواوهتيموك بلانكو هدفين وبراوليو لونا هدفا لتفوز المكسيك. واحرز بالنسيا الهدف الاول في الدقيقة 19 ثم اضاف الثاني في الدقيقة 62 0 وعزز بلانكو فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة 70. وفي الدقيقة 76 احرز لونا الهدف الرابع لفريقه قبل ان يختتم بلانكو اهداف فريقه في الدقيقة 78 بالهدف الخامس. وتأمل المكسيك ان تفوز على البرازيل اليوم الثلاثاء لتعزز فرصها في الصعود الى الدور قبل النهائي. وستقابل استراليا السعودية في نفس اليوم.

وقابلت جنوب افريقيا الامارات العربية المتحدة ضمن مباريات المجموعة الثانية امس الاثنين اما اوروغواي ستلعب مع جمهورية التشيك.

وفيما يلي ترتيب الفرق في المجموعة الاولى والثانية:

المجموعة الاولى:

الدولة	لعب	فوز	تعادل	هزيمة	له	عليه	نقاط
البرازيل	2	1	1	0	3	0	4
استراليا	2	1	1	0	3	1	4
المكسيك	2	1	0	1	6	3	3
السعودية	2	0	0	2	0	8	0

المجموعة الثانية:

الدولة	لعب	فوز	تعادل	هزيمة	له	عليه	نقاط
اوروغواي	1	1	0	0	2	0	3
ج. افريقيا	1	0	1	0	2	2	1
التشيك	1	0	1	0	2	2	1
الامارات	1	0	0	1	0	2	0

انتر ميلان هزم روما وابتعد 4 نقاط في بطولة ايطاليا

لورن ونتر لاعب انترميلان (في الوسط) ينفرد بالكرة (رويترز)

■ روما - ا ف ب: اثبت انتر ميلان المتصدر انه لا يعتمد كليا على النجم البرازيلي رونالدو بدليل فوزه الكبير على ضيفه روما بثلاثة اهداف نظيفة وابتعاده 4 نقاط عن منافسه المباشر يوفنتوس الذي سقط في فخ التعادل مع مضيفه بياتشينزا 1-1 في المرحلة الثانية عشرة من بطولة ايطاليا لكرة القدم.

ورونالدو موجود حاليا في الرياض حيث يشارك مع منتخب بلاده في بطولة الفيفا للقارات على كأس الملك فهد. وقد غاب عن روما ايضا المدافعان البرازيليان الداير وكافو للسبب عينه.

واقيمت المباراة على ملعب سان سيرو واحرز انتر ميلان الهدف الاول عندما انبرى الفرنسي يوري دجوركاييف لركلة جزاء بنجاح (41) اثر عرقلة حارس روما النمساوي ميكايل كونسل للارجنتيني دييغو سيميوني المنفرد.

وكان سيميوني وراء الهدف الثاني بتمريرة رائعة الى ماركو برانكا (49). ثم طرد الحكم لاعب وسط روما ماتيو بيفوتو في الدقيقة 51 ولحق به زميله المهاجم فرانشيسكو توتي قبل ان يضيف التشيلي ايفان زامورانو الهدف الثالث (71).

وتراجع روما من المركز الثالث الى الرابع.

واصيب 15 شخصا بينهم 8 شرطيين في الاحداث بين رجال حفظ النظام والمشجعين.

وانتزع بياتشينزا الضعيف نقطة ثمينة من ضيفه يوفنتوس بتعادله معه 1-1 في مباراة مملة. وافتتح الاوروغوياني دانيال فونسيكا التسجيل ليوفنتوس بتسديدة رائعة (77)، لكن فريقه لم ينعم كثيرا بفرحته لان جانبييرو بيوفاني ادرك التعادل بعد دقيقتين فقط مستغلا خطأ للحارس انجلو بيروتزي.

وسقط سمبدوريا سقوطا كبيرا امام مضيفه لمبولي باربعة اهداف سجلها تونيتو (23) ومارتوسيللو (40 و53) واسبوزيتو (65)، بعد ان افتتح فرانتشيسكيتي التسجيل للخاسر (8).

كذلك هوى نابولي امام ضيفه بارما باربعة اهداف نظيفة تناوب على تسجيلها السويدي يسبر بلومكفيست (18) وبينو باجيو (53) والارجنتيني هرنان كريسبو (66 و73).

ويبدو نابولي الذي احرز اللقب للمرة الاخيرة عام 1990 بقيادة النجم الارجنتيني دييغو مارادونا في طريقه الى الدرجة الثانية.

وجرح 11 شرطيا في احداث الشغب التي اعقبت المباراة وتسبب بها انصار نابولي عندما ارادوا التعبير عن استيائهم من النتيجة بنزع المقاعد البلاستيكية ورميها على رجال حفظ النظام الذين اتخذوا اماكن لهم في المدرجات.

وحقق لاتسيو فوزا صعبا على بريشيا بهدف لمهاجمه الكرواتي الدولي الن بوكسيتش (28).

وتابع ميلان صحوته في الاسابيع الاخيرة وتغلب على جاره اتالانتا بهدفين لمدافع الاخير كريستيانو لوكاريللي في الدقيقة الاولى (خطأ في مرمى فريقه)، والهولندي باتريك كلويفرت (57) من تسديدة رأسية، مقابل هدف للخاسر سجله ماركو سغرو (16).

وصعد ميلان الى المركز السادس برصيد 19 نقطة بفارق 11 نقطة عن المتصدر.

وتغلب بولونيا على ليتشي بهدفين سجلهما باولو كريستاليني (21) والروسي ايغور كوليفانوف (86).

وسحق فيورنتينا مضيفه فيتشينزا بخمسة اهداف للبلجيكي لويس اوليفيرا ((6 و53) والارجنتيني غابرييل باتيستوتا (42) وميكيلي سيرينا (58) والسويسري ستيفان شفارتز (64) مقابل هدف لارتورو دي نابولي (80).

وتعادل باري واودينيزي صفر-صفر.

- ترتيب فرق الصدارة:
1- انتر ميلان 30 نقطة
2- يوفنتوس 26
3- اودينيزي 23
4- روما 22
5- بارما 22

فوز هزيل لريال مدريد ببطولة اسبانيا

■ مدريد - ا ف ب: حقق ريال مدريد حامل اللقب فوزا هزيلا على ضيفه ميريدا 1-صفر في اختتام المرحلة السادسة عشرة من الدوري الاسباني لكرة القدم.

ويعود الفضل في فوز ريال مدريد الى مدافع الضيف هوياس ماريانو الذي سجل خطأ في مرمى فريقه (30). وقلص الفائز الفارق الى نقطتين (35 مقابل 37) بينه وبين برشلونة المتصدر الذي فاز السبت على اسبانيول 3-1.

واحرج تينيريفي ضيفه اتلتيكو مدريد صاحب المركز الثالث عندما تقدم عليه بهدفين للهولندي روي ماكاي (30) والبوسنة ميهو كودرو (44 من ركلة جزاء) حتى قبل دقيقة واحدة من نهاية اللقاء حيث ادرك اليوغوسلافي ميلينكو بانتيتش التعادل (89) بعدما قلص خوسيه ماري الفارق (78).

وانتعش فالنسيا بفوزه الكبير على ضيفه كومبوستيلا باربعة اهداف للارجنتيني كلاوديو لوبيز (11) والكرواتي غوران فلاوفيتش (62) وميغيل انغولو (64) والارجنتيني اريل اورتيغا (86) مقابل هدف للبرازيلي امارال وليام (87).

وفاز سرقسطة على مضيفه راسينغ سانتاندر بثلاثة اهداف لالبرتو بلسويه (11) وسانتياغو اراغون (45 من ركلة جزاء) ويوردي (87) مقابل هدفين للارجنتيني غابرييل شورر (44) والروسي فلاديمير بستشاستنيخ (88). وبلد الوليد على اوفييدو بهدف للكرواتي الن بيترناتش (35).

وتعادل سبورتينغ خيخون وسلمنقة بهدف للبولندي سيزاري كوتشارسكي (44) مقابل هدف للبرتغالي باوليتا (5)، وديبورتيفو كورونا وريال سوسييداد بهدف لفران (7) مقابل هدف لخافيير غارسيا (41).

- ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 37 نقطة
2- ريال مدريد 35
3- اتلتيكو مدريد 30
4- اسبانيول 28

وفوز صعب لموناكو وتعادل سان جرمان ومتز في بطولة فرنسا

■ باريس - ا ف ب: حقق موناكو للتصدر فوزا صعبا على ضيفه رين 1-صفر في ختام المرحلة العشرين من الدوري الفرنسي لكرة القدم الاحد فابتعد بفارق نقطتين عن متز الذي تعادل ومضيفه باريس سان جرمان 1-1. على ملعب «لويس الثاني» في موناكو، امام 3500 متفرج، تمكن الدولي تييري هنري من انقاذ فريقه عندما سجل له الهدف الوحيد في الدقيقة 54. وعلى ملعب «بارك دي برانس» في العاصمة، امام 38146 متفرجا، فشل سان جرمان الثالث في تخطي عقبة متز وانتزاع المركز الثاني منه رغم تقدمه عن طريق البرازيلي راي (63 من ركلة جزاء) لان الدولي روبير بيريس ادرك التعادل بعد 5 دقائق تماما. ويملك موناكو 41 نقطة مقابل 39 لمتز و38 لسان جرمان.

- ترتيب فرق الصدارة:
1- موناكو 41 نقطة
2- متز 39   3- سان جرمان 38
4- مرسيليا 37   5- لنس 34.

كأس العالم 2006: ويمبلي جديد وانكلترا انفقت وستنفق مليار دولار لتجديد ملاعبها

■ الرياض - ا ف ب: ذكر اليك ماكيفن مدير الحملة الانكليزية للفوز بتنظيم مونديال 2006 ان بلاده انفقت وستنفق 600 مليون جنيه (نحو مليار دولار) على تجديد ملاعبها في اطار حملتها لتنظيم الحدث الكبير.

واضاف ان اعمال التجديد في ملعب ويمبلي العام المقبل ستكلف وحدها 240 مليون جنيه.

واشار ماكيفن ان المنتخب السعودي سيكون من اواخر المنتخبات التي ستخوض مباراة على ملعب ويمبلي الحالي الذي اقيمت عليه المباراة النهائية لكأس انكلترا للمرة الاولى عام 1923 باعتبار انه سيقابل منتخب انكلترا في 23 ايار (مايو) المقبل ضمن استعدادات الطرفين لنهائيات مونديال فرنسا.

واعترف ماكيفن ان المنافسة على استضافة المونديال الثاني في القرن الحادي والعشرين ستكون حامية بين انكلترا والمانيا، واشار الى ان المرشحين البارزين الاخرين هم جنوب افريقيا والبرازيل والارجنتين.

وقال ماكيفن ان تأييد رئيس الاتحاد الدولي الحالي جواو هافيلانج لجنوب افريقيا ليس مؤثرا الا اذا عاد عن قراره وترشح لانتخابات الرئاسة مجددا وانتزع لقب الرئيس لولاية سابعة.

وبعدما اكد ان ظاهرة الشغب في ملاعب انكلترا خفت كثيرا بعد نجاح التدابير التي اعتمدت للتصدي لها، اشار ماكيفن ان بلاده نجحت نجاحا منقطع النظير في تنظيم بطولة الامم الاوروبية صيف 1996 بشهادة مسؤولين كبار منهم رئيس الاتحاد الاوروبي لينارت يوهانسون.

وقال ان منتخب انكلترا طرا عليه تطور واضح وانه سينافس على كأس العالم في فرنسا 1998 وسيكون مرشحا طبيعيا للفوز عام 2006 في حال قيامه بدور المضيف.

وختم ان انكلترا وحدها ستنظم كأس 2006 في حال فوزها بالترشيح من دون مشاركة اسكتلندا او ويلز، ثم قرأ رسالة من رئيس وزراء بريطانيا طوني بلير الذي اكد دعم حكومته اللامحدود لملف ترشيح انكلترا لاستضافة الحدث الكبير.

نهائي بطولة البرازيل

تعادل بالميراس وفاسكو دا غاما ذهابا

■ ساو باولو - ا ف ب: تعادل بالميراس من ساو باولو وفاسكو دا غاما من ريو دي جانيرو صفر-صفر على ملعب مورومبي في ساو باولو امام 54 الف متفرج في ذهاب الدور النهائي من الدوري البرازيلي لكرة القدم.

وعلى الرغم من محاولات الفريقين في التسجيل فان المهاجمين فشلوا في هز الشباك، وكانت اخطر فرصة تسديدة لاعب ساو باولو اليكس من ركلة حرة مباشرة لكن القائم صدها في منتصف الشوط الثاني.

وقد طرد الحكم انطونيو بيريرا دا سيلفا، هداف الدوري برصيد 29 هدفا (رقم قياسي) وافضل لاعب فيه هذا الموسم ادموندو في الدقيقة 81، فاكمل فريقه الدقائق التسع الاخيرة بعشرة افراد.

وقد تعرض ادموندو للمضايقة من كليبر فرمى الكرة في وجهه قبل ان يطرده الحكم للمرة السابعة هذا الموسم. وقد كلفته تصرفاته الاستبعاد من صفوف المنتخب الذي يخوض حاليا بطولة الفيفا للقارات على كأس الملك فهد في الرياض.

وقد حفلت المباراة بالخشونة بدليل احتساب الحكم 65 مخالفة طوال الدقائق التسعين.

وتقام مباراة الاياب الاحد المقبل على ملعب ماراكانا في ريو دي جانيرو، ويكفي فاسكو التعادل باي نسبة من الاهداف ليحرز اللقب لان سجله افضل من سجل منافسه في المسابقة.

■ مثل بالميراس: فيلوسو - بيمانتيل وروكي جونيور وكليبر وجونيور - ماركينيوس وروجيريو واليكس (اوسياس) وزينيو - اولر (اميلسون) وفيولا.

■ مثل فاسكو دا غاما: كارلوس جرمانو - فالبير واودفان وماورو غالفاو وفيليبي - لويزينيو وناسا ورامون (اليكس) وجونينيو (ماوروسينيو) - ادموندو وايفاير.

33 لاعبا لمنتخب الشباب السعودي

■ الرياض - ا ف ب: اختارت لجنة المنتخبات وشؤون اللاعبين في الاتحاد السعودي لكرة القدم 33 لاعبا للالتحاق بمعسكر منتخب الشباب الدائم في استاد الامير فيصل بن فهد في الرياض والذي ستقام مرحلته الاولى من 3 الى 18 كانون الثاني (يناير) المقبل.

ويأتي هذا الاجراء في اطار الاستعداد لتصفيات كأس الامم الاسيوية للشباب التي تقام نهائياتها من 17 الى 31 تشرين الاول (اكتوبر) في تايلاند.

يذكر ان القرعة اوقعت السعودية في المجموعة الثانية التي تضم ايضا سورية ولبنان والاردن.

المطاردة مستمرة بين الافريقي والترجي في بطولة تونس

■ تونس - ا ف ب: ما زالت المطاردة مستمرة على قدم وساق بين الافريقي المتصدر والترجي تونس الثاني اثر فوزهما في المرحلة الخامسة عشرة من الدوري التونسي لكرة القدم.

وفاز الافريقي على ضيفه مستقبل المرسى بهدف لجمال الامام (10)، والترجي على ضيفه الاولمبي مدنين بهدفين للبرازيلي دا كوستا (10) ومراد الشابي (55).

وفاز النجم الساحلي الثالث على البنزرتي بثلاثة اهداف لقيس الغضبان (10) والبرازيلي كلايتون (28) وعماد بن يونس (74) مقابل هدفين لبلحسن (31 و90)، وشبيبة القيروان على الترجي جرجيس بهدف لبهلول (76).

وتعادل الملعب التونسي وحمام الانف بهدفين لبن شريفة (42 من ركلة جزاء) والتومي (54) مقابل هدفين للتونسي (6) وبليل (26)، والاولمبي الباجي والصفاقسي بهدف للرياحي (28) مقابل هدف لبن شاوش (64)، واولمبيك الكاف والاولمبي للنقل بهدف للتهامي (13) مقابل هدف لياسر الجلاصي (85).

- ترتيب فرق الصدارة:
1- الافريقي 41 نقطة من 15 مباراة
2- الترجي 40 من 15
3- النجم الساحلي 34 من 14
4- الصفاقسي 27 من 15
5- الاولمبي الباجي 24 من 15

نيودلهي الموطن الدائم لشعلة دورة الالعاب الاسيوية

■ نيودلهي - رويترز: اصبح استاد نيودلهي المقر الدائم لشعلة دورة الالعاب الاسيوية التي اضاءها الشيخ احمد الفهد الصباح رئيس المجلس الاولمبي الاسيوي..

وستنقل الشعلة من الاستاد الذي اقيمت فيه دورة الالعاب الاسيوية لاول مرة عام 1951 الى المدن التي تستضيف الالعاب في المستقبل سواء كانت الالعاب الاسيوية الصيفية ام الشتوية.

وقال الشيخ احمد «لكي يكون هناك تاريخ يجب ان تكون هناك جذور وجذورنا هنا.. هنا ولدت الالعاب الاسيوية».

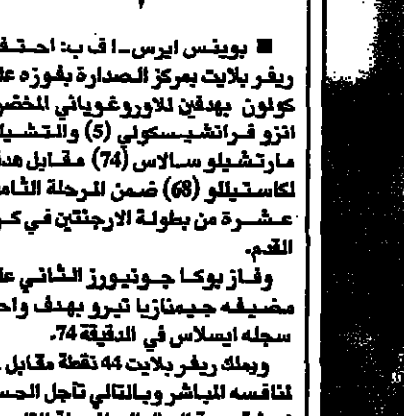
وتطورت الالعاب الاسيوية لتصبح ثاني اكبر تجمع للرياضيين في العالم بعد الاولمبياد.

وحضر رئيس الوزراء الهندي اندر كومار جوجرال مراسم اضاءة الشعلة التي حملها عداؤون الى الاستاد.

وقال راندهير سينغ الامين العام للمجلس الاولمبي الاسيوي «مثل المراسم التقليدية لاضاءة الشعلة الاولمبية ستضاء شعلة الالعاب الاسيوية في المستقبل من الشعلة الرئيسية في استاد نيودلهي».

تنس: هيئة الاذاعة البريطانية تختار روسدسكي شخصية العام







■ لندن - رويترز: اختارت هيئة الاذاعة البريطانية الاحد لاعب التنس البريطاني الكندي المولد جريج روسدسكي بلقب افضل شخصية في العام الحالي.

وتقدم روسدسكي الذي صعد الى الدور النهائي في بطولة امريكا المفتوحة للتنس باللقب على مواطنه لاعب التنس ايضا تيم هينمان. واحتل بطل التجديف العالمي والاولمبي ستيف ريدجريف المركز الثالث في الاستطلاع. وفاز فريق بريتيش ليونز للرجبي بلقب افضل فريق. وفازت السويسرية مارتينا هينغيس لاعبة التنس الاولى على العالم التي حصلت على ثلاث من البطولات الاربع الكبرى هذا العام بلقب افضل شخصية اجنبية. وحصل سيف باليستيروس كابتن فريق الغولف الاوروبي بجائزة خاصة للخدمات التي قدمها للرياضة خلال العشرين عاما الماضية.

بطولة الارجنتين

الحسم يتأجل الى المرحلة الاخيرة

■ بوينس ايرس - ا ف ب: احتفظ ريفر بلايت بمركز الصدارة بفوزه على كولون بهدفين للاوروغوياني المخضرم انزو فرانشيسكولي (5) والتشيلي مارتشيلو سالاس (74) مقابل هدف لكاستيللو (68) ضمن المرحلة الثامنة عشرة من بطولة الارجنتين في كرة القدم.

وفاز بوكا جونيورز الثاني على مضيفه جيمنازيا تيرو بهدف واحد سجله ايسلاس في الدقيقة 74.

ويملك ريفر بلايت 44 نقطة مقابل 41 لمنافسه المباشر وبالتالي تأجل الحسم لمعرفة هوية البطل الى المرحلة التاسعة عشرة الاخيرة الاسبوع المقبل.

ويلعب ريفر بلايت مباراة صعبة خارج ارضه ضد ارجنتينوس جونيورز، في حين يلعب بوكا جونيورز مباراة سهلة على ملعبه ضد يونيون الرابع عشر. وفي حال خسارة ريفر بلايت وفوز بوكا جونيورز، فان رصيدهما سيصبح 44 نقطة وسيخوضان مباراة فاصلة لمعرفة البطل في 28 كانون الاول/ديسمبر الحالي.

وسحق روزاريو سنترال ضيفه انديبندينتي باربعة اهداف سجلها ماسيراتيسي (16 و29) وكاراسيدو (63) ودا سيلفا (74 من ركلة جزاء)، وصعد الفائز الى المركز الثالث. كما سحق سان لورنزو مضيفه ديبورتيفو اسبانيول 6-2. سجل للفائز مونتينغرو (21 و85) ولوسينهوف (30) وايري (65 و72) وبياجيو (78)، وللخاسر رينوزو (15 و24).

وفاز جيمنازيا اسغريما على نيولز اولد بويز 3-2. سجل للفائز سوزا (12) وغوغليلمينيترو (54) وسانفيليتي (76)، وللخاسر فاغياني (87) ومولر (90).

وفاز لانوس على جيمنازيا دي خوخوي بهدف لكميت (24). ويونيون على ارجنتينوس جونيورز بهدف لكابرول (19 من ركلة جزاء).

وتعادل هيوراكان مع فيليز سارسفيلد 1-1. سجل للاول بيسكاي (41) وللثاني حسين (66).

ويلعب فيروكاريل اويستي مع استوديانتيس وراسينغ كلوب مع بلاتنسي اليوم الاثنين.

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ريفر بلايت 44 نقطة
2- بوكا جونيورز 41
3- روزاريو 32
جيمنازيا اسغريما 32
سان لورنزو 32

الدنمارك تفوز ببطولة العالم لكرة اليد للسيدات

■ برلين - رويترز: فازت الدنمارك ببطولة العالم لكرة اليد للسيدات بتغلبها على النرويج في المباراة النهائية الاحد 33 /20.

وحضر المباراة التي اقيمت في استاد ماكس شميلينج ببرلين 7500 متفرج.

وانتهى الشوط الاول بتقدم الدنمارك 14 /11. واحرزت كاميلا اندرسون سبعة اهداف. ولكن ما سيظل عالقا بالاذهان من البطولة هو مقتل اثنين من مشجعي الدنمارك طعنا بعد خلاف مع رجل الماني يوم السبت. ويبدو ان الثلاثة كانوا مخمورين.

وبعد حادث الطعن في الاستاد اجتمع مسؤولو البطولة لتحديد ما اذا كانت المباراة النهائية ومباراة تحديد المركزين الثالث والرابع ستقامان.

وتقرر اقامة المباراتين ولكن حفل الختام الغي.

وذكرت الشرطة الالمانية انها اصدرت امرا بالقبض على الماني يبلغ من العمر 48 عاما من المشتبه انه طعن الاثنين خلال مباراة الدنمارك مع روسيا بالدور قبل النهائي يوم السبت والتي انتهت بفوز الدنمارك 32 /22. والضحيتان يبلغان من العمر 34 عاما و39 عاما وتوفي احدهما على الفور بينما توفي الاخر في وقت لاحق بالرغم من انه كان تحت الرعاية الطبية.

ومن ناحية اخرى فازت المانيا بالمركز الثالث في البطولة اثر تغلبها على روسيا 27 /25 في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع التي اقيمت ايضا قبل المباراة النهائية.

فوز الفرنسية لادو بسباق اختراق الضاحية في البرتغال

■ اويراس (البرتغال) - رويترز: فازت الفرنسية جوسين لادو بسباق اختراق الضاحية الذي اقيم في البرتغال وهو رابع سباق اوروبي لاختراق الضاحية هذا العام.

وسجلت لادو 17 دقيقة و2 ثانية.

وجاءت الرومانية ايلينا فيداتوف في المركز الثاني مسجلة 17 دقيقة و33 ثانية تليها اليوغوسلافية اوليفيرا يفتيتش في المركز الثالث مسجلة 17 دقيقة و37 ثانية.

وبذلك تصدر الفريق الفرنسي الترتيب الاجمالي برصيد 21 نقطة يليه الفريق الروماني برصيد 22 نقطة من الفريق الاسباني برصيد 46 نقطة.

وفي منافسات الرجال فاز الدنماركي كارستين يورجينسين بالمركز الاول مسجلا 27 دقيقة و19 ثانية.

وجاء السويدي كليس تيبرغ في المركز الثاني مسجلا 27 دقيقة و2 ثانية ثم الاوكراني سيرهي ليبيوك في المركز الثالث مسجلا 27 دقيقة و23 ثانية.

وبذلك يتصدر الفريق البرتغالي للرجال الترتيب الاجمالي مسجلا 34 نقطة يليه الفريق الفرنسي مسجلا 46 نقطة ثم الفريق الاسباني مسجلا 56 نقطة.

سورية وبيلاروس تبحثان سبل تعزيز علاقاتهما الاقتصادية

■ دمشق ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء السورية أن رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي اجتمع الاحد مع وزير العلاقات الخارجية في (بيلاروس) روسيا البيضاء ميخائيل مارينيتش.

أضافت أن مارينيتش اجتمع بعد ذلك مع نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية سليم ياسين. وتابعت أن الاتفاقات تتناول التبادل التجاري وتشجيع وحماية الاستثمار ومنع الازدواج الضريبي وتنمية التعاون بين رجال الاعمال والشركات والمؤسسات في البلدين.

وكان وزير الاقتصاد السوري محمد العمادي أوضح السبت الماضي أن زيارة مارينيتش الى دمشق «ستشجع علاقات الصداقة والتعاون تحضيرا للزيارة المقبلة لرئيس بيلاروس الى سورية».

ندوة بالدوحة حول اساليب دمج الشركات

■ الدوحة ـ ق ن ا: تعقد منظمة الخليج للاستثمارات الصناعية اليوم الثلاثاء في الدوحة منتدى شركات الاستثمار الصناعي في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وذلك في اطار جهود المنظمة لتطوير آلية الاستثمار الصناعي في القطاعات الانتاجية خاصة الصناعية، اضافة الى خلق علاقات وثيقة بين المؤسسات الخليجية وابراز دورها في عملية التنمية. ويناقش المنتدى الذي يستمر يوما واحدا ورقة عمل يقدمها خبير امريكي حول اساليب دمج الشركات اضافة الى ملفين استثماريين لمشروعين صناعيين تقدمها المنظمة.. كما تقوم اربع شركات خليجية باستعراض انشطتها ومشروعاتها.

ويهدف المنتدى الى دعم جهود دول مجلس التعاون في تنويع مصادر الدخل وزيادة مساهمات القطاعات الانتاجية عامة والصناعية خاصة، وابراز الجانب التعاوني والتنسيقي بطرق ووسائل عملية ومبتكرة بين تلك الشركات الاستثمارية في المنشآت او الصيانة او التدريب.

خطة تونسية لانتاج طاقة متجددة من النفايات الزراعة

■ تونس ـ ق ن ا: وقعت الحكومة التونسية خطة لتطوير انتاج الطاقة المتجددة من خلال معالجة النفايات العضوية بالوسط الريفي وتتضمن هذه الخطة بناء 40 وحدة معالجة لانتاج الغاز الحيوي.

وتهدف الخطة التي تتضمن ايضا تركيز مشروع لتطوير استخدام الطاقة الشمسية الى حماية البيئة في الريف من استخدام الغاز البترولي المسيل والحطب كطريقة لتطهير الوسط البيئي بأقل كلفة. كما تهدف هذه الخطة التي تقدر تكلفتها بـ7,3 مليون دينار تونسي ويمولها صندوق النقد الدولي الى تركيز 6 الاف متر مربع من الواح جمع الطاقة الشمسية. وكانت تونس قد تقدمت لدى مشاركتها في اجتماع اللجنة العليا للطاقة الشمسية الذي عقد في هراري بثلاثة اقتراحات تمويل دولي لانجاز ثلاثة مشاريع تقدر بالملايين يتمكن عشرة الاف مسكن من الاستفادة من الطاقة الشمسية.

فرنسا تقرض تونس 25 مليون دولار

■ تونس ـ رويترز: قال مسؤولون امس الاثنين ان فرنسا ستقرض تونس 150 مليون فرنك (25,2 مليون دولار) لتمويل مشروعات تنمية. ووقع ممثلون للدولتين في تونس اتفاقا ماليا يقضي بان تقرض الخزانة الفرنسية تونس نصف المبلغ بشروط ميسرة على ان يتم السداد على 33 عاما مع فترة سماح 11 عاما بسعر فائدة 0,74 في المئة. وقالت السفارة الفرنسية في تونس في بيان ان النصف الثاني من المبلغ يشمل قروضا خاصة على مدى عشر سنوات تضمنها هيئة المعونة الفرنسية كوفاس. ويهدف القرض لتمويل مشروعات في قطاعات النقل والبيئة والصحة.

شركة اليطاليا تتحالف مع الهولندية للطيران

■ روما ـ رويترز: قالت صحيفة مالية بارزة في ايطاليا ان شركة الطيران الحكومية الايطالية اليطاليا ستعلن اقامة تحالف مع شركة الخطوط الجوية الهولندية كي. ال. ام يوم الاربعاء.

ولم تذكر صحيفة (ال سولي) 24 اوري مصدرا لخبرها ولكنه في سلسلة انباء في وسائل اعلام ايطالية وهولندية عن وشوك اقامة هذا التحالف.

اتهام المضاربيين بنشر شائعات للتربح

مجلس الذهب العالمي يتوقع توقف هبوط اسعاره

القاهرة ـ من ميرال فهمي:

قال مسؤول كبير في مجلس الذهب العالمي امس الاثنين ان هبوط اسعار المعدن الثمين في الاونة الاخيرة بدأ يتقلص وان صدور تعليقات ايجابية عن البنوك المركزية قد يساعد في انعاش المعدن الاصفر من ادنى مستوياته منذ 18 عاما.

وقال رولف شنيبلي الرئيس التنفيذي الاقليمي لمنطقة الشرق الاوسط وشبه القارة الهندية بمجلس الذهب العالمي لرويتر «السوق تتفاعل مع الشائعات لكن الاساسيات جيدة».

ويضم مجلس الذهب العالمي في عضويته معظم منتجي الذهب ويراقب الطلب على المعدن النفيس في بلدان يمثل الاستهلاك فيها 80 في المئة من حجم الاستهلاك العالمي.

وقال شنيبلي «تجاوزت اسعار الذهب حدود الاعتدال واظن اننا قريبون للغاية من ادنى المستويات. ربما يهبط دولارا او اثنين».

واسعار الذهب في نزول منذ اشهر وتحدد سعره في جلسة القطع المسائية يوم الجمعة الماضي عند 283 دولارا وهو ادنى مستوى له منذ اب (اغسطس) 1979.

وعزا التجار نزول الاسعار الى قوة الدولار الامريكي وبيع بنوك مركزية بعضا من احتياطياتها لكن مجلس الذهب العالمي القى باللوم اساسا على المضاربين.

وقال معاذ بركات مدير الشؤون المالية والادارية والتخطيط عن منطقة الشرق الاوسط وشبه القارة الهندية لدى مجلس الذهب العالمي انه لا يجري في الواقع تداول سبائك وانما «ذهب على الورق». واضاف «انه سوق مضاربين فهم يحققون ارباحهم نتيجة تقلبات الاسعار.. انهم يوجهون السوق بالشائعات».

وادى حديث عن بيع عدة بنوك مركزية اوروبية جزءا من احتياطياتها الضخمة لنزول السوق اضافة الى مبيعات فعلية من جانب بنكي استراليا والارجنتين المركزيين في وقت سابق هذا العام.

لكن بركات هون من الصفقتين لان حجمهما لا يذكر مقارنة مع فجوة بين الطلب الفعلي والانتاج تقدر بالف طن. وقال «انهما بضعة مئات من الاطنان.. هناك كل هذا الحديث عن البيع لكننا لم نر اي شيء.. انه مجرد حديث مثلما يهددك شخص ما بانه سيضربك ثم لا يفعل».

وقال مسؤولو المجلس ان اسعار الذهب ستستفيد من اي حديث داعم يصدر عن بنك مركزي ومن مزيد من الوضوح في التعاملات مما سيساعد في دحض الشائعات ليحدث بيع فعلي.

وقال شنيبلي ان «الوضع في مناجم الذهب صعب.. فالجميع يقلص انتاجه ولا يرتبط احد باي عقود اجلة.. وتوقفت جميع اعمال التنقيب». واضاف ان «العامل الرئيسي هو المعنويات.. وفي الاجل القصير فان صدور بيان واحد عن بنك مركزي سيساعد.. وسيكون الوضوح مفيدا ايضا».

وتابع ان الاسعار الحالية من حظ المشترين وستعاود توقعات الاسعار الصعود حيث ان الطلب في اتجاه صعودي. وتوقع ان يكون معظم الطلب في عام 1998 من بلدان جنوب شرق اسيا التي تعاني من اضطرابات في اسواقها المالية.

وقال «اي شيء ستشتريه الان ستحقق فيه ارباحا قريبا. فالذهب معدن استخلاصه باهظ التكلفة والاتجاه الطبيعي صعودي.. وتتوقع عودة دول جنوب شرق اسيا. وبعد ما حدث سيغيرون تفكيرهم بشأن الاستثمارات طويلة الاجل».

وجرى تداول الذهب امس الاثنين في الاسواق العالمية وسط تعاملات هادئة ولم يتوقع التجار تراجع السعر دون مستوى 281,50 دولار للاوقية (الاونصة) قبل عيد الميلاد.

السودان: مقاطعة الدولار لا تعني عدم استخدامه

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال بخيت:

يبلغ حجم واردات السودان بالعام الحالي مليار و300 مليون دولار بينما بلغت صادراته 600 مليون دولار حسبما اعلن عبد الله حسن احمد محافظ بنك السودان في حديث تليفزيوني امس الاثنين حول العقوبات الاقتصادية التي فرضتها امريكا على السودان.

وقال محافظ البنك المركزي ان المبالغ التي طالبها الحجز الامريكي لا تزيد عن خمسة ملايين دولار، مشيرا الى ان جزءا من هذه المبالغ كان بحساب بنك السودان وكان يستخدم في سداد الديون الخاصة بصندوق النقد الدولي.

واشار الى ان الصندوق دافع عن هذا الحساب وشهد بانه يخصه، وان المفاوضات لا زالت جارية بشأنه. واضاف ان الصندوق اخبر الحكومة السودانية بانه يمكنها ان تدفع له باية عملة اخرى قابلة للتحويل.

واكد محافظ المركزي السوداني ان الولايات المتحدة ستواصل اعمالها العدائية ضد السودان وانها وستعمل على تشديد عقوباتها ضد السودان، مشيرا الى محاولات امريكية للضغط على بعض الدول لتحذو حذوها.

وقال ان التعامل بالدولار في السودان لا زال مستمرا، وان كافة التحويلات يمكن ان تتم بالدولار. كما ان اصحاب الحسابات بالدولار يمكنهم سحب واضافة اموالهم بالدولار، مشيرا الى ان الاجراءات التي اتخذها اتحاد المصارف هدفت الى التخفيف من اثار هذا القرار.

وقال ان المقصود بمقاطعة الدولار هو عدم استخدامه في فتح الاعتمادات الخاصة بالصادر والوارد، لكنه اشار الى ان الدولار كعملة عالمية يصعب جدا ان نقاطعها تماما».

وقال «انا لا استطيع ان انفي ان هناك اثرا لهذه القرارات على الاستثمار ولكن ما استطيع ان اؤكده ان التحويلات الاستثمارية في ازدياد مستمر».

كبار مالكي فيات الايطالية للسيارات يبحثون عن رئيس جديد للشركة بعد وفاة المرشح للرئاسة

روما ـ من سوزيت بلوك:

طرحت وفاة جيوفاني البيرتو انييلي (33 عاما) وريث امبراطورية شركة فيات الايطالية لانتاج السيارات تساؤلات حول من سيتولى رئاسة هذه المجموعة الصناعية العملاقة التي يقدر رقم اعمالها بـ53 مليار دولار سنويا.

فقد تم البحث في هذه الخلافة في وقت سابق ووافق عليها اهم شخصين في امبراطورية فيات وهما العم الرئيس الفخري والوالد اومبرتو رئيس الشركات المالية في المجموعة.

وفي مقابلة مع مجلة (لو نوفيل اكونوميست) الفرنسية في صيف 1995 اتفق الشقيقان على تعيين جيوفاني البيرتو الملقب بـ«جيوفانينو» وريث الامبراطورية. وقال اومبرتو «لقد دربته على العمل وقلت له ان عليه ان يستعد لتعهد اليه هذه المسؤوليات» مؤكدا ان «جميع افراد العائلة وافقوا على تعيين ابني في هذا المنصب».

وفي الكواليس اخذ البيرتو يستعد للمهام الصعبة التي ستعهد اليه بوصفه رئيسا لاول شركة ايطالية تضم الاف المساهمين الذين يتعين ابلاغهم بسير نشاطاتها ونقابات مرتبطة بعقد اجتماعي وشركاء في مؤسسات مصرفية نافذة على غرار ميديوبانكا وجينيرالي ودويتش بنك.

وكان كبار المساهمين في الشركة عرقلوا ترشيح والده اومبرتو رئيسا للمجموعة اعتبارا من صيف 1993 وبينهم انريكو كوتشا وهو احد المصرفيين النافذين.

وكان جيوفاني انييلي نفسه استبعد امكانية تعيين نجله ادواردو «الحائز على شهادة في الفلسفة ولكنه لا يتمتع بالمزايا المطلوبة لتولي مثل هذا المنصب».

وفي 21 حزيران (يونيو) المقبل سيبلغ الرئيس الحالي للشركة تشيزاري روميتي 75 عاما وهو سن التقاعد الذي تنص عليه قوانين الشركة ولا بد حينها من تعيين خلف له.

وكان روميتي خلف جيوفاني انييلي الملقب باسم لافوكاتو (المحامي) في 12 آذار (مارس) 1996 يوم احتفاله بعيد ميلاده الـ75.

وكانت الطريق مهدت ليتولى الراحل جيوفاني البيرتو رئاسة الشركة وعين عضوا في مجلس ادارة فيات مع باولو فريسكو الرجل الثاني في شركة جنرال الكتريك خريج الجامعة الامريكية الذي كان سيساعده، حسبما اكد المحللون، على اتمام تدريبه على احسن وجه شأنه في ذلك شأن ريناتو روجيرو مدير عام منظمة التجارة العالمية.

وغداة اعلان نبأ الوفاة رجحت الصحف الايطالية بان يكون جون الكان الملقب بـ«جاكي» ابن مارغريتا انييلي من زواجها الاول وحفيد لافوكاتو الاوفر حظا في خلافة روميتي. وعلى اي حال يحتاج اعداد شخص لخلافة روميتي الى الوقت كما ان رئاسة الشركة قد تناط بشخص لا يحمل اسم انييلي وان بصورة مؤقتة.

ويعتبر الاخصائيون ان هذا الامر حصل في الماضي، بعد ان قضى ابن مؤسس الشركة جيوفاني انييلي الوحيد في حادث تحطم طائرة في 1935.

وقد عين مؤسس الشركة الذي كان يبلغ في حينها الـ69 من العمر ابن شقيقته الذي كان في الـ14. وتلقى لافوكاتو تدريبه المهني على يد خاله حتى وفاته في 16 كانون الاول (ديسمبر) 1945.

وروى جيوفاني انييلي الجد انه بعد الحرب العالمية الثانية سأله فيتوريو فاليتا معاون مؤسس الشركة «اننا امام خيار واحد فهل انت رئيس الشركة ام انا». فأجابه «انت». وانتظر حتى العام 1996 لتولي رئاسة الشركة عندما بلغ فاليتا الثمانين من عمره.

وقد توفي جيوفاني البيرتو انييلي السبت الماضي عن 33 عاما نتيجة اصابته بمرض السرطان.

وكان تولي انييلي الشاب منصب الرئيس سيعيد اسم العائلة الى قمة الشركة مرة اخرى مع احتفال فيات بمئويتها عام 1999.

وقد أسس الشركة الجد الاكبر لجيوفاني البرتو انييلي والذي كان يدعى جيوفاني ايضا.

ويقول محللون ان خليفة روميتي ليس من المرجح ان يكون من عائلة انييلي لعدم وجود مرشح لديه التدريب او الامكانيات لتولي قيادة الشركة. ولا يتوقع المحللون ان تؤثر قضية الخلافة على سهم الشركة في بورصة ميلانو.

ومشكلة الخلافة في فيات هي مشكلة شائعة في الشركات الايطالية التي تمتلكها عائلات. لكن ايطاليا تعاني حاليا بصفة عامة ندرة في المديرين الشبان ذوي التأهيل الجيد.

وتمثل مبيعات فيات ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي لايطاليا. وبلغت مبيعات الشركة العام الماضي 77,4 تريليون ليرة ومن المتوقع ان تتجاوز 90 مليار ليرة في العام الجاري.

الدولار يساوي 1742 ليرة.

برنامج تحديث بكلفة 300 مليون دولار

ارتفاع انتاج مصفاة عدن 40 الف برميل يوميا

■ عدن (اليمن) ـ اف ب: رفعت مصفاة مدينة عدن، العاصمة الاقتصادية لليمن، قدرتها الانتاجية من 110 الاف الى 150 الف برميل في اليوم ووضعت برنامجا لتحديث تجهيزاتها تبلغ كلفته حوالى 300 مليون دولار فازت شركة تارماك البريطانية بعقد تنفيذه.

واوضح مدير عام للمصفاة جعفر السقاف في تصريح لوكالة فرانس برس ان مصفاة عدن، وهي اقدم واهم مصفاة لتكرير النفط الخام في اليمن الذي ينتج حاليا 390 الف برميل في اليوم، رفعت قدرتها الانتاجية الى 150 الف برميل يوميا كما تم تحديث اربعة مراسي في ميناء الزيت التابع لها لاستقبال ناقلات تبلغ حمولتها 110 الاف طن.

ومن المقرر تنفيذ مشروع كبير لتحديث المصفاة فازت به شركة تارماك البريطانية للانشاءات المحدودة.

واوضح السقاف ان الكلفة الاجمالية لمشروع التحديث تراوح بين 260 و300 مليون دولار وان الاشغال ستبدأ في الفصل الاول من 1998 وتنتهي بعد ثلاث سنوات.

ومن المتوقع ان يرتفع الانتاج اليومي للنفط الخام في اليمن الى 450 الف برميل في منتصف العام المقبل بعد اكتشاف حقول جديدة.

ويسعى اليمن، الذي يعتبر من بين افقر الدول في العالم، الى زيادة عائداته من النفط والغاز عن طريق مضاعفته عقود منح الامتيازات وتقاسم الانتاج مع الشركات الاجنبية.

ومن بين الشركات الاجنبية التي تقوم بالتنقيب عن النفط حاليا في اليمن شركات اموكو واركو وكير ماكجي الامريكية وشركة اجيب الايطالية وشركات بريتيش غاز وكلايد بتروليوم ومايفير بتروليوم ودوف انيرجي البريطانية وشركة كافالى بتروليوم الكندية وشركة مول المجرية.

وقد بلغت قيمة صادرات النفط اليمني 1,9 مليار دولار في 1996 كانت حصة الحكومة منها 904 مليون دولار اما الباقي فذهب للشركات المنتجة.

ارامكو ترفض خطابات اعتماد صادرة عن بعض البنوك اليابانية خشية عدم قدرتها على الدفع

■ طوكيو ـ رويترز: قالت مصادر نفط يابانية امس الاثنين ان شركة ارامكو السعودية ابلغت تجارا ومصافي نفط يابانية بانها لن تقبل سوى خطابات الاعتماد الصادرة عن بنوك يابانية معينة.

ومع استمرار معاناة القطاع المالي الياباني من مجموعة افلاسات في الاونة الاخيرة تقول مصادر ان هذه الخطوة تدل على تراجع ثقة السعودية في الاقتصاد الياباني المضطرب.

وقال مصدر في شركة نفط يابانية طلب عدم نشر اسمه «شركة ارامكو السعودية كانت محافظة دائما في تعاملها مع شركات النفط فيما يتعلق بمواضيع الائتمان ولكن حذرها اصبح يتركز على البنوك ايضا».

ويقول تجار ان اليابان تستورد ما يقرب من 20 في المئة من نفطها الخام من السعودية، اي ما يعادل نحو مليون برميل في اليوم، ولكن خطابات الاعتماد لا تكون مطلوبة الا في الاتفاقات التي لا تتعلق بعقود اجلة.

واكدت شركة ارامكو السعودية انها رفضت خطابات اعتماد من عدة بنوك يابانية ولكنها لم تحدد اسماءها.

وقال مصدر مطلع على الاجراءات السعودية «اعتادوا قبول خطابات الاعتماد على اساس الثقة في متانة المركز المالي لكل بنك على حدة».

وقال المصدر ان التقييم يكون على اساس عدة عوامل منها حجم تعاملات ارامكو مع بنك واحد في فترة زمنية معينة.

غير ان مسؤولا في مصفاة يابانية كبرى قال ان ارامكو ابلغت المستوردين اليابانيين ان الشركة التي تديرها الدولة لن تقبل الا خطابات اعتماد من اربعة بنوك يابانية. وقال تاجر مقره في اليابان في شركة ميدل ايسترن اويل «يمكنك ان تصف هذا بانه اجراء حذر او وقائي، ولكن بالنظر الى ما حدث في كوريا يمكن ان اقول انه ليس حذرا مبالغا فيه».

وقالت وزارة الصناعة والتجارة والطاقة في كوريا الجنوبية امس الاثنين انها تسعى لتوفير المساعدة للمصافي التي تواجه مشكلة في تمويل المعاملات التجارية.

وقال مسؤول في قسم السياسة البترولية في الوزارة انها طلبت من وزارة المالية ان تساعد المصافي المحلية على الحصول على خطابات الاعتماد والقروض الضرورية لغرض الاستيراد.

وقد واجهت المصافي الكورية الجنوبية بعض الصعوبة في اقناع البنوك المحلية بفتح خطابات اعتماد بعد الاضطراب الذي اصاب اقتصاد هذه الدولة.

الاقتصاد الياباني يمر بفترة انكماش واصدار سندات بعشرة تريليونات ين

■ طوكيو ـ رويترز: قالت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ان الاقتصاد الياباني الذي اضير من تراجع الطلب المحلي والازمات المالية في انحاء اسيا ومشكلات في القطاع المالي يمر بفترة انكماش.

واشارت المنظمة الى اهمية اليابان بالنسبة لقوة اقتصاديات باقي دول المنظمة التي تضم 29 دولة، وقالت ان الظروف كانت سيئة في اليابان في وقت سابق هذا العام وتدهورت فيما بعد.

وتجنب التقرير السنوي للمنظمة كلمة «الركود» التي تنطوي على حساسية سياسية وقال «في اليابان تعثر في عام 1997 التوسع الذي بدأ في عام 1996 وتزايدت هشاشة الانتعاش الاقتصادي».

وتنبأ التقرير بانكماش اجمالي الناتج المحلي 0,7 في المئة في النصف الثاني من العام على اساس سنوي. ويعد هذا من التعريفات القياسية للركود وان لم يكن حاسما.

واضاف التقرير ان التراجع سيحد من نمو اجمالي الناتج المحلي الى 0,5 في المئة فقط هذا العام وهي نسبة تقاس الى نسبة 0,8 في المئة المتوقعة في تقرير صدر قبل اسبوعين فقط، وتقل كثيرا عن نسبة 2,3 في المئة التي كانت متوقعة في حزيران (يونيو).

واوضح ان المستقبل لا يبدو اكثر اشراقا اذ يتوقع ان يصل النمو الى 1,7 في المئة عام 1998 منخفضا بذلك عن توقع حزيران (يونيو) الذي بلغ 2,9 في المئة. وقدر النمو بنسبة 2,1 في المئة في عام 1999.

واوصى التقرير الحكومة اليابانية بمساندة القطاع المصرفي باستخدام المال العام وعدم محاولة القضاء على عجز ميزانية الدولة بخطى اسرع من اللازم والحذر من تقييد الاقراض بشكل يمكن ان يضر بالشركات الصغيرة والمتوسطة.

وقال التقرير الذي كتب في اوائل تشرين الثاني (نوفمبر) قبل انهيار شركة ياماتشي للاسهم رابع اكبر شركة سمسرة «في اليابان ابرزت الاحداث الاخيرة ضعف القطاع المالي. تأثرت الموازنات الضعيفة بالفعل لبعض البنوك بسبب انخفاض اسعار الاسهم مما زاد من ضرورة اسراع السلطات بالتدخل واعادة الثقة في القطاع المالي».

من جهة ثانية قالت وكالة جي جي اليابانية للانباء امس ان رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو اقر اقتراحا باصدار ما قيمته عشرة تريليونات ين (حوالي 77 مليار دولار) من السندات للمساعدة في اشاعة الاستقرار في النظام المالي الياباني.

واضافت الوكالة ان هاشيموتو اشار الى قراره في محادثة هاتفية مع رئيس الوزراء السابق كييتشي ميازاوا الذي عهد اليه بوضع خطوات لاعادة الاستقرار الى النظام المالي.

وكانت الوكالة قالت في وقت سابق ان اجتماعا لكبار المسؤولين في الحزب الديمقراطي الحر الحاكم اقر خطة وضعها ميازاوا تتضمن اصدار مثل هذه السندات لتمويل مؤسسة تأمين الودائع اليابانية.

وتستخدم الحكومة اليابانية مثل هذه السندات عادة كوسيلة لجمع اموال لمؤسسات دولية مثل صندوق النقد الدولي. وقال مسؤول كبير في الحزب الديمقراطي الحر ان الاموال التي ستجمع من اصدار السندات المقترحة قد تستخدم في انقاذ للمؤسسات المالية اليابانية في حالات خاصة.

وذكرت تقارير اعلامية ان الحكومة تعتزم تقديم مشروعات القوانين اللازمة لتنفيذ الخطة الى البرلمان في دورته العادية المقبلة.

الدولار يساوي 130 ينا.

ارتفاع احتياطيات مصر الاجنبية وتراجع زيادة المعروض النقدي

■ القاهرة ـ رويترز: افاد تقرير للبنك المركزي المصري حصلت عليه رويترز امس الاثنين بأن احتياطيات مصر من العملات الاجنبية زادت الى 20,647 مليار دولار في ايلول (سبتمبر) من 20,493 مليار دولار في اب (اغسطس).

وقال التقرير ان احتياطيات النقد الاجنبي في ايلول (سبتمبر) 1996 كانت تبلغ 18,407 مليار دولار.

من جهة ثانية اوضحت ارقام البنك المركزي المصري ان المعروض النقدي (م3) زاد بنسبة 14,43 في المئة محسوبة على اساس سنوي في ايلول (سبتمبر) مقارنة مع زيادته بنسبة 15,33 في المئة في اب (اغسطس). وقال تقرير للبنك ان المعروض النقدي تراجع بنسبة 0,28 في المئة محسوبة على اساس شهري في ايلول (سبتمبر) مقارنة مع اب (اغسطس).

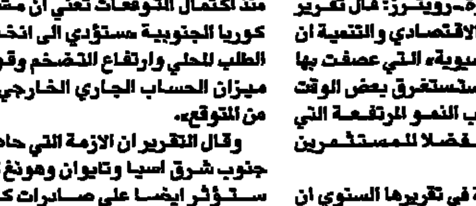
واضاف ان المعروض النقدي زاد الى 197,891 مليار جنيه في ايلول (سبتمبر) مقارنة مع 172,935 مليار جنيه في نفس الشهر من العام الماضي، لكنه تراجع عن مستواه في اب (اغسطس) 1997 والبالغ 198,455 مليار جنيه.

ويشمل المعروض النقدي (م3) اشباه النقود والنقد المتداول خارج الجهاز المصرفي والودائع تحت الطلب بالعملة المحلية. وقال تقرير البنك ان النقد المتداول خارج الجهاز المصرفي مضافا اليه الودائع تحت الطلب بالعملة المحلية زاد في ايلول (سبتمبر) الى 40,929 مليار جنيه مقارنة مع 40,827 مليار في اب (اغسطس) بينما تراجعت اشباه النقود الى 156,962 مليار جنيه من 157,628 مليار.

الدولار يساوي 3,395 جنيه.

تقرير: اقتصاديات النمور الاسيوية تحتاج لبعض الوقت للعودة الى نسب نمو مرتفعة





فليبينية تعد رزمة من الاوراق المالية الاجنبية في مانيلا حيث يقبل المواطنون على تغيير ما لديهم من عملة محلية باجنبية (رويترز)

■ سنغافورة ـ رويترز: قال تقرير لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ان دول «النمور الاسيوية» التي عصفت بها ازمة اقتصادية ستستغرق بعض الوقت لاستعادة نسب النمو المرتفعة التي جعلتها مكانا مفضلا للمستثمرين الدوليين.

وقالت المنظمة في تقريرها السنوي ان تايلاند حيث بدأت الازمة قد تسقط في دائرة الركود عام 1998.

واضافت «يستبعد ان يعود النمو في ماليزيا والفلبين الى المعدلات التي كانت سائدة في السنوات القليلة الماضية لبعض الوقت. لكن «بحلول عام 1999 ستزيد قوة دفع النمو في هذه الدول قليلا وسيعززها نمو القدرة التنافسية للتصدير نظرا لانخفاض قيمة العملة».

وافاد التقرير بان نتائجه تقوم على احصاءات حتى العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر).

ومنذ ذلك الوقت كتب فصل اخر في الازمة الاسيوية مع امتداد الازمة الى كوريا الجنوبية التي فقدت عملتها نصف قيمتها امام الدولار خلال شهر واحد.

واثار انهيار الوون الكوري الجنوبي موجات قلق اكثر عنفا بين المستثمرين وانخفضت بشدة العملات واسعار الاسهم في انحاء المنطقة بصورة كبيرة.

واوضح التقرير ان برنامج الانقاذ الذي اعده صندوق النقد الدولي لكوريا الجنوبية بمبلغ 57 مليار دولار والشروط القاسية المصاحبة له لم تؤخذ في الاعتبار عند اعداد التقرير وكذلك اجراءات للاصلاح الاقتصادي اعلنت بعد العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر).

وسبق ان تنبأت المنظمة بان يتراجع معدل نمو اجمالي الناتج المحلي لكوريا الجنوبية الى ستة في المئة عام 1997 بالقياس الى معدل متوقع يبلغ سبعة في المئة.

وقال التقرير ان النمو سيظل عند مستوى ستة في المئة في عام 1999 وستعززه اسهامات كبيرة من القطاع الخارجي.

ولكنه اوضح ان الاحداث التي توالت منذ اكتمال التوقعات تعني ان مشكلات كوريا الجنوبية ستؤدي الى انخفاض الطلب المحلي وارتفاع التضخم وقوة في ميزان الحساب الجاري الخارجي اعلى من المتوقع».

وقال التقرير ان الازمة التي حاصرت جنوب شرق اسيا وتايوان وهونغ كونغ ستؤثر ايضا على صادرات كوريا الجنوبية. واضاف ان هذه المناطق اضافة الى الصين تتلقى اكثر من ربع صادرات كوريا الجنوبية.

لكنه قال انه «من ناحية اخرى فمن شأن الاسس القوية للاقتصاد الكوري (الفائض المالي وارتفاع نسبة المدخرات والانخفاض النسبي لمستوى الديون الخارجية الى الديون الاجمالية والخارجية التي تشكل 22 وسبعة في المئة على التوالي من اجمالي الناتج المحلي) ان تسهل اعادة الهيكلة اللازمة للاقتصاد ونظامه المالي».

«وسيسمح ذلك بعودة معدل النمو المحتمل في المدى المتوسط».

وقال التقرير ان النظم الاقتصادية التي اضيرت بشدة في تايلاند وماليزيا واندونيسيا والفلبين ستواجه ضرورة التكيف في العامين القادمين ولكن بصعوبة اقل مما تحملته المكسيك في ازمتها عام 1994.

واضاف «عجز الحساب الجاري ومستوى الديون الخارجية بالنسبة لاجمالي الناتج المحلي اقل بصفة عامة من المكسيك والمدخرات اقوى»..

«وستواجه تايلاند اكبر قدر من الصعوبة وفقا لتوقعات المنظمة التي قالت ان «نموها الاقتصادي الذي اضير بشدة بالفعل سيصبح سلبيا في علم 1998».

وكان عدد كبير من دول جنوب شرق اسيا يتمتع بنسب نمو اقتصادي تصل الى تسعة او عشرة في المئة وهي نسبة استمرت لسنوات..

والان امتدت مشكلاتها للصين وسنغافورة وتايوان وهونغ كونغ التي ستشهد خسارة في القدرة التنافسية للتصدير بالقياس الى الدول التي انخفضت قيمة عملاتها بصورة كبيرة». حسبما جاء في التقرير.

كوريا الجنوبية تعوم عملتها وتبدأ بيع مصارف متعثرة

■ سيول ـ رويترز ـ اف ب: قال مسؤول كبير في البنك المركزي الكوري الجنوبي امس الاثنين ان بلاده ستنسحب من معركة تحجيم التعامل على الوون وستقوم بتعويم العملة اعتبارا من اليوم الثلاثاء.

وقال المسؤول لرويترز مؤكدا صحة تقرير بثته محطات التليفزيون ان التوقف عن فرض حد للتغيير اليومي في سعر صرف الوون بما لا يتجاوز نسبة عشرة في المئة صعودا وهبوطا جاء بناء على طلب صندوق النقد الدولي.

واضاف «سيلغى نطاق تقلبات سعر الصرف الاجنبي اليوم الثلاثاء.. اتخذ القرار بناء على طلب صندوق النقد الدولي. حاولنا المقاومة في البداية لكن طلب الصندوق كان قويا».

وكان تطبيق نطاق العشرة في المئة على تداولات الوون قد بدأ في أواخر الشهر الماضي فقط بعد ان بدأت العملة هبوطها الحاد مقابل الدولار. وكان النطاق فيما قبل يبلغ اثنين في المئة.

وفقد الوون قرابة 50 في المئة من قيمته مقابل الدولار منذ بداية العام. لكن نحو نصف هذا الهبوط حدث بعد ان اتفقت سيول في 3 كانون الأول (ديسمبر) على برنامج انقاذ مالي قيمته 60 مليار دولار مع صندوق النقد الدولي. ويقول المحللون ان الغاء نطاق التداول سيسمح للعملة بالهبوط بسرعة الى ادنى مستوى لها وهو شرط لاستقرار السوق المالية بالبلاد.

من جهة اخرى أعلن وزير المالية ليم شانغ يويل في مؤتمر صحافي امس الاثنين ان كوريا الجنوبية قررت بيع «كوريا فيرست بنك» أحد اكبر مصرفين لديها والذي يعاني من أزمة الى مؤسسات مالية اجنبية. واضاف ليم ان «الحكومة ستسعى جديا الى ايجاد سبل بيع اما كوريا فيرست بنك واما سيول بنك لمؤسسات مالية اجنبية» معربا عن أمله في اقناع المجتمع الدولي بعزم سيول على اعادة هيكلة نظامها المصرفي.

وهذان المصرفان اللذان يعانيان من ديون بات من المشكوك في تحصيلها قد أمما عمليا عندما وافقت دولة كوريا الجنوبية على اعادة تشكيل رأسمالها بحدود 1180 مليار وون (840 مليون دولار). وبذلك ارتفعت مساهمة الدولة في رأسمال المصرفين الى 59 %.

روسيا لن تطلب قروضا جديدة لدعم الاقتصاد

■ موسكو ـ اف ب: اكد اناتولي تشوبايس النائب الاول لرئيس الوزراء الروسي امس الاثنين في مؤتمر صحافي ان روسيا ليست بحاجة حاليا الى طلب قروض خارجية جديدة لدعم اقتصادها.

واضاف ان «الحكومة لا تحتاج في الوقت الراهن الى قروض اضافية من الخارج لدعم الاقتصاد الروسي في كانون الاول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير)».

واوضح ان الحكومة «لن تحتاج قريبا» الى قرض بقيمة مليار دولار يتم حاليا التفاوض بشأنه مع اربعة مصارف تجارية، وقال ان المفاوضات في هذا الصدد مستمرة مع مصارف سالومون براذرز وتشايس منهاتن وسي اس فورست بوسطن ودوتش مورغان غرينفل. وكان صندوق النقد الدولي جمد في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي منح روسيا 700 مليون دولار هي جزء من قرض شامل يفوق عشرة مليارات دولار على مدى ثلاث سنوات. وقد اعتبرت هذه الهيئة النقدية الدولية ان جباية الضرائب من قبل السلطات الروسية غير كافية. وقد جمعت الحكومة الروسية 66 % من العائدات المتوقعة لاول تسعة اشهر من السنة. وبالاسبوع الماضي اعلنت بعثة خبراء الصندوق في موسكو انها «وجدت ارضية تفاهم مع السلطات (الروسية) في عدد من المجالات بينها الاطار العام للسياسات المتعلقة بموازنة العام 1998» ما يفتح المجال امام صرف قرض بقيمة 700 مليون دولار لروسيا.

تحسن الوضع الغذائي بالدول السوفييتية السابقة

■ روما ـ اف ب: جاء في تقرير اعدته منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (فاو) نشر امس الاثنين في روما ان الوضع الغذائي يشهد تحسنا في مجموعة الدول المستقلة (الاتحاد السوفياتي سابقا) بعد تسجيل نقص حاد في المواد الغذائية في السنوات القليلة الماضية.

واكد التقرير ان اجمالي الناتج المحلي تحسن في دول عدة من الاتحاد السوفييتي السابق، وان حاجات السكان الى المساعدات الغذائية في تراجع، وان عدد الاشخاص الذين يحتاجون الى مساعدة غذائية محددة انخفض ايضا بشكل ملحوظ.

واوضح التقرير ان اسعار المنتجات الغذائية تظل مرتفعة نسبيا مقارنة مع الاجور مشيرا الى «المشكلات الناجمة عن عدم الفعالية في مجالات الانتاج والتحويل والطرح في الاسواق والنقل وكذلك في الانظمة القانونية والمصرفية».

واضاف التقرير ان تحسن الاوضاع الغذائية يجب الا يحجب مشكلة البطالة الاساسية، واصفا الوضع الغذائي في طاجيكستان بانه «هش» حيث يعتمد اكثر من 16 % من السكان على المساعدات الغذائية.

تزايد عدد الفقراء في الولايات المتحدة

■ واشنطن ـ اف ب: جاء في تقرير صادر عن مؤتمر رؤساء البلديات في الولايات المتحدة نشر امس الاثنين ان الامريكيين يتوجهون اكثر فاكثر الى تسجيل اسمائهم للاستفادة من تقديمات الدولة للمواد الاولية وكذلك لتوفير المأوى، رغم ان الاقتصاد الامريكي يسجل نتائج جيدة.

وقال التقرير ان عدد الاشخاص الذين توجهوا الى مؤسسات الضمان الاجتماعي للحصول على مساعدة غذائية عاجلة ازداد بنسبة 16 في المئة خلال العام الحالي قياسا على عام 1996، فيما طرأت زيادة بنسبة 3 في المئة على طالبي توفير المأوى.

اما العائلات التي تبحث عن مساعدة غذائية فقد ارتفع عددها بنسبة 13 في المئة علما ان المساعدة كانت غير كافية في 22 في المئة من الحالات. وكشفت الدراسة التي شملت تسعا وعشرين من كبرى المدن الامريكية ان 76 في المئة من هذه المدن اضطرت الى خفض المبالغ المخصصة للغذاء التي توزعها على الطبقات الاكثر فقرا وكذلك خفض عدد مواسم التوزيع.

انخفاض محدود في عجز الميزان التجاري

المغرب: هبوط عجز الميزانية وتراجع التضخم وزيادة الصادرات

الرباط - من علي بوزردة:

قالت وزارة المالية ان عجز ميزانية المغرب لعام 97 /1998 انخفض بنسبة 15,1 في المئة الى 4,498 مليار درهم (473,4 مليون دولار) في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) بالقياس الى الفترة نفسها في ميزانية عام 1996 /1997.

وارجعت الوزارة ذلك الى الانخفاض في سعر الفائدة على الديون الخارجية في المقام الاول.

وقالت الوزارة في نشرتها الشهرية التي وزعت امس الاثنين ان هذا التحسن في المركز المالي لعام 97 /1998 يرجع اساسا الى انخفاض بلغ 1,7 في المئة في سعر الفائدة على الديون الخارجية.

وذكرت الوزارة ان زيادة بلغت 5,8 في المئة في الضرائب التي تم تحصيلها في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) بالقياس الى الفترة نفسها من العام المالي السابق تعد ايضا من اسباب هذا التحسن.

وتابعت قائلة ان استمرار القيود على الانفاق ساعد ايضا على الحد من عجز الميزانية.

وزاد الانفاق العادي بنسبة 8,7 في المئة الى 25,4 مليار درهم في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) عام 1997 بالقياس الى نمو بلغ 12,1 في المئة في العام المالي 96 /1997.

وقالت الوزارة ان حصيلة التخصيص قفزت بنسبة 113 في المئة في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) بالقياس الى العام السابق ولكنها لم تذكر تفاصيل.

واضافت ان الاستثمار الاجنبي تضاعف الى ثلاثة امثاله فبلغ 11 مليار درهم (1,15 مليار دولار) في نهاية الشهر بالقياس الى عام 1996.

واجرت الحكومة المغربية تعديلا على العام المالي ليبدأ في تموز (يوليو) وينتهي في حزيران (يونيو) بعد استفتاء اجري العام الماضي.

من جهة ثانية قالت الوزارة ان نسبة التضخم السنوي في المغرب انخفضت الى 0,9 في المئة في الاشهر العشرة الاولى من عام 1997 بالقياس الى 2,9 في المئة في المتوسط في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى تشرين الاول (اكتوبر) عام 1996.

ويقول خبراء في وزارة المالية ان من المتوقع ان تبقى نسبة التضخم مستقرة عند مستوى واحد في المئة في عام 1997 بالقياس الى ثلاثة في المئة عام 1996.

وقالت الوزارة ان الانخفاض يرجع الى تراجع بلغ 1,4 في المئة في زيادة اسعار الغذاء وانخفاض من خمسة في المئة الى ثلاثة في المئة في تضخم اسعار السلع غير الغذائية.

واضافت الوزارة ان التضخم بلغ 6,6 في المئة في المتوسط في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى تشرين الاول (اكتوبر) عام 1995.

وجاء في نشرة الوزارة ان اجمالي صادرات المغرب زاد بنسبة 10,5 في المئة الى 53,2 مليار درهم (5,6 مليار دولار) خلال الاشهر العشرة الاولى من هذا العام ارتفاعا من 48,1 مليار درهم خلال الفترة نفسها من عام 1996.

وقالت الوزارة ان هذه الزيادة ترجع في المقام الاول الى نشاط مقاولي الباطن وصادرات الفوسفات من جانب المكتب الشريف للفوسفات التابع للدولة.

وقدرت قيمة صادرات المكتب من الفوسفات ومشتقاته بنحو 11,82 مليار درهم حتى نهاية تشرين الاول (اكتوبر) ارتفاعا من 9,2 مليار درهم خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

غير ان الوزارة اشارت الى انه باستثناء الفوسفات فقد تراجعت بقية الصادرات السلعية بنسبة 3. في المئة بسبب انخفاض مبيعات الاسماك والموالح (الحمضيات) اساسا.

كما ارتفعت قيمة واردات المغرب بنسبة سبعة في المئة الى 73,9 مليار درهم حتى نهاية اكتوبر مقارنة مع 69,09 مليار درهم خلال الفترة نفسها من عام 1996.

وارجعت الوزارة هذا الارتفاع في قيمة الواردات الى فاتورة واردات النفط الخام الثقيلة التي قفزت 27 في المئة الى 7,4 مليار درهم خلال الاشهر العشرة.

وقالت الوزارة ان عجز الميزان التجاري بلغ 69،2 مليار درهم خلال الاشهر العشرة مقابل 94،2 مليار درهم خلال الفترة نفسها من عام 1996.

على صعيد اخر قال بنك المغرب المركزي في تقريره الشهري ان المعروض النقدي زاد بنسبة 6. في المئة الى 210 مليارات درهم (22 مليار دولار) في تشرين الاول (اكتوبر) مقارنة مع مستواه في ايلول (سبتمبر).

واضاف ان السيولة المحلية واشباه النقود زادا الى 210 مليارات درهم في اكتوبر من 208,8 مليار درهم في ايلول (سبتمبر).

وتابع البنك ان اجمالي المعروض النقدي كان يبلغ 198,7 مليار درهم في كانون الاول (ديسمبر) 1996.

ووفقا لتقرير البنك فقد تراجعت احتياطيات النقد الاجنبي الى 41,082 مليار درهم (4,3 مليار دولار) في تشرين الاول (اكتوبر) من 42,444 مليار درهم في ايلول (سبتمبر).

وقال البنك ان احتياطيات النقد الاجنبي كانت تبلغ 36,316 مليار درهم في كانون الاول (ديسمبر) 1996.

واضاف ان الاقتراض الحكومي بما فيه الائتمان قصير ومتوسط وطويل الاجل بلغ 105,8 مليار درهم في تشرين الاول (اكتوبر) مرتفعا من 104,4 مليار درهم في ايلول (سبتمبر).

وكان حجم الاقتراض يبلغ 8،10 مليار درهم في كانون الاول (ديسمبر) 1996.

واشار التقرير الى ارتفاع قيمة اصدارات الخزانة الى 79,448 مليار درهم في تشرين الاول (اكتوبر) من 76,796 مليار درهم في ايلول (سبتمبر).

وكانت اصدارات الخزانة تبلغ نحو 76,443 مليار درهم في كانون الاول (ديسمبر) 1996.

واعلن بنك المغرب في وقت سابق ان النقد المتداول ارتفع 6،في المئة الى 210 مليار درهم (22 مليار دولار) في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1997 بالقياس الى الشهر السابق.

الدولار يساوي 9,5 درهم مغربي.

مصر: لا وجود لشركات اسرائيلية بمجال تكرير النفط بمصفاة الاسكندرية

■ القاهرة - ق ن ا: اكد الدكتور حمدي البنبي وزير البترول المصري انه لا توجد شركة اسرائيلية واحدة تعمل في مجال البترول وتكريره في الاسكندرية.

واوضح الوزير في حديث لمجلة (الاهرام الاقتصادي) الاسبوعية في عددها الاخير امس الاثنين انه لا تعارض بين عمل قناة السويس وخط انابيب (سوميد) لنقل البترول بين السويس والاسكندرية الذي تشارك في ملكيته اربع دول عربية تمتلك 45 بالمائة من احتياطي النفط العالمي، مشيرا الى ان القناة لا تنافس خط سوميد وانما الذي ينافسه هو طريق رأس الرجاء الصالح وتسعيرة استخدامه ترتبط بهذا الطريق.

وقال البنبي ان البترول الذي يمر في خط سوميد لايمكن ان يمر في القناة وذلك في اشارة الى ان الناقلات التي يتم تفريغ بترولها في السويس لنقله عبر الخط للاسكندرية هي من الناقلات العملاقة التي لايمكن ان تمر عبر القناة.

واضاف ان العائد من الخط ليس كبيرا حيث يبلغ 40 مليون جنيه سنويا، ولكن له منافع اخرى اهمها استمرار مرور البترول من مصر عند الحاجة اليه. وبالنسبة لاتفاقات تصدير الغاز الطبيعي قال البنبي ان هناك اتفاقا مبدئيا مع تركيا لتصدير الغاز المسال عن طريق خط انابيب بحري كما تقرر انشاء مصنع في بورسعيد لاسالة الغاز بتكلفة ملياري دولار.

واضاف انه بالنسبة للاردن فقد اتفقت احدى الشركات على انشاء محطة لتوليد الكهرباء باستخدام الغاز ومد شبكة لتوصيل الغاز وعرضت على مصر شراء الغاز منها وتم الاتفاق مع شركة ايطالية لانشاء خط انابيب اسفل قناة السويس للعبور الى الاردن.

الوحدة النقدية الاوروبية ستصاحبها مشاكل للدول الاصغر

توقع زيادة النمو بالمانيا وفرنسا واسبانيا وهبوطه في بريطانيا

باريس - من مايرا مكدونالد:

قالت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ان تحول اوروبا الى سعر فائدة مشترك في اطار الوحدة النقدية ربما يخلق توترات لبعض الدول الاصغر التي توجد بها نظم اقتصادية متقدمة عن شركائها الاوروبيين الاكبر.

واوضحت المنظمة في تقريرها نصف السنوي ان ذلك ربما يضطر بعض الدول حتى الدول التي تتمتع بميزانيات قوية لتقييد سياستها المالية بهدف تعويض سياسة نقدية ربما تكون متراخية اكثر من اللازم بالنسبة لها.

غير انها رسمت توقعات متفائلة للدول التي ستنضم للوحدة الاقتصادية والنقدية وتنبأت بمعدل تضخم منخفض وارتفاع مطرد في النمو الاقتصادي في العامين المقبلين.

وتوقعت ان ترتفع اسعار الفائدة في النظم الاقتصادية الاوروبية تدريجيا وتصل الى 4,5 في المئة عند بداية الوحدة النقدية في عام 1999 بالقياس الى 3,30 في المئة وهي النسبة السائدة الان في اوروبا.

وعلى صعيد الاستثمار قال التقرير «الاستثمار التجاري في المانيا وفرنسا وايطاليا سيعزز الطلب على التصدير، في الوقت الذي ستظل فيه الظروف النقدية محايدة بشكل عام وتحسن ثقة اصحاب الاعمال والمستهلك».

وسيرتفع النمو الى ما يقرب من ثلاثة في المئة في عامي 1998 و1999 في المانيا وفرنسا ويرتفع قليلا في ايطاليا الى 2,5 في المئة بحلول عام 1999.

وقال التقرير «مع استمرار انخفاض التضخم، ستصاحب الدفعة المطلوبة للسياسة النقدية في عامي 1998 و1999 تقييدا مطردا ومعتدلا للظروف النقدية».

وستظل المانيا اهم دولة مؤثرة في عام 1998. ولن تكون هناك ضرورة لتحولات كبيرة في ذلك العام وان كان سيحدث بعض الارتفاع في اسعار الفائدة الالمانية مع تحسن النمو.

وستتباين النتائج بالنسبة للدول المختلفة. ففي فرنسا التي تقترب فيها اسعار الفائدة من المستويات الالمانية، ربما لن تتحقق فائدة من رفع الاسعار في الاجل القصير.

ولكن ايطاليا التي لا تتمتع بنسبة نمو عالية ستستفيد، لأن اسعار الفائدة بها ستنخفض باتجاه المستويات الالمانية.

وسيتعين على اسبانيا التي تتمتع بنسبة نمو عالية وتتقدم بسرعة كبيرة في سد فجوة الانتاج ان تحاول الحفاظ على هامش فوق اسعار الفائدة الالمانية اذا امكن اثناء الاستعداد للوحدة النقدية الاوروبية. وفي بعض الدول الاصغر مثل هولندا وفنلندا التي تتمتع بنمو عال ربما يكون الارتفاع الطفيف في الاسعار الالمانية غير كاف لخفض الطلب.

من جهة ثانية توقعت المنظمة ارتفاعا في معدل نمو اجمالي الناتج المحلي في المانيا وفرنسا وانخفاضه في بريطانيا في عامي 1998 و1999 بالقياس الى العام الحالي.

قال تقرير للمنظمة التي تضم 29 دولة من اغنى دول العالم ان اجمالي الناتج المحلي لالمانيا سيزيد بنسبة 2,4 في المئة هذا العام وثلاثة في المئة عام 1998 و2,9 في المئة عام 1999.

وعدل التقرير توقعاته الى اعلى بالقياس الى تقريره السابق الذي توقع ان ينمو اجمالي الناتج المحلي 2,2 في المئة هذا العام و2,8 في المئة العام المقبل. وقال «يتوقع ان ينمو اجمالي الناتج المحلي بنسبة ثلاثة في المئة تقريبا في عامي 1998 و1999».

وتوقع التقرير ان تستقر نسبة البطالة في المانيا عام 1998 عند مستوى 11,4 في المئة وان تنخفض الى 10,9 في المئة عام 1999.

ويتنبأ التقرير بان يكون النمو الاقتصادي الفرنسي العام المقبل اقل من توقعات الحكومة وان يزيد عن العام الحالي بفضل نمو اسواق التصدير وارتفاع الطلب الداخلي.

واضاف ان النمو الاقتصادي في عام 1997 سيكون 2,3 في المئة و2,9 في المئة العام المقبل و2,8 في المئة عام 1999. وتتوقع الحكومة ان يبلغ النمو الاقتصادي ثلاثة في المئة عام 1998.

وتنبأ التقرير بان تكون نسبة البطالة 12 في المئة عام 1998 و11,5 في المئة عام 1999 وان تنخفض الى 11,3 في المئة في نهاية عام 1999. وتبلغ نسبة البطالة حاليا 12,5 في المئة.

وقدر التقرير نمو اجمالي الناتج المحلي في بريطانيا بنسبة 3,4 في المئة عام 1997 وتوقع ان ينخفض الى 2,2 في المئة عام 1998 و2,1 في المئة عام 1999.

واستبعد التقرير انخفاضا اكبر في نسبة البطالة التي تراجعت بشكل حاد في السنوات القليلة الماضية الى ادنى مستوياتها منذ 17 عاما وهو 5,2 في المئة. واضاف «يتوقع ان تستمر الحركة النشطة في خلق فرص عمل جديدة حتى اوائل عام 1998 وان تكون اكثر بطئا بكثير بعد ذلك».

وبالنسبة لايطاليا قالت المنظمة انها رفعت توقعاتها لنمو اجمالي الناتج المحلي لعام 1997 الى 1,3 في المئة من واحد في المئة.

ورفعت ايضا توقعاتها لعام 1998 الى 2,1 في المئة بالقياس الى 1,8 في المئة. وتنبأت بان يسفر المعدل المعتدل للنمو الاقتصادي عن تراجع البطالة بشكل هامشي خلال عام 1998.

العملة التايلاندية تهبط لأدنى مستوياتها

■ بانكوك - ا ف ب: استأنف الباهت التايلاندي تراجعه امس الاثنين في بانكوك وانخفض بنسبة 2,6 % بالمقارنة مع سعر الاغلاق الجمعة ليصل الى ادنى مستوى له ويبلغ سعره 46,00 - 46,30 للدولار الواحد.

واوضح أحد المصرفيين في مصرف بانكوك (بانكوك بنك) ان العملة التايلاندية تنخفض على غرار العملات الاسيوية الاخرى وخصوصا العملة الاندونيسية «ولا يمكنه ان يقاوم الضغوط».

ومنذ تخفيض قيمته في الثاني من تموز (يوليو) الماضي الاجراء الذي اثار العاصفة النقدية في جنوب شرق آسيا، فقد الباهت أكثر من 40 % من قيمته.

سوق الشاي اللندنية تستعد للاختفاء بعد ان الغت وسائل الاتصال والاعلام الحديثة الحاجة اليها

لندن - من جيرالدين أميل:

تستعد سوق الشاي اللندنية التي انشأتها شركة الهند الشرقية على ضفاف نهر التيمز في العام 1679 لاقفال ابوابها بعد اكثر من ثلاثة قرون لتطوى بذلك واحدة من الصفحات الموروثة عن الامبراطورية التي لم تكن تغيب عنها الشمس.

والسبب في اقفال سوق الشاي اللندنية التقليدية هو التكنولوجيا والمبادلات التجارية التي صارت تتم عن بعد. اما الموعد فقد حدد في التاسع والعشرين من حزيران (يونيو) المقبل بعد تخفيف تدريجي لوتيرة جلسات المزاد الاسبوعية، التي ستصبح اعتبارا من شباط (فبراير) جلستين في الشهر فقط.

وجاء صعود الاسواق المحلية للشاي مثل سوق مومباسا في كينيا او كلكوتا في الهند، المرتبطة بانظمة التبادل المعلوماتية، ليخضع في نهاية الامر آخر شركتين للوساطة تؤمنان ادارة السوق بمزادات علنية وهما ولسون آند سميثيت وتومبسون لويد آند ايوارت.

وتوني كاين هو احد الورثة الاخيرين لهذا التقليد. ويحاول كين الذي ولد لاسرة تعمل في زراعة الشاي منذ اكثر من خمسة اجيال ويعمل في الوساطات في هذا المجال، اخفاء انفعاله وهو يتحدث قائلا «بالتأكيد يشعر المرء بالحزن في مناسبة مثل هذه وهو يرى قطعة كاملة من حياته وتاريخه تزول». واضاف كاين الذي يعمل منذ 1962 في شركة ولسون وسميثيت ان سوق الشاي في لندن لم تعد مربحة لان نفقات ادارتها اصبحت كبيرة جدا بالمقارنة مع كميات الشاي التي يتم تبادلها والتي تشهد تراجعا».

وفي 1996 مر حوالي 22,97 مليون كيلوغرام من الشاي عبر سوق لندن مقابل 95,16 مليون في 1980.

وبقرارها الانسحاب من سوق المزادات العلنية اللندنية في نيسان (ابريل) الماضي، وجهت السلطات الكينية لتنمية زراعة الشاي التي تتولى تسويق اكثر من نصف محصول الشاي في كينيا - المنتج الافريقي الاول والمصدر الرئيسي للشاي الى بريطانيا - الضربة القاضية للسوق اللندنية التي تشهد اصلا تدهورا.

ويذكر كاين ان مبادلات الشاي كانت تجري منذ 35 عاما بواسطة كتب ضخمة من الرموز. وقال «الان هناك الكومبيوتر والفاكس والهاتف وشبكة انترنت. والمبادلات تجري بشكل اسرع». واضاف «عندما بدأت العمل كانت اي شحنة من الشاي تحتاج الى ستة اسابيع لتصل الى وجهتها، اما اليوم فلم يعد يحتاج الامر لاكثر من ثلاثة اسابيع».

وخلافا لسوق القهوة والكاكاو، استمرت صفقات الشاي تجري بمزادات علنية تقليدية بدون غرفة للمقاصة او عقود محددة، وتخضع لابسط قواعد العرض والطلب.

وقال كين وهو يتحدث عن اولى المزادات التي جرت في القرن السابع عشر «في البداية كانوا يشعلون شمعة لترسي الصفقة على آخر عرض يقدم قبل ان تنطفئ».

واذا كان هذا النظام قد زال، فان عمل السوق لم يشهد تقدما كبيرا منذ 1834، عندما اصبحت المزادات العلنية اللندنية اسبوعية ولم تعد مرتبطة بوصول السفن المحملة بهذه المادة.

واوضح كاين ان «ميزة المزاد العلني هي الشفافية. فالشارون المحتملون يستطيعون التوجه الى مستودعاتنا ليدرسوا عينات قبل بدء المزاد العلني ويقارنوا الاوراق ويروا ما هو متوفر». واضاف «والان وبعد ان انتهى كل هذا سنوسع نطاق نشاطاتنا في مجال الوساطة ولكن بصورة خاصة وعلى شاشاتنا فقط».

ولم تتخل بريطانيا عن كل دورها في التجارة المتعلقة بمشروب سكانها المفضل. وهي تأمل ان تبقى اساس التسويق للدول المنتجة التي لا تملك اسواقا خاصة بها مثل الكاميرون وفيتنام وبابوازيا - غينيا الجديدة.

وخلافا للقهوة والكاكاو، لم تتمكن سوق الشاي اللندنية من التحول الى سوق مالية بسبب الصفات المادية لهذه النبتة. فبينما تتبدل اسعار القهوة والكاكاو الى حد كبير تحت تأثير عوامل تقنية وتبعا لرغبات صناديق الاستثمار والمضاربين، بقيت سوق الشاي التقليدية تجري بالمزاد العلني بدون غرفة للتعويضات (المقاصة) او وثائق. وظلت تخضع لابسط قواعد العرض والطلب وبمستودعات يمكن ان يطلع فيها الشارون المحتملون على البضاعة.

ويحلم مزارعو الشاي منذ فترة طويلة بسوق للمضاربات وبورصة للعقود الاجلة تسمح بمبادلات وتغطية مالية ضد خطر تقلب الاسعار وباعتماد مقاييس لنوعيات المواد الاولى التي يتم تبادلها. لكن خبيرا اوضح ان «للشاي انواعا عديدة ترتبط بطول النبتة وارتفاع المزارع ورطوبة المنطقة وكمية الشمس فيها». واضاف ان كمية الشاي التي حصدت صباحا في مزرعة يمكن ان تكون مختلفة تماما عن الكمية التي تحصد بعد الظهر من المزرعة نفسها تبعا للطقس».

واهتمام المستثمرين ببورصة لعقود آجلة نابع من الرغبة في الحصول على تأمين ضد تقلبات الاسعار. وبما ان اسعار الشاي لا تشهد تبدلات كبيرة رأى الشارون والوسطاء ان فكرة اقامة سوق مالية غير مجدية.

واضاف الخبير نفسه «الاسعار مستقرة الى درجة تجعل التقلبات الكبيرة نادرة جدا لذلك لا يحتاج الشارون الى ضمانات تتعلق بالاسعار». واوضح ان تعميم المبادلات على شاشات لا يمنع من التفكير بان سوقا من هذا النوع يمكن ان ترى النور في السنوات المقبلة بعد زوال سوق لندن.

ارتفاع الاسهم الكورية والامريكية يدعم البورصات الاوروبية.. والين الياباني يعوض بعض خسائره

لندن - من بيتر غريفتز:

عوض الين، الذي عانى امس الاثنين بسبب مسح تانكان الذي يجريه البنك المركزي الياباني كل ثلاثة اشهر واوضح ضعف الثقة في الاقتصاد الياباني، بعض خسائره في أواخر المعاملات الاوروبية بينما اغلقت الاسهم الاوروبية متباينة ولقيت دعما بتداول ايجابي في المعاملات المبكرة في بورصة وول ستريت في نيويورك.

واغلق مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من اسهم 100 شركة بريطانية كبرى عند مستواه المرتفع الذي سجله في المعاملات الصباحية مرتفعا 1,52 في المئة.

وعزا محللون صعود أسهم لندن الى موجة اخرى من المضاربة في قطاعي البنوك والتأمين والذي اثارته تقارير صحفية في مطلع الاسبوع حول صفقة اندماج ضخمة وشيكة في القطاع المصرفي البريطاني.

وقال رئيس وحدة مبيعات الاسهم لدى واحد من بنوك الاستثمار الكبرى في لندن «كل هذا الحديث سيستمر لان شيئا كهذا سيحدث. ولا نعرف على وجه التحديد من سيندمج مع من ولكن سيكون هناك مزيد من التحقق».

وفي بورصة فرانكفورت اغلق مؤشر داكس للتعاملات في المقصورة مرتفعا نصفا في المئة فيما عزاه متعاملون الى مواكبة تطورات تعاملات ما بعد اغلاق المقصورة على مؤشر زيترا يوم الجمعة الماضي.

وفي بورصة باريس تراجع مؤشر كاك المؤلف من اسهم 40 شركة فرنسية كبرى عن مستوياته المرتفعة في الضحى لكنه تمكن من الاغلاق مرتفعا بدعم من الدولار الاعلى وورود انباء طيبة من كوريا الجنوبية التي تمزقها الازمة المالية.

وكان البنك المركزي الكوري الجنوبي قد اعلن صباح امس انه سيوقف اعتبارا من اليوم الثلاثاء العمل بنطاق التغير اليومي في سعر صرف الوون بما لا يتجاوز عشرة في المئة صعودا وهبوطا.

وقال بيتر فون مايديل كبير خبراء العملات لدى بنك يو بي اس في لندن «انه يرفع المخاطرة عن كاهل الحكومة ويلقي بها على كاهل السوق مرة اخرى بما يعني ان البنك المركزي لن يحتاج بعد الان لانفاق الاحتياطيات للحفاظ عليه (الوون) داخل نطاق عشرة في المئة».

وما زالت الاضطرابات الاسيوية تمثل عامل ضغط رئيسيا على الاسهم الاوروبية رغم ان المعنويات الاوروبية لقيت دعما محدودا من بورصة كوريا الجنوبية التي زادت سبعة في المئة في معاملات الاثنين.

لكن الاسهم اليابانية اغلقت دون تغير يذكر بعد ان زاد تقرير تانكان من التشاؤم بشأن حالة الاقتصاد الياباني.

وادى ايضا تقرير تانكان الى نزول الين مقابل معظم العملات ليختبر ادنى مستوى له مقابل الدولار منذ خمس سنوات ونصف السنة والذي يزيد على 131,50 ين للدولار في المعاملات المبكرة قبل ان يرتفع قليلا في اواخر المعاملات الاوروبية.

وقالت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية امس الاثنين ان الاقتصاد الياباني يمر بمرحلة انكماش. واضافت في تقريرها السنوي عن دولها الاعضاء ان اليابان عصف بها ضعف الطلب المحلي والازمات المالية التي اجتاحت اسيا اضافة الى مشاكل قطاعها المالي. وتابعت ان الانتعاش الاقتصادي في اليابان بات «هشا بدرجة متزايدة».

ورغم تشاؤم التوقعات الاقتصادية اليابانية قال التجار ان برنامجا جيدا للحفز الاقتصادي قد يدعم الين. ويتوقع ان تكشف الحكومة اليابانية اليوم الثلاثاء عن برنامجها لحفز الاقتصاد معلنة تفاصيل خطة لاعادة استقرار النظام المالي بالبلاد.

وقال جيرمي ستريتش خبير العملات لدى ناتوست ماركتس في لندن «لسنا متأكدين حقا اذا ما كنا سنحصل على شيء ملموس من البرنامج الياباني. وتحتاج التغييرات لان تكون مؤثرة بدرجة تغير المعنويات تماما. ونحن ننظر الى خطوات محدودة في هذه المرحلة وليست خطى عملاقة».

وستتابع اسواق الاسهم والعملات اليوم الثلاثاء ايضا بدء اعمال اجتماع اللجنة النقدية بمجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي) الامريكي رغم ان قلة تتوقع تمخضه عن رفع لاسعار الفائدة في هذا الوقت من العام.

وزاد سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارين وعشرة سنتات الى 284,75 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن تسعة سنتات الى 17,42 دولار.

متعاملة في بورصة طوكيو تشير امس الى سعر الدولار مقابل الين على شاشة كمبيوتر

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغيير
لندن	5122	+77
نيويورك*	7905	+66
طوكيو	15909	+5
فرانكفورت	4060	+23
باريس	2838	+8
زيوريخ	3732	-22

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار	-	1,6323
استرليني	0,6126	-
مارك المانى	1,7713	2,8912
فرنك فرنسي	5,9313	9,6909
فرنك سويسري	1,4307	2,3354
ين ياباني	131,1000	213,9900

حملة رسمية سورية للترويج للسياحة بمصر

■ دمشق - ا ف ب: اعلنت وزارة السياحة السورية الاحد عن خطة عمل لترويج السياحة في مصر تضامنا مع هذا البلد اثر الضربة التي اصابت القطاع السياحي المصري في اعقاب مجزرة الاقصر الاخيرة.

وافادت وكالة الانباء السورية ان وزير السياحة السوري دنحو داود ترأس اجتماعا ضم مسؤولين في الوزارة وممثلين عن مكاتب السياحة والسفر جرى خلاله البحث في ضرورة دعم الترويج السياحي الى مصر «تعاضدا معها في الازمة السياحية التي تتعرض لها ومساهمة منها في دعم السياحة المصرية، بعد الشعار الذي رفعته القاهرة بأن يكون عام 1998 عام السياحة العربية الى مصر».

وقد اصدرت وزارة السياحة السورية تعميما على مديرياتها وجمعية مكاتب السياحة والسفر طلبت منها «بذل الجهود للترويج السياحي الى مصر تشجيعا للسياحة بين البلدان العربية وتقديرا لدور مصر القومي والحضاري والتاريخي وما تتمتع به من معالم اثرية وتاريخية».

وطلبت الوزارة من مكاتب السياحة والسفر وضع برامج واسعار تشجيعية لهذه الغاية كما اوصت المراجع الرسمية تقديم التسهيلات اللازمة للمكاتب السياحية واستثناء هذه الرحلات من اية شروط او عوائق.

وافاد الوزير داود ان المؤسسات السياحية المصرية «وضعت تسهيلات واسعارا مغرية للسياح السوريين في مجال بطاقات السفر على الخطوط الجوية المصرية او في الفنادق».

6,5 مليون دولار ارباح كازينو لبنان بستة اشهر

■ بيروت - رويترز: قال كازينو لبنان امس الاثنين انه حقق ارباحا صافية قدرها 6,5 مليون دولار في النصف الاول من العام الحالي وتوقع تراوحها بين 12 و15 مليون دولار عن عام 1997 باكمله.

وابلغ حبيب لطايف رئيس الكازينو رويترز ان بيان الميزانية عن الاشهر الستة الاولى من عام 1997 بعد تدقيق الحسابات يظهر تحقيق ارباح صافية قدرها 6,5 مليون دولار.

واضاف انه يتوقع ان تتراوح الارباح الصافية عن عام 1997 بين 12 و15 مليون دولار مشيرا الى ان الرقم اقل من توقعات السماسرة نظرا لارتفاع تكاليف التشغيل في العام الاول منذ اعادة الافتتاح.

ويجري تداول اسهم كازينو لبنان في السوق غير الرسمية ويتابعها عن كثب سماسرة الاوراق المالية الذين يقولون انها واحدة من اكثر الاسهم اغراء.

وقال سماسرة ان سهم كازينو لبنان كان يجري تداوله عند 70 دولارا قبل ثلاث سنوات ويجري تداوله حاليا في نطاق يتراوح بين 285 دولارا و300 دولار للسهم.

وقال لطايف ان الكازينو يعتزم تسجيل اسهمه في سوق بيروت الرسمية للاوراق المالية بعد ثلاث سنوات بعد ان يسدد 50 مليون دولار يدين بها لمصارف لبنانية.

الامم المتحدة تقرض اليمن 23,4 مليون دولار

■ صنعاء - رويترز: وقعت احدى وكالات الامم المتحدة اتفاقا في صنعاء لإقراض اليمن 23,4 مليون دولار من اجل تطوير الزراعة.

وقال وزير الزراعة اليمني احمد سالم الجبلي لرويترز ان اكثر من 12 مليون دولار من القرض المقدم من الصندوق الدولي للتنمية الزراعية سيستخدم في اعمال البنية الاساسية بمنطقة جبل الرماح بمحافظة صنعاء.

وسيخصص باقي المبلغ لتطوير الاراضي الزراعية بالجزء الجنوبي من البلاد.

وقال الجبلي ان نحو 55 الف اسرة ستستفيد من هذا المشروع.

الاسهم المصرية تتوقف عن الصعود

■ القاهرة - رويترز: قال سماسرة ان الاسهم المصرية توقفت امس الاثنين لالتقاط الانفاس بعد عدة ايام من الارتفاع.

وقال محمد ماهر العضو المنتدب بشركة برايم سكيوريتيز للسمسرة «السوق غيرت اتجاهها من الكمون الى الاقدام... لكن هذه الزيادة لا يمكن ان تستمر الى الابد. السوق تستريح».

وجعل تسجيل اسهم شركة الدلتا الصناعية (ايديال) التي تم تخصيصها مؤخرا حجم التداولات بالسوق يقفز 263,25 مليون جنيه. وكانت الدولة باعت ثلاثة ملايين و75 الف سهم من اسهم الشركة بسعر 63 جنيها للسهم الواحد.

واشترت مجموعة اولمبيك غروب 75 في المئة من الشركة كمستثمر رئيسي.

وقال ياسر درويش من شركة الرشاد للسمسرة ان الصفقة سترفع سعر سهم اولمبيك.

وكان سهم المالية والصناعية المصرية الاكثر رواجا امس وارتفع سعره 4,17 جنيه الى 186,51 جنيه بعد تداول ما قيمته 12,52 مليون جنيه.

وهبط مؤشر هرميس المكون من 49 سهما 26,51 نقطة اي بنسبة 0,21 في المئة ليغلق على 12368,52 نقطة.

وزاد مؤشر برايم العام المؤلف من 47 سهما 17,2 نقطة اي بنسبة 47،في المئة الى 3638,4 نقطة.

وجرت معاملات على اسهم 84 شركة ارتفعت منها أسعار 27 سهما وانخفضت أسعار 50 سهما بينما استقرت أسعار تسعة اسهم.

الدولار يساوي 3,395 جنيه.

تركيا تتزود بغاز روسي بنطاق صفقة تتجاوز قيمتها 13 مليار دولار

■ انقرة - رويترز: وقعت تركيا وروسيا امس الاثنين اتفاق غاز بعدة مليارات من الدولارات خلال زيارة رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين لانقرة في خطوة باتجاه توثيق التعاون بين الخصمين التاريخيين.

ووقع رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ وتشرنوميردين اتفاق مشروع الغاز الذي يبلغ حجمه 13,5 مليار دولار ويعتبر خطوة مهمة في سد العجز الكبير في الطاقة لدى تركيا. وفي اطار المشروع ستزيد روسيا امدادات الغاز التي تصل الى تركيا من خلال خط جديد للانابيب يمر تحت البحر الاسود عبر خط موجود بالفعل في البلقان. وستزيد امدادات الغاز التي تبلغ حاليا ستة مليارات متر مكعب الى 30 مليار متر مكعب بحلول عام 2010.

ويدور المشروع الذي يسمى «المجرى الازرق» حول خط انابيب طوله 1280 كيلومتر من محطة التكثيف الروسية ايزوبيلنوي على بعد 100 كيلومتر شرقي كراسنودار الى انقرة عبر جزء يمر تحت البحر ويصل الى صمسون على الساحل التركي.

كاسترو يتوقع ازمة عالمية أسوأ من ازمة 1929 نتيجة المضاربة الرأسمالية

■ هافانا - رويترز: حذر الرئيس الكوبي فيدل كاسترو البرلمان من ان «العالم على شفا ازمة اسوأ من ازمة عام 1929 نتيجة اساليب المضاربة غير الشريفة وعولمة النموذج الليبرالي الجديد».

وقال كاسترو في ختام دورة البرلمان الكوبي ان «احدى الاسئلة الاساسية هي ما اذا كان باستطاعة الاقتصاد الياباني مقاومة ما يحدث في المنطقة الاسيوية»، واضاف «اذا ضربت هذه الازمة اليابان وهي ثاني اكبر اقتصاد في العالم فمن المؤكد ان الاقتصاد العالمي لن ينجو من ازمة خطيرة».

واردف قائلا ان «الاقتصاديات الناشئة والتي وصفت حتى الاونة الاخيرة على انها نماذج للتنمية شهدت انهيار اسواق المال والاسهم بها في غضون ساعات تاركة اياها دون احتياطيات نقدية».

وندد كاسترو بما وصفه «بالممارسات المالية لكبار المضاربين الذين يستفيدون دون انتاج اي سلع من الضعف الاقتصادي للدول الاقل تقدما لكسب ملايين الدولارات في عمليات باسواق المال والاسهم». واضاف «انهم كالذئاب يهاجمون اضعف الحيوانات في القطيع».

وقال كاسترو ان الاقتصاد الكوبي تحسن تدريجيا منذ هبوطه في اوائل التسعينات. واضاف «نتقدم ببطء مثل السلحفاة... في حين ان اعداء افكارنا بدأوا يتراجعون مثل السرطان البحري».

الجفاف يهدد 80 ألف اندونيسي بالمجاعة

■ جاكرتا - رويترز: ذكرت وسائل اعلام اندونيسية امس الاثنين ان المجاعة تهدد اكثر من 80 الف شخص في اندونيسيا بعد الجفاف الحاد الذي اجتاح البلاد.

ونقلت وكالة انتارا الاندونيسية للانباء عن و. بارينوسا رئيس مكتب الخدمات الاجتماعية قوله ان «الجفاف يهدد 81480 شخصا في 130 قرية على الاقل بمنطقة مالوكو بالجنوب الشرقي منذ شهر ايلول (سبتمبر)».

واضاف ان الحكومة ارسلت 11,25 طن على الاقل من الارز الى القرى المتضررة.

وتسبب الجفاف في انتشار الحرائق بغابات اندونيسيا كما اسفر عن مجاعة في منطقة اريان جايا غرب جزيرة غينيا الجديدة حيث مات اكثر من 500 شخص.

وقال مسؤول من مركز مكافحة الكوارث امس في اتصال تليفوني مع رويترز من اريان جايا «نحن مستمرون في ارسال الامدادات الغذائية الى المناطق التي اجتاحها الجفاف في اريان جايا. المشكلة الرئيسية هي المناخ الذي يتغير نظرا لبدء موسم الامطار». ومات نحو 554 شخصا في اريان جايا بسبب المجاعة والجفاف وهناك 150 الف شخص على الاقل معرضون لنقص الغذاء.

وفاقم من الجفاف ظاهرة النينيو التي تؤثر على الانماط المناخية في العالم. وادى الجفاف الى تدمير المحاصيل في اريان جايا.

وقال المسؤول بمركز مكافحة الكوارث ان الحكومة ارسلت 12,5 طن من الحبوب والمواد الغذائية الاخرى وان من المقرر نقل المزيد من الامدادات جوا.

الفلسفة الايرانية بعد الثورة [1.2]

حزب التفكير التقليدي يرى في أفكار النخبة الجديدة إهانة للحكومة الاسلامية والدين

ابراهيم درويش *

تعتبر الثورة الاسلامية في ايران اول ثورة جماهيرية نجحت في اقامة جمهورية اسلامية في العصر الحديث، وقد قدم النموذج الايراني مجموعة من التحديات النظرية للمثقفين الايرانين تختلف عن تلك التي ولدتها الظروف السياسية في البلاد خلال العقود التي سبقت الثورة الاسلامية الايرانية.

ففي الوقت الذي حاول فيه مؤيدو الثورة تقديم الاسلام على انه الايديولوجية المتميزة القادرة على طرح حل فلسفي للعالم الحديث، ركز معارضوها وناقدوها على اكتشاف الاسباب التي ادت الى صعود ايديولوجيا الاسلام في ايران التي كانت مهمشة سياسيا وحكرا على المؤسسة التقليدية في عهد الشاه.

وكانت التغييرات السياسية والتحديات التي واجهتها الثورة مع الغرب عقبة كبيرة في وجه أي قراءة جادة لمنظور فلسفي اجتماعي للثورة الايرانية. فقد غطت احداث مثل ازمة الرهائن والحرب العراقية الايرانية على هذا المنظور الجاد او على اعادة تركيب الحياة الايرانية الثقافية ومفكريها في فترة ما بعد الثورة. ويشير مهرزاد بوروجوردي في كتابه «المثقفون الايرانيون والغرب: النصر القلق للمحلية» (دار جامعة سيراكوس / 1997) الى ان المشهد الثقافي في ايران ما بعد الثورة شهد نقاشات جادة وحادة بين المثقفين الايرانيين حول العديد من القضايا الاجتماعية والثقافية والمعرفية.

وشهدت فترة الثمانينيات والتسعينيات ازدهارا ثقافيا في مجال الفلسفة السياسة والدراسات الفقهية الشرعية على الرغم من الصعوبات التي وضعتها الدولة والنخبة الدينية الحاكمة في وجه المفكرين الايرانيين في هذا الوقت.

فالمثقفون كما يقول بوروجيردي يلعبون الآن دورا حيويا في تشكيل عالم الدولة او الجمهورية الاسلامية الايرانية، وبعيدا عن النقاشات الداخلية الضيقة ذات الطابع الرمزي في ايران ما بعد الثورة قدم المثقفون الايرانيون خطابا فلسفيا مقنعا ذا علاقة بالخطاب السياسي والاجتماعي المعاصر، ما يشير الى حيوية النقاش الدائر في المشهد الثقافي الايراني وعلاقته بمجريات الآني والحاصل في المجتمع الايراني النخبوي والعام.

ويعتقد بوروجيردي ان الاعوام العشرين الماضية كانت فترة تخمّر فكري للعديد من القضايا في ظل الثورة التي غيّرت شكل المجتمع الايراني وثقافته، الامر الذي اثر على تعامل المثقف والدراسات الثقافية النخبوية مع الدولة، ذلك ان النظام الايراني الجديد على خلاف النظام الذي سبقه اعتمد كثيرا على ادوات الدعاية والايديولوجية التي قامت عليها الدولة، وهذه الايديولوجية لا يمكن ان تظل معزولة عن واقع العالم الحديث والمعاصر.

فالدولة الدينية الجديدة في ايران وضعت امام النخبة الحاكمة الجديدة عددا من الاسئلة والتحديات التي لم تكن موجودة سابقا ولم تكن لها اجابات واضحة، مثل النقاش الذي دار حول طريقة الحكم وشكله الدستوري، وما مكونات الثقافة السياسية الثورية التي تطمح الى ممارسة الحكم والمحافظة على ثوريتها في الآن نفسه؟.

كما وضعت الثورة الاسلامية عددا من الاسئلة الجادة على المحكّ امام النخبة المثقفة والحاكمة حول دور الفقه وقدرته على الاجابة على التحديات السياسية الاجتماعية والعلمية المعاصرة مثل التقنية (التكنولوجيا) والقومية والديمقراطية البرلمانية وهل هي منسجمة مع الاسلام؟ وما الذي يمكن ان تقدمه الثورة الايرانية للعالم؟.

ولم تجد هذه الاسئلة الكبيرة اجابات جادة وسريعة خلال الايام الاولى للثورة لعدة اسباب منها ان العديد من مفكري الثورة اما استبعدوا عن اجهزة الحكم او قتلوا او ماتوا، وهذه النخبة المتنورة في الثورة الايرانية كانت تضم آية الله طالقاني، وآية الله محمد بهشتي، وآية الله مرتضي مطهري على سبيل المثال. وقد ادى غياب هذه الزمرة الثقافية عن المشهد الثقافي الديني في ايران ما بعد الثورة الى الفراغ الثقافي، ثم ظهر مثقفان «عاديان» من خارج المؤسسة الدينية تدرّجا على سطح الحياة الثقافية الايرانية واصبحا بشكل واضح المعيّنين غير الرسميين عن ايران ما بعد الثورة وهذان هما رضا داقاري ارادقاني وحسين حاج - فرج دباغ المعروف باسم «عبد الكريم سورش». وقد قدم كلا المفكرين جملة من التحليلات والاراء عن وضع ايران الثقافي، وعلاقتها بجملة من النقاشات التي اخذت تبرز في قلب المجتمع الايراني مثل العلاقة مع الغرب، ودور الفقه في تشكيل الحياة الاجتماعية والسياسية الايرانية، وتعريف ماهية الدولة وشكل النظام السياسي فيها.

ومع ان داقاري وسورش كليهما يستندان الى ارضيتين فكريتين متمايزتين وتتميز اطروحتهما بالنزاع والقلق والاستعانة بمحاجات فلسفية غربية تحاول اما عمل مصالحة مع الفكر الغربي او رفضه كلا متكاملا الا ان المجمل الفكري الذي قدماه يعبر عن حيوية النقاش السياسي والاجتماعي الفلسفي والمعرفي الحادث في ايران منذ عام 1980.

وتنبع اهمية النقاشات التي اثارها كل من داقاري وسورش على انها جاءت من داخل المجتمع الايراني ومن داخل منظومة الدولة الاسلامية، فهي ليست كتابات معارضة للثورة تريد الغاء النظام القائم ولكنها اصوات اصلاحية في داخل المنظومة الاسلامية الايرانية تسعى لتكييف الثورة مع الواقع المتغير حولها، وتطالب باحداث اصلاحات في الاطار الفكري العام الذي قامت عليه الدولة.

وفي هذه المقاربة السريعة نركز على الاطار العام لافكار عبدالكريم سورش واسسها الثقافية والفلسفية التي قام فيها بنقد الثورة وثقافتها، مع العودة في بعض السياقات الى افكار داقاري ونقده لاعمال سورش، لسبب بسيط هو ان سورش كرمز ناقد للمجتمع الايراني اصبح معروفا، ويطلق بعضهم في ايران الآن عليه اسم «مارتن لوثر كينغ»، في اشارة واضحة الى ما تعنيه هذه التسمية.

ويتميز اسلوب سورش في هذا الاتجاه بالنارية التي تمزج بين العاطفية والاحباط، او كما وصفه روبرت فيسك في احد تقاريره التي ارسلها من طهران اثناء انعقاد القمة الاسلامية الاسبوع الماضي بـ«المدفع الذي يقذف نخيرته ولا يتوقف لتعبئة الذخيرة».

ويمكن اجمال مجموعة الافكار التي يدعو اليها سورش البروفيسور في فلسفة الاخلاق في اكاديمية طهران للفلسفة في جامعة طهران بنقده لدور المؤسسة الدينية في الحكم وقوله ان موقع افرادها لا يضعهم فوق الانتقاد، ويطالب سورش بالديمقراطية وحقوق الانسان والحرية الاكاديمية.

وقد منع سورش الشهر الماضي من القاء محاضرة في جامعة طهران على يد حشد من انصار «حزب الله» الذين هتفوا ضده، ووصف سورش لروبرت فيسك كيف استطاع الهروب والقاء محاضرته القصيرة عبر الهاتف.

ويعتقد سورش ان السلطات الايرانية غير مستعدة لفتح المجتمع على ابوابه، كما يعتقد ان المتطرفين او المحافظين الدينيين والذين هزموا في المعركة الانتخابية في ايار (مايو) الماضي كما يرى يسعون للعنف من اجل اسقاط حكومة الدكتور محمد خاتمي التي تسعى لاحداث تغييرات جذرية في شكل الدولة الايرانية والانفتاح على العالم المحيط بها.

وتعود مشكلات سورش مع المؤسسة التقليدية والمحافظة في ايران الى تصديه بالتحليل والنقد لاشكالية ولاية الفقيه التي تعطي مرشد الدولة سلطة كبيرة لا يمكن لاحد تحديها، وطالب سورش في معرض نقده لولاية الفقيه بتأسيس مجتمع يقوم على الحقوق اكثر من الواجبات.

وقد منع سورش من التدريس في جامعة طهران كما ان الصحف والمجلات العلمية احجمت عن نشر مقالاته وانتقاداته للمجتمع الايراني الحالي، وصودر جواز سفره ولا يعرف ما اذا كان سيتمكن من السفر الى بريطانيا لالقاء محاضرة دعي اليها في اكاديمية الفن في لندن العام القادم.

ومع ان كثيرا من المراقبين يعتقدون ان محمد خاتمي صديق سورش القديم سيقدم صورة او وجها جديدا لايران الا ان سورش نفسه يرسم صورة متشائمة عن الوضع لا سيما بعد الهجوم على مكتب آية الله منتظري الشهر الماضي اثر انتقاداته علنا لمرشد الدولة آية الله علي خامنئي، ويعتقد سورش ان بعضهم قد يلجأ الى موجة من العنف لاسقاط حكومة خاتمي قبل تحقيق سياساتها واهدافها. ولعل ما سبق ذكره جملة من الافكار والقضايا التي يدعو اليها سورش، وهي نتاج للنقاش الفلسفي والمعرفي الذي تم في ايران على مدى العقدين الماضيين، والذي استخدم عددا من الادوات المعرفية والمصطلحات النقدية الغربية في تحليل اشكاليات عديدة من امثال ماهية «فكرة الغرب»، وعلاقة ايران بها وموقف المثقفين الايرانيين منها، ودور الفقه في الحياة المعاصرة وما الى ذلك.

وقبل تقديم افكار سورش لا بد من المرور بمجمل لسيرته الذاتية التي تقول انه ولد في عام 1945 في طهران ودرس في جامعة طهران الصيدلة، وتابع تحصيله الجامعي العالي في جامعة لندن حيث درس اولا الكيمياء ثم طور اهتماما بالتاريخ وفلسفة العلم، وقدم في اطروحته عن التفاعلات الجزئية صورة عن هذا الاهتمام.

وبعد تخرج سورش عاد الى طهران وعمل في مجال الصيدلة قبل الثورة الايرانية، وبعد الثورة شغل مناصب هامة ذات انشغالات ثقافية وتعليمية، فقد عمل كعضو في المجلس الاعلى للثقافة الثورية وهو المجلس المسؤول عن مراجعة المقرر الاكاديمي في المدارس الايرانية الاعدادية والثانوية والجامعات والمعاهد العليا، كما عمل استاذا في علم الاخلاق في جامعة طهران، وباحثا في الاكاديمية الايرانية للفلسفة، وعضوا في الاكاديمية الايرانية للعلوم، ويعتبر مركزه كباحث في معهد البحوث والدراسات الثقافية من اهم المواقع التي شغلها.

ويمكن تحليل مجمل الافكار التي تصدى لها سوروش بمحورين اساسيين هما: تحليله ونظرته لدور الفقه في الحياة الايرانية، وموقفه من الغرب وعلاقته بالجدل الذي نجم عن ترجمة كتاب كارل بوبر «المجتمع المفتوح واعداؤه» للفارسية في عام 1985، حيث انقسم المجتمع الثقافي الايراني الى معسكرين - معسكر الايجابيين ومعسكر التاريخيين.

1. بين الفقه التقليدي والمتحرك

تمحور النقاش الذي دار بين المثقفين الايرانيين بعد الثورة الاسلامية حول مسألة وضع الشريعة بطريقة تنسجم مع حاجات وتحديات الدولة الدينية في نهاية القرن العشرين.

فقد وجدت النخبة الثورية الجديدة نفسها امام عدد كبير من القضايا السياسية - الاجتماعية والثقافية التي لم تكن موجودة سابقا، ولم تكن لها بالضرورة اجوبة محددة مثل تحديد النسل وتعدد الزوجات والتعليم العام والحدود في الجرائم الجديدة والضرائب على التطور الاقتصادي ونقص البيوت والاسكان والمساعدات الحكومية للبضائع الاساسية والتدخل في مسائل العقود والخلافات بين العامل ورب العمل والاصلاح الزراعي واصلاح الارض وشكل الحكومة الدينية القائمة على ولاية الفقيه، وكل مشكلة من هذه المشكلات تحتوي على ابعاد جديدة ومعاصرة كانت تنتظر حلا من الفقهاء، الذين انقسموا الى معسكرين الاول اسس احكامه على «الفقه السني» واولئك الذين طالبوا بفقه جديد وتحديث الفقه بشكل قادر على التعامل مع القضايا الجديدة التي تتحدى الرأي العام الايراني والامة الاسلامية. واتخذ النقاش بين المثقفين الايرانيين والاختلاف الذي نجم عنه طابعا سياسيا واجتماعيا تطور بشكل تدريجي الى نقاش معرفي ابيستمولوجي، وجاءت النقطة الهامة في هذا النقاش حينما نشر سوروش مجموعة من المقالات في مجلة (كيهان - إي - فارغني) المجلة الثقافية الايرانية الريادية.

وقد اثارت هذه المقالات ذات النهايات المفتوحة والعامة جدلا ناريا وحادا من قبل المثقفين العاديين والفقهاء، واسس سورش ادعاءاته على فرضية تقول ان كل العلوم وحقول المعرفة تقع تحت تأثير التغيير في كل مراكز التعليم، وقد تتعرض هذه العلوم الى مجموعة من التطورات في بعض الاحيان، ومن موقعه كباحث في تاريخ العلم وجه سورش النظر الى الاكتشافات العلمية التي كانت لها صدمة على النظرية المعرفية الانسانية والتي اثرت في مجموعها على الفهم الفلسفي الجديد واثرت على معرفة الانسان بنفسه وبالمحيط حوله وادت الى تغيير المعرفة الدينية ذاتها.

واشار سورش في هذا الاطار الى الاثر الذي احدثته الرياضيات على تحويل وتطوير علم المنطق وبالتالي التحول الذي طرأ على طريقة فهم الانسان للفلسفة والدين واللاهوت.

واستخدم في نقاشه محاججة عقلية اكد فيها ان الفقه كعلم انساني طبيعي تفسيري واستقرائي فانه يشبه العلم والفلسفة اللذين يتعرضان للتطور الدائم، وعليه فان فهم الشريعة القائمة على النص المقدس والسنة يجب ان يتبع هذا المنطق في التطور، وتوصل سورش الى هذه النتيجة بناء على النظرة التي ترى ان الفلسفة والعلوم ما هي الا رحلة فهم غير منتهية تبحث عن الكمال، ولان النظرية الفقهية دائمة متحركة وناقصة فيجب اذن ان تتطور.

وانتقل سورش من نقده لعجز المنظور الفقهي التقليدي او السني الى نقد الطبيعة المدرسانية للفقه ونظرتها الضيقة، وعدم معرفة الفقهاء باصول واسس المعارف الحديثة غير الدينية. كما حلل عددا من المفاهيم الخاطئة عند المدرسانيين لا سيما نظرتهم للعلوم الاجتماعية البحتة، واتهم سوروش الفقهاء التقليديين بالتعصب وبتقديم خدمات لسانية وشفهية لموقع العلم في الاسلام، وقال انهم استبدلوا المفهوم العلمي الذي يشير الى الحقيقة بمفهوم خاطئ مفاده ان هذه العلوم تعارض النص المقدس، ودعى سورش بعد انتهائه من تشريح الخلل في الفقه المدرساني الى نظرة جديدة يمكن من خلالها فهم الاشارة او الرسالة الدينية، وفي طيات هذه الدعوة قال ان العلوم الفقهية يجب ان تصبح معاصرة.

واشار الى ان عملية عصرنة الشريعة لا تناقض العلم والنتائج العلمية، بل دعا الفقهاء الى استخدام الوسائل التي تمنحها العلوم الطبيعية والاجتماعية في تشكيل حججهم العقلية.

وتحدى سورش الفقهاء التقليديين بتقديم اسئلة نظرية عن العصر الحالي والرد على تحديات عصر الحداثة العملية - وبكلمات اخرى اراد سورش من الفقهاء بدلا من التحدث عن المجال الخاص والعزلة التي يعيشونها في نظره ان يشاركوا في الحوار الدائم والتبادل الثقافي النخبوي المقنع مع العلماء والباحثين العلميين.

واستعان سورش في هذا الاتجاه بأسس المعرفة الاجتماعية لتقديم وجهة نظر عن الاختلافات والتفسيرات المختلفة الحادثة في المجال الفقهي، حيث قال ان الفتوى التي يعطيها مفتي القرية في مسألة فقهية تختلف عن تلك التي يصدرها مفتي المدينة في المسألة نفسها بالطبع، واوضح ان هذه الطبيعة التفسيرية المختلفة للمسألة تشير الى فهم مختلف للطبيعة والانثربولوجيا والفقه، ذلك ان كل فقه من الاثنين يعكس الجو الاجتماعي العام الذي يعيشه الانسان، وبالنتيجة فان اسلام الفلاسفة يختلف مثلا عن اسلام الصوفيين.

ويهدف سورش من ملاحظاته الحادة عن حقل تفسير الشريعة وكونه علما غير محكم بشكله الحالي لتحويله الى علم مفتوح يتم التعامل معه من خلال الفهم المفتوح والتحقيق الانساني.

وقد وجدت افكار سورش عددا من المؤيدين لها اذ انضم اليه مجموعة من الفقهاء المفكرين الذين ساندوا اطروحته في هجومه على الفقهاء التقليديين، منهم حجة الاسلام محمد مجتهد شابيستاري (المولود في عام 1936) الذي تخرج من المدرسة الدينية في مدينة قم وعمل مديرا للمركز الاسلامي في مدينة هامبورغ الألمانية تسعة اعوام ويتقن اربع لغات هي العربية والانكليزية والالمانية بالاضافة للفارسية واصدر قبيل الثورة مجلة اسمها (انديشي - يا - اسلامي) قدم فيها مقالات رددت صدى اطروحات سورش، وهو الآن يعمل في قسم العقيدة في جامعة طهران وعضو في الاكاديمية الايرانية للعلوم.

ومع هذا التأييد الذي وجدته افكار سورش من قبل بعض الفقهاء الايرانيين الا انها تعرضت للنقد الحاد من فقهاء للمؤسسة الدينية والمثقفين الايرانيين العاديين، ولم يسلم شابيستاري من النقد مع ان النقد الذي وجهه اليه الفقهاء التقليديون كان لطيفا نظرا لموقعه في المؤسسة الدينية مقارنة مع النقد الذي وجه لسورش.

فقد اتهم سورش بانه يعمل على تطوير افكار مجموعة من المفكرين الغربيين لا سيما افكار كارل بوبر، وايمري لاكاتوس، وكارل هيمبل لكن في مجال الفقه.

وانتقد سورش وزملاؤه كذلك بانهم يهينون القانون الاسلامي، وقال الفقهاء ان دعوة سورش الى تطوير علم الفقه والعلم الديني عامة قد يقود الى «النسبية المعرفية» و«الشك»، واعتقد بعضهم ان افكاره مرعبة وخطيرة، اخطر من افكار ماركس وفرويد لانه يهين الدين الاسلامي والحكومة الاسلامية، واقترح آخرون ان دعوة سورش لتفسير ما يريد تفسيره ستؤدي الى الفوضى والانقسام.

ففي الوقت الذي ركز فيه سوروش على المعرفة والتطور فان التقليديين اكدوا على ثبات النص المقدس، وفي رده عليهم قال سورش ان الفقه كحقل معرفي يرتبط بالعلوم الاخرى ولذا فهو قابل للتطور، الا ان الفقهاء ردوا بأن هذا الطريق سيقود الى اتجاه حدّي لان العلم والفلسفة علمان مختلفان يستخدمان فرضيات واساليب مختلفة، وقالوا ان سوروش اعطى المعرفة العلمية الانسانية ميزة تتقدم على كلمة الله.

* كاتب فلسطيني يقيم في لندن

بريد القدس العربي

حيٌ أم ميت؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

يوم الخميس الموافق 11 - 12 - 1997 كانت لويزا حنون زعيمة حزب العمال الجزائري في زيارة لفيينا وذلك نزولا عند دعوة موجهة من مكتبة.

الحديث كان محاضرة حول الوضع بالجزائر. بحضور جمهور عربي بما فيه جزائري وكذلك نمساوي.

تحدثت لويزا حنون فقالت أشياء مهمة كثيرة تستحق النشر لنساهم من موقعنا في اضاءة هذا الواقع المظلم والمرعب بالجزائر. بتلخيص سريع لأسباب الأزمة ترى لويزا حنون وفق رؤية حزبها ان حكم الحزب الواحد وانتفاضة 1988 بالجزائر ساهما في تشكيل الواقع الذي سبق انتخابات 1991 والذي افتك فيه الشعب الجزائري بدماء الذين سقطوا أمام رصاص الجيش في 1988، بعض الحريات... ثم كانت الانتخابات وكانت نتائجها غير المنتظرة من حكام الحزب الواحد فكان تحرك الجيش وراء واجهة مدنية «لانقاذ الجمهورية والديمقراطية» وخوفا من «الدولة الاسلامية». هنا تتساءل لويزا من قال إن الشعب الجزائري كان في وضع اختيار بين هذي وتلك؟ وهل كان الشعب الجزائري قاصرا حتى يعامل معاملة فوقية ويقع الغاء اختياره؟ اسئلة تبقى مفتوحة.

عن العنف تحدثت لويزا فقالت: انها حرب بأتم معنى الكلمة تستهدف حياة الانسان ذلك الحق المقدس والسبب فيها هو الوضع الاجتماعي المتردي في دولة تمتلك ثروة كبيرة كالجزائر، حيث أصبحت البطالة أكثر من 30% ونقص في كل الخدمات الاجتماعية، وعوض التوجه الى حل هذه المشاكل من طرف المسؤولين وقع التوجه الى التصعيد بالغاء الانتخابات، ظهور أجنحة مساحة اسلامية ثم تسليح الحكومة لمجموعات ذاتية من السكان للدفاع الذاتي، لويزا حنون تقول ان ظاهرة «الارهاب» موجودة في اسبانيا في مصر. في كورسيكا... ولكن الدولة هي التي تواجه العنف أما في الجزائر فقد وقع خصخصة حتى الحرب!

المسألة ليست مسألة «اسلاميين»، حيث يوجد حزبان منهما في البرلمان واحدهما ممثل في الحكومة. بل تذهب أبعد عن ذلك بل تتحدث عن العنف في رواندا وامريكا اللاتينية، حيث لا وجود لإسلاميين. اذا ما المسألة.

بكل وضوح ترى لويزا حنون ان توصيات صندوق النقد الدولي والنظام العالمي الجديد، صنعوا واقعا اجتماعيا مترديا جدا، حيث تم شطب الطبقة الوسطى وذلك يؤدي بالضرورة الى حالة يأس يولد العنف.

ملاحظة مهمة قالتها كذلك وهي ان قرابة 90% من عمليات العنف الأخيرة تتم في أخصب الأراضي الزراعية في الجزائر، حيث يتم تقتيل العائلات المالكة للأراضي (الفلاحين) حتى آخر طفل!! بالتوازي مع ذلك تقع خصخصة هذه الأراضي!

في ردها على سؤال من المسؤول عن العنف؟ تقول لا يمكن ان تجيب عن هذا السؤال ببساطة، حيث نعلم ان ما يسمى بالجماعات الاسلامية المسلحة هي مجموعات عديدة وغامضة ومعتمة اعلاميا (سمعنا في ظروف ثلاثة أشهر بموت أحد زعمائهم ثلاث مرات في ثلاثة مواقع مختلفة في الجزائر!! وهناك مجموعات الدفاع الذاتي وهناك الجيش وهناك الجيش الاسلامي للانقاذ والذي دعا الى هدنة وطبقها... الحقيقة ستظهر عندما تنتهي هذه الحرب القذرة ويمسك شعب الجزائر بزمام أموره بنفسه، حيث ترى لويزا حنون ان الحل لا يمكن ان يكون الا جزائريا من داخل الشعب.

لويزا قالت ملخصة الحالة في الجزائر: لا يوجد شيء أسوأ من ان تنتظر أم ابنها ولا تعلم ان كان حيا أم ميتا؟

تلك هي الجزائر أو بعضها الذي تبقى.

عماد بن محمد
فيينا

نصيحة لمعارض عراقي!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

يتأسف المواطن كثيرا ويتألم أكثر عندما يرى أو يسمع فلانا من الناس كان وطنيا فذا وقد ناضل كثيرا من أجل القضايا الوطنية والقومية، ثم ما لبث وان مال وتراجع وأصبح يعمل ضد أهدافه التي ناضل من أجلها السنين المرة وضد مبادئه التي اعتنقها يوم كان قلبه ينبض بالصدق والاخلاص والعطاء ويوم كانت يده لا تعرف الدولار. وقد يحق لكل انسان ان يعتنق ما يعتنق، وان يحب ما يحب ويكره ما يكره، ولكن لا يحق له ان يقف ضد مصلحة وطنه وضد قضايا شعبه ولا يحق له ان يضع يده في يد الأجنبي مهما كان السبب ومهما كانت الظروف فمصلحة الوطن قضية مقدسة ومن يقف ضدها يجب ان يرجم.

في مساء يوم 2 - 12 - 1997 استمعت الى حديث السيد الطبيب تحسين معلا في قناة الجزيرة التي تبث برامجها من دولة قطر والى ردوده على مداخلات المشاهدين، وحقا كان حديثا مرفوضا خاصة وقد جاء على لسان رجل يمتهن الطب تلك المهنة المقدسة التي تمتاز عن غيرها من المهن بأن صاحبها لا يحمل أبدا في خلجاته الحقد على البشر ولا يحمل في يده غير المبضع الذي يشفي فيه علل الناس ويضمد به جروح الذين هددت حياتهم المصائب. الا ان طبيبنا السيد تحسين معلا ومع الأسف لم يحمل مثل هذه المشاعر في خلجاته حيال أكثر من 20 مليون عراقي، حيث يطالب بابقاء وتشديد الحصار عليهم.

لماذا؟! سؤال يجلب الدهشة؟ كما كان يحمل في يده خنجرا مسموما لطعن أطفال العراق الأبرياء الذين يمثلون مستقبل وطنهم والذين ليس لهم أي ذنب بما اقترف النظام. أو لم يكن السيد تحسين معلا أحد أصوات النظام العراقي المدافعين عن مكتسباته والحاملين لرسالته قبل فترة ما...؟! ولماذا هذا الموقف والدفاع المستميت عن مصالح أمريكا في المنطقة؟ ولماذا الهروب من الواقع ونكران الحقائق ونسيان التاريخ؟!

كيف تحمل النظام العراقي مسؤولية وجود القوات الامريكية في منطقة الخليج؟ ألم تكن هذه القوات متمركزة في هذه المنطقة قبل مجيء النظام العراقي الى الحكم ولها فعالياتها واطماعها في نفط الخليج؟ ألم تكن القوات الأمريكية تلقت تدريباتها في منطقة الخليج على يد القائد الأمريكي شوارسكوف عام 1985 وقبل دخول الجيش العراقي الى الأراضي الكويتية.

لقد قلت نصا وردا على سؤال أحد المشاهدين «بأن ليس لنا ارتباط بالمخابرات المركزية الامريكية، ولكن لنا اتصالات معها» وما الفرق بين الارتباط والاتصال؟!

نصيحتي لك يا زميلي في المهنة وصديقي في الغربة ان تعود لمنبتك الطيب الأصيل الى جذورك الوطنية والقومية.

د. وسمي راشد الشمري
عراقي مقيم في السويد

معيار مزدوج في تطبيق القانون الدولي [3]

القوانين الاسرائيلية تسمح بقتل الفلسطيني اذا كان يلبس قناعا او يرفع علما او يقيم متراسا

نورمان جـ. فنكلستين *

ترجمة: أيمن حنا حداد

هناك حجة تقدم عادة بهذا الصدد، ومفادها ان هذه الطريقة من المقارنة تتغاضى عن تمييز جوهري: فالعراق محكوم بدولة بوليسية استبدادية، بينما اسرائيل ديمقراطية محكومة بدولة قانون، وهنا لا بد من الاشارة الى نقطة أولى وأساسية (1).

وهي ان الحكومة الاسرائيلية لم ترى حتى امكانية انطباق القوانين الدولية المرتبطة بهذا الأمر على المناطق المحتلة، كمعاهدة جنيف الرابعة للعام 1949 (وكانت اسرائيل من الموقعين عليها)، ومجموعة قوانين الأمم المتحدة للعام 1979 والمتعلقة بالزامية تنفيذ القانون (2).

وعلاوة على ما سلف، فلقد ثبت ان المحكمة الاسرائيلية العليا هي شريك متواطئ عن رضا في نظام الحكم الغازي في الضفة الغربية وغزة. لقد حظرت معاهدة جنيف الرابعة وبصراحة تدمير الممتلكات الخاصة، باستثناء «حيث يكون هكذا تدمير بسبب ضرورة قصوى للعمليات العسكرية» وكذلك حظرت بصراحة العقاب الجماعي، ومع هذا فان المحكمة العليا قد حكمت بأن هدم البيوت في المناطق المحتلة مسموح به، حتى انهم ادعوا بأنه «ليس هناك أساس للادعاء بأن هدم البيوت هو عقاب جماعي» (3). كما ان معاهدة جنيف الرابعة حظرت بصراحة «الترحيل الفردي والجماعي عنوة، وكذلك الابعاد» (وهناك اضافة للتأكيد). مع هذا فان المحكمة العليا حكمت بأن هذا العرف لا ينطبق على المناطق المحتلة، وعلى كل الاحوال فانه ينطبق فقط على الابعاد الجماعي (4)، وحظرت معاهدة جنيف الرابعة بصراحة، على قوة محتلة ان تعيد أسكان سكانها المدنيين في المناطق الت تحتلها.

ومع هذا فان المحكمة العليا قد حكمت، اما بأن المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وغزة شرعية، أو انها قد رفضت سماع أي تحدي بخصوص شرعية المستوطنات (5). لقد نص القانون الدولي على ان المحتل لا يستطيع ان يفرض ضرائب جديدة في المناطق التي تحت سيطرته. مع هذا فان المحكمة العليا قد حكمت بأن ضريبة القيمة المضافة الجائرة والتي فرضت على المناطق المحتلة في العام 1976 هي ضريبة مسموح بها (6). لقد استمرت المحكمة العليا مرارا وتكرارا بالخضوع الى الاسباب «الأمنية» للسلطات العسكرية وقد ساندت المحكمة تحديا واحدا فقط، لما يزيد عن الألف ومئتي «أمر عسكري» كانت تقيد المناطق المحتلة قانونيا (7).

ان للمحكمة العسكرية الاسرائيلية سلطة على كل الحالات «المرتبطة بالأمن» (وأكثر القضايا المدنية) والتي تتضمن فلسطينيين من المناطق المحتلة. ومن الممكن كذلك اعتقال المشتبه بهم لمدة ثمانية عشر يوما بدون محاكمة، ويعتمد القرار بتجديد الاعتقال عادة على معلومات يقدمها المدعي العام العسكري. كما ان تطبيق اطلاق السراح بالكفالة متقريبا لم يحدث ان قبل»، كذلك فان المشتبه بهم «لا يملكون أي حق بتمثيل قانوني بتاتا»، وعندما يتم السماح بحضور ممثل قانوني، فمن غير المسموح للمحامي بزيارة موكله حتى يتم الانتهاء من التحقيق. وبالكاد يرتفع مستوى محاضر الجلسات لمستوى المهزلة، ويتم تقرير «الأغلبية الساحقة» من الادانات بناء على الاعترافات «التي تتم تحت الاكراه، وغالبا ما تكون مكتوبة باللغة العبرية». ويسمح الاعتقال الاداري بحبس الاشخاص بدون تهمة أو دليل أو محاكمة، ولمدة تقارب السنة (8).

تسمح القوانين الاسرائيلية الرسمية المتعلقة بالاشتباكات بقتل الفلسطيني اذا كان، ببساطة، يلبس قناعا أو يرفع علما أو يقيم متراسا (والذي عادة ما يتكون من ما لا يزيد عن بضعة صخور وحاويات قمامة مقلوبة). أو اذا أهمل أمرا بالوقوف، كما قد سمحوا أيضا لما هو بالواقع استخدام غير مقيد للرصاص المطاطي القاتل والتصفية العاجلة للفلسطينيين «المطلوبين».

ان كل هذه الأوامر، كانت انتهاكات للقانون الدولي، الذي أقر استعمال القوة القاتلة فقط في الأوضاع التي تهدد الحياة، وفقط اذا لم يكن هناك أي مصدر سوى القوة القاتلة (9). وكما استنتجت منظمة "Middle East Watch" «مراقب الشرق الأوسط»، فان البوليس الاسرائيلي الرسمي والتطبيقات الرسمية متغاضت عن قتل الفلسطينيين غير المبرر» (10).

ان الدلائل التي استشهدنا بها للتو، بما يتعلق باستعمال القوة القاتلة، كانت الدلائل الرسمية، ولكن الدلائل غير الرسمية أو حقائق الأمر الواقع، تدل على ان قوانين الاشتباك أكثر تساهلا بكثير، وكذلك الأمر بالنسبة للأدلة من سجلات التحقيقات والادانات للاسرائيليين المتهمين بالقتل. فلقد قتل برصاص قوات الأمن الاسرائيلية ما يزيد عن سبعمئة فلسطيني في أثناء الانتفاضة وحتى كانون الاول (ديسمبر) للعام 1989، ومع هذا فلم تتم مقاضاة جندي اسرائيلي واحد بتهمة القتل، وتمت مقاضاة اثنين فقط بتهمة القتل غير العمد. كما ان حفنة قليلة من الجنود قد حوكموا بتهم أقل مثل الاستعمال غير القانوني للسلاح. أما الجنود الذين يقل عددهم عن العشرة والذين كانوا قد أدينوا بما يتعلق بقتل الفلسطينيين، فقد تلقوا عقابا يتراوح من التوبيخ الرسمي الى السجن لمدة ثمانية عشر شهرا. (وقد اخليت احدى الادانات بالسجن لمدة سنتين بعد الاستئناف). وعلى النقيض من ذلك، فقد بينت منظمة امنستي الدولية في تقاريرها بأن الفلسطينيين يتلقون أحكاما تصل الى خمس سنوات والسبب ببساطة هو القاء الحجارة (11).

لدى مراجعته للحالة الشنيعة التي تم فيها ضرب أحد سكان غزة حتى الموت من قبل الجنود الاسرائيليين (لم يحاكم أي من المتهمين بتهم جريمة ولم يمض أي منهم أكثر من خمسة أشهر بالسجن)، فان «المحامي الاسرائيلي القدير افيغدور فيلدمان يستنتج: «ان حالة اللا قانون في المناطق شاملة، ان كل الاشخاص - وبصرف النظر عن حقل النشاط، وعن الخلاف حول أي موضوع يمكن تخيله - متفقون على رأي واحد: ان قيمة حياة العربي تساوي صفرا» (12).

لنعود في هذه اللحظة الى حالة العراق. فلقد تعرض العراق لاستنكار استثنائي من مراقبي حقوق الانسان بسبب سجله الحافل بترحيل السكان واعادة اسكانهم في مناطق أخرى. فلقد ابعد النظام ما يقارب المائتي ألف أغلبهم من المسلمين الشيعة، وساق عشرات الآلاف من الأكراد الى المنفى. كما ان ما يقارب الثمانمئة ألف كردي قد أجبروا على تغيير مكان استقرارهم في داخل العراق، وقد محيت غالبية القرى الكردية. وبالاضافة الى ذلك فلقد أشارت التقارير في عشية الهجوم بقيادة الولايات المتحدة في كانون الثاني (يناير) 1991، الى ابعاد كويتيين وأسكان عراقيين مدنيين في الكويت، وانتشار السلب والنهب والتدمير (وخصوصا هدم البيوت)، مع هذا ويصدد كل هذه الاعتبارات، فلقد كان العراق وببساطة يسرق ورقة من كتاب جارته اسرائيل (13).

* محاضر في العلوم السياسية في جامعات نيويورك

هوامش

1- اترك هنا جانبا النقطة الأكثر أساسية، والتي قالتها لي نعوم تشومسكي: «تصور ان دولة ديمقراطية كاملة، واسوأ دولة بوليسية في العالم ارتكبتا جريمة محددة. ضمن السخف ان تحاجج بأنه من غير العدل مقارنة المجرمتين لهذا السبب، باستثناء اعتبار واحد انها اكثر شناعة في حالة الديمقراطية الكاملة، لأن هؤلاء الذين ارتكبوا الجريمة بالفعل، كانوا معرضين للخطر بصورة أقل كثيرا لو انهم ببساطة رفضوا، لذلك فان اللوم الاخلاقي عليهم هو أعظم كثيرا. وبعيدا عن ذلك، فالجريمة لا تتوقف كونها جريمة، اذا ارتكبتها دولة ديمقراطية، ان المحاججة بالكاد تصل الى مستوى السخافة. وحقيقة ان اللوم يسمعها بصورة شائعة، ما هي الا دلالة أخرى على آبار اللاعقلانية الانسانية التي هي بلا قاع (محادثة شخصية).

2- Raja Shehadeh, Occupier's Law (Washington, 1988), Mallison and Mallison, Palestine Problem, Chap. 6.

3- لقد اعترفت اسرائيل بانطباقية شرعة جنيف الرابعة، وذلك اثناء الشهر الأول من الاحتلال، ولكن في تشرين الأول (أكتوبر) 1967، الغت بهدوء أي ذكر لها. ومنذ ذلك الوقت، كان موقف اسرائيل الرسمي انه، في حين لا تقبل الشرعة كقانون، فانها تنفذ الشروط الانسانية في الواقع، وبالقدر الذي كانت فيه عمليات الابعاد، للعقوبات الجماعية، هدم البيوت وتأسيس المستوطنات تنتهك الشروط الانسانية من شرعة جنيف الرابعة، فان هذا الادعاء الزائف بوضوح. مشيرا على الأخص الى القرارات التي اتخذتها المحكمة الاسرائيلية العليا (والحديثة منها)، استنتج افيغدور فيلدمان، محامي الحقوق المدنية الاسرائيلي بأن «ما عانى مصدر قانوني من حجم كهذا من التآكل وأصبح خاليا تماما من المضمون، كما حصل لشرعة جنيف».
("The Bone - Breaking Codex," Haaretz, 10 October 1990) On the 1979 United Nations Code of conduct, see especially Middle East Watch. The Israeli Army and the Intifada (New York, 1990) 7-8.

3- بتسليم (مركز المعلومات الاسرائيلي لحقوق الانسان في المناطق المحتلة)، التقرير السنوي 1989 «القدس العربي» 1989، 41 - 43. وأشار التقرير بتسليم كذلك الى ان «المحكمة قد رفضت كل التماس تسلمته فيما يتعلق بهدم البيوت، كما تقبلت كل الادعاءات بالاعذار الأمنية التي كانت أساسا لهدم او اغلاق بيت». ان اللجنة الدولية المنبثقة من الصليب الأحمر، وهي القيمة على شرعة جنيف، قد حرمت بوضوح «تدمير الممتلكات... كعقاب او رادع». مع هذا فان المحكمة الاسرائيلية العليا قد حكمت في آذار 1986 بأن هدم البيوت مبرر كرادع.
(See Al - Hag/ Law in the service of man, Punishing aNation (Boston, 1990). 137 - 38).

4- B' Tselem, Annual Report 1989, 53 - 54, Al - Hag/ Low in the Service of Man, Punishing a Nation, 126.
كما أشار تقرير بتسليم كذلك، الى انه بالرغم من ان للمبعدين الحق في تقديم استرحام للمحكمة العليا، «حتى الآن، فان المحكمة العليا قد رفضت كل الاسترحامات التي قدمت اليها في هذا الموضوع واقرت كل أوامر الابعاد».

5- Shehadeh, Occupier's Law 12, 18 - 22, 28, 32.
الاستثناء الوحيد، قضية ايلون موريه. اثبتت في تطبيقها انها ليست استثناء على الاطلاق (راجع المرجع السابق). كما حكمت المحكمة العليا كذلك بأن المستوطنين اليهود يشكلون جزءا من السكان المحليين في المناطق المحتلة. وطالما ان القانون الدولي يسمح للمحتل بأعمال لمصلحة السكان المحتلين، فمن الممكن ان تحتجز الموارد الفلسطينية من الآن فصاعدا لمصلحة المستوطنين. وقرار المحكمة هذا، وعلى حد تعبير شحادة «أوقف القانون الدولي على رأسه، اذ انه يجعل (المستوطنين اليهود) جزءا من «السكان المحميين» والذي يقف القانون الدولي لحماية مصالحهم، والتي تتباين عن مصالح المحتلين».
(المرجع السابق، 219، انظر أيضا 110 - 11).

6- AL - Hag/ Law in the Service of Man, Punishing a Nation, 242, B'Tselsm (Israeli Information Center for Human Rights in the Quccupied Territories), The system of Taxation in the West Bank and the Gaza Strip (Jerusalem, 1990), 9.

7- أحد هذه الأوامر العسكرية يتطلب ترخيصا من أجل «مسير عشرة أو أكثر من الناس معا، أو التجمع لغرض المسير معا من مكان الى آخر لغرض سياسي، أو لأمر يمكن ان يفسر على انه غرض سياسي، بغض النظر عما اذا كانوا يقومون بالمسير أو لا، وبغض النظر عما اذا كانوا قد تجمعوا أو لم يقوموا بالتجمع». وكان عقاب خرق هذا الأمر عشرة سنوات سجن. والتحدي الوحيد الذي أيدته المحكمة العليا، كان أمرا يفرض الحاكم العسكري بتعيين الهيئة التنفيذية لنقابة محامين من الضفة الغربية. وقد حكمت المحكمة بأن النقابة تملك الحق في انتخاب مجلسها - ولكن هذا الحق يجب ان يتوازن كذلك مع المتطلبات الأمنية.
(See John Quigley. Pelestine and Israel (Durham. N. C., 1990) 201 1 2. Shehadeh, Occupiers,s Law.95 - 100, 224, 226).
[illegible] المراسيم الاسرائيلية المتزايدة لستر المشاريع غير الشرعية أساسا، بعباءة من الشرعية، ليست بلا سابقة مفيدة للبيان. يستذكر أحد مؤرخي المحرقة النازية، انه وفي اثناء «العملية الخبيثة والتي...... كانت تلجأ للقانون باستمرار..... من أجل تنفيذ الظلم، فان ما لا يقل عن 1970 قانونا ومرسوما وأمرا وتشريعا قد أصدرت على مستوى الأمة والولاية والمحافظة، ضد اليهود، «تقف شاهدا على عبادة طوطمية لا توصف للنظام».
(Lothar Kettenacker, "Hitler's Final Solution and Its Rationalzation," in the Policies of Genocide, ed. Gerhard Hirschfeld (London, 1986) Genocide, ed. Gerhard Hirschfeld (London, 1986) 76 - 77).

8- Shehadeh, Occpier's Law, Chap. 4, 222 - 24. (the Quoted phrases appear on 86, 87, 222).
بما يتعلق بسخرية العدالة في المحاكمات العسكرية، راجع افيغدور فيلدمان، «سريع، بطيء ومميت» حداش، 1 كانون الثاني (يناير) 1988، وكذلك داني روبنشتاين، «الفرق بين زمرة عسكرية وفرقة أوركستر سيمفونية في المحكمة العليا في نابلس» دافار، 1 كانون الثاني (يناير) 1988. خلال حزيران (يونيو) 1993، كان أربعمئة ألف فلسطيني، أو خمس مجموع سكان الضفة الغربية وغزة، رهن الاعتقال أو مسجونين. بما يتعلق بالاستعمال الاسرائيلي الضخم للاعتقال الاداري، يمكن للمرء ان يستذكر بأن لجوء النازيين لتطبيق هذا الأمر كان العلامة على الانهيار الكامل للقانون في المانيا.
(see Joachim C. Fest. Hitler (New York, 1975), 397 - 98, and Robert Gellately, The Gestapo and German Sociery (Oxford, 1990), 28).

9- تسليم، استعمال الأسلحة النارية (القدس، 1990)، 22 - 18، وأيضا ميشال سيلا، «حرب الاعلام» دافار، 24 تشرين الاول (أكتوبر) 1990، وفيما يتعلق بموضوع الرصاص البلاستيكي تحديدا، راجع تقرير بتسليم، استعمال الاسلحة النارية، 14 - 21، والذي يصف هذه الذخيرة بانها «قاتلة من جميع النواحي». راجع أيضا،
Middle East Watch, Israeli Army and the Intifada, chap. 1.
وفيما يتعلق بالتوسع في استخدام «عمائل الموت»، راجع:
AL - Hag/ Law in the Service of man, Punshing a Nation. 30 - 34.
وكذلك تقرير الأحداث الذي أعدته بتسليم، نشاطات الوحدات المتخفية في المناطق المحتلة (القدس، 1992) وكذلك تقرير Middle East Watch, A License to Kill (New York, 1993).
وفي قضية متعلقة بهذا الأمر فان تقرير، استعمال الأسلحة النارية أورد انه من ضمن التسعة عشر جنديا ومدنيا الذين قتلوا في المناطق المحتلة خلال الانتفاضة، فان واحدا فقط قد قتل أثناء مواجهة مع مظاهرة، وكذلك «في كل الحالات فان الموت قد كان ناتجا عن هجوم من شخص أو من مجموعة صغيرة، وهذه الأرقام توضح انه «لا يوجد ترابط مباشر بين شدة الخطر على الحياة وبين الظروف التي من الممكن ان يقوم فيها الجنود بفتح النيران» (54).

10- Middel East Watch، الجيش الاسرائيلي والانتفاضة، 13. راجع تقرير امنستي الدولية، حالات القتل بواسطة القوات الاسرائيلية (نيويورك، كانون الثاني (يناير) 1990): «ان السلطات الاسرائيلية تتغاضى عمليا، وربما حتى تشجع التصفيات بدون اللجوء للمحكمة كوسيلة للسيطرة على الاضطرابات».

11- الكتاب السنوي لامنستي الدولية 1989 و1990، وكذلك، Middle East Watch, Israeli Army and the Intifada, chap. 2.
وكذلك تقرير بتسليم، استعمال الاسلحة النارية، 42 - 51. من أجل دحض مقنع للحجة بأن سبب توجيه عدد قليل من التهم هو ان الجنود المهاجمين قد تصرفوا ضمن التوجيهات الوسمية، راجع تقرير، استعمال الأسلحة النارية.

12- افيغدور فيلدمان، «هآرتز» 2 حزيران (يونيو) 1989.

13- Middle East Watch، حقوق الانسان في العراق (نيويورك، 1990)، 95 - 142، وامنستي الدولية، العراق/ تركيا، (نيويورك، 1990). وصحيفة «نيويورك تايمز»، 17 و29 أيلول (سبتمبر) 1990. راجع ايضا المرجع المذكور في ملاحظة 16 أعلاه. قدرت امنستي بأن ثلاثمئة الف كويتي، وكذلك عدة مئات الآلاف من الجنسيات الأجنبية قد اصبحوا لاجئين نتيجة للاجتياح العراقي.

رأي القدس

عنصرية أولبرايت تجاه السودان

يصعب علينا ان نفهم هذا الحقد الذي تكنه السيد مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية وحكومتها تجاه السودان، ودفع بها الى عقد اجتماع مع المعارضة السودانية الجنوبية في كمبالا والقول انها تشاطر قياداتها نفس الأهداف للاطاحة بحكومة الخرطوم حتى لو تأتى ذلك من خلال العمل العسكري.

فالسودان لم يقدم على غزو الولايات المتحدة، وحكومته الحالية، لم ترتكب أي عمل ارهابي ضد مصالحها، وكل ما تتطلع اليه هو عودة السفير الأمريكي الى الخرطوم واقامة علاقات طيبة مع واشنطن.

والغريب ان السيدة أولبرايت التي تريد ارسال الأساطيل وحاملات الطائرات للاطاحة بالنظام السوداني، وتلتقي بفصائل التمرد وقادتها في كمبالا عاصمة التآمر على كل ما هو عربي في افريقيا، هي التي افشلت اجتماعات منظمة الايغاد الأخيرة في نيروبي، التي كانت على وشك اعتماد اتفاق سلام بين الحكومة السودانية ومعارضيها عندما فرضت حظرا كاملا على التعامل مع الخرطوم، مما أدى الى وقف كل التعاملات التجارية معها.

فماذا يمكن ان تفعل الحكومة السودانية من أجل كف الشر الأمريكي عنها، بعد ان سلمت كارلوس الى فرنسا، وأبعدت المعارض السعودي اسامة بن لادن وكل الأفغان العرب الذين اتخذوا من السودان ملاذا، وعقدت اتفاق سلام مع فصائل جنوبية يقضي بحق تقرير المصير للجنوب بعد مرحلة انتقالية لا تزيد عن خمس سنوات؟

العقوبات التي استصدرتها الولايات المتحدة عن مجلس الأمن الدولي ضد السودان جاءت تحت ذريعة تورط حكومته في محاولة الاغتيال الفاشلة التي استهدفت الرئيس المصري حسني مبارك في اديس أبابا قبل عامين، وحتى هذه اللحظة لا توجد أدلة قاطعة في هذا الصدد، والا لما تحسنت العلاقات السودانية مع مصر وأثيوبيا في الفترة الأخيرة.

التفسير الوحيد لهذا العداء الأمريكي للسودان هو عنصرية الادارة الأمريكية الحالية وكرهها لكل ما هو عربي ومسلم. وليس صحيحا انها ضد الارهاب، وتعمل لمكافحته ومعاقبة الدول التي تساندة، والا لكانت فرضت عقوبات على الدولة العبرية التي تورط جهازها الأمني الرسمي (الموساد) في محاولة اغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» في قلب العاصمة الأردنية عمان، وبأسلحة كيماوية محرمة دوليا.

ولا تستطيع السيدة أولبرايت ان تنكر تورط صديقها بنيامين نتنياهو في هذا العمل الارهابي المفضوح، فقد اعتذر رسميا للحكومة الأردنية عنه، فلماذا لم تذهب الى مجلس الأمن الدولي وتطالب بمعاملة اسرائيل للعاملة نفسها التي عاملت بها السودان؟

الحكومة السودانية التي نختلف مع الكثير من جوانب سياساتها خاصة تلك المتعلقة بحقوق الانسان وغياب التعددية، تدفع حاليا ثمن موقفها الرجولي أثناء حرب الخليج الثانية ومعارضتها العدوان الامريكي على العراق، مثلما تدفع أيضا ثمن سياساتها الاقتصادية التي حققت لشعبها بعض الكرامة والاعتماد على الذات، والانتقال من خانة تسول المساعدات العربية والأجنبية الى تطوير وسائل الانتاج، ودحر خطر المجاعات.

مؤامرات أولبرايت قد تنجح في الاطاحة بالنظام السوداني، ولكن ما يمكن ان يحدث بعد ذلك سيكون دمارا ليس على الولايات المتحدة ومصالحها وانما على جيران السودان وهم في الغالب حلفاء واشنطن، ولا نعتقد ان واشنطن وحلفاءها يريدون أفغانستان ثانية في السودان تنتقل اليهم وتحرق ما هو أكثر من أصابعهم.



كفاح في سبيل قيم مشتركة

عطا القيمري

في اليوم العالمي لحقوق الانسان اختار جمع من الفنانين الاسرائيليين، وهم الفئة الأكثر حساسية تجاه القضايا الانسانية في المجتمع، الاحتفال بالذكرى من خلال اعداد معرض للصور والرسومات والاعمال الفنية ذات الصلة، وعقد اجتماع خطابي جماهيري للتضامن مع المعتقلين الاداريين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية.

وقد أم الاجتماع حشد واسع فاجأ للنظمين أنفسهم. فالناس اجمالا، والفنانون من بينهم على وجه الخصوص، كفيلون بالنهوض لعمل شيء حتى وان في مستوى الفعل الأدنى لتكبد عناء الاجتماع في يوم بارد والاستماع وقوفا لعدد من الخطب تضامنا مع قضية تمس عناصر الوجود الانساني الأولية - الا وهي قضية الحرية الشخصية.

لقد استمع الجمع باهتمام وانفعال لكلمات للشاركين وأحس بدفء المشاعر تدب في الأطراف. واغنتهم الحماسة لقيمة الفكرة من موارد الدفء المعتادة من مأكل ومشرب. وداروا في ختام الكلمات يتبادلون الاحاديث ويستمتعون بلذة التضامن والتوافق دفاعا عن قضية عادلة.

وكان بين الحضور لمرأة رسامة تحدثت للآخرين عن تجربتها في موضوع الاعتقال الاداري. وكانت قصتها انها ولدت لرجل كان عضوا بارزا في تنظيم «ليحي» بقيادة يئير شتيرن واسحق شامير ابان الانتداب. وقد كان نصيب ابيها الاعتقال الاداري لعدة سنوات بقرار بريطاني سام. وقد تحدثت رونيت عن أبيها بكل فخر واعتزاز وأخذت تدور بين الحضور تعرض رسومات أبيها اثناء ذاك الاعتقال القديم. ويكاد يحس من يتحدث اليها انها قد تكون من أكثر للتشددين ايغالا اذ تحمل مثل هذا التراث. ومع ذلك فقد تحدثت بنقمة عن قادة دولتها الذين يستهينون بحرية وكرامة البشر، واستنكرت اعتقال الفلسطينيين بلا محاكمة واعتبرته عملا لا اخلاقيا من الدرجة الأولى اذ كيف يمكن لمن تعتبرهم رواد الحرية. سليلي للقاتلين اليهود في سبيل حرية اسرائيل واستقلالها يقفون مع الفلسطينيين موقف الحابس للحرية ومانعها.

ولعل هذا الموقف مفاجئ الى حد كبير لفلسطيني مثلي كان يظن ان الجمهور المتوقع في مثل هذه الحالة هو جمهور يبدأ من ميرتس على الأقل ويتجه منه يسارا على طول الخط. فاذا بحقيقة القيم الانسانية الأولى تجتاح حدود المواقف السياسية وتجمع حولها أناس من شتى الضروب والميول السياسية.

ولما كان في كلمتي ما ينطوي على تأكيد للأثر الايجابي لموقف الحضور من القضية على السجناء انفسهم، فقد بادر احدهم يسألني هل سيؤثر موقفهم في سجناء حماس والجهاد مثلا، هكذا كان السؤال حرفيا. فصمت أولا ثم أجبت بصيغة غامضة. ولكن السؤال نفسه بعث في جملة من التأملات. فالصراع السياسي بين الشعبين الفلسطيني والعبري في فلسطين ارتدى على مدى الزمن طابعا قوميا ودينيا يطمس البعد الشخصي ويهمشه. وفي مثل هذه الصراعات، فان الأفراد يقاتلون في الغالب وكأنهم يقاتلون ضد أشباح مجردة من الانسانية. وهم يفعلون ذلك على سبيل القبول النفسي لضرورة قتل الطرف الآخر دون أن تهتز لهم مشاعر الألم أو تضج ضمائرهم بالصراخ. أما بعد ان تستمع الاذن وترى العين وتحس المشاعر بشخص البشر في الطرف الآخر، فان كامل الصورة تختلف وتتفتح كل مجالات الحلول الأخرى غير القتال واستمرار النزاع حتى يصفي أحدهما الآخر.

لقد ساد في الطرفين ولفترة طويلة مبدأ التنكر ليس للحقوق وحسب بل ولمجرد الوجود ذاته، وحتى يتحقق السلام. فان الطريق طويلة ومعبدة بالمصاعب. وهي لا بد ستمر بمراحل الاعتراف المتبادل ثم القبول المتبادل وربما الكفاح المشترك أيضا في سبيل القيم المشتركة. ولعل اجتماع الفنانين التضامني مع المعتقلين الاداريين يجسد بصورة مصغرة آفاق هذا الطريق.

الخطر الجديد القادم من ايران: الوحدة الاسلامية

عبد الوهاب الأفندي *

قبل بضعة ايام التقيت مصادفة في لندن احد الايرانيين من معارضي الحكم الكثيرين الذين لجأوا الى الغرب. ويعكس صورة الايراني التي تسود الان، فان صاحبنا يرفض ان يكون للاسلام اي دور في الحياة العامة، وبالقطع ليس في حياته الخاصة. وقد اخبرني انه ترك ايران قبل سبع سنوات لان رجال الدين هناك يتدخلون في الشؤون الخاصة، ويمنعون الناس من لعب الورق وشرب الخمر، مما جعله لا يطيق الحياة هناك. وعن القمة الاسلامية التي كانت على وشك الانعقاد في طهران، سخر محدثي منها، قائلا انه لا يرى اي فائدة لمثل هذه الاجتماعات. وقال انه حتى التعاون الاقتصادي بين الدول الاسلامية لن يجدي شيئا، لان امر العالم كله بيد امريكا، وايران لا تريد التصالح معها.

ويصعب على الكثيرين ممن انطبعت في اذهانهم صورة ايران ما بعد الثورة ان يتذكروا ان ايران الشاه كانت تنافس تركيا في مستوى العلمنة الذي بلغته، بل يبدو انها تعدتها قليلا. ويروي بعض الكتاب ان رئيس وزراء الشاه السابق حضر قمة اسلامية في ماليزيا في السبعينات برفقة عشيقته! وكما في تركيا اليوم، فان علمانية الشاه خلقت قطاعا واسعا من الرأي العام، خاصة بين الأثرياء والطبقات المهنية، كان مستعدا للاستماتة في الدفاع عنها. ولا بد ان هذا انعكس في ردة الفعل الاسلامية العنيفة ضد هذه العلمنة والاتجاه التغريبي للنخبة الشاهنشاهية، والتي وصلت اوجها في الثورة الاسلامية عام 1979. وفي نفس الوقت فلا يمكن ان تكون آثار التغريب السابقة قد تبخرت في الهواء، اذ لا بد ان تترك اثرها على الساحة السياسية الايرانية، وابرزها الاستقطاب الحاد في المجتمع، والتخوف من عودة الوضع القديم. ولهذا ولاسباب اخرى فان ايران ستظل حبلى بالمفاجآت.

وقد كان انعقاد القمة الاسلامية الاخيرة في طهران ونجاحها الباهر حلقة في سلسلة من المفاجآت التي القت بها طهران اخيرا، وكان ابرزها انتخاب رئيس الجمهورية الحالي محمد خاتمي بعكس كل التوقعات. ويبدو ان هذه لن تكون الاخيرة، خاصة في ضوء تصريحات الرئيس الاخيرة عن عزمه فتح حوار غير مباشر مع الولايات المتحدة الامريكية، وهو امر لا بد ان يثير مشاعر متناقضة في طهران، وسيثير بلا شك خلافات عميقة. وبالمثل ما ظهر من نية حوار مع الامارات والعراق.

وقد تركز الاهتمام العالمي حول القمة الاخيرة لاسباب واضحة، اذ انها كانت تمثل انتصارا ديلوماسيا صاعقا لايران، وتعتبر اخر مسمار في نعش سياسة الاحتواء المزدوج التي بشرت بها واشنطن منذ حرب الخليج الثانية. فقد كان الحضور القوي لكل زعماء الدول الاسلامية من مختلف الوان الطيف، من تركيا العلمانية الى السعودية الاسلامية التقليدية علامة على المكانة المرموقة التي اصبحت ايران تحتلها في عالم اليوم. ولا يمكن فصل هذه المكانة عن التحولات الداخلية التي شهدتها ايران مؤخرا. فلا يخفى ان دولا مثل السعودية وتركيا ما كنت لترسل وفودا بهذا المستوى الى طهران ما لم تكن هناك خلفية لهذه التطورات.

المفارقة هي ان هذه التحولات التي اكتست ملامح التوجه نحو الاعتدال هي التي مكنت الدول الاسلامية الاخرى من الاقتراب من ايران بغير مخاوف، وبالتالي اعطت ايران الفرصة للتأثير على هذه الدول، والوقوف ولو لبرهة وجيزة في موقع القيادة من الامة الاسلامية. ومعروف ان قضية الوحدة الاسلامية ظلت محورا رئيسيا من المحاور التي ركزت عليها ادبيات الثورة الايرانية منذ قيامها. ولكن الوسائل التي توسلتها ايران الثورية لهذه الغاية ادت في الغالب الى نقيضها. فقد سعت ايران لنشر الافكار الثورية، واتبعت لذلك وسائط، منها المظاهرات والمهرجانات السياسية في الحج، والدعاية المكثفة عبر وسائل الاعلام الحديثة، ودعم الجماعات المعارضة التي تدعو بدعوتها. وكانت الفكرة الكامنة وراء هذه المحاولات هي الفرضية القائلة بان العالم الاسلامي لا يمكن ان يتوحد ما لم يتغير. ومن هنا كانت الاولوية للتغيير. وهذا هو بالطبع منطق كل الثورات، ماركسية كانت ام قومية ام دينية.

ولكن حينما بدا ان ايران قد تخلت عن نهجها الوحدوي الثوري، اصبحت لاول مرة في موقع جعلها محورا لوحدة اسلامية غير مسبوقة. ولعل هذا يذكر ايضا بالتحول الناصري بعد هزيمة 1967. وحتى قبل ذلك في قمة الاسكندرية الشهيرة عام 1964، حين بدا ايضا ان مرحلة النهج الثوري قد آذنت بمغيب، وحل محلها مرحلة يمكن ان تسمى مرحلة النضج الثوري، وهي مرحلة اعتراف بالواقع بدون ان تكون بالضرورة قبولا به. وتميزت هذه المرحلة بالتخلي عن المغامرات المتتابعة التي عكسها دعم الانقلابات، ان لم يكن اصطناعها، في كل بلد، بدءا من العراق وسورية، مرورا باليمن وغيره. قد تجسدت طبيعة هذه المرحلة بدءا من قمة الخرطوم التي بدت فيها الانظمة العربية الثورية اكثر واقعية، بينما بدت فيها الانظمة التقليدية اكثر ثورية. وهكذا تحقق لمصر وحلفائها الثوريين الدعم الذي كانوا يتوسلون له تغيير الحكومات التقليدية، في حين امنت الاخيرة مكائد الثوريين، واصبح هم الجميع مواجهة العدو المشترك. ولكن هذا التحول حدث للاسف بعد فوات الاوان، وبعد ان اهدرت موارد كثيرة، وحفرت خنادق لم يعد من السهل ردمها. ولم يعمر عبد الناصر ليجني ثمار هذا التحول الايجابي، بل كانت قمة القاهرة التي كرست محورية دور القاهرة في التضامن العربي في ايلول (سبتمبر) من عام 1970 هي في الواقع حفل وداع ناصر والناصرية معا. وبعد رحيل عبد الناصر اصبحت مصر اكثر مرجعية من الدول التي كرست حقبتها الثورية لمنازلتها، لدرجة ان عين تلك الدول «الرجعية» كانت هي التي تصدرت الدعوة في قمة بغداد عام 1978 لعزل مصر بسبب خروجها على اجماع الحد الادنى العربي وقبولها بمصالحة اسرائيل دون ان تستجيب الاخيرة لما دون الحد الادنى من المطالب العربية، بل والدولية، المشروعة.

ايران تختلف نوعا ما عن مصر، وحتى عن روسيا غورباتشوف، وذلك بكونها تتمتع بمؤسسات قوية تجسد المثل الثورية، في مقابل الهياكل ذات الطابع الفردي التي ميزت العهد الناصري، وفي مقابل سطوة المخابرات في الاتحاد السوفييتي القديم. وقوة المؤسسات في ايران هي قوة حقيقية، كما ان تأثير العقيدة الاسلامية هناك، والذي لا يعود الى سنوات قليلة كما كان الحال في المد القومي في مصر، او عقود قليلة كما كان الحال في روسيا، بل تمتد قرونا. وايديولوجيا الدولة في ايران سبقت الدولة والثورة، ولم تفرض من اعلى كما في النماذج السابقة. وهذا مصدر قوة فريد في نوعه، ولكنه ايضا عامل يحد من سلطة النخبة الحاكمة. فهي لا تستطيع احتكار تفسير هذه الايديولوجية. وقد اتضح هذا جليا من الصراعات التي انفجرت اخيرا على مختلف المستويات، وكان محورها الموقف من بعض مواد الدستور الايراني، خاصة تلك المتعلقة بسلطات الفقيه - الولي. فقد اعرب عدد من علماء الدين والمثقفين عن تحفظات على المفاهيم السائدة هناك، وتقدموا بحجج دينية لتأييد موقفهم.

من هنا فان التحولات الايرانية لها حدودها التي تتحرك في اطارها الا ان هذا لا يقلل من اهمية هذه التحولات، اذ انها عبرت حاجز التحجر الايديولوجي الى آفاق من الواقعية سرعان ما ظهرت ثمارها في تحقيق ما عجزت سنوات من الفوران الثوري في تحقيقه. وقد كان النجاح الذي تحقق في اظهار قدر معقول من الوحدة الاسلامية حول قمة طهران وخلالها، والرسالة المدوية التي ارسلت للعالم من هناك بان المسلمين ما زالوا موجودين وقادرين على التعبير عن تضامنهم والذود عن حقوقهم، اشارة لا لبس فيها على نجاح النهج الايراني الجديد ودعوة الى تعزيزه.

ومن السابق لاوانه الافراط في التفاؤل الان، اذ ان القمم العربية والاسلامية تميزت باصدار قرارات، وابرام مواثيق بدون اي نية لاحترامها. وكثير من الذين شرفوا القمة ودعموا قراراتها القوية نوعا ما، فعلوا ذلك محرداء لان اسرائيل لم تف بوعودها لهم. ولا شك في ان قصارى ما يريد البعض من القمة هو ارسال رسالة الى امريكا واسرائيل بان لديهم بدائل اخرى اذا لم تجب طلباتهم، ولم يحفظ ماء وجههم الذي يمرغه نتنياهو في التراب كل صباح.

وهؤلاء سيكونون اول من يحطم قرارات القمة اذا لمحت لهم اسرائيل بتنازل، او عبس في وجههم مسؤول امريكي. ولكن القمة ارسلت رسالة امل للشعوب الاسلامية، ودقت ناقوس خطر لاعداء المسلمين. وكل من هذه سيكون لها ما وراءها.

لقد ظلت الشعوب الاسلامية تلح في المطالبة بتوحيد جهود المسلمين لمواجهة التحديات المشتركة، وللاستفادة من الثروات والامكانات الهائلة التي تزخر بها ديار الاسلام وتنميتها لمصلحة الجميع. وقد اثبتت قمة طهران ان قليلا من التعقل وقدرا من صدق النوايا يمكن ان يقربا هذا الامل من التحقيق. ولن تقبل الشعوب الاسلامية بعد الان ان تدفع الى ردة للوراء. وبالتالي سيجد الحكام الذين عاشوا على تسويق قضايا الخلاف وتأجيج الفتن ان دعواتهم لن تجد اذنا صاغية. من جهة اخرى فان القوى الكبرى، مع ثقتها بان اكثر الزعماء قد حضروا القمة وايدوا قراراتها نفاقا او مزايدة، الا انها لن تتنسى بالمقابل ما يمكن ان يحدث لو كان هؤلاء صادقين. وحتى لو لم يكونوا فان سياسة الاحتواء المزدوج تلقت ضربة قاتلة من مجرد حضور هذا الحشد الكبير من الزعماء، وصدور القرارات القوية عن القمة. ولهذا فان السعي سيبدأ للتحسب لما قد يحدث لو اصبحت الوحدة الاسلامية حقيقة، وعمل ما يمكن عمله حتى لا يقع هذا المحظور.

لقد سخر عدد من كبار المسؤولين والمحللين الغربيين ممن خوفهم برد فعل العرب والمسلمين ازاء ضرب العراق، وقال هؤلاء ان العرب والمسلمين لن يتحدوا، واذا اتحدوا فلا قيمة لاتحادهم. وقد صدق ما حدث بعد ذلك هذه التحليلات، واصبح من راهنوا على «انتفاضة» العرب وصحوتهم واجمين مصدومين لانهم جرؤوا على ان يعتقدوا في العرب بقية نخوة، بينما غدا الصوت المرتفع لمن راهنوا على ان العرب والمسلمين صفر كبير. ولكن صناع السياسة سيغيرون الآن من اسلوبهم وحساباتهم، ويحضرون انفسهم لظروف قد يصبح للمسلمين فيها شأن. ولكن المصيبة هي ما سيحدث لو اعد الاعداء عدتهم على اساس ان للمسلمين شأنا، في حين بقي هؤلاء صفرا كبيرا كما هم. فاذا كان ما وقع الآن من هزائم تم والاعداء لا يضعون حسابا للخصم. فكيف لو اعدوا لنا عدة؟

اذن التفاؤل بما انجزته القمة الايرانية يجب ان يكون غاية في الحذر والتواضع. ولولا ما فيه الامة من حال، لكان اجتماع رؤساء دول تربطهم ما تربط الدول الاسلامية من مصالح وتاريخ مشترك حدثا عاديا لا يستدعي هذا القدر من الاهتمام، ولكان التعاون بين دول مثل العراق وايران، او هاتين الدولتين والسعودية او مصر هو الاصل لا الاستثناء، ان لم يكن بحكم روابط التاريخ والتحديات المشتركة، فعلى الاقل باسم الجوار. ففي اوروبا تعقد قمة بين دول الاتحاد الاوروبي اكثر من مرة في السنة، وفي جنوب شرق اسيا تتعاون الدول ذات التراث الاسلامي والمسيحي والبوذي والكونفوشيوسي بدون اي عقد، تحكمها في ذلك ضرورات الجوار والمصالح.

وبما ان الحديث عن التطبيع كثر في الآونة الاخيرة في هذه المنطقة، فان التطبيع المطلوب هو ان يتعايش الجيران في سلام ووئام، وان تكون العلاقات بين الدول العربية علاقات تعاون، لا حرب، وبين الدول الاسلامية علاقات تفاهم، ان لم تقل تعاون وتكامل. واكثر ما يريب في دعاة التطبيع مع اسرائيل انهم اعلى الخلق صوتا في رفض التطبيع مع الدول الشقيقة، اسلامية او عربية، واشد الناس رفضا للتفاهم بين القوى السياسية في كل بلد عربي او مسلم. فهم دعاة القطيعة مع ايران، والحرب مع العراق والاحتواء مع السودان وليبيا، وهم الاستئصاليون الرافضون للحوار مع خصومهم السياسيين في الداخل. وهذا ليس تطبيعا، وانما هو بالعكس، قلب للمطبوع، كما قال الجبرتي رحمه الله. فتطبيع هؤلاء قائم على محاربة الشقيق القريب ومصالحة العدو البعيد.

التطبيع المطلوب هو اذن ما بدأته هذه القمة على استحياء، اي ايقاف الحرب مع الاهل قبل ايقافها مع العدو، والا كان الامر تحويل الحرب من جبهة الى اخرى. واهم من كل ذلك، فان التطبيع هو ضمان حق الشعوب في العيش في بلدانها بكرامة، وحق كل القوى السياسية في العمل القانوني الحر في بلادها، وفك احتكار السلطة والبلاد لطائفة او حزب او اسرة او فرد. والاصلاح يبدأ من الداخل، لا العكس. والسلام يكون اولا مع اهل البيت، ومواطني البلد، ثم ينتقل الى الجيران والاشقاء. ولا يمكن ان يبدأ السلام مع العدو قبل المواطن، خاصة وان اكثر من تحمسوا للسلام المزعوم مع اسرائيل لم يكن غرضهم من ذلك الا الاستعانة باسرائيل وامريكا على مواطنيهم اولا، وجيرانهم ثانيا.

واذا كان هناك درس مهم مما حدث في طهران، فانه ضرورة التأمل في تجربة التراث الثوري العربي - الاسرائيلي، بكل مدارسه من اسلامية وقومية ويسارية، والكيفية التي ادى بها في كل مرة الى تحقيق نقيض ما بشر به: كيف نجح الوحدويون في تكريس التشرذم العربي، وكيف قدم الاسلاميون المبرر لاستمرار وازدهار الانظمة العلمانية القمعية الموالية للغرب، وكيف مهد اليساريون لصعود اليمين وسيطرة الامبريالية الجديدة. وليست ايران وحدها المطالبة بتسريع عملية النضج الثوري، ولاثبات ان البدائل المتاحة لنا ليست هي اما الثورية الصبيانية التي تهزم نفسها، او الاستسلام الاعمى الذليل لاملاءات العدو، وان يقودنا الاول الى الثاني، وبالعكس.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

الخطة الامريكية «الاسرائيلية» المزدوجة

رشاد ابو شاور *

■ عندما يوافق ستة عشر وزيرا ويمتنع وزيران على خطة نتنياهو الغامضة، المبهمة، التي لوح بها نتنياهو للفلسطينيين، وبالاخص للولايات المتحدة الامريكية، فان هذه الخطة هي موضع رضا واتفاق بين ائتلاف الحكم الذي يقوده الليكود.

ثمة من يروج ان نتنياهو في مأزق، وانه يترنح، وانه على وشك السقوط، وبهذا الترويج يوحي للرأي العام العربي - المغيب بالاكراه - والفلسطيني - الخائب الأمال - بان افول نجم نتنياهو سيمهد لبزوغ شمس السلام الموعود. لكن الاجماع شبه التام على خطة نتنياهو للانسحاب من مساحة يخمن انها 6 % وربما 7 % ، وقد توسع بضغط امريكي الى 8 % ، يمحو التباينات بين اطراف قيادة الكيان الصهيوني، ويضع الخلافات بين نتنياهو وبعض قادة الليكود، وقيادات الاحزاب الاخرى المشاركة في وزارة الائتلاف في موقعها الحقيقي، وليس تحميلها امنيات فلسطينية - السلطة - ورسمية عربية، بسبب الحرج والقنوط والمأزق الذي تجد نفسها فيه، وهي التي غامرت، وراهنت، ووقعت على بنود غامضة نتيجتها سلام غامض، قاتم الافاق مظلم المستقبل مع المتطرفين وغلاة الصهاينة لا خير فيها، بالتأكيد للشعب الفلسطيني، ولسلام فيه عدالة، بعض العدالة لعرب وضعوا (اوراقهم) في يد الولايات المتحدة الامريكية واغدقوا عليها الصفات الحميدة مثل النزاهة، والحيادية، وعدم الانحياز!!

تبدي الادارة الامريكية شيئا من الامتعاض من عنجهية نتنياهو المحرجة خاصة وهي تعد العدة للعدوان على العراق، مما يفضح انحيازها السافر واتهامها بالكيل بمكيالين، لصالح (اسرائيل) التي لا تنصاع ابدا لقرار دولي، وفي المقدمة القرارات التي تحصل على شبه اجماع وتدين (اسرائيل)، وتعترض عليها (اسرائيل) و... الولايات المتحدة، اذا استثنينا (ميكرونيزيا)!.

خطة نتنياهو للباركة من وزرائه واحزابهم لم تلتزم بشيء جدي للفلسطينيين، وحددت لهم المطلوب منهم: محاربة الارهاب، التنصل من الميثاق بالغاء جدي له - كم مرة ستلغي السلطة المسكينة ميثاق الشعب الفلسطيني؟! وتعطي (اسرائيل) وحكومتها بقيادة نتنياهو لنفسها الوقت الكافي لاختبار جدية سلوك السلطة الفلسطينية، ثم يقرر نتنياهو ان كانت السلطة قد فشلت ورسبت في الامتحان، ام نجحت نصف او بعض نجاح وتكون الجائزة سلبا او ايجابا.

على قد (العلامات) التي يمنحها المشرف على الامتحان.

اثناء ذلك، اي في الخمسة اشهر، لا بد ان تشتبك السلطة الفلسطينية مع حماس بحجة ملاحقة الارهاب، وفي ختام الاقتتال المميت لا تبقى سلطة للتفاوض معها، وتكون حماس غير (صالحة) للحوار، ويحتفظ نتنياهو بالجائزة لعدم توفر (فائز)!!

هذا هو سر موافقة ستة عشر وزيرا على خطة نتنياهو وامتناع اثنين، والممتنعان كما يبدو لم يدفعهما ضميرهما للامتناع، ولكنهما لا يريدان تقديم حتى هذا الوعد الوهمي الهلامي للفلسطينيين!

اذا ما حقق نتنياهو الفوز، فانه يكون قد ارضى الولايات المتحدة، ودفع الفلسطينيين للانتحار، وبهذا يكون ختام عملية السلام التي اجراها الطبيبان الامريكي واليهودي الصهيوني، حكما ذاتيا للفلسطينيين، وتكون الارض والحدود والاقتصاد والماء والسماء والايدي العاملة، والسوق.. كلها (لاسرائيل)!

اما الولايات المتحدة، فستأخذ فرصة الاشهر الخمسة - اذا ما بلعت قيادة السلطة الطعم المسموم - لتوجيه جهدها لعزل العراق وانزال ضربة (كبيرة) به، من اجل السلام في المنطقة، ودحر شر الارهاب، ومكافحة للاسلحة التدميرية والاخطار التي يمثلها العراق.

هذا هو جوهر التناغم الامريكي - (الاسرائيلي) ومعا ستربح امريكا و(اسرائيل)، ويدخل الفلسطينيون وقضيتهم في نفق مظلم لا مخرج منه الا بحالة نهوض قومية عربية ستكون بعيدة بعيدة بعد دفن القضية الفلسطينية، والحاق الخراب بالعراق وما يمثله!

لا بد ان تتفطن قيادة السلطة الفلسطينية الى المخطط الامريكي (الاسرائيلي) من منظور الحرص على القضية الفلسطينية اولا، لانها بذلك تنقذ نفسها من تحمل اوزار ثقيلة، وتعود بالقضية الفلسطينية الى اهلها وامتها، وتبتعد خطوة هامة عن حافة الهاوية التي انفعت اليها بعد توقيعها على بنود اوسلو في كنف البيت الابيض.

الخريطة التي نشرتها صحيفة (يديعوت احرونوت) (الاسرائيلية) يوم الاثنين 1 الجاري والتي تصفها بانها تمثل خارطة مصالح اعدتها قيادة جيش (اسرائيل) تمثل فعلا النظرة (الاسرائيلية) للسلام مع الفلسطينيين. هذه الخارطة تجسد (العقيدة) التي يعتنقها جيش العدو، وقيادة ذلك الكيان، وجوهر للشاريع المطروحة والمتوارثة، لانهاء الصراع مع الفلسطينيين: حكم ذاتي للناس على انفسهم، الارض، الماء، الحدود، الامن.. الخ، كلها (لاسرائيل).

السلطة الفلسطينية محشورة منذ (دخولها) في 3 % من مساحة الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، اي في المدن الرئيسية وحيث الكثافة السكانية.

(اسرائيل) لا تريد الانشغال وتبديد جهود جيشها في مواجهات لا تنتهي مع التجمعات السكانية الفلسطينية، لذا تحشرهم داخل حدود مدنهم وقراهم الكبيرة، وتحاصرهم بالمستعمرات والطرق الالتفافية.

السلطة تمني النفس بوضع اليد وبسط النفوذ على اكثر من 80 % من مساحة الضفة الفلسطينية والقطاع قبل الدخول في المرحلة الثالثة النهائية، والتي سيكون التفاوض فيها على: القدس، المستوطنات، اللاجئين، الحدود والمعابر.

فهل تقاس القدس واللاجئون والحدود و... المستعمرات بنسبة 10 % فقط، ام انها اس الصراع ولبه، وحلها او عدم حلها يقرر السلام والحرب؟!

اولبرايت بعد لقائها بنتنياهو للسماع منه مباشرة جوانب خطته المعروضة على الفلسطينيين حولت الامر الى بحث في مطلر الدهنية، والطريق الامن بين غزة والضفة الفلسطينية. اولبرايت تريد شيئا ما للاعلان امام العالم ان امريكا تضغط على (اسرائيل) وتنتزع منها ارضا وتنازلات للفلسطينيين، وبهذا تنفي عن نفسها الكيل بمكيالين. ويكون (كيلها) الضربات للعراق عادلا. لتعد الى خارطة الجيش (الاسرائيلي) التي نشرتها (يديعوت احرونوت) ونتأملها جيدا. الفلسطينيون في الحل النهائي المتصوب لهم سيعيشون في معازل، كل مدينة ستكون محاصرة، مقطوعة الاوصال عن مجاورتها، اما اللاجئون فلا عودة لهم، لا هم ولا من يصفونهم بالنازحين، والقدس بشقيها ستكون عاصمة (لاسرائيل)... التي هي فلسطين كاملة، بما فيها قطاع غزة الذي تعتبره قيادات (اسرائيل) العمالية والليكودية، اليمينية واليسارية: زائدة دودية بترها افضل اذا لم تتم ضمانة للتخلص من اوجاعها، واحتمالات انفجارها المعدية.

لقد اخرج نتنياهو نفسه وحزبه وحكومته من (المأزق) والتعرض للوم، ولوح للفلسطينيين بشيء ما لاغرائهم بدخول مأزق لا خروج منه، انه مأزق القبول باقفال ما يسمى بالمرحلة الثانية للتفاوض على كل ما تبقى، والذي هو كل شيء، وهو بهذا لا يدفن اوسلو - المدفون منذ زمن - ولكنه يستدرج - ومعه امريكا - قيادة السلطة للغرق في السراب والرمال المتحركة، ودفن السلطة تلك والقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني في المتاهة (الاسرائيلية).. وافقاد الامة القضية الفلسطينية، وتمكين كل اعداء العروبة وفلسطين والمتصدين للتبعية لامريكا، من غسل الايدي من فلسطين، ليتفرغوا لكل ما يعيق الامة ويحبطها ويعمق تبعيتها!

نتنياهو ليس (ولدا)، وهو لا يعمل وحده، انه يؤدي دوره الذي يرسمه يهود صهاينة يعالجون الامور من منظور يتفتح على مشهد واسع، وهم لا يقيمون فقط في تل ابيب والقدس وحيفا، ولكنهم يتواجدون في واشنطن ونيويورك ولندن وباريس وفي عواصم ومدن اخرى.

وبعد هذا هل نستغرب ذلك المشهد: مادلين اولبرايت، دينس روس، ونتنياهو، كلهم، كلهم، اولئك الذين التقطتهم كاميرات التلفزيون، كانوا (يهودا)؟! لماذا لا نستيقظ ونحن نرى الخرائط التي تذبح فلسطين، والكاميرات التي تنقل لنا صور المتحاورين باسم امريكا - ونيابة عنها - وباسم (اسرائيل)؟! مخطئ من يظن ان الكمين الامريكي - (الاسرائيلي) المزدوج ينصب للفلسطينيين وحدهم، وانه وحده يمكن ان يفوز. ومخطئ من يحسب ان الكمين المزدوج هذا منصوب للفلسطينيين والعراق وحدهما، لان نجاح الخطة اليهودية الصهيونية الامريكية سيتجاوز فلسطين والعراق الى كل الامة.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741_0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741_0181 او 7637 748_0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 - اكدال - الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email@alquds.co.uk - Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2677 Tuesday 16 December 1997

السنة التاسعة العدد 2677 الثلاثاء 16 كانون الاول (ديسمبر) 1997، 16 شعبان 1418 هـ



فَلَسْطَنَة.. فلسطين!!

خيري منصور

■ ما أعنيه بالضبط هو اعادة فلسطين الى مساحتها الجغرافية - او ما تبقى منها - وكذلك نتف كل ما نبت عليها من ريش بعد تاريخ من الترميز الوطني والديني.

فهي لنصف قرن على الأقل كانت «ترمومتر» الوطنيات العربية، وريختر الزلازل القومية، بواسطتها يقاس منسوب الاحزاب، ويطلق عليها في الادبيات السياسية القضية المركزية.. او المحورية..

وما حدث بالفعل هو اختزالها الى «جغراسيا»، وليس الى جغرافيا فقط، ساعد على ذلك اشواق الفلسطيني المخلوع الى كينونة مماثلة لكينونات العرب المعاصرة.. والتي رسمت حدودها عصا الجنرالين سايكس - بيكو.

كان عدد الفلسطينيين بالقوة حسب المصطلح الفيزيائي مئة وخمسين مليون عربي، وقرابة مليار مسلم وكان دمها موزعا بين القبائل كلها.

ثم تمت البيعة المحرمة، وصار هؤلاء جميعا يقولون: نرضى بما يرضى به الفلسطينيون!

وغادر الحراس من مختلف الجنسيات واللهجات البوابات.. ليبقى الفلسطيني مختزلا الى كوفيته المبقعة.. ونشيده الطازج الذي يلثغ به اطفال محرومون من نشيدهم الخاص.

ما تم عبر عدة مراحل هو استثمار هذا الشوق الفلسطيني، وتملق نرجسيته الجريحة لكي يقبل استقالة هؤلاء الملايين من الحراسة.. في البدء صفقنا جميعا حتى ادمينا الاكف ابتهاجا بهوية مفروزة، فقد اصبح لما هو ضائع تخوف سياسي، وصار بالامكان اجتذاب بضعة ملايين من الشتات ليجربوا كثافتهم الانسانية كالجميع.

ولم يخطر ببال المحتفلين ان الاغواء كان وراء هذا التنحي، فالطعم لا يقاوم، والشوق لا حدود له بعد مئة الف شهيد.. وعشرين مذبحة بتواقيع مختلفة.. من اقصى اليمين الى اقصى اليسار مرورا بالوسط!

وها هو الفلسطيني وحيد، يحمل وزر استقلاله وكينونته النيئة، محاصر في ساق زهرة لوتس كما حدث للاله اندره حين سد عليه الشيطان الجهات الست وليس الاربع!

ان «انشوطة» نرضى بما يرضى به الفلسطينيون لم تكن توريطا جميلا لصاحب القضية بقضيته.. كمن يعلمون اولادهم السباحة او ركوب الخيل بقذفهم الى الماء او الى صهوات الجياد.

الانشوطة كانت مجدولة من عدة خيوط، وعنكبوتية بمعنى ما.. لان التوريط لم يكن جميلا وليس من قبيل تعليم الفروسية بالقوة، فالجميع كانت تراودهم الرغبة في الاستقالة من الصراع، ولم تعزهم الذرائع.. فمرة اسرائيل هي رأس الحربة.. التي تتعدد مقابضها في لندن ونيويورك.. وانقرة.. ومرة.. اسرائيل هي «ليبرتي» التي لا راد لقدرها.

ومرة.. الفجوة الحضارية التكنولوجية..

ولم يحدث من قبل ان تذرع مئتا مليون كائن في التاريخ بفجوة مماثلة.. تجعلهم يخضعون لشروط خمسة ملايين.. اي بمعدل اربعين عربيا لاسرائيلي واحد.

وحدث ما حدث.. سواء على صعيد التوريط التسويقي.. او الاستقالة من مركزية القضية.. وتحول الشركاء الى اصدقاء.. وتبعثر حلفاء الامس الى زبائن في بورصة تقوم على المناقصة وليس المزايدة.

بحيث يصبح استرضاء العدو الاقوى هو رهان الناجين من هزيمة محققة..

وعلى الكوفية المبقعة ان تتحول الى سور آخر للقدس.. والى خيمة بسعة قارة لتقي الضالين في صحراء العصر من شموس عدوهم السليطة!

ان «فلسطنة» فلسطين هي المرادف الوحيد لخلعها من السياق الذي التأمت فيه ثمانين عاما.. اي منذ وعد بلفور!

والفلسطيني الاقل انهماكا بمداواة جراح نرجسيته السايكس - بيكوية، يصحو الان على تهديد يومي ممن صافحهم..

تهديد بالابادة او الترحيل او معاودة الاجتياح..

وتهديد بعدم بلوغ سن الرشد السياسي الذي تجسده الدولة.

وأسوأ ما لحق بـ«فلسطنة» فلسطين بمعنى التخلي القومي عنها، هو انقسام الفلسطينيين انفسهم عشية اوسلو الى مداحين وهجائين.

البعض قالوا.. شبعنا غربة وتهميشا وموتا.. يكفينا شبر نرتكز اليه لنقفز الى شاطئ البحر.

واخرون ركلوا المائدة وخرجوا ووجدوا في راديكاليتهم التعجيزية ملاذا.. واخيرا تقاعدوا!

البعد الثالث كان ولا يزال مفقودا، فذهنية الثنائيات «المانوية» المضمخة بثنائيات جاهلية لم تتح منبرا واحدا لهذا البعد وان كانت قد موهته.. وهيأت له شبيها هو البعد الائتلافي - التوفيقي او التلفيقي لهدف واحد هو القبض على العصا من منتصفها.. لكن المناخ الذي دارت فيه تلك المساجلات الكيدية كان ساخنا.. وسرعان ما انزلقت العصي كلها في القبضات المعروفة!

الان.. وبدون اية مراوغة.. نقول بان اسرائيل سارعت الى اوسلو وما تلاه لاعانة العرب على تدبيج استقالتهم من القضية المركزية.. وتحمس رابين لفلسطنة فلسطين الى الحد الذي تحول فيه بعد اغتياله الى غاندي الاسرائيلي.. في نظر العرب.

ان ما تجهر به اسرائيل الان لا يقبل اي تأويل او تقويل.

وهو تحريم الدولة الفلسطينية بكل المقاييس والمرجعيات الاسرائيلية.

لقد كان الهدف من «فلسطنة» فلسطين هو اقتلاعها من الحاضنة العملاقة، وليس تتويج هذه «الفلسطنة» بدولة او اية كينونة تعادل الدولة!

واذا كان الفلسطيني الحامل وزر هويته النيئة واستقلاله الشعري يراه البعض كالمنبت الذي لا فلسطينا قطع ولا مقاومة ابقى.

فان ملايين العرب هم الاجدر بهذا الوصف لانهم ازدادوا تورطا مع اللعاب الاسرائيلي على حدودهم الاقليمية.

بحيث تبدو فلسطين كما لو كانت عازلا.. وفي ضوء هذا فان ما يقال عن انغلاق البوابة المصرية امام رهان التطبيع متعدد الابعاد يغفل مسألة مهمة.. هي ان مصر تدرك ومن خلال ثوابت استراتيجية ان بر الشام وبحرها كانا على الدوام قبلة الغزاة لبلوغها.

منذ الهكسوس.. ومرورا بالامبراطور بونابرت وليس انتهاء بمحمد علي باشا وجمال عبد الناصر.. وقد اكتشفت مصر بما امتلكته من عبقرية المكان حسب تعبير د. جمال حمدان.. ان فلسطين ليست هاجعة في جغرافياها.

انها في الصميم من القاهرة.. وأبي قيرا

الصقيع يقتل اكثر من 20 شخصا في المكسيك

كيف تتجنب الاصابة بهبوط حرارة الجسم في الشتاء

■ واشنطن - ق.ب: احذر من الاصابة بهبوط الحرارة هذا الشتاء! وهبوط الحرارة لغير العارفين بها هي حالة مرضية تتميز بانخفاض غير طبيعي في درجة حرارة الجسم ويصاب بها الاشخاص عادة في فصل الشتاء البارد وقد تؤدي الى الوفاة اذا لم يتم تداركها بسرعة، هذا ما أكده الباحثون في المركز الفيدرالي الامريكي للوقاية والسيطرة على المرض.

واوضح هؤلاء انه يمكن منع الاصابة بهذه الحالة بعدة خطوات بسيطة كتغطية الرأس بقبعة او ارتداء ملابس ثقيلة دافئة، بالاضافة الى بعض اجراءات الوقاية الاخرى التي تشمل شرب الكثير من السوائل، تناول غذاء صحي ومتوازن، تجنب الكحول والحصول على قسط وافر من النوم الى جانب استخدام الواقيات الحرارية المناسبة.

واشار الدكتور آدم كارياتي من المركز الوطني للوقاية الى ان كبار السن الضعفاء والمتشردين الذين لا مأوى لهم والاشخاص الذين يعملون خارجا في الطقس البارد لمدة طويلة بالاضافة الى المصابين بأمراض القلب هم اكثر الناس عرضة للاصابة بهبوط الحرارة.

وقال ان الوفيات المرتبطة بهذه الحالة التي تصل الى 740 امريكيا سنويا تكون اكثر شيوعا في اشهر الشتاء الباردة، مؤكدا على ضرورة تأسيس برامج توعية تشمل تقديم خدمات طبية واجتماعية متخصصة وطارئة قصيرة الاجل أي خلال الايام شديدة البرودة وتزويد المتشردين بحاميات حرارية.

ويشدد كارياتي على ضرورة مراقبة وملاحظة كبار السن والاشخاص المصابين بأمراض خطرة وتجنب العاملين في الطقس البارد لبذل جهد عنيف وذلك لدرء خطر الاصابة او كشفها قبل ان تهدد حياة المريض.

وتشمل الاشارات التحذيرية للاصابة بهبوط الحرارة في الكبار الرجفة والارتعاش، التشوش، وتلفظ غير واضح للكلام، اما في الاطفال فتتمثل في الخمول والكسل والبلادة، وكثرة النوم وتحول لون الجلد الى الاحمر الساطع.

وقالت وسائل الاعلام المكسيكية ان اكثر من 20 شخصا قتلوا في موجة برد شديد اجتاحت شمال المكسيك في مطلع الاسبوع وادت الى اصابة حركة النقل بالشلل والى سقوط ثلوج لاول مرة منذ اكثر من قرن على احدى المناطق.

وفي ظروف مناخية غير عادية عزاها بعض الخبراء الى الظاهرة الجوية المعروفة باسم النينيو غطى جليد بلغ ارتفاعه 40 سنتيمترا مدينة وادي الحجارة في جنوب غرب المكسيك وذلك لاول مرة منذ عام 1881 في حين شهدت ولاية اجواشاليينتس اول هطول للثلوج منذ 30 عاما.

وقالت صحيفة لاكرونيكا ان الاحوال المناخية السيئة ادت الى وفاة 20 شخصا على الاقل. وادى البرد الشديد الى موت ثلاثة مشردين في ولاية كوايولا ورضيع عمره ستة اشهر في ولاية شيهواهوا في حين توفي شخصان عندما تحطمت سيارتهما بسبب الثلوج في ولاية دورانجو.

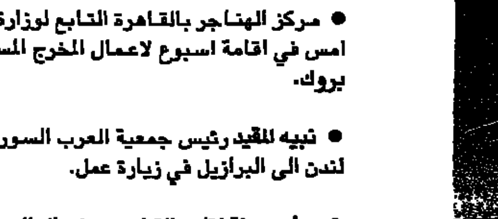
واغلق المطار الدولي في وادي الحجارة 90 دقيقة وسط ضباب كثيف.

ولم ترتفع درجات الحرارة التي هبطت لاقل من 24 درجة مئوية تحت الصفر اثناء الليل في شيهواهوا فوق خمس درجات مئوية اثناء النهار في اي مكان اخر في المكسيك.

وفي موسكو توفي شخصان ونقل 110 اخرين الى المستشفيات بسبب موجة الصقيع التي تضرب العاصمة الروسية منذ الاسبوع الماضي حيث تدنت الحرارة الى ما دون 30 درجة تحت الصفر.

واعلنت الاجهزة الصحية في بلدية موسكو امس ان 17 شخصا تقدموا الى اقسام الطوارئ في المستشفيات بينما ادخل عشرون اخرون للمستشفى بسبب اصابات ناجمة عن موجة الصقيع. وبين ضحايا الصقيع بصورة خاصة المشردون ممن لا مأوى لهم او السكارى الذين لم يستطيعوا العودة الى منازلهم بسبب الافراط في تناول الكحول.

واعتبرت الاجهزة الصحية نفسها ان هذه الارقام تعتبر ضمن المعدل العام المألوف في موسكو في مثل هذا الوقت من السنة بسبب تدني درجات الحرارة.



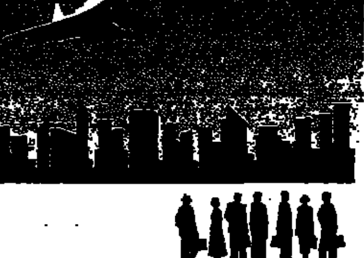
لوسي، الفنانة والراقصة المصرية وبطلة فوازير «قيمة وسيمة» أمرها الاطباء بالتوقف عن تصوير باقي حلقات الفوازير لمدة عشرة ايام بعد اصابتها بشرخ في قدمها ووضعه في الجبس. وذلك اثناء وقوعها وهي تصور أحدى الحلقات. عادل عوض مخرج الفوازير طلب من لوسي تسجيل الاغاني التي ستغنيها في الفوازير وهي في منزلها كسبا للوقت.

هدى عبد الناصر تهدد بوقف ثاني فيلم عن والدها

■ القاهرة - «القدس العربي»: بدأت بوادر ازمة عنيفة تهدد ثاني فيلم عن الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، والذي يتم تصوير مشاهده الان، ويخرجه المخرج السوري انور قوادري واجازت الرقابة على المصنفات الفنية، السيناريو والحوار، كما كان قد وافق على مادته من قبل المؤرخ الدكتور يونان لبيب رزق والمرحوم سعد الدين وهبة والاثنان متحمسان جدا للزعيم الراحل.سبب الازمة، ابنة عبد الناصر، الدكتورة هدى التي اعترضت بشدة على السيناريو وعلى بعض الاحداث التي قالت انها غير حقيقية وتشوه عبد الناصر، وتصوره وكأنه متعاطف مع اليهود ومع كارل ماركس صاحب النظرية الماركسية.. وان الكاتب وهو انور قوادري ركز على ان عبد الناصر يحترم اليهود ويميل اليهم على اساس انه اقام فترة في حارة اليهود، وحواره مع شخصية يهودية اثناء حصاره مع القوة العسكرية التي كان يقودها في الفالوجة اثناء حرب سنة 1948.

وقالت هدى للرقابة ان الفيلم يصور الاسرائيليين في صورة متحضرة وعلمية وعبد الناصر في صورة تميل الى الفوضى في اتخاذ القرارات.

احوال الناس

● الشاعر العربي الكبير نزار قباني يقضي فترة نقاهة في منزله حاليا بعد مغادرته المستشفى، وبدأ يعود بشكل تدريجي للكتابة والشعر، واستقبل عددا محدودا من الاصدقاء بينهم، زهير جنان مستشار وزير الاعلام السوري الذي حضر الى لندن خصيصا لنقل تمنيات الدكتور محمد سلمان وزير الاعلام السوري بالشفاء العاجل.

● السفير الروماني بدمشق يانا دورو اقام حفل استقبال بمناسبة العيد الوطني لبلاده حضره عدد كبير من الدبلوماسيين ومراسلي الصحف العربية والاجنبية المعتمدين.

● اليوم - الثلاثاء - يغادر عمرو موسى وزير الخارجية المصري القاهرة الى برلين بالمانيا لالقاء بيان امام نادي الصحافة الالمانية ومنها الى كوبنهاغن لتمثيل مصر في مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي.

● الدكتور غازي القصيبي السفير السعودي في لندن غادر فجأة الى المنامة للمشاركة في تشييع جنازة ابن شقيقته فاروق يوسف القصيبي الذي توفي اثر مرض عضال.

● سفير فنلندا بدمشق هيسكاي لقاتين وزع رقاع الدعوة لحضور حفل العيد الوطني لبلاده الذي سيقام في فندق ميريديان دمشق في السابع من الشهر الجاري.

● الزميل عرفان نظام الدين رئيس تحرير الشرق الاوسط سابقا يعكف حاليا على اعداد كتاب جديد حول مسيرته الصحافية والاعلامية خلال ثلاثين عاما، بعد نزول اخر كتبه (الاعلام والاسلام) الى الاسواق.

● مركز الهناجر بالقاهرة التابع لوزارة الثقافة المصرية بدأ امس في اقامة اسبوع لاعمال المخرج المسرحي البريطاني بيتر بروك.

● نبيه المقيد رئيس جمعية العرب السوريين في بريطانيا غادر لندن الى البرازيل في زيارة عمل.

● بدأت هيئة اقليم القاهرة وشمال الصعيد الثقافي في مصر تنظيم اسبوع لاحياء ذكرى المخرج السينمائي الراحل عاطف الطيب تعرض فيه عدد من افلامه.

● كيف نحمي ابناءنا من التطرف؟ عنوان حلقة اليوم من برنامج «مجتمع» الذي يبثه راديو مونت كارلو عند الساعة الخامسة والنصف مساء بالتوقيت الفرنسي. ويستضيف جيهان السادات والكاتبة زليخة ابو ريشة والشيخ عبد الله نمر درويش والقس لوقا البراموسي.

البرنامج من اعداد وتقديم وهيب ابو واصل.

● مدائح واذكار وتواشيح يقدمها المنشد الديني الشيخ عبد الحليم مشهور بمصاحبة الموسيقار وائل ابو بكر في الساعة 6 من مساء يوم الاثنين المقبل بقاعة دار الاهرام الثقافية بلندن.

ضحايا الفيضانات في الصومال 1800 قتيل

■ نيروبي - اف ب: اعلنت المنظمات الانسانية في نيروبي امس الاثنين ان الفيضانات في الصومال اوقعت 1800 قتيل في الشهرين الماضيين.

واوضحت اللجنة المشتركة لهذه المنظمات ان الفيضانات اسفرت ايضا عن تشريد 230 الف شخص، وعن نفوق 33 الف راس من الماشية وتدمير المحاصيل في اراض زراعية تفوق مساحتها 60 الف هكتار. وقد اصابت هذه الفيضانات دولا اخرى في المنطقة بينها اوغندا المجاورة. حيث اعلن امس ان المياه جعلت 40 في المئة من شبكة الطرقات في البلاد غير صالحة للاستعمال.

وقال مسؤولون ان اجزاء كبيرة من الشبكة التي يبلغ طولها 9600 كيلومتر غمرتها المياه التي دمرت ايضا عددا من الجسور.

الاعدام لسويسري أدين بالاغتصاب والقتل في الصين

■ هونغ كونغ - اف ب: ذكرت وكالة انباء «تشاينا نيوز سرفيس» الصينية امس الاثنين انه حكم على سويسري بالاعدام بعد ادانته بمحاولة اغتصاب وقتل تلميذة في المدرسة الثانوية في اقليم يونان (جنوب غرب الصين).

وقال مكتب الوكالة في هونغ كونغ التي نقلت اسم السويسري بالاحرف الصينية ان هذا الرجل حاول اغتصاب الفتاة ثم خنقها ليمنعها من الصراخ. ولم تحدد الوكالة تاريخ وقوع الحادث.

عشرون سنة سجنا لجزائرية قتلت ابنتها في فرنسا

■ باريس - «القدس العربي»: حكمت محكمة فرنسية بعشرين سنة سجنا على أم جزائرية بتهمة قتل ابنتها البالغة من العمر سنتين.

وكانت المحكمة قد حكمت في أيار (مايو) 96 على الأم، فلة عقون (34 سنة)، بـ18 سنة سجنا نافذة. لكن الحكم استؤنف لخلل اجرائي.

وجرت المحاكمة في محكمة «الألب ماريتيم» في نيس الاسبوع الماضي. وأدينت المتهمة بقتل ابنتها «مجهاد» عمدا.

مدافع من الالومنيوم من القاهرة لعادل امام في الاسكندرية

■ القاهرة - «القدس العربي»: المخرج السينمائي نادر جلال الذي يقوم باخراج فيلم رسالة الى الوالي، بطولة عادل امام قام بتصوير عدد من المشاهد في قلعة قايتباي على البحر الابيض المتوسط في الاسكندرية واحضر معه من القاهرة عددا من المدافع مصنوعة من الالومنيوم لتركيبها في القلعة، كما تم تغطية ارضية القلعة بالرمل قبل التصوير.

31700 لبناني مطلوبون في قضايا المخدرات

■ بيروت - اف ب: اعلن نائب رئيس مجلس النواب اللبناني ايلي الفرزلي ان 31700 مواطن مطلوبون بمذكرات في قضايا المخدرات في منطقة البقاع التي انتشرت فيها خلال الحرب (1975-1990) زراعة المخدرات وتصنيعها وتجارتها.

ودعا الفرزلي في لقاء مع فعاليات منطقة البقاع الذين يلحون على ضرورة وقف ملاحقة مواطنيهم نشرت وقائعه الصحف اللبنانية امس الاثنين الى اصدار عفو عام عن كل المطلوبين بجرائم مخدرات وزيادة العقوبات في حال ارتكاب الجرم مجددا.

يذكر ان لجنة الادارة والعدل النيابية، وبناء على مبادرة قام بها نواب منطقة البقاع ومنهم الفرزلي، اقرت مطلع الشهر الجاري مشروع قانون للعفو عن جرائم المخدرات التي ارتكبت قبل عام 1992 عندما بدأت السلطة اللبنانية تطبيق خطة صارمة لاستئصال الزراعات غير المشروعة بعد الحاح امريكي.

وينتظر ان يقر مجلس النواب قريبا في جلسة عامة مشروع قانون العفو بعد ان زالت الاعتراضات الامريكية عنه بحسب مصادر نيابية موثوقة.

وذكرت المصادر نفسها ان عدد المطلوبين بجرائم المخدرات يفوق بكثير 31700 مطلوب لانه يشمل آلاف اللبنانيين من مختلف المناطق بعضهم في السجن ومعظمهم فار من وجه العدالة.

وناشد الفرزلي المجتمع الدولي الوفاء بالتزاماته والقيام بواجباته لمساعدة لبنان الذي تمكن من استئصال زراعة المخدرات بتقديمه العون المادي لمزارعي منطقة بعلبك الهرمل.

يذكر ان لبنان لم يتلق الا مبالغ زهيدة من اصل الوعود الدولية بمساعدته على اقامة زراعات بديلة عن زراعة الممنوعات التي تؤمن 500 مليون دولار سنويا. يشار الى ان مردود تجارة المخدرات بلغ 1,5 مليار دولار في عز ازدهارها.

السجن سنة لطبيب مصري تسبب بوفاة طفلة اثناء ختانها

■ القاهرة - اف ب: حكمت محكمة قليوب شمال القاهرة بالسجن سنة واحدة ودفع تعويض مؤقت على طبيب ادين بالقتل «الخطأ» لتسببه بوفاة فتاة اثناء ختانها، وفق ما اكدت صحيفة «الاخبار» المصرية اليومية امس الاثنين.

وقالت الصحيفة ان المحكمة قررت الاحد حبس الطبيب الجراح ربيع ابراهيم محجوب (32 عاما) العامل في مستشفى قليوب العام لمدة عام بتهمة الاهمال الجسيم الذي ادى الى قتل الطفلة امينة عبد الحميد ابو العلا (14 عاما) خطأ اثناء قيامه بختانها داخل منزلها في قرية كوم اشفين.

وقضت المحكمة على الطبيب دفع تعويض مؤقت قيمته 501 جنيه (150 دولارا) الى والد الطفلة.

وادانت المحكمة الطبيب لانه اجرى عملية الختان للفتاة على «مصطبة» في منزلها «دون مراعاة الشروط الصحية وقام باعطائها حقنة بنج دون الاستعانة بطبيب تخدير ما سبب هبوطا حادا في الدورة الدموية ادى الى وفاتها».

ويؤكد مسح اجرته مؤسسة حكومية مصرية ان 97 في المئة من المصريات المسيحيات والمسلمات تجرى لهن عملية الختان وان 4,3 في المئة من العمليات تجرى في مستشفى حكومي و70,5 في المئة في المنزل او لدى الجيران و23,5 في المئة في عيادات خاصة.

ومن المقرر ان يصدر مجلس الدولة المصري في 28 كانون الاول (ديسمبر) الجاري حكما بصدد قرار اصدره وزير الصحة المصري اسماعيل سلام في تموز (يوليو) 1996 ويقضي بمنع الختان في مصر. وكان هذا القرار ووجه بمعارضة شديدة من الاسلاميين المتشددين.

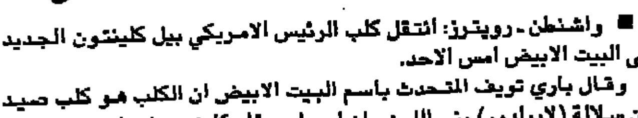
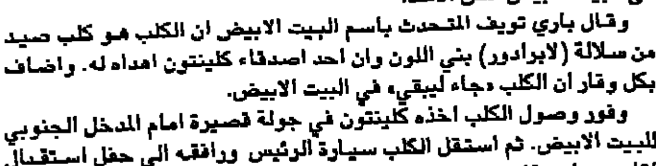
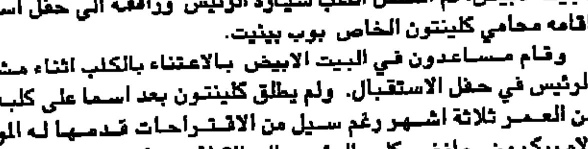
كلب الرئيس ينتقل الى البيت الابيض

■ واشنطن - رويترز: انتقل كلب الرئيس الامريكي بيل كلينتون الجديد الى البيت الابيض امس الاحد.

وقال باري تويف المتحدث باسم البيت الابيض ان الكلب هو كلب صيد من سلالة (لابرادور) بني اللون وان احد اصدقاء كلينتون اهداه له. واضاف بكل وقار ان الكلب «جاء ليبقى» في البيت الابيض.

وفور وصول الكلب اخذه كلينتون في جولة قصيرة امام المدخل الجنوبي للبيت الابيض. ثم استقل الكلب سيارة الرئيس ورافقه الى حفل استقبال اقامه محامي كلينتون الخاص بوب بينيت.

وقام مساعدون في البيت الابيض بالاعتناء بالكلب اثناء مشاركة الرئيس في حفل الاستقبال. ولم يطلق كلينتون بعد اسما على كلبه البالغ من العمر ثلاثة اشهر رغم سيل من الاقتراحات قدمها له المواطنون الامريكيون. وانضم كلب الرئيس الى القطة سوكس المقيمة في البيت الابيض بالفعل وهي قطة تشيلسي ابنة كلينتون.

الامارات: تأجيل النطق بالحكم على مضيفة استرالية متهمة بتهريب المخدرات

■ الشارقة (الامارات) - اف ب: ارجأت محكمة الاستئناف في الشارقة في الامارات العربية المتحدة امس الاثنين اصدار الحكم في قضية مضيفة جو استرالية متهمة بتهريب المخدرات الى السابع من كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقال المحامي احمد الرشيد الذي يتولى الدفاع عن المضيفة الاسترالية جوليا الكستر (25 عاما) ان جلسة اصدار الحكم ارجئت الى 7 كانون الثاني (يناير) المقبل لان محامي احد المتهمين في القضية نفسها قدم مذكرة الدفاع عن موكله بعد الحد الاقصى الذي كانت هيئة المحكمة قد حددته لكن الهيئة ارتأت قبولها مخدمة للعدالة، وارجأت الجلسة الى حين دراسة المذكرة.

وكانت محكمة ابتدائية في الشارقة دانت جوليا الكستر في 21 حزيران (يونيو) الماضي بالسجن اربع سنوات بتهمة تعاطي الحشيش لكنها اسقطت عنها تهمة الاتجار بحبوب الفاليوم الممنوعة في الامارات بعدما ابرزت وصفة طبية تتيح لها اقتناء هذه الحبوب.

كما دانت المحكمة شخصين اخرين في القضية نفسها هما اللبناني روجرز لويس غالب بالسجن اربع سنوات والاماراتي جمال الغفور الذي طلبت له المحكمة عقوبة السجن المؤبد بتهمة الاتجار بمواد مخدرة.

واستأنف المحكوم عليهم الحكم الصادر بحقهم كما استأنف المدعي العام ايضا معتبرا ان الاحكام الصادرة غير كافية.

وكانت جوليا اعترفت في وقت سابق بانها دخنت الحشيش ولكن في سريلانكا قبل ان تعود الى الامارات حيث كانت تعمل كمضيفة جو في شركة طيران

تفرقة وظيفية في بريطانيا

■ لندن - ق ن ا: اكدت دراسة اعدها اتحاد العمال البريطاني ونشرت امس ان السود في بريطانيا لا يحظون بشروط عمل جيدة حتى اذا كانوا يحملون نفس مؤهلات زملائهم من البيض.

واوضحت الدراسة ان اعداد السود الذين يكملون دراستهم في تزايد مستمر وان نسبة السود في التعليم العالي موازية لنسبتهم في المجتمع البريطاني.

لكن الدراسة ذكرت ان تمثيل السود في الوظائف ذات العائدات الكبيرة ضعيف جدا.

واعلن الاتحاد عزمه البدء في حملة من اجل احداث تغيير في هذا المجال لمصلحة السود المهاجرين من افريقيا والقارة الاسيوية والذين يحملون الجنسية البريطانية بالميلاد او التجنس.

ومن جهة اخرى دعت دراسة اعدها مجلس الابحاث الاقتصادية والاجتماعية البريطاني وقدمها الى مكتب الاحصاء الوطني البريطاني الى تغيير نظام التصنيف الطبقي المتبع في تصنيف المواطنين في الاحصاءات.
